AL HAYAT

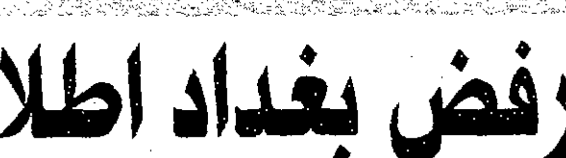
الحياة

طبعة القاهرة

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY, 19 MARCH, 1995 ISSUE NO 11715

الأحد ١٩ آذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ١٨ شوال ١٤١٥هـ / العدد ١١٧١٥



رفض بغداد اطلاق الأميركيين ينذر بمواجهة مع واشنطن

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ تجاهلت بغداد مطالبة الامم المتحدة وادارة الرئيس بيل كلينتون باطلاق مواطنين أميركيين لحتجزتهما الشرطة العراقية على الحدود مع الكويت الاثنين الماضي، واعتبر ديبلوماسيون ان الموقف العراقي ينذر بمواجهة خطيرة بين بغداد وواشنطن.

ولوحظ في واشنطن ان الادارة الاميركية بذلت محاولة جدية لتخفيف الوقع الاعلامي للحادث لئلا يتحول إلى قضية كبيرة حرصاً على سلامة المواطنين، علماً ان العراق كان اعتقل أميركياً بعد حرب الخليج واطلقه بعد بضعة اشهر.

واعترف سفير العراق لدى الامم المتحدة السيد نزار حمدون بأن السلطات العراقية تحتجز الأميركيين اللذين «ما زالا رهن التحقيق». وجاء كشف الحادثة ليل الجمعة في وقت تصعد بغداد حملتها على «المؤامرات الأميركية»، معتبرة انها تستهدف اطاحة نظام الرئيس صدام حسين.

وكان الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري أعلن ليل الجمعة - السبت ان مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي انطوني ليك أطلع الرئيس بيل كلينتون على المستجدات في ما يتعلق بالحادثة «ونقوم باللازم لضمان اطلاق الاميركيين بسرعة». وكشف ان كلينتون علم بالحادثة في وقت مبكر وهو «راض عن الخطوات التي نتخذها» للافراج عن المحتجزين.

واكد السفير نزار حمدون لـ «الحياة» ان المواطنين الأميركيين ما زالا يخضعان لـ «التحقيق» وان الجهات المعنية في الامم المتحدة وفي اللجنة الدولية للصليب الأحمر «تجري الاتصالات اللازمة» مع السلطات العراقية «ولم تتسلم اي شيء» من الطرف الاميركي يتعلق بهذه المسألة.

وزاد ان الاميركيين «عبرا الحدود في شكل غير قانوني واحتجزا الاثنين الماضي، وهما رهن التحقيق. ان عبور الحدود يعتبر غير شرعي».

واكد الناطق باسم الامم المتحدة المكلف شؤون حفظ السلام فرد اكهارت ان الحادثة وقعت الاثنين الماضي وابلغت السفارة الاميركية في الكويت المنظمة الدولية هوية المواطنين الأميركيين. وفي اليوم التالي، اي ١٤ آذار (مارس) الجاري توجه رئيس القوة التابعة للأمم المتحدة المكلفة مراقبة الحدود بين العراق والكويت في المنطقة المنزوعة السلاح، الجنرال كريشنا تابا الى بغداد للاجتماع مع المسؤولين في وزارة الخارجية العراقية ومسؤولين آخرين. وتابع الناطق ان المسؤولين «العراقيين لم يؤكدوا ولم ينفوا» احتجاز المواطنين الأميركيين. وفي ١٥

التتمة في الصفحة (٤)

الكباريتي يلتقي عزيز ويدعو لرفع العقوبات كليا أو جزئيا

□ عمان - من أيمن الصفدي:

■ وصل إلى عمان أمس نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز حيث التقى وزير الخارجية الأردني عبدالكريم الكباريتي وأطلعه على نتائج جولته الأخيرة ومحادثاته من أجل انهاء العقوبات الدولية على العراق، بالاضافة إلى السبل الكفيلة «برفع المعاناة عن الشعب العراقي».

وأشار الكباريتي إلى «الخطوات الايجابية التي اتخذها العراق بشأن تنفيذ بعض قرارات الأمم المتحدة» داعياً إلى «رفع كلي أو جزئي للعقوبات على العراق يتناسب مع القدر الذي استجابت به بغداد لقرارات المجتمع الدولي».

وأضاف الكباريتي في تصريح لـ «الحياة»: «نعتقد ان خطر العراق الضعيف الممزق سيكون أكبر وأعم وأشمل»، مشيراً إلى «ضرورة أن يأخذ العراق دوره الطبيعي في محيطه العربي».

من جهة أخرى، أكد الكباريتي ان الأردن

التتمة في الصفحة (٤)

«حزب الله» يهدد بقصف المستوطنات الاسرائيلية

□ بيروت - «الحياة»:

■ هدد «حزب الله» بجعل المستوطنات الاسرائيلية «هدفاً للرد على القصف الاسرائيلي الذي تتعرض له القرى في الجنوب والبقاع الغربي».

وحذر رئيس «شورى التنفيذ» في «حزب الله» عبدالله قصير في كلمة امس خلال احتفال في ذكرى سقوط ٢٣ من عناصر الحزب في مدينة النبطية «العدو الصهيوني من مواصلة اعتداءاته»، مؤكداً ان «استمرار قصف القرى واهلها الآمنين لن يبقى من دون رد» وان «المستوطنات لن تعيش الهدوء وسنجعلها هدفاً لمجاهدينا».

وقال قصير «صنعنا مجتمعاً مقاوماً بفضل دماء شهدائنا وبات العدو يقف عند حدود تلك الدماء... واصبحت المقاومة ارادة أمة من خلال الوحدة الداخلية على خيارها».

واعلنت «المقاومة الإسلامية» ان احدى مجموعاتها فجرت بعد ظهر امس، عبوة ناسفة في سيارة تابعة للاستخبارات الاسرائيلية «اثناء مرورها على طريق مرجعيون - القليعة، وادى انفجارها الى اصابة من كان في داخلها».



تظاهرة مدينة كولون في المانيا حملت صور ضحايا الاحداث في تركيا. (ا ف ب)

آلاف العلويين الاتراك ومؤيدوهم يتظاهرون في مدن اوروبية

■ اسطنبول، كولون - رويتر - تظاهر آلاف العلويين ومؤيدون لهم في مدن المانية عدة، امس السبت، للمطالبة بوضع حد لاعمال العنف ضد ابناء طائفتهم في تركيا. وقال مسؤولون في اتحاد الجاليات العلوية في اوروبا انهم نظموا تظاهرات في فيينا وانسبروك وزوريخ وباريس. وفي كولون في المانيا قالت الشرطة ان نحو ٢٥ الف شخص تظاهروا في مدينة كولون.

واكد زعماء العلويين في تركيا ان ٣٠ شخصا من ابناء الطائفة قتلوا خلال اربعة ايام من المواجهات بينهم والشرطة بدأت الاحد الماضي. واضافوا ان ٢٩٦ آخرين جرحوا، بينما لا يزال ٤٥ شخصا مفقودين. لكن السلطات التركية ذكرت ان عدد القتلى كان ١٧ شخصا فقط.

اعتقال ستة في بيشاور احدهم من انصار الترابي

بوتو تكشف محاولة لاغتيالها قام بها المتهم بتفجير مركز نيويورك

□ اسلام اباد - من رافت يحيى:

□ بيشاور - من احمد موفق زيدان:

■ كشفت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو، امس، ان المتهم الرئيسي بتفجير المركز التجاري العالمي في نيويورك رمزي احمد يوسف حاول اغتيالها في كراتشي خلال حملتها الانتخابية في ١٩٩٣. وقالت ان حكومتها تطالب بان تحقق السلطات الاميركية معه في هذا الحادث.

ونقلت عنها وكالة «رويتر» قولها في مقابلة جرت في منزلها في كراتشي: «اكتشفنا ان السيد رمزي يوسف أرسل الى هنا في كراتشي عام ١٩٩٣ لاغتيالي». واضافت: «جاء الى هنا في سيارة اتجهت الى هذا المنزل الذي نجلس فيه الآن. لكن عبوة ناسفة انفجرت خطأ فاصابت رمزي نقل بعدها الى المستشفى في كراتشي ولدينا اسم الطبيب الذي عالجه».

التتمة في الصفحة (٤)

قيادة المنظمة ستدعو إلى مشاركة أميركا ومصر ونروج في المفاوضات

عرفات لـ «الحياة»: «أبو مازن» سيتولى رئاسة لجنة متابعة المفاوضات مجدداً

□ تونس - من خيرالله خيرالله:

■ قبل ساعات من انتهاء اجتماعات القيادة الفلسطينية في تونس اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لـ «الحياة» ان السيد محمود عباس (أبو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واللجنة المركزية لحركة «فتح» سيمارس مجدداً مسؤولية رئاسة لجنة متابعة المفاوضات. وقال في هذا المجال: «اكدنا قرارنا السابق بضرورة أن يمارس أخي ابو مازن عمله كرئيس للجنة متابعة المفاوضات».

وكان «ابو مازن» توقف عن ممارسة هذه المهمة منذ اشهر عدة بعد توقيع اتفاق القاهرة بين إسرائيل ومنظمة التحرير العام الماضي، وذلك اثر خلافات بينه وبين عرفات.

واوضح الرئيس الفلسطيني لـ «الحياة» انه سيلتقي اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي قريباً. وتوقع مصدر فلسطيني مطلع عقد هذا اللقاء الخميس المقبل.

واشار المصدر في الوقت نفسه إلى ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ستصدر بياناً ليل السبت - الأحد تلوح فيه بوقف المفاوضات، وتطالب في الوقت نفسه بتدخل أميركي ومصري ونروجي ليكون ممثلو الدول الثلاث شركاء في العملية التفاوضية. كذلك ستطلب اللجنة التنفيذية على رغم معرفتها المسبقة بان طلبها لن يلقى تجاوباً عقد اجتماع عربي على مستوى عال للبحث في ما آلت إليه العملية السلمية.

وهنا نص التصريحات التي ادلى بها «أبو عمار» إلى «الحياة» على هامش اجتماعات تونس وتتضمن تقويمه لهذه الاجتماعات:

● ما هو تقويمكم لاجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ولاجتماعات اللجنة المركزية لحركة «فتح»؟

- كعادتنا عندما نجتمع في هذه الاطر القيادية المهمة، سواء في إطار اللجنة التنفيذية التي هي مرجعية السلطة الوطنية الفلسطينية أو اللجنة المركزية لحركة «فتح»

التتمة في الصفحة (٤)

بيري يبدأ جولته الخليجية

محادثات في حفر الباطن بشأن التعاون الدفاعي

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ يجري الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي اليوم في مدينة الملك خالد العسكرية في حفر الباطن، شمال شرقي السعودية، محادثات تتناول علاقات التعاون العسكري والسياسي بين الرياض وواشنطن وتطورات الأوضاع في منطقة الخليج العربي.

ويحضر اللقاء الذي سيتم في مدينة الملك خالد العسكرية كبار القادة العسكريين السعوديين وقائد القوات المركزية الاميركية في المنطقة الجنرال «بي» وعدد من القادة العسكريين الاميركيين.

وكان وزير الدفاع الاميركي وصل بعد ظهر أمس الى مدينة جدة، حيث من المقرر ان يكون قد التقاه الليلة الماضية العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز، لاجراء محادثات تتناول العلاقات الثنائية السعودية - الاميركية وسبل تعزيزها.

وعلم من مصادر في الوفد الاميركي ان الوزير بيري جدد استعداد بلاده لتلبية الاحتياجات السعودية «من الأسلحة والمعدات الحديثة بما يمكنها من مواجهة أي اعتداء عليها وبشروط ميسرة في ما يخص دفع قيمتها نتيجة الركود الذي تشهده اسعار النفط حالياً».

التتمة في الصفحة (٤)



الحياة

آفاق

- دراسة: ميشال عفلق وأنطون سعادة في كتابات ما قبل التنظير العقائدي - لموريس أبو ناضر.
- خداع الافكار الكبرى - لعلي حرب.
- كتب: الأدب الشعبي العراقي لماجد شبر. قرأه شريف الربيعي - وطن وعسكر لمضيع السمان، قرأه طاهر مصطفى - الانفجار الجنسي في مصر لياسر أيوب، قرأه علي عطا.
- جابر عصفور في «هوامش للكتابة».
- تحقيق: اليوم العالمي للحركة الطلابية، لمحمد حبيب
- نص: سليم بركات يكتب تحت عنوان صناديق
- بورتريه: الكاتب البريطاني حنيف قريشي، لسمير اليوسف.
- شعر: قصائد لصادق الصائغ.

قوة حرس محلي من ٥٠ ألف رجل للمساعدة في ضبط الأمن

زروال يتلقى رسالة من حشاني تتعلق بأحداث سجن سركاجي

□ الجزائر - «الحياة»:

■ تلقى الرئيس الجزائري الأمين زروال رسالة من السيد عبدالقادر حشاني رئيس المكتب التنفيذي الموقت لـ «الجبهة الإسلامية للانقاذ» تتعلق بالحوادث التي حصلت في سجن سركاجي وادت إلى مقتل عشرات الإسلاميين وعدد من رجال الأمن، فيما اعلن وزير الداخلية الجزائري عبدالرحمن مزيان شريف أن السلطة قررت تشكيل لجان حراسة في البلديات من ٥٠ الف رجل للمساعدة في حفظ الأمن.

وأكد محامو حشاني وهم: علي يحيى عبدالنور وطاهري محمد وبوزكريا الشريف ومصطفى بوشاشي انه بعث برسالة إلى زروال تتعلق بالحوادث الدامية التي شهدها سجن سركاجي أخيراً دون أن يفصحوا عن تفاصيلها. وأشار هؤلاء إلى أن حشاني مضرب عن الطعام منذ الجمعة الماضي.

ونقلت أمس صحيفة «المجاهد» عن وزير الداخلية انه يريد تشكيل قوة حرس محلي من ٥٠ الف رجل، وفيما رأى مراقبون ان هذه القوة ستكون بمثابة ميليشيا تستخدمها السلطات البلدية لمواجهة الجماعات الاسلامية المسلحة، اكد مزيان شريف أن الجزائر «ترفض دعوات لتسليح المدنيين ولن تكون ميليشيات وقوة الحرس المحلي هي قوة للدفاع المدني».

واشارت مصادر سياسية لـ «الحياة» إلى أن القوة العسكرية التي ستشكل ستركز عملها في البلديات والمناطق التي تتعرض اكثر من غيرها لهجمات الاسلاميين، وان وزير الداخلية أعطى امراً بالبدء في تشكيل هذه القوة في بلدية بوفاريك (ولاية بليدة) التي زارها اول من أمس.

وتخوفت أوساط شعبية من أن يؤدي تشكيل قوة الحرس المحلي إلى تصعيد المواجهات

التتمة في الصفحة (٤)

اليمن: «المؤتمر» و«الاصلاح» يعدان لخطوات اقتصادية تحظى بموافقة البرلمان

□ صنعاء - من إقبال علي عبدالله:

■ ذكرت معلومات صحافية أمس في صنعاء أن مشاورات مكثفة تجرى حالياً بين قيادتي الائتلاف الحكومي (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح) بهدف بلورة رؤية مشتركة لتنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري المعد من قبل الحزبين.

وافادت المعلومات انه بعد عقد الدورات الاستثنائية للحزبين يجري الآن إعداد خطوات اجرائية تحظى بموافقة البرلمان لوضع «آليات مناسبة وفاعلة تسهم في تخفيف المعاناة عن المواطنين».

وقالت ان الاتفاق بين قيادتي المؤتمر والاصلاح بهذا الشأن سيتم خلال هذا الاسبوع للبدء فوراً في عملية التنفيذ على «اساس العمل التضامني والارادة السياسية الواحدة».

وأشارت الى أن هناك اتفاقاً عاماً بين الحزبين الحاكمين اللذين يراسهما الرئيس علي عبدالله صالح (مؤتمر) ورئيس البرلمان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر (اصلاح) على «ترشيد الانفاق وزيادة الايرادات وخفض العجز في الموازنة العامة للدولة والحد من تدهور سعر صرف العملة الوطنية (الريال) ومحاربة الفساد ورسم سياسة نقدية فعالة».

وشهد سعر صرف الدولار أمس في الاسواق الموازية ارتفاعاً ملحوظاً اذ بلغ ١٢٥ ريالاً للدولار. وتتوقع مصادر اقتصادية ارتفاعاً آخر في أسعار السلع الاستهلاكية والغذائية نتيجة ارتفاع سعر صرف الدولار.

الى ذلك قالت صحيفة «٢٦ سبتمبر» العسكرية التي يراسها العقيد ركن علي حسن

التتمة في الصفحة (٤)

ظاهرة شاعت أخيراً... ووزارة الخارجية المصرية تطلب سحب المتورطين

محاولات تهريب بضائع إلى القاهرة تحت ستار «الحصانة الديبلوماسية»

□ القاهرة - من محمد علام:

■ لا يمر شهر إلا ويكتشف تورط سفارة اجنبية ما في القاهرة في عملية تهريب تحت ستار الحصانة الديبلوماسية، التي يتمتع بها اعضاء السلك الديبلوماسي الاجنبي، حتى أصبحت هذه المحاولات مادة معتادة في الصحف تحاول وزارة الخارجية المصرية معالجتها بأسلوب لا يضر بالعلاقات بينها وبين دول السفارات المعنية.

وتتضمن الملفات المصرية العديد من عمليات التهريب الفاشلة، وعلى اثرها تطلب وزارة الخارجية من نظيراتها في الدول التي تورط ديبلوماسيوها في القاهرة، اتخاذ اجراءات مشددة ضد هؤلاء. وفي العادة ينتهي بنقل الديبلوماسي. وعلى رغم تكرار العمليات إلا ان مصدراً مسؤولاً في الخارجية المصرية نفى اتخاذ اجراءات استثنائية لمواجهة شيوعها خصوصاً في الفترة الاخيرة، وقال: «الاجراءات الموجودة تكفي».

في ٢٠ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي ضبطت سلطات مطار القاهرة ٥٠٠ جهاز فيديو وكاميرا فيديو و١٠٥٠ تليفوناً لاسلكياً معبرة في مجموعة طرود ديبلوماسية قادمة من دبي الى القاهرة باسم سفير (ومنه لحساب احد التجار في مصر) إحدى الدول التي تكتفي السلطات بوصفها بـ «دولة أسيوية ديموقراطية» منعا للإحراج.

ولم تفلح محاولات السكرتير الأول في سفارة كوريا الشمالية في اقناع اجهزة التحقيقات بتحميل التاجر مسؤولية احضاره هذه الاجهزة بدلا من منقولات واثاث للسفارة، اذ اعترف التاجر بانه دفع للمسؤولين في السفارة ٣٥ الف جنيه مقابل تهريب هذه الاجهزة في الطرود الديبلوماسية لتجنب دفع الرسوم الجمركية، وقدم بوليصة الشحن الدالة على ذلك، وعندئذ اعترف السكرتير الأول في السفارة بالتوقيع على استمارة الإفراج عن الطرود.

وتتضمن الملفات المصرية واقعة اخرى، ففي الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وبعد استصدار إذن من وزارة الخارجية احبطت السلطات الامنية محاولة تهريب ١٧٩ جهاز فيديو و٢٤٣ تليفوناً لاسلكياً و١٦ كاسيت سيارة و٦ كاميرات فيديو وجهاز فاكس و١٧٠ هوائي سيارة اوتوماتيكي و٦٠ كشاف ضباب للسيارات و١٥٠ جهاز انذار وتليفون سويتش و٥ اجهزة سنترلوك سيارات وراديو ستريو كبير قادمة من دبي باسم التاجر نفسه داخل طرود ديبلوماسية بالاتفاق مع عدد من المسؤولين في بعض سفارات في القاهرة من بينها سفارة اليمن.

كذلك كشف فريق من الاجهزة المعنية في الشهر نفسه محاولة تهريب ٨٤ جهاز فيديو و٢٢ جهاز فاكس داخل ٦ طرود ديبلوماسية قادمة من ابو ظبي لمصلحة سفارة موريتانيا.

وافاد مصدر مسؤول في وزارة الخارجية المصرية لـ «الحياة» بأنه في حالة وجود شكوك لدى اجهزة الامن والجمارك في الموانئ والمطارات بشأن تورط إحدى السفارات او العاملين فيها من حاملي جوازات سفر ديبلوماسية، والمتمتعين بحصانة ديبلوماسية تبلغ هذه السلطات الخارجية للحصول على إذن كتابي رسمي يسمح لها بالتفتيش، بالاضافة الى إذن من نيابة الأموال العامة في حضور مندوب من الوزارة ومندوب من السفارة المشكوك فيها ومندوب عن الجمارك.

التتمة في الصفحة (٤)

ISSN 0967-5590

9 770967 559033 18

المجلس العدلي انهى استجواب المتهمين بجريمة تفجير الكنيسة

□ بيروت - من حبيب يونس وغلب الاشمر:

■ طوى المجلس العدلي صفحة استجواب المتهمين الثلاثة في دعوى تفجير كنيسة سيدة النجاة: قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع والرائد المتقاعد فؤاد مالك وجرجس الخوري، في جلسة عقدها امس خصص الجزء الاكبر منها لتلاوة محاضر الإستجوابات، وكانت تكون «فسحة راحة» للمحامين والصحافيين في صورة خاصة، لو لم ترتأ النيابة العامة توجيه بعض الأسئلة الى جعجع ومالك، ما تطلب طرح وكلاء الدفاع بعض الأسئلة على المتهمين الثلاثة، وبالتالي طرح جعجع أسئلة على مالك تركزت على جلاء ما بدا تناقضاً في اقوال كل منهما في شأن وضع حزب «القوات اللبنانية».

وبطي هذه الصفحة، تفتح بعد اسبوعين صفحة شهود الحق العام، وعددهم نحو ٣٠، بعدما اسقطت اسماء من اللائحة الأساسية، واضيفت اسماء جديدة. ومن ابرز الشهود الآباتي انطوان صفير (الذي كاد يقضي في الإنفجار)، وبعض عناصر «القوات» الذين سبق ان إستمع المجلس الى شهاداتهم في دعوى اغتيال المهندس داني شمعون، والملازم الأول في الجيش اللبناني اندريه ابو معشر وشقيق جرجس الخوري «الراهب» انور. وهنا وقائع جلسة امس التي لم تستغرق سوى اربع ساعات ونصف الساعة تقريباً.

ادخل الرائد المتقاعد فؤاد مالك في التاسعة والثلث، ثم جرجس الخوري، فالدكتور جعجع، بعد عشر دقائق، وحضر والد جعجع السيد فريد وزوجته السيدة ستريدا ونوو مالك والخوري. والتأمت هيئة المجلس العدلي في التاسعة والدقيقة الـ ٣٧، برئاسة القاضي فيليب خيرالله، وتمثلت النيابة العامة بالقاضي هشام قبلان. وافتتحت الجلسة علناً، ومثل فيها المتهمون من دون قيد، وسمي محامو الدفاع.

وخصصت الجلسة لتلاوة المحاضر التي تمّ الاستجواب بموجبها على انفراد، بدءاً بجرجس الخوري في جلسة الجمعة ١٧ شباط (فبراير) ١٩٩٥ والاثنين ٢٠ منه، اما الجلسة الاخيرة فلم يتل محضرها، لان المتهمين الآخرين كانا حاضرين. وتناوب على التلاوة القاضي حكمت هرموش والقاضي جورج قاصوف، والقاضي حسين زين، وكان الخوري خلال التلاوة ينصت في هدوء، ويجول بنظره يمنة ويسرة، ونادراً ما ارتسمت على وجهه ابتسامة، ولم تضف سترته البترولية اللون على تعابيره اي رونق، وان كانت تغطي كنزة سوداء، وهو مستو على المقعد الخلفي في القفص، بين مالك الى اليمين، وجعجع الذي حجبه عن الحضور في القاعة اربعة من رجال المكافحة، الى اليسار.

لكن الخوري، بين الحين والآخر، كان يبتسم خصوصاً لدى سماعه شيئاً قاله في إفادته واعجبه، ويبدو مرتاحاً كأنه يهنئ نفسه به. وعندما كان لا يسمع جملة، كان يعقد حاجبيه، ويركز نظره على هيئة المجلس، او ينظر في الارض. وكانت «اطول» ابتساماته حين سمع ما ورد في افادته عن علاقاته النسائية. وقد نظر مراراً الى محاميته غريس نجم ويبادلها الابتسام واستغرقت تلاوة محضر استجواب الخوري ساعتين، وبوشرت تلاوة استجواب الدكتور جعجع، في جلسة اول من امس، وتولاها القاضي حسن قواص فالقاضي قاصوف. ولم يشاهد قائد «القوات» خلال ذلك، وبدا مالك والخوري منصتين في إمعان، ويتابعان.

واكتفى جرجس بالابتسام عندما سمع قول جعجع عنه ان «اخباره دونكيشوتية»، ومن ثم عندما عندما نقل جعجع عن احد المسؤولين قوله له بعد مؤتمره الصحافي في ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٩٤، اي بعد يوم على متفجرة الكنيسة «اذا اسمك سمير جعجع وقاف على رجليك». وابتسم مالك عندما سمع اتهام جعجع للحكومة بالحادث.

واستغرقت تلاوة استجواب جعجع ساعة وعشر دقائق، ثم تولى القاضي خيرالله تلاوة افادة مالك، بعدما كان همّ برفع الجلسة للاستراحة، لكنه عاد وقال «ما بتحرز». ويسؤال كرم لرئيس المجلس «بدها شي ساعة تلاوة؟»، اجابه «لا». وخلال التلاوة، تحدثت السيدة ستريدا مرة اخرى مع النقيب كرم، في حين وضع الخوري رأسه بين يديه، منحنياً، نحو خمس دقائق . وقبل الصفحات الاخيرة من المحضر، «تشريق» خيرالله فمرر الاوراق الى القاضي قاصوف للمتابعة. عندها وقف القاضي قبلان وطلب الكلام، وقال «كنت استأذنت الرئاسة طرح بعض الاسئلة خصوصاً ان الصحف صدرت اليوم (امس) بمنشورات خطيرة جداً». فرد خيرالله «نعم عندما ننتهي من التلاوة، ولم يتبق الكثير. ثمة اربع صفحات. وما عندي مانع».

ولم تستغرق تلاوة محضر استجواب مالك سوى نصف ساعة. وسأل خيرالله هل لاحد ملاحظات بعد تلاوة المحاضر؟ فأجاب المتهمون ومحامو الدفاع بالنفي، الا ان القاضي قبلان قال «ان التهمة الرئيسية في قرار الاتهام هي إقامة دويلة وتقسيم البلاد ومحاولة اطاحة الدستور. ما يستلزم طرح بعض الاسئلة. وسأل جعجع، فتقدم من الميكروفون: في ضوء الحملة الاعلامية التي تلت تفجير الكنيسة ومؤتمرك الصحافي الذي عقد في اليوم التالي، هل كنت تعتبر ان الاجهزة الامنية غير مؤهلة لحماية المنطقة الشرقية، قبل التفجير او بعده؟

جعجع: ما يؤسفني ان البعض يركز في شكل مستمر.

خيرالله: شو بدك بالتعليق. جاوب على السؤال.

جعجع: ما قلته ان المسؤولين الحكوميين، اياً يكونون، هم المسؤولون عن امن البلاد. وعليهم ان يتحملوا مسؤوليتهم. وكنت اعتقد نعم، ان المسؤولين الحكوميين غير قادرين على تامين الامن ليس فقط في المنطقة الشرقية، بل وفي كل البلاد.

قبلان: ذكرت في افادتك البارحة (اول من امس) انك موافق على اتفاق الطائف عموماً، فهل انت موافق على التعديلات الدستورية وفقاً لهذا الاتفاق؟

جعجع: طبعاً. وانا عندي ملاحظات اضافية في ما يتعلق باتفاق الطائف. وكنا ننوي سلوك الطريق الدستورية المعتمدة، عبر الغالبية في المجلس النيابي، لادخال اي تعديلات نراها مناسبة.

قبلان: جاء في مقدمة الدستور اللبناني المعدل في ١٩٩٠/٩/٢١، «ان لبنان وطن سيد مستقل واحد، ارضاً وشعباً ومؤسسات، عربي الهوية والانتماء». فهل انت مؤمن بهذه المقدمة؟

جعجع: في شكل عام نعم، وان ثمة وزراء في الحكومة اللبنانية ونواباً في المجلس النيابي لا يعترفون بكيان لبنان، بل بكيان اوسع هو سورية الكبرى.

قبلان: انت اتهمت البارحة، في افادتك، الحكومة اللبنانية بانها وراء تفجير كنيسة سيدة النجاة، من اجل حل «القوات»، فكيف توفق بين هذا الزعم وتعيينك وزيراً في حكومتين تألفتا ولم تنخرط فيهما، وتطرح افكارك من ضمن النظام؟

جعجع: وهل يمنع النظام ان تكون هناك معارضة الا داخل مجلس الوزراء؟

قبلان: لماذا لم تلاحق «القوات اللبنانية»، وانت منها، بعد حرب «القوات» مع الجنرال (ميشال) عون التي انتهت في ١٩٩٠/١٠/١٣، وانتظرت الحكومة، بحسب رأي المستجوب، الى تاريخ تفجير الكنيسة في ٢٧ شباط ١٩٩٤ اي بعد سنوات، واني انتظر تبريراً معقولاً ومقبولاً؟

جعجع: منذ البداية جربت الحكومة ان تأخذنا لنوالي اي شيء تفعله، وهذا شيء غير وارد بالنسبة الينا. العمل المنيح نؤيده. والعمل غير الجيد، في نظرنا على الاقل، نعارضه. وان الحكومة انتظرت وطولت بالها، حتى تجرب تمشّينا في الصف، فما مشينا.

قبلان: متى اصبحت مصاريف «القوات اللبنانية» اربعة ملايين دولار في الشهر؟ وكم استمرت المصاريف على هذا المنوال؟

جعجع: سنة ١٩٨٨ كانت مصاريف القوات بهذه الحدود. قبل ذلك كانت اقل بكثير. وبعدها تدنت في شكل تدريجي، حتى التدني النهائي بعد حل الميليشيات

اسئلة الى مالك

ثم سأل قبلان السيد مالك: هل انتميت الى «القوات اللبنانية» عن عقدة او عن منفعة مادية؟

مالك: انا كل شيء الا مرتزق، سيدي.

قبلان: كنت ضابطاً في الجيش اللبناني وعينت رئيساً للاركان في القوات اللبنانية. ولا بد ان السبب عائد الى خبرتك القتالية، فهل يعقل ان تكون تسميتك تسمية شرف، مجرداً عن اي راي، ولو استشارياً؟

مالك: اولاً انا افتخر انني كنت ضابطاً في الجيش اللبناني. ولتسمح لي الرئاسة بأن اعطي مثلاً عن الجنرال ديغول. فقد سأله احد وزرائه مرة رأيه في الطاعة والشرف. فرد عليه الزعيم الفرنسي: في عام ١٩٤٠ كان عدم الطاعة هو الشرف... وانا من هذا المنطلق انتسبت الى القوات، اي عندما لم يكن ثمة قوة تشعر الشعب اللبناني، كل الشعب اللبناني، انه محمي وليس مهدداً من احد، وهنا اؤكد أن ليس هناك اي لبناني من اي فئة كان يهوى الحرب او يقبل بالميليشيات كاساس لبناء دولة، انما اضطر كل لبناني الى ان يتعاون مع الميليشيات، في شكل او آخر، كي يشعر انه محمي. واعود الى سؤالك. انا عيّنت في القوات رئيس اركان لكفاياتي لانني خريج مدرسة الحرب العليا في باريس، وكان تعييني بهدف تنظيم الجهاز العسكري الذي يطلق عليه اسم جهاز الاركان. وحد قائد القوات من صلاحياتي في شكل انه يترك لي التنظيم والتدريب من دون حق التعيين في الوظائف العليا ومن دون حق الاستعمال العملاني. وبعد حل الميليشيات بقي لي لقب شرف، ولم يكن احد يحط من قيمتي، وكان يطلق علي لقب جنرال، مع انني لست جنرالاً الا في المقاومة. وبقيت اجلس في الصفوف الاولى وامثل «القوات».

قبلان: وصفت سمير جعجع بانه يعبد السلطة ومستعد للقيام باي عمل ارهابي في سبيل بقائه، فلماذا استمررت في «القوات»، متحملاً هذه المخاطر، ثم اسست او قبلت بالانتماء الى حزب القوات الذي وصفته بانه تغطية لعمل غير شرعي.

واعترض وكيل مالك المحامي بدوي ابو ديب على ما ورد في السؤال. وسأل «اين ورد كلام مالك هذا؟». فعلق خيرالله: الكلام لم يخترعه حضرة ممثل النيابة العامة ولا بد ان يكون وارداً».

مالك: على رغم اعتراض موكلي ساجيب. اذا كان ما ورد في هذا السؤال وارداً في افاداتي السابقة في التحقيق، يكون امراً استنتاجياً. ولو لاحظت ان الدكتور سمير جعجع عنده هذه الصفات لما بقيت معه، وانا ادليت بمقابلة تلفزيونية لمحطة CVN (لبنانية محلية) تصف الدكتور جعجع كما كنت اراه.

خيرالله: كيف كنت تراه؟

مالك: preeInt اي نزيه، يتحلى بنكران الذات وبتقديم المصلحة العامة على اي مصلحة شخصية. وهذا ما كنت اراه فيه. اما الجواب الاستنتاجي الوارد في السؤال، فكان بسبب ما ياتي: عندما يقول لي المحققون العدليون ان ضلوع جعجع ثابت او شبه ثابت في اغتيال المرحوم داني شمعون ثم يقول لي محقق آخر ان للدكتور جعجع علاقة، بواسطة مرؤوسيه باغتيال الزايك، اضافة الى جرائم اخرى، فماذا يمكن ان يكون استنتاجي؟ يكون استنتاجي ان حبه للسلطة دفعه الى هذه الاعمال.

وسأل المحامي ادمون نعيم: بالامس تكلمنا على الغاء الميليشيات، وسؤال للدكتور جعجع عندما كان الدكتور جعجع يتعاطى مع كل المسؤولين اللبنانيين قبل ١٣ تشرين الأول (اوكتوبر) ١٩٩٠ وبعده، هل كان يستنتج من مواقف هؤلاء انهم كانوا يوافقون على وجود الميليشيات اللبنانية كلها وبقائها وتصرفها ام لا؟

جعجع: في اختصار، ريس، ان السلطة اللبنانية الحالية منبثقة في جزء كبير منها من الميليشيات التي كانت موجودة اثناء الحرب.

خيرالله: وتريد ان تترك الميليشيات بعد الحرب؟

جعجع: اكيد لا، ما كان بدا تخلي ميليشيات، باستثناء «حزب الله»، وما تتغاضى عنه بالنسبة الى ميليشيات اخرى.

نعيم: هل يعتبر الدكتور جعجع ان وجود تشريعات طائفية تصدر عن الهيئات الطائفية وحدها والمحاكم التي تؤلفها الهيئات الطائفية وحدها، تتوافق مع الدستور، وسؤالي مستوحى من سؤال للمدعي العام (قبلان) لموكلي عن رأيه في مقدمة الدستور.

خيرالله: يا استاذ لسنا في محكمة دستورية.

جعجع: (اطرق مفكراً ومستوضحاً).

خيرالله: علقته بمشكل يا استاذ (نعيم). نقرر عدم طرح السؤال.

وقال النقيب عصام كرم: نريد ان نشكر لحضرة المحامي العام فتحه هذا الجدل، وهو ربما استمر في تحضير اسئلته منذ يوم امس (اول من امس) حتى اليوم (امس). واقول: لا احد يختلف على الدستور، انما التعديل اذا كان عبر الوسائل الديموقراطية فهو مقبول، فباي طرق يريد ان يعدل موكلي الدستور؟

خيرالله: بترجاك. سألناه السؤال (اول من) امس وقال انه قابل للتعديل بالطرق السياسية.

وسأل كرم مالك: هل يذكر انه بتاريخ ٥ آب (اغسطس) كلف المحامي اسعد ابي رعد بالمرافعة عن حزب «القوات اللبنانية»؟

خيرالله: السيد مالك قال ان الحزب حصل على رخصة، لكنه لم يبنَ بعد.

مالك: انا ممثل الجمعية حيال الحكومة. وانا اوكلته.

وطلب المحامي جورج نجم طرح بعض الاسئلة على موكله جرجس الخوري، فقال له خيرالله «بعد في شي ما قاله لك». فضحك الجميع وسمح له بطرح الاسئلة. فسأل: لماذا حصلت المقابلة بين جرجس والرائد مالك، لماذا اصر الموكل على القول انه شاهد مالك يفتح الباب ويقول «يعطيكم العافية يا شباب».

الخوري: اول شي هذا الموضوع مش مضبوط ثانياً انني اجبرت ان اقول ان كل الافادة غلط وان كل الافادة المعطاة مني امام المحققين العسكريين والمحقق العدلي اعطيتها مظبوط بلساني ولكن ليست كلماتي. وانا اجبرت على قول ما قلته والموجود في المحاضر. وما سألني عنه الآن الاستاذ نجم، ذكرته صحيح، لانني كنت امام خيارين: اما ان اتهم بتفجير الكنيسة واتحمل كل هذه القضية، واما ان اقول انني شاهدت السيد مالك، وكنت ما زلت شاهداً وغير مدعى عليّ، كما قيل لي.

نجم: هل استدعي المستجوب، بعد استجوابه، من غرفته واستجوب من جديد، وكم مرة، وكم بلغت المدة؟

الخوري: نعم. نحو اربع مرات. وبناء على طلب المحققين، ومرة بناء على طلبي انا.

وهنا رفع الدكتور جعجع يده واوما الى القاضي خيرالله بانه يريد طرح اسئلة فاشار اليه بيده ان يتقدم نحو الميكروفون ففعل، وقال «انا عندي كم سؤال اذا بتسمح، ريس، للجنرال مالك». فوافق خيرالله وقال له: «حاضر». فقال جعجع: اين سيقف (مالك) ريس؟ فرد خيرالله: انت اسأل وهني هلق بيطلعولو الميكروفون. وهنا سأل جعجع مالك؟ هل اعد النظام الداخلي للحزب ام لا؟

خيرالله: سألنا وجاوب.

مالك: لم اسأل عنه. نعم انا اعددت النظام الداخلي لانه من المستندات الاساسية التي تقدم من اجل الحصول على العلم والخبر وقد حضر قبل الحصول على العلم والخبر. وتولت تحضيره لجنة لا اعرفها. وبعد تحويل الهيئة التأسيسية هيئة ادارية، وفي الوقت نفسه الذي ارسلنا فيه افادة بذلك الى وزارة الداخلية، ارسلنا تعديلاً للنظام الداخلي، ليحل محل القديم.

جعجع: وهل كان «مانيفست» الحزب جاهزاً؟

مالك: كان عم ينشغل فيه، ولم يبت نهائياً بعد.

جعجع: وفكر الحزب؟

مالك: كان في يد اللجان التي كانت تعمل على ذلك والتي ذكرتها في استجوابي.

جعجع: وهل كوادر الحزب كانوا يعدون؟

مالك: الكوادر الذين كانوا يحضرون ذكرت عنهم في افادتي البارحة انهم الطلائع. ولم يكونوا فقط من «القوات»، انما من الحزب وغيره اي جماعة الانقاذ الكتائبي وما سميته التيار السياسي.

جعجع: هل كان يحصل تنظيم الجنوب في مناطق سياسية؟

مالك: صح، انما ايضاً ليس للحزب، بل للتيار السياسي. لان قسماً كبيراً من المسؤولين الذين تعينوا للجنوب كانوا من هيئة الانقاذ الكتائبية وكانوا مصرين على البقاء في الكتائب.

جعجع: اي ان الحزب في جزء من هذه الاعداد، كان معنياً... وهل كان ثمة اعداد للشمال ايضاً؟

مالك: انا في افاداتي السابقة تحدثت عن اعداد كان يحصل في البترون.

خيرالله: البترون في الشمال.

مالك: كنت عم يعني انه في البترون وكسروان وفي الشوف ايضاً.

جعجع: وهل كان الحزب جاهزاً و«المانيفست» جاهزاً؟

خيرالله: قالها كلها لكن مش جاهزين.

جعجع: ما البحص والرمل والحفرة موجودة وجاهزة؟

خيرالله: (ممازحاً ومعلقاً على ما استشهد به مالك في استجوابه اول من امس بالقول): والجريدة بعدها ما عم تصدر.

نعيم لمالك: هل ثمة اعضاء انتسبوا الى الحزب ام لا؟

مالك: رسمياً لا.

نعيم: هل قدمتم لائحة الى وزارة الداخلية بـ ٣٠٠ عنصر منتسبين.

مالك: نعم.

خيرالله: لماذا قدمتوها؟

مالك: لنتمكن من الحصول على العلم والخبر.

وهنا ختمت الاستجوابات، وابلغ كل من المتهمين وجهات الدفاع عنهم نسخة عن لائحة شهود من النيابة العامة التمييزية بتاريخ ١٩٩٥/٣/١٥، وفيها اقتراح بصرف النظر عن بعض الشهود المسمين سابقاً، ودعوة شهود آخرين. وهنا لم تكن وصلت نسخة الى مالك، فسأل خيرالله: اين صارت النسخ اعطيناكم ستاً منها، عندها اعطى احد وكلاء الدفاع نسخته الى مالك، في حين سأل محامي دفاع آخر عن نسخته، فرد عليه خيرالله: خذها من زملائك، فأنتم متكافلون ومتضامنون.

ثم طرح النقيب كرم اسئلة عن العلم والخبر لحزب القوات، لكن خيرالله لم يدونها وقال له «اتركها للمرافعات».

ومن اجل دعوة شهود الحق العام، ارجئت الجلسة الى ٣١ آذار (مارس) الجاري، التاسعة والنصف صباحاً، ورفعت الجلسة.

لائحة الشهود

■ من الشهود المدعوين الذين تضمنتهم اللائحة الى الجلسة المقبلة: المؤهل الاول وجيه محمد وهبي، طوني جرجي طنوس، ايلي ايرز، خليل واكيم، فادي صعب، كميل كرم، طوني موسى، وليد جعجع، روبير ابي صعب، المعاون مخول مخول، المعاون الاول سركيس خواجة، الرقيب الاول سمير سلامة، رزق زعيتر، الاباتي انطوان صفير، موريس بشوتي، انور خوري، الملازم اول اندريه ابو معشر، انطوانيت شاهين، جهاد سليمان، المقدم حيدر عبود، المعاون اول جان سعيد الخوري، نبيل مرسي علي، الخوري انطوان شدياق، ماري يوسف حتي، الخبير الرقيب الاول جوزيف صافي، المعاون عبد الله فريحة... وغيرهم.

وضع الحجر الأساس لمستشفى النبطية واعلن العمل لتشكيل هيئة وطنية تعمق "يوم التضامن"

بري: ما حصل في ١٤ آذار لم يكن فولكلوراً

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن رئيس المجلس النيابي نبيه بري الإتجاه الى «تشكيل هيئة وطنية برلمانية واهلية تاخذ على عاتقها تعميق الوحدة الوطنية التي تجلت في ١٤ آذار (مارس) في ما يتعلق بقضية اجلاء الإحتلال الإسرائيلي وبسط السيادة الوطنية حتى الحدود الدولية». ورأى ان «المقاومة مسؤولة في التعبير المسلح المقاوم للإحتلال الذي يعطي ثقة للمواطنين بقوة ردع العدوان لا استدراجه». وانتقد تجاهل الولايات المتحدة للبنان في حركة موفديها، واصفاً طبيعة المفاوضات على المسار اللبناني - الإسرائيلي بانها «ساخنة».

رعى الرئيس بري امس وضع الحجر الاساس لمستشفى النبطية الحكومي في احتفال في ساحة المستشفى، شارك فيه ممثل رئيس الحكومة الوزير ميشال اده ووزير الصحة مروان حمادة والمدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الإقتصادية العربية بدر الحميضي على راس وفد كويتي رفيع المستوى ورئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ونائبه الشيخ عبدالأمير قبلان والقائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني، والقائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث ونواب وشخصيات.

استهل الإحتفال بكلمة للمستشار الإعلامي لمجلس الإنماء والإعمار الدكتور نابر سراج الذي اشاد بدولة الكويت والأمير جابر الأحمد الصباح.

ثم القى السيد الحميضي كلمة توجه فيها بالشكر الى الرئيس بري لرعايته الإحتفال «لمشروع يجسد علاقات الأخوة بين شعب الكويت والشعب اللبناني». وقال «ان هذه المناسبة تعتبر فرصة عظيمة» مثمناً «الجهود الكريمة من الحكومة اللبنانية واجهزة الدولة كافة في اعادة اعمار لبنان تلك الجهود التي دعمتها الكويت». واشار الى «ان الصندوق ينظر في الوقت الحاضر في تقديم قرض جديد بمبلغ ٥٠ مليون دولار اميركي للإسهام في تمويل مشروع تطوير مطار بيروت الدولي».

والقى الوزير حمادة كلمة، اعرب فيها عن شكر حكومة لبنان وشعبه «للأمير جابر الأحمد واهلنا في الكويت، داعين لهم باسترجاع كل حق مغتصب». ورأى «ان كل حجر سيبنى في الجنوب هو رديف لكل متراس ومكمن وحصار على ارضنا المحتلة، وكل آلة ستجهز بها المستشفيات تلغي في معادلات الصمود بنية الإحتلال وآلة الدمار الإسرائيلية».

وقال «لا بد للمستشفى الحكومي في لبنان من ان يخرج من ادراج النسيان ومن براثن التخلف وان يعيد الى العلاقات الصحية توازنها والى الخدمات الصحية كرامتها، فيعطي للإنماء المتوازن ابعاداً انسانية واجتماعية». واشار الى «ان الاعمال التي ستبدأ خلال شهر من التنفيذ ستنجز قبل نهاية العام ١٩٩٦ وان الحكومة والمجلس النيابي خصوصاً للمناطق المحتلة الإعتمادات اللازمة، وسيبدأ مجلس تنفيذ المشاريع الإنشائية بالعمل خلال العام الجاري».

واوضح بري في كلمته ان «المقاومة العفوية ابت بالعدو الى التراجع خطوتين الى الخلف». وقال «نلتقي اليوم لوضع حجر الاساس لمستشفى النبطية، بعدما استكملت الدراسات الخاصة لبنائه، ووافقت عليه الجهة المانحة، واقصد دولة الكويت الشقيقة، التي تعهدت بناء عدد من المؤسسات الصحية في مناطق لبنانية مختلفة، وخصوصاً في الجنوب. وهي هبة نشكر عليها صاحب السمو امير الكويت وولي العهد ومجلس الأمة، والحكومة والشعب الكويتي الشقيق، خصوصاً ان الكويت على رغم معاناتها على طريق ازالة آثار اجتياحها، ويا للأسف ان نقارن بين اجتياح العدو واجتياح الصديق، حفظت للبنان موقفه المميز الى جانب شعبها في محنته، وحفظت للبنان ما تحمله ولو ذرة من جراء احتلال العدو الإسرائيلي المستمر. وابناء الجنوب البطل سيحفظون في وجدانهم وذاكرتهم هذه الإلتفاتة الكويتية كما يحفظون عن ظهر قلب كل المبادرات العربية وخصوصاً السورية نحوهم، حتى انهم رفعوا على صدور منازلهم بعد حرب التدمير في تموز (يوليو) ١٩٩٣ العبارة المعروفة: اسرائيل تدمر وسورية تعمر».

وشكر «القادة العرب واتحاد البرلمانات العربية والحكومات والجامعة العربية على عنايتهم المتزايدة للبنان ومتابعتهم الموقف في الجنوب، وهو الأمر الذي لمسناه خلال الاشهر الاخيرة، وصولاً الى التعبيرات المتنوعة مع لبنان وجنوبه لمناسبة ١٤ آذار، وما برز من بيانات ومواقف، ولن ننسى ابداً اجتماع مجلس الأمة الكويتي ومجلس الشعب السوري في هذا الإطار. ومن منبر الجنوب في صور، اعلنا ١٤ آذار يوماً لبنانياً عالمياً من اجل الجنوب والبقاع الغربي. ومن منبر الجنوب في النبطية اعلن اننا لسنا امام فولكلور او مهرجان نار، فنحن في صدد تشكيل هيئة وطنية برلمانية واهلية، تاخذ على عاتقها تعميق الوحدة الوطنية التي تجلت في هذا اليوم، وتنمية الوعي الوطني الذي اسس له يوم الرابع عشر من آذار في ما يتعلق بقضية اجلاء الإحتلال الإسرائيلي وبسط سيادة الوطنية حتى الحدود الجنوبية. ان هذه الهيئة تتحمل مسؤولية التأسيس لبناء نظام ثقافي يركز على لبنان الدور كما على لبنان الجغرافيا والناس، ويعمل لمحو الامية في المجالات التاريخية والجغرافية والسياسية. بل يعمل لإعادة تصحيح ما هو مزور، في ما يتعلق بالعدوان الإسرائيلي على لبنان واستتباعاته ونتائجه. انه لأمر يثير الحزن والالم والغصة ان يوجد لبناني لا يملك معلومات عن عواصم الأقضية، وان لا يعرف ان سيادة وطنه انتهكت في ١٤ آذار ١٩٧٨ وقبله وبعده. وان لا يعرف بصدور القرار الرقم ٤٢٥ عن اعلى مؤسسة دولية هي مجلس الأمن. انه لامر معيب جداً ان لا نعرف ان عين ابل هي بلدة ومسقط رأس ومرقد ايضاً للكاردينال بطرس خريش. ان هذا الامر يتطلب ان تضع هذه الهيئة في تصرف الراي العام اللبناني المعلومات الضرورية وبالوسائل السمعية والبصرية من اجل ان تعرف اللبنانيين الى لبنان كي يستحقوا وطنهم. وستضم الهيئة الى البرلمانيين ممثلين عن مؤسسات الراي العام الإعلامية والإعلانية والثقافية والتربوية، لتوصل رسالتها وتنفذ هذه المهمة الوطنية على اكمل وجه. وستسهم في وضع سلطات صنع القرار في دول العالم في صورة الأوضاع الحقيقية المترتبة على استمرار الإحتلال والعدوان الإسرائيلي. وستحاول ان تقول لقوى ضغط في كل بلد اجنبي وخصوصاً في الولايات المتحدة، ان للبنان قضيته الكبرى، قضية الحق والعدالة، وليس لإسرائيل عندنا اي قضية على الإطلاق، وذلك في اطار قيام البرلمان اللبناني بدوره في سبيل ممارسة دول العالم الضغوط الكافية لحمل اسرائيل على تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ وسحب قواتها من كل الأراضي اللبنانية. وستسهم هذه الهيئة في اجراء الإتصالات اللازمة مع المؤسسات الأهلية والشبابية من دول العالم لتجسيد القضية اللبنانية كحقيقة انسانية وتكوين راي عام دولي ضاغط على اسرائيل لرفع احتلالها ووضع حد لعدوانها».

واوضح «ان هذه الهيئة ستبصر النور قريباً، وستاخذ على عاتقها تثمير يوم ١٤ آذار كمحطة بارزة في تاريخ لبنان اسهمت عالياً عبر الوحدة الوطنية التي تجلت بابهى صورها في تاكيد ثقة اللبنانيين بوطنهم وحرصهم على استقلاله وسيادته ضمن حدوده المعترف بها دولياً، واكدت ثقة اللبنانيين بانفسهم وبسورية الحريصة على لبنان واستقلاله واستقراره وازدهاره».

رسالة من بري إلى البابا تتعلق بالجنوب والبقاع الغربي

□ روما - من سعد كيوان:

■ بعث رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري برسالة إلى البابا يوحنا بولس الثاني لمناسبة الذكرى ١٧ لصدور القرار ٤٢٥ عن مجلس الأمن القاضي بانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان من دون قيد أو شرط. وقام بتسليم الرسالة إلى البابا سفير لبنان لدى الفاتيكان يوسف ارسانيوس الذي سلم رسائل مشابهة أيضاً إلى الكاردينال اكيللي سيلفستريني رئيس مجمع الكنائس الشرقية في الفاتيكان وإلى المونسينور جان لوي توران المسؤول عن العلاقات مع الدول.

وشرح بري في رسائله «الأوضاع المعيشية الصعبة لأبناء الجنوب اللبناني والبقاع الغربي الذين يعيشون في ظل الاحتلال الإسرائيلي، والقصف المدمر للمناطق اللبنانية المحاذية للشريط الحدودي للمحتل». وجاءت هذه الخطوة من ضمن الحملة التي نظمها لبنان الأربعاء الماضي للضغط من أجل العمل على تنفيذ القرار ٤٢٥ وتسليط الضوء على الوضع في جنوب لبنان محلياً وعربياً ودولياً.

وعد كلينتون برفع سورية عن لائحة الارهاب شجعها؟

حذر في دمشق حيال الموقف الإسرائيلي

□ بيروت - من وليد شقير:

■ قالت مصادر لبنانية رسمية لـ «الحياة» ان مشاركة العسكريين السوريين والاسرائيليين في اجتماعات السفيرين السوري وليد المعلم والاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش، تتوقف على مدى التقدم الذي يمكن ان تحرزه اجتماعاتهما الثنائية في العاصمة الاميركية قريباً، في شان مبدأ الانسحاب الاسرائيلي من الجولان من جهة، ومبدأ الترتيبات الامنية المتوازية، كي تاتي هذه المشاركة لمناقشة طريقة التوصل الى هذه الترتيبات.

ونقلت مصادر قيادات ومسؤولين لبنانيين زاروا دمشق خلال اليومين الماضيين، عن المسؤولين السوريين، حذرهم في التفاؤل باي خطوات تتعلق بتقدم المفاوضات على المسار السوري لعملية السلام بعد زيارة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر للمنطقة التي نتج عنها استئناف المفاوضات على مستوى السفيرين بين البلدين، على ان ينضم عسكريون من الخبراء اليهما لاحقاً.

وقالت المصادر ان العسكريين ينضمون اذا تبيّن ان الجانب الاسرائيلي مستعد لترجمة مبدأ التسليم بالانسحاب الشامل تحديداً لجدولة الانسحاب من جهة وتنفيذاً لتدابير امنية على جانبي الحدود الدولية في شكل متوازٍ.

وتفاوتت التقديرات في شان اهمية خطوة استئناف التفاوض على مستوى السفيرين. وفيما رأت مصادر رسمية لبنانية استناداً الى اجواء مسؤولين سوريين انها تعوض عن الجمود وتبقي المفاوضات حية في ظل صعوبة تغيير الموقف الاسرائيلي من مبدأ الانسحاب الشامل وترتيب الاولويات المتعلقة به وبالترتيبات والتطبيع، فإن مصادر اخرى اشارت الى ان الحذر السوري طبيعي، قبل ان يلتقي السفيران ويتم جس نبض الجانب الاسرائيلي الذي لم يأت كريستوفر منه بشيء جديد يعدل في الجمود الحاصل.

لكن مصادر ديبلوماسية تساءلت: اذا كان الجانب السوري رفض سابقاً معاودة لقاءات السفيرين المعلم ورابينوفيتش الا اذا عدلت اسرائيل من مواقفها المتصلبة، فماذا الذي حصل حتى غير من موقفه وقبل باستئناف لقاءاتهما، التي تسميها واشنطن مفاوضات وتسميها دمشق اتصالات؟

وتجيب المصادر عن السؤال بالقول: هناك عاملان برزا من خلال محادثات كريستوفر، احدهما قبل وصوله، وهو ما تردد ان الرئيس بيل كلينتون بعث برسالة الى الرئيس حافظ الاسد، عبر وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل، الذي كان التقاه في واشنطن يؤكد له فيها انه يعتبر الرئيس الاسد رجلاً ينفذ كلمته ومفاوضاً جدياً وانه يرغب في رؤية العلاقات السورية - الاميركية تتقدم الى الامام في اطار تثبيت الامن والاستقرار في المنطقة وانه ينوي العمل وبذل الجهد في هذا السياق لرفع اسم سورية عن لائحة الدول التي تدعم الارهاب وانه يعد بالسعي في هذا السبيل. ولم تنف مصادر لبنانية هذه الانباء التي نشرت في واشنطن، وان الفيصل نقل ذلك الى الاسد. وقالت المصادر الرسمية لـ «الحياة»: «لم نبحث مع المسؤولين السوريين في ذلك... لكن نعتقد ان شيئاً من ذلك حصل».

اما العامل الثاني الذي ادى الى استئناف لقاءات السفيرين، فهو تعهد كريستوفر رعاية الاتصالات في كل مراحلها والسعي الى التدخل لحلحلة عقدها وقيامها بوضع جدول اعمال لها يجعل البحث في اطار محدد بين الجانبين لحصر الخلافات التي سيسعى المنسق الاميركي دنيس روس الى حلحلتها في اتصالاته سواء في واشنطن او خلال جولته في المنطقة. والرعاية الاميركية كانت موجودة في الاتصالات السابقة بين السفيرين وحضرها في مرحلتها الثانية (اواخر العام الماضي) رئيسا اركان جيشي البلدين العماد حكمت الشهابي وايهود باراك (قبل ان يترك رئاسة الاركان).

وقالت المصادر الرسمية ان سورية وافقت على استئناف الاتصالات وتبدي الخشية والحذر حيال الموقف الاسرائيلي المنتظر خلالها، بناء على الالحاح الاميركي من جهة، وفي سياق توجهها الذي قررت اتباعه منذ زمن في المفاوضات وهو ان تبرهن لواشنطن جديتها في مقابل النية الاسرائيلية الدائمة في تاخير الامور. ورأت المصادر ان سورية تكسب في هذه الحال تحسناً في العلاقة الثنائية مع واشنطن من النوع الذي تريد ان كلينتون وعد به، عبر السعي الى رفع اسمها عن لائحة الدول الداعمة للارهاب.

واشارت المصادر اللبنانية، رداً على سؤال عما اذا كان كريستوفر طرح مرة اخرى موضوع وقف اعمال المقاومة في الجنوب والبقاع الغربي على الجبهة اللبنانية في مقابل رفع الحصار البحري عن الشواطئ الجنوبية، الى «ان الموقف من استمرار المقاومة ما زال هو اياه، واذا جددوا الحصار فنحن لن نغيّر فيه ولن نغيّر في موقفنا. فالامر متوقف على ما ياتي به الاميركيون من اسرائيل، وهم لم يأتوا بجديد على ما يبدو، لمصلحة مطلبنا الانسحاب الاسرائيلي».

باخوس أيد نسيب لحود "اذا ترشح" وبيضون مع تقديم موعد الانتخابات

□ بيروت - «الحياة»:

■ استضافت «اذاعة لبنان الحر» امس النائبين محمد يوسف بيضون واوغست باخوس، في حوار تناول الاوضاع العامة من مختلف جوانبها، خصوصاً على صعيدي عمل الحكومة والاستحقاق الرئاسي.

واعلن بيضون «رفضه تعديل الدستور او المس به، وفي شكل اساسي المادة الـ ٤٩»، وتريث باخوس في اعطاء جواب نهائي، «باعتبار ان الموضوع دقيق». وقال «نحن في كتلة المتن لم نطرح الموضوع بعد، ولماذا يطرح ما دام المعنيون لا يريدوننا ان نطرحه».

واضاف باخوس «انا سألت رئيس الجمهورية (الياس الهراوي) مرات عدة عن الموضوع، فقال لي: ما متت، ما شفت مين مات؟ فلماذا يتكلمون على التمديد؟ وسألت العماد اميل لحود، فقال لي: لم يطرح احد علي هذا الموضوع، والصحافة هي التي تشتغل فينا». وعلق بيضون «ان الصحافة تشتغل فينا، ولكن من يشتغل بها».

وتابع باخوس «حتى الآن لم أسمع أحداً من النواب اعلن استعداده للتوقيع على عريضة تؤدي الى تعديل المادة الـ ٤٩، وعلى العكس هناك تيار مخالف. ككتلة الانقاذ والتغيير، ونحن، ككتلة نواب المتن، لم نأخذ بعد موقفاً، ومن المبكر بعد الكلام على هذا الموضوع».

وسأل بيضون «بالامس عدّلنا الدستور في الطائف لجهة عدم جواز ترشيح موظفي الفئة الاولى الا ضمن شروط، فلماذا يُطلب منا اليوم في صورة استثنائية ان نعدّل الدستور؟ ولماذا يُطلب تعديل الفقرة التي تحول دون التمديد والتجديد؟ وهل نسينا تجربة العماد ميشال عون والرئيس بشارة الخوري؟». واضاف «ان السنوات الست غير قابلة لا للتجديد ولا للتمديد، ولا يوضع ذلك عن عبث في الدستور. من هنا كان لكتلة الانقاذ والتغيير هذا الموقف المبدئي، وهو لا علاقة له بعلاقتنا بالرئيس الهراوي الذي احبه شخصياً واقدر المواقف التي يتخذها، ولا بعلاقتنا مع المرشح الابرز موضوع تعديل الفقرة الثالثة، وهو العماد لحود، الذي احبه وثمة علاقة قديمة بين عائلتنا وعائلة لحود». ولاحظ ان ثمة تناقضاً بين دولة تسعى الى تنفيذ خطة عشرية بـ ٢٠ بليون دولار تحت ستار انها دولة مستقرة وطرح تعديل استثنائي للدستور، لان لا إمكان للقيام بانتخابات رئاسية».

واعلن انه «يصر على ان يكون رئيس الجمهورية في لبنان مسيحياً مارونياً، واذا افسحنا مجالاً للاستثناءات، فسيسعى كل رئيس جمهورية ماروني الى الاستثناءات، ويؤدي ذلك الى إضعاف مركز الرئاسة الاولى، ما يجر الشعب حتماً الى القول: خلصنا بقا الموارنة خربونا. ونحن كنواب لا نريد ان نصل الى هذه المرحلة، واذا وصلنا العوض بسلامتكم، لان لبنان لا يعيش الا بجناحيه».

ورد باخوس «بركة مار مارون تحل عليك يا ابا يوسف (بيضون). ولكن تذكر انك انت كنت منذ العام ١٩٧٨ تقترح وتبيّع كل مرة اقتراح قانون للتمديد للمجلس النيابي بحجة الحرب المستمرة. واليوم الا توجد حال شبه حرب في الجنوب وغيره؟ لذلك انا لم اخذ موقفاً الا لانني خائف ان تهب الريح من الخارج ولا يتمكن احد عندكم ان يهدي ركابه». واعتبر «ان واقعنا اليوم لا يسمح لنا، الى اليوم، باتخاذ المواقف المترفعة المبدئية التي تنادي (بيضون) بها. وانا اخشى ان آخذ موقفاً مع اشخاص لا يهدّون على ركابهم، في النتيجة. فماذا جاءت الارادة مع هبوب رياح قوية من الخارج، فهل يثبت النواب كلهم على قرارهم؟».

الايحاء من الخارج

وفي حين لم ير بيضون ان الانتخابات الرئاسية موحى بها من الخارج، موضحاً ان ابرز المرشحين هو الذي يصل غالباً، قال باخوس «علينا الاعتراف بضرورة التفاهم والتنسيق مع سورية في شأن العلاقات السياسية الخارجية، انما عندما تكون هناك انتخابات رئاسية لماذا يضع السوريون ثقلهم مع فلان ضد آخر. ولماذا يستفيد هذا الوزير من عطفكم دون آخر، ما دام الجميع على علاقة معكم؟ فلناخذ موقفاً اجمالياً، وهو دعوة سورية الى عدم التدخل في انتخابات الرئاسة الاولى، واي رئيس سيكون موقفه من سورية كموقف الرئيس الهراوي، لان لا مصلحة لنا ان نكون ضد سورية. مصلحتنا معها، ولكن لماذا رايحين وجايين عليها. ولماذا هم (السوريون) يعطفون على هذا ولا يعطفون على ذاك. وانا قلت هذا الكلام لـ (نائب الرئيس السوري) السيد عبد الحليم خدام. فانا اقدر سورية والرئيس الاسد، ولكن السياسات الصغيرة لماذا يسخرون سورية فيها دائماً؟ لماذا رئيس الجمهورية يكون دائماً من البقاع او الشمال؟ ورئيس الحكومة اما من طرابلس واما من بيروت؟».

وردّ بيضون «ان سورية ليست مع فريق ضد آخر، واعتقد انها على مسافة واحدة من الجميع». وقال انه «يخطىء عدد كبير من رجال السياسة في لبنان «لانهم يضرون بسمعتنا وبسمعة سورية. وانا سمعت عن لسان اكثر من مسؤول سوري «كفى عرض خلافاتهم علينا والطلب منا رأينا في القضايا الصغيرة». هم لا يريدون الدخول في هذه القضايا الصغيرة المحلية، كتعيين هذا او ذاك، وخلاف فلان مع فلان، انما هذه طبيعة اللبناني، وكل لبناني يريد ان يستقوي على الآخر يتجه الى الخارج. نحن المسؤولين اللبنانيين، نسيء الى الشقيقة سورية ونظهر امام الرأي العام العالمي انها واضعة يدها على لبنان».

واقترح بيضون الدعوة الى انتخابات رئاسية مبكرة «فتعديل الدستور عندها لا يعود الى شخص، لكنه لحفظ وضع ومصير، وليس مشكلة».

واعتبر باخوس ان التمديد للرئيس الحالي هو انتقاص من شخصيات مارونية عدة، لكنه ايد النائب نسيب لحود «اذا اعلن ترشيحه الى الرئاسة». واضاف «يمكن ان يلاحظ الزملاء النواب وفي آخر دقيقة أن الحال الامنية لا تتطلب شخصاً معيناً، ويجيئنا في النهاية فلتة شوط من النواب».

وفي المجال الحكومي، رأى بيضون ان «زحزحة اي وزير من الحكومة تكون بتغيير الحكومة، والتعديل لا يحصل لان لا احد من الوزراء يقبل بالاستقالة، حتى ياتي آخر مكانه، لانه بذلك يعترف بانه فشل، ولا احد يقبل بترك مقعده الوزاري الذي يشغله حتى يصبح وزير دولة».

«أبو مازن» يتسلم ملف تسيير المفاوضات وأكثرية قيادات «فتح» ستنتقل الى الداخل

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ استأنفت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير مساء أمس اجتماعاتها في تونس بعدما انهت اللجنة المركزية لـ «فتح» دور اجتماعاتها صباحاً وكلفت لجنة ضمت السيدين صخر حبش وهاني الحسن صياغة بيان نهائي يلوح بتعليق المفاوضات اذا لم يتدخل الراعيان الاميركي والروسي لاخراج المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية من المازق الحالي.

وفي تطور لافت عرض الرئيس عرفات على مهندس اتفاق اوسلو السيد محمود عباس (أبو مازن) توجيه دفة المفاوضات مع اسرائيل والدخول الى مناطق الحكم الذاتي حيث يشكل فريقاً جديداً لادارة المفاوضات من هناك. وكان «أبو مازن» الذي ترأس لجنة توجيه المفاوضات قبل انتقال القيادة الفلسطينية من تونس الى غزة أعلن في مناسبات عدة تحفظاته على طريقة ادارة المفاوضات ووجه انتقادات للرئيس عرفات على اسلوبه في توجيه المفاوضين.

وشدد أعضاء اللجنة المركزية في اجتماعهم صباح أمس على ضرورة العودة الى أسس عملية السلام مثلما حددها مؤتمر مدريد ورسالة الضمانات الأميركية وطرح موضوع المماطلة والتعنت اللذين اظهرتهما اسرائيل خلال المفاوضات على الراعيين الاميركي والروسي.

واقترح رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير السيد فاروق قدومي (أبو اللطف) الذي جدد معارضته اتفاق أوسلو – واشنطن العودة الى الأطراف العربية والدولية لطرح المازق الذي وصلت اليه المفاوضات عليها. وتحدث في هذا الاتجاه كذلك أعضاء اللجنة التنفيذية في الاجتماع الذي عقدوه مساء وخصوصاً السادة ياسر عبدربه وجويد الغصين وسمير غوشة و«ابو مازن».

وساد الهدوء اجتماع اللجنة المركزية لحركة «فتح» صباح أمس بعد الاجتماع العاصف الذي عقدته اللجنة أول من أمس ووصلت المشادات الكلامية خلاله الى حد اللجوء الى قوارير المياه بين الرئيس عرفات وعضو اللجنة العميد محمد جهاد والتلويح باستخدامها بعد تبادل كلمات نابية. وتدخل اعضاء اللجنة الآخرون لفض الاشتباك وغادر الرئيس عرفات الاجتماع لمدة ربع ساعة ثم اقنعه نائب رئيس المجلس الوطني عضو اللجنة المركزية السيد سليم الزعنون (ابو الأديب) بمتابعة ترؤس الاجتماع.

وتركزت مناقشات اللجنة التنفيذية في اجتماعها الثاني الذي عقدته مساء أول من امس على صيغ تطوير الاداء التفاوضي الفلسطيني وتفعيل مؤسسات منظمة التحرير التي أصيبت بالشلل بعد انتقال القيادة الفلسطينية الى غزة.

وحصل إجماع بين أعضاء اللجنة على ضرورة بقاء مقر المنظمة في تونس كونها تمثل الشعب الفلسطيني ليس فقط في مناطق الحكم الذاتي وإنما في البلدان العربية الأخرى وفي الشتات، وكذلك لكون بعض مؤسساتها مثل الدائرة السياسية لا يمكن نقلها الى الداخل بسبب السقف الموضوع لاتفاق اوسلو – واشنطن.

وقال عضو اللجنة التنفيذية السيد جويد الغصين لـ «الحياة» ان المفاوضات وصلت الى مازق جعل المفاوض الفلسطيني يبدو وكأنه يستجدي ولا يفاوض بسبب عدم التكافؤ بين الطرفين وغياب الالتزام باسس اتفاق اعلان المبادئ من جانب اسرائيل.

إلا أن السيد سمير غوشة اوضح لـ «الحياة» ان طرح خيار تعليق المفاوضات خلال اجتماعات اللجنة التنفيذية «لا يرمي الى نسف العملية السياسية وانما الى وضع معالم حقيقية لاهداف المفاوضات واطارها وتصحيح المسار».

ويبدو ان انتقادات عدة وجهت الى الطاقم المفاوض الذي قاده الدكتور نبيل شعث والذي غادر تونس صباح الجمعة قبل ان تنتهي اجتماعات اللجنة المركزية التي هو عضو فيها.

من جهة اخرى تلا عضو اللجنة التنفيذية السيد سليمان النجاب في اجتماع اللجنة أول من امس ورقة عمل قال انها تعكس وجهة نظر حزب الشعب الفلسطيني (الحزب الشيوعي)، والذي يشغل منصب عضو في مكتبه السياسي، في شأن تصحيح مسار المفاوضات والعودة الى المنطلقات الاصلية للعملية السلمية اي القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ وأسس مؤتمر مدريد.

وطرح أعضاء آخرون في اللجنة ضرورة حض كل من مصر والنروج واوروبا على لعب دور انشط في حلحلة قطار المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية و«منع اسرائيل من التحكم باتجاهها ومصيرها بالكامل». كذلك طرحت مداخلات عدة فكرة تعليق المفاوضات وإن من باب التهديد. وقال «ابو مازن» انه طرح هذا الخيار منذ اكثر من ثلاثة أشهر لكنه لم يجد اذاناً صاغية، كذلك طرحه السيد ياسر عبد ربه كخيار ممكن للضغط على اسرائيل.

والتقى متحدثون عدة على فكرة نقل المفاوضات الى واشنطن للافساح في المجال امام الراعي الاميركي للتدخل كلما تعثرت المفاوضات وجعل المفاوض الفلسطيني في منأى عن الضغوط الاسرائيلية.

وقال عضو اللجنة التنفيذية السيد محمد زهدي النشاشيبي لـ «الحياة»: لم نسمع خلال مداولات اللجنة التنفيذية اي عضو يدعو لمتابعة المفاوضات وكان شيئاً لم يكن، فالجميع متفقون على ان هناك مازقاً، والمناقشات منصبة على البحث في الصيغة الأفضل للخروج من المازق».

واوضح السيد غوشة في جانبه ان الجميع متفقون على تحميل اسرائيل مسؤولية المازق وعلى المطالبة بتصحيح أسلوب المفاوضات وتغيير الفريق التفاوضي.

من جهة أخرى أكد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» السيد عباس زكي لـ «الحياة» ان اللجنة اتخذت قرارات في اجتماعها أمس تخص تطوير الاجهزة الحزبية وانتقال قياديين بارزين الى مناطق الحكم الذاتي بعدما كانوا يقيمون حتى الآن في تونس وعمان.

وأعلن عن تشكيل «مرجعية للتعبئة والتنظيم في الوطن» (الأراضي المحتلة ومنطقة الحكم الذاتي) برئاسة السيد محمد غنيم (ابو ماهر) مسؤول دائرة التعبئة والتنظيم في الحركة حالياً والتي يوجد مقرها في تونس، وستضم هذه «المرجعية» كلاً من السادة فيصل الحسيني وعبدالله الافرنجي وزكريا الآغا وحكم بلعاوي. كذلك تم تعيين السيد سليم الزعنون (أبو الأديب) مفوضاً للتنظيمات الشعبية وشكلت لجنة للوحدة الوطنية مؤلفة من السادة سليم الزعنون وهاني الحسن ومحمد جهاد.

وفي خصوص المفاوضات قررت اللجنة اعادة النظر في مسار التفاوض برمته وتكليف «ابو مازن» الاشراف على توجيه المفاوضات المقبلة على أسس مؤتمر مدريد.

ساريد: في غضون أشهر ستبصر دولة فلسطينية النور

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اكد وزير البيئة الاسرائيلية يوسي ساريد امس ان دولة فلسطينية ستبصر النور «في غضون بضعة أشهر» في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وصرح ساريد للاذاعة الاسرائيلية: «في غضون بضعة اشهر، وبعد الانتخابات في الأراضي (الفلسطينية)، سترى دولة فلسطينية النور».

وحددت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، اللتان تتفاوضان في القاهرة على آليات انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني، الاول من تموز (يوليو) المقبل موعداً لاغلاق هذا الملف. وأضاف ساريد ان «الأمر يتعلق فعلاً بدولة من دون ان تحمل هذا الاسم رسمياً»، موضحاً ان الكيان الذي سيولد سيمارس كل وظائف الدولة باستثناء «الأمن الخارجي» الذي سيبقى بين يدي اسرائيل.

واعتبر ساريد الذي يشارك الفريق الاسرائيلي في المفاوضات مع الفلسطينيين ان انشاء دولة فلسطينية يشكل «تطوراً ايجابياً سينعكس» على العلاقات بين الدولة العبرية والفلسطينيين. واكد النائب في تكتل «ليكود» اليميني المعارض عوزي لاندو للاذاعة العسكرية الاسرائيلية ان ساريد يقول «بوضوح ما يتمتم به رئيس الوزراء اسحق رابين ووزير الخارجية شمعون بيريز».

وفي اشارة الى «خط الفصل» قيد الانشاء بين الضفة الغربية المحتلة واسرائيل، قال ساريد انه يدخل في «مجال الأمن وليس السياسة»، مشيراً في ذلك الى ان الخط سيعطي «فكرة واضحة عن حدود الدولة الفلسطينية في المستقبل». وينص المشروع الذي سيقدم الى الحكومة على انشاء منطقة شديدة المراقبة ليل نهار شرق «خط الهدنة» السابق الذي كان يفصل بين الضفة الغربية واسرائيل قبل حرب حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧.

دمشق: معاودة المفاوضات «فرصة جديدة»

■ دمشق – «الحياة» – طالبت دمشق أمس المسؤولين الاسرائيليين بتحويل «الأقوال» التي يعلنونها ونقل بعضها وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الى «افعال»، وأوضحت ان «صدقية» تعامل الاسرائيليين مع مفاوضات السلام تتوقف على «التزامهم الانسحاب التام من مرتفعات الجولان السورية المحتلة وجنوب لبنان».

وقالت أوساط سورية ان دمشق «تنتظر افعالاً لا أقوالاً (...) لأن لاسرائيل باعاً طويلاً في المماطلة والتسويف، وانه «لا يمكن تحقيق السلام بمجرد اطلاق تصريحات ولا بد من ترجمة الكلام الى فعل».

وكتبت صحيفة «تشرين» ان سورية وافقت على استئناف المفاوضات بين السفيرين السوري وليد المعلم والاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش، وبمشاركة اميركية «برغم شكوكها الكبيرة بنيات اسرائيل السلمية»، وقالت ان المفاوضات المقبلة «تشمل اختباراً لاسرائيل وللجدية الأميركية في العمل من أجل تطبيق قرارات مجلس الأمن (...) وأن تحقيق اندفاعة في العملية السلمية يتوقف أولاً وأخيراً على الانسحاب الاسرائيلي الكامل».

وذكرت صحيفة «الثورة» الرسمية ان الموقف السوري من عودة المفاوضات «يعبر عن رغبة أكيدة وحرص شديد على السلام»، لكن اكدت في الوقت نفسه أن «ثوابت الحل غير قابلة للنقاش وغير خاضعة للمساومة».

وعن ترتيبات الأمن، شددت الصحيفة على انها يجب أن تكون «متساوية بدقة سواء التي كانت تتصل بحدود الانسحاب ومداه وعلى جانبي خط الرابع من حزيران (يونيو) في العام ١٩٦٧، او التي تتعلق بامور عسكرية فنية او امنية أخرى كمحطات الانذار». وأضافت ان الضمانات الامنية «يجب أن تكون مرتبطة ارتباطاً كلياً بمقولة الامن ومستلزماته ومقتضياته بمفهومه الشمولي: ان امن اي دولة يجب الا يكون على حساب أمن الدول الأخرى».

وأوضحت الصحيفة ان السفيرين السوري والاسرائيلي سيبحثان في «الانسحاب، الأمن، المساواة. وفي ضوء تلك النتائج يتحدد مصير المفاوضات» التي «لن تكون ابدية او بلا نهاية (...) ولن تكون هدفاً بحد ذاته». وأضافت ان المفاوضات تشكل «فرصة جديدة ونأمل في أن تكون مرحلة جديدة تمارس فيها أميركا دورها النشط في المفاوضات».

وبثت اذاعة دمشق ان عودة المفاوض الاسرائيلي الى طرح «مطالب تعجيزية» لا يمكن ان تحقق السلام.

التزام رابين ترتيبات «متساوية» و«متوازنة» أدى الى موافقة سورية على استئناف المفاوضات

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ منذ اعلان وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر عن موافقة سورية واسرائيل على استئناف المفاوضات على مستوى السفيرين في العاصمة الأميركية «في القريب العاجل»، لا يزال سؤال أساسي قائماً. ان غياب السؤال عن نجاح كريستوفر في اقناع دمشق بارسال سفيرها وليد المعلم للقاء نظيره الاسرائيلي ايتمار رابينوفيتش، بإعلان معاودة التفاوض ترك خلفه تساؤلاً آخر باستئناف الاتصالات مع انهم كانوا «مستائين جداً» من نتائج الجولة التفاوضية الأخيرة التي جمعت وفدي الجانبين، عسكرياً وسياسياً؟

يمكن توقع ماهية محادثات كريستوفر في دمشق في ضوء الاستياء السوري ذاك، اذا تصورنا الاسلوب الذي أراد به رئيس هيئة الأركان الاسرائيلي السابق أيهود باراك مفاوضة نظيره السوري العماد حكمت الشهابي. اذ ان باراك «فاوض» كرجل يطمح الى مستقبل سياسي في ختام رئاسته هيئة الاركان مقدماً مقترحات يعرف سلفاً انها غير مقبولة من سورية، وبالغ في المطالب الأمنية ليقدم نفسه الى الاسرائيلي كـ «متشدد سياسي»، فيما انطلق العماد الشهابي من رؤية دقيقة لطبيعة ترتيبات الأمن في مرتفعات الجولان. أما «الراعي» الاميركي فاكتفى بالاستماع من دون أي تدخل في مسيرة التفاوض.

وعليه، فإن قبول الاستئناف كان يحتاج جديداً أو تغيراً في الأسلوب» من قبل اسرائيل وواشنطن. وليس العكس بأن تغير دمشق في موقفها من ترتيبات الأمن ومفاوضات السلام. ويقول مسؤول سوري رفيع المستوى لـ «الحياة» ان المسؤولين السوريين أعطوا مفاوضات السلام والادارة الأميركية «فرصة جديدة» بعدما اوصلت حكومة اسحق رابين المفاوضات «الى ما يشبه الطريق المسدود». وأضاف المسؤول السوري ان «الفرصة» التي وفرتها دمشق «تتيح للجانب الأميركي امكانية جديدة لاقناع الجانب الاسرائيلي بالتزام أسس عملية السلام المتفق عليها بين واشنطن وأطراف التسوية».

وينطلق الموقف السوري الأخير وفق التصور الآتي للمفاوضات المقبلة:

– ان تؤدي الى حل شامل يتضمن الانسحاب الكامل من جنوب لبنان ومرتفعات الجولان وفق تطبيق قرارات مجلس الأمن ذات العلاقة، واعتبار ذلك موقفاً لا يمكن ان تقبل سورية بديلاً جزئياً أو كلياً منه، وان تكون المقترحات في «اطار الخط الأحمر». وفي المقابل الاستعداد السوري لأن تناقش بـ «مرونة» الأمور الأخرى، لكن بعد التزام الانسحاب التام.

– التزام أميركي و«تعهد» من كريستوفر بأن يكون فريق السلام الأميركي اكثر نشاطاً و«شريكاً» في المفاوضات، بحيث يقدم الاميركيون «خيارات» و«بدائل» في طاولة المفاوضات السورية – الاسرائيلية «تعيد المسير الى طريقها الأساسية»، ولا يقتصر دورهم الى «ناقل الرسائل» بين الجانبين.

– تعهد اسرائيلي، نقله الأميركيون، بأن تكون ترتيبات الأمن في «طرفي الحدود متساوية ومتوازنة وضامنة لمتطلبات أمن الطرفين»، ويبرز هنا الدور الأميركي في اقناع الاسرائيليين بأن تكون الترتيبات «متوازنة» و«متساوية»، بعدما كان الاسرائيليون يتحدثون عن ضمانات أمنية واسعة في الجانب السوري ومحدودة في الجانب الاسرائيلي. وقدم المفاوضون السوريون وجهة نظر تقول ان سعي اسرائيل الى «حاجز طبيعي» من «جبال، بحيرة، قناة أو نهر» كضمانة للأمن «ليس صحيحاً في الوقت الراهن بسبب التطور التقني للأسلحة». وخلص المفاوضون الى ان «السلام والتعامل بعقلية السلم لا الحرب، كفيل بتوفير الأمن».

– ان تجري المفاوضات في المرحلة الراهنة في مستوى السفيرين السوري والاسرائيلي ويمكن لهما الاستعانة بخبراء عسكريين بشكل موقت، لكن مشاركة خبراء عسكريين بشكل دائم أو حضور رئيسي هيئة الأركان فيها يتوقف على «جدية» الاسرائيليين في «الاتصالات الأولية» بين المعلم ورابينوفيتش، وجهود فريق السلام الأميركي في واشنطن.

ما هو تقويم الأطراف المعنية لنتائج جولة كريستوفر؟

أميركياً، تعتبر في كل المقاييس «ناجحة» وان كان الأميركيون تحدثوا عن احتمال «تطور» أبعد من استئناف المفاوضات، مثل موافقة سورية على تشكيل «لجنة أمنية» أو «مفاوضات أمنية دائمة». لكن المصادر الأميركية قالت لـ «الحياة» انها كانت أفضل جولة بين الجولات الـ ١١ التي قام بها الوزير الأميركي «مع ان الجو كان غامضاً» قبل بدء محادثاته مع المسؤولين السوريين والاسرائيليين. واعتبرت ان معاودة التفاوض «انجاز مهم» في طريق التسوية طالما ان الاسرائيليين يهتمون، الى الآن، بعودة سفيرهم الى واشنطن للقاء نظيره السوري، فان الزيارة ناجحة. لكن المطلوب، أميركياً، منهم الآن اكثر من عنوان الاستئناف لحاجتهم ولحاجة الأميركيين وحاجة المسار الفلسطيني. وتحقيق تقدم في المفاوضات السورية واللبنانية يعني دعم التسوية السلمية في الشرق الأوسط، والوضع الانتخابي لحزبي «العمل» الاسرائيلي، و«الديموقراطي» الأميركي.

ويبدو التقويم السوري أكثر حذراً، لأنه يرتبط بـ «النتائج» و«مدى التقدم» الذي تحقق في المفاوضات، أي تحول «تعهد» نقل عبر المسؤول الأميركي الى «التزام» يسجل في محضر المفاوضات. وطالما ان المفاوض السوري لم يكن ابداً مهتماً بالمفاوضات بحد ذاتها بل بـ «جوهر» تلك المفاوضات، فان التقويم يكون وفق ذلك «الجوهر وعلاقته بمفتاح التقدم: الانسحاب التام من الجولان». لكن التزام الاسرائيليين «مساواة» ترتيبات الأمن في الجولان التي تقاس سورياً بعد خط الرابع من حزيران (يونيو) يعتبر «خطوة» الى الحل.

ما حصل مهم حالياً للأميركيين والاسرائيليين الذين يقعون تحت ضغط الانتخابات، وسيكون مهماً للسوريين وفق نتائجه طالما انهم ليسوا في أجواء انتخابات، ما يجعلهم يتعاملون بهدوء وروية ضاغطة على رابين الى حين التزامه مساحة كاملة لـ «انسحاب» تحدث عنه.

يلتقي مسؤولين في بكين بينهم وزير الدفاع

الأمير خالد بن سلطان الى الصين لالقاء محاضرات

□ الرياض – من عبدالله ناصر الشهري:

■ يغادر الرياض مساء اليوم الفريق الأول الركن (متقاعد) الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود متوجهاً إلى بكين في زيارة للصين تستغرق عشرة أيام تلبية لدعوة من الحكومة الصينية لإلقاء محاضرات عن حرب تحرير الكويت.

وسيلتقي الأمير خالد عدداً من كبار المسؤولين الصينيين بينهم وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان ونائبه اضافة إلى عدد من القادة العسكريين الآخرين. وتتناول المحاضرات التي سيلقيها الأمير خالد في معهد الدفاع الوطني الصيني واكاديمية العلوم العسكرية التأثيرات المحتملة على المجالات العسكرية اثر تطبيق مناهج رفيعة المستوى في حرب الخليج واستراتيجية قيادة القوات المشتركة ودور كل القوات التي شاركت في تحرير الكويت.

ومعروف أن الأمير خالد تولى قبل تقاعده قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات أثناء حرب الخليج الثانية.

وكرّمه ملوك ورؤساء ١٢ دولة بمنحه أرفع الأوسمة تقديراً لدوره القيادي في الحرب. وقلده خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وشاح الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى، وهو أرفع تكريم يمنح في المملكة العربية السعودية، وتسلم من الرئيس الأميركي السابق جورج بوش «وسام الاستحقاق»، وقلدته اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا وسام الفارس، وكرمه الرئيس فرنسوا ميتران بمنحه «وسام جوقة الشرف» بدرجة ضابط كبير اضافة إلى أوسمة من قادة دول مجلس التعاون الخليجي والمغرب والسنغال وغيرها.

والأمير خالد خريج الاكاديمية العسكرية الملكية البريطانية في ساندهرست ونال شهادة الماجستير في العلوم السياسية والإدارية من جامعة اوبورن في مونتغومري، وهو خريج كلية الحرب الجوية الأميركية في قاعدة ماكسويل الجوية، وكلية القيادة والأركان العامة للجيش الأميركي في فورت ليفنوورث في ولاية كنساس، وكلية الدراسات العليا البحرية في مونتيري في كاليفورنيا.

انشاء لجنة مشتركة لضمان تنسيق المواقف

مبارك وقابوس يتفقان على العمل لتذليل العقبات امام عملية السلام

□ الحياة – من حسين عبدالغني:

■ انهى الرئيس حسني مبارك والسلطان قابوس بن سعيد ثلاثة ايام من المحادثات التي اقتصرت في غالبيتها عليهما ووصفها مبارك بأنها «اتسمت بالصراحة التامة».

واوضحت مصادر ان المحادثات تناولت العلاقات العربية – العربية واوضاع العراق واحتلت عملية التسوية السلمية في الشرق الأوسط والمصاعب التي تواجهها موقعاً مركزياً إذ اعرب الرئيس المصري عن ثقته التامة في «ان النتائج الطيبة التي اسفرت عنها الزيارة التي جرت في جو من الود والصراحة التامة سيكون لها أبلغ الأثر في تكثيف الجهود المبذولة لتذليل العقبات التي تواجه مسيرة السلام في الشرق الأوسط». واعتبر السلطان قابوس ان «من المهم استمرار المشاورات وتبادل وجهات النظر بين البلدين حول كل ما يهم الأمة العربية وعملية السلام في المنطقة».

وقال ديبلوماسيون في مسقط ان تركيز البلدين على عملية السلام يعود في ما يبدو الى شعور مصر، وهي طرف اساسي ووسيط مستمر فيها، بأن عُمان تلعب، على رغم بعدها جغرافياً دوراً نشطاً في هذا الاتجاه وتتطلع الى المشاركة في مساعدة الاطراف المختلفة الى حل الصعوبات الكثيرة القائمة، خصوصاً بعد تطور الاتصالات العمانية – الاسرائيلية بصورة ملحوظة خلال عام ١٩٩٤.

واضاف هؤلاء ان تأييد مسقط التقليدي للحل السلمي للصراع مع اسرائيل وانفرادها بدعم اتفاقي كمب ديفيد منذ عقد السبعينات بالاضافة لعضويتها الراهنة في مجلس الأمن تمثل رصيداً لعُمان يبرر اسهامها في العملية السلمية.

وكان الطرفان سجلا مرات عدة مواقف متقاربة من مسألة العراق اذ دعا كل منهما في مناسبات مختلفة الى ضرورة تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي، وهو ما يبدو ان المحادثات بين الرئيس مبارك والسلطان قابوس شددت عليه.

ولفت الديبلوماسيون في مسقط النظر الى انه ربما للمرة الأولى تنشغل القمة العُمانية – المصرية التي تتكرر عادة اكثر من مرة في العام الواحد خلال السنوات الخمس الأخيرة بقضية تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين التي تتصف بقوة العلاقات على مستوى «القمة». ولكن بمحدودية التعاون الاقتصادي والتجاري ومستوى الاتصالات ونمط تبادل الزيارات في المستويات «الوسطى». اذ قرر البلدان في ختام الزيارة انشاء لجنة مشتركة على مستوى رفيع يرأسها وزيرا الخارجية في البلدين هدفها تطوير العلاقات الثنائية على مختلف المستويات بما يضمن الحفاظ على التنسيق القائم في كل المجالات. ودعا مبارك وقابوس اللجنة، التي تقرر ان تجتمع دورياً في عاصمتي البلدين، الى اعداد جدول اجتماعها الأول والدعوة لانعقاده في أقرب فرصة ممكنة.

وقال مراقبون انه على رغم الرؤية الواحدة التي تتمتع بها السياستان المصرية والعمانية تجاه قضايا المنطقة بصفة عامة، وهو ما اكده وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى لـ «الحياة» اول من أمس نافيا وجود اي اختلاف او فتور في العلاقات، ومؤكداً وحدة الاتجاه عندهما، الا ان المتغيرات السريعة وارتباطات البلدين المختلفة دفعتهما في ما يبدو الى العمل على ايجاد «آلية مؤسسية سريعة، تضمن انتظام المشاورات وتنسيق المواقف والمبادرات حتى في حال انشغال قيادتي البلدين.

واظهرت تصريحات ادلى بها يوسف بن علوي وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية لصحيفة «عُمان» الرسمية أمس موقفاً هادئاً لمسقط من مسألة ضرورة توقيع اسرائيل على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية والموقف المصري الصارم تجاهها. اذ اعتبرها بن علوي مسألة «وقت وزمن وثقة». كما قلل من نظرة ان اسرائيل تحاول عن طريق امتلاكها الأسلحة النووية السيطرة على المنطقة العربية «لأن نظرية السيطرة بواسطة السلاح النووي اثبتت فشلها»، مشيراً الى ان التعامل مع هذه المسألة على المدى البعيد «سيجعل هذه النظرة غير مبررة».

هدام دعا «قيادة المجاهدين» الى ادانة قتل الابرياء في الجزائر

«الانقاذ» تعتبر موقف بريطانيا «ايجابياً ومنطقياً ومتطوراً»

□ لندن – من كميل الطويل:

■ رحب مصدر في «الجبهة الاسلامية للانقاذ» امس بالموقف البريطاني الاخير الداعي الى مبادرة اوروبية لحل الازمة الجزائرية. وقال ان الجبهة تعرب عن «ارتياحها وترحيبها» بالموقف البريطاني الذي عبر عنه وزير الخارجية دوغلاس هيرد قبل ايام، واعتبره «موقفاً متطوراً وايجابياً ومنطقياً ومعقولاً» وانه يمكن ان يكون له «دور كبير في تشجيع الحوار ودفعه (الى امام) وفي شكل اكثر موضوعية».

ولاحظ ان ما دعت اليه بريطانيا عبر وزير خارجيتها هو نفسه «ما فتئت تدعو اليه الجبهة الاسلامية والاطراف الموقعة اتفاق روما». واضاف: «بقي النظام العسكري وحده من يرفض الحوار». ودعا لندن الى «اغتنام الفرصة في الاستمرار في سياستها هذه خصوصاً عند اتصالها (بالحكم الجزائري) للضغط عليه». وشدد على ان الحكم الجزائري «منقسم بين من يزعمون انهم من دعاة الحوار ودعاة الاستئصال والحرب الاهلية. ودعاة الاستئصال هم اليوم من يدير دواليب الحكم. اذ انهم اشعلوا البلاد ناراً ودماراً بارتكابهم مجازر شنيعة في حق الشعب الجزائري وبقي هدفهم الوحيد تلطيخ سمعة المعارضة والجماعات الاسلامية». واضاف «ان وزارة الخارجية الجزائرية لا تمثل حقيقة الحكومة الجزائرية لان دواليب الحكم اليوم في يد العسكر».

وتمنى المصدر الانقاذي ان تلعب بريطانيا «دوراً مهماً في المصالحة الوطنية لانها دولة حيادية لم تتورط في الصراع». وتابع: «وبما انها تتميز بنفوذ كبير في عالم الاسواق المالية، نتمنى منها أن تستعمل وزنها في الضغط على صندوق النقد الدولي بفرض الحوار شرطاً للمساعدة، لان النظام سيرفض الجلوس الى طاولة المفاوضات ما دام انه مستمر في تلقي المساعدات من المنظمات المالية العالمية ويستعملها في شراء الاسلحة والطائرات المروحية العسكرية وفي الوقت ذاته يمارس سياسة التجويع ضد الشعب الجزائري».

كذلك تمنى المصدر ان يكون لبريطانيا «دور في المستقبل في منطقة المغرب العربي على اساس ان دورها اكثر حيادية وليست لها خلفيات مسبقة مثل بعض البلدان الاخرى».

واصدر السيد أنور هدام امس بياناً باسم «البعثة البرلمانية» في «الانقاذ» عبر فيه عن «عمق سخطه» ازاء عمليات قتل المدنيين، لا سيما النساء والاطفال، في الجزائر. واعتبر ان عمليات القتل هذه «تخدم» الحكم الجزائري.

واكد هدام في بيان تلقته «الحياة» ان الجبهة الاسلامية «تعارض وتدين الاعتداءات على الافراد، نساء ورجالاً، الذين يمارسون حقهم في التعبير السلمي عن آرائهم مثل الأكاديميين والسياسيين والكتاب والصحافيين الذين لا يشاركون فعلياً في طريقة مباشرة في العمليات العسكرية التي «تستخدم فيها القوة». واتهم الحكم و«فرق الموت» التابعة له بارتكاب معظم عمليات القتل. واعرب عن ثقته بان الاوامر بالقيام بعمليات القتل «لا يمكن ان تكون صدرت عن القيادة الوطنية للمجاهدين الذين يمتثلون بقوة للمبادئ الاسلامية». ودعا «قيادة المجاهدين» الى اصدار ادانة لهذه العمليات التي تستهدف ابرياء.

أمراء من «جيش الانقاذ» ينضمون الى «الجماعة المسلحة»

■ الجزائر – أ ف ب – كتبت صحيفة «لا تريبون» أمس السبت ان الكثير من قيادات «الجيش الاسلامي للانقاذ» انضموا الى صفوف «الجماعة الاسلامية المسلحة» احتجاجاً على تعيين مدني مرزاق رئيساً للجيش الاسلامي.

واوردت الصحيفة اسماء ثلاثة مسؤولين في كتيبة الوسط للجيش الاسلامي للانقاذ بينهم عنتر زوابري أمير بوفاروق (٢٥ كلم جنوب العاصمة).

وأضافت الصحيفة أن مسؤولين آخرين في «الجيش الاسلامي للانقاذ» مثل عبدالقادر شبوطي الذي كان في السابق زعيم «الحركة الاسلامية المسلحة» ومساعده عزالدين باعة وسعيد مخلوفي زعيم «الحركة من أجل الدولة الاسلامية» رفضوا أيضاً «تغطية» تعيين مرزاق الذي جاء من دون علمهم.

يجتمعون اليوم في الرياض لمواصلة التنسيق السياسي

وزراء خارجية دول مجلس التعاون يناقشون اوضاع العراق وايران وعملية السلام

□ الرياض – من سليمان نمر:

■ يعقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي اليوم في الرياض اجتماعات دورتهم العادية الـ ٥٤ ويبحثون خلالها في تطورات الوضع في منطقة الخليج ومواصلة التنسيق بين دولهم في شأن القضايا السياسية المختلفة.

ووصفت مصادر ديبلوماسية خليجية اجتماع اليوم لوزراء الخارجية بأنه «مهم» لأنه «يسبق اجتماعاً سيعقد بعد غد الثلثاء في القاهرة لوزراء خارجية دول اعلان دمشق واجتماعاً لوزراء خارجية مجلس الجامعة العربية الذي سيعقد في العاصمة المصرية الثلثاء والاربعاء المقبلين». واشارت المصادر نفسها الى ان الاجتماع يأتي ايضاً «في ظل تحركات وزيارات عدة شهدتها دول مجلس التعاون الخليجي خلال الأيام الماضية والحالية، وتتطلب هذه التحركات اطلاع الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي عليها». ولذلك من المنتظر ان يطلع وزيرا الخارجية العُماني والقطري وزراء خارجية السعودية والكويت والبحرين ودولة الامارات على المحادثات التي اجراها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في كل من الدوحة ومسقط لدى زيارتيه لهما قبل اكثر من أسبوع.

واثار عدم حضور وزيري خارجية عُمان وقطر اجتماع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر مع نظرائه الخليجيين في جدة الأحد الماضي، وزيارة الصحاف لمسقط والدوحة التكهنات بوجود تباين في الموقف الخليجي من العلاقات مع العراق على رغم ان دول مجلس التعاون الست اتفقت مع الولايات المتحدة على رفض اي تعديل لنظام العقوبات المفروض على العراق.

وترى مصادر ديبلوماسية عمانية وقطرية ان زيارة وزير الخارجية العراقي للدوحة ومسقط والاتصالات مع بغداد «لا تتعارض مع الموقف الخليجي الجماعي المطالب بضرورة تنفيذ العراق لكل قرارات مجلس الأمن المتعلقة بغزو الكويت، وهذا ما سيؤكد اجتماع وزراء الخارجية اليوم في الرياض».

وأفاد بيان صحافي صدر عن الأمانة العامة لمجلس التعاون امس في الرياض ان وزراء خارجية المجلس «سيناقشون عدداً من القضايا السياسية والاقتصادية المدرجة والقضايا ذات الاهتمام المشترك بما في ذلك مسار تنفيذ العراق لقرارات مجلس الأمن المتعلقة بعدوانه على العراق». وأشار البيان الى ان المحادثات ستشمل ايضاً «العلاقات مع ايران وقضية الجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة». ويذكر ان العلاقات الخليجية مع ايران ما زالت غير ثابتة بسبب قضية الجزر الثلاث وبسبب القلق من السياسة الايرانية في المنطقة وترى دولة الامارات ان نشر ايران للصواريخ المضادة للطائرات في جزيرة أبو موسى الاماراتية وعلى الساحل الايراني شمال الخليج يصعّد الأوضاع في المنطقة.

وسيكون موضوع دور دول مجلس التعاون في عملية السلام في المنطقة موضع بحث ايضاً خلال الاجتماع الوزاري الخليجي في ضوء المستحقات السياسية التي طالب وزير الخارجية الاميركي دول مجلس التعاون بتقديمها وهذه المستحقات سياسية واقتصادية وفي مقدمها العمل على الغاء قرارات المقاطعة العربية لاسرائيل من الدرجة الأولى. وتعتقد اوساط خليجية ان من المبكر حالياً طرح موضوع الغاء المقاطعة العربية في مجلس الجامعة العربية نظراً الى عدم اكتمال عملية السلام في الشرق الأوسط لذلك لا تستطيع دول مجلس التعاون طرح مبادرة بهذا الشأن في الوقت الحالي.

محاولات تهريب بضائع إلى القاهرة

تتمة الصفحة الاولى

واضاف: «في حالة التثبت من صحة الواقعة يتم ابلاغ وزارة الخارجية في الدولة التي تتبع لها السفارة لاتخاذ الاجراءات المعمول بها عندها في مثل هذه الحالات»، مشدداً على «ان التعاطي مع الحالة يكون تعاطيا في حدود مسؤولية الشخصية المتورطة».

ورفض المصدر الكشف عن اجراءات اتخذت بحق ديبلوماسيين خلال الفترة الماضية، وقال: «نفضل ان تكون الاجراءات في طي الكتمان حتى لا تتأثر العلاقات الديبلوماسية بين مصر والدول التي تتبع لها السفارات المعنية».

ونفى وجود اي رد فعل سلبي من جانب هذه الدول التي ثبت تورط ديبلوماسييها في عمليات تهريب كأن تتخذ مثلاً اجراءات معينة ضد الديبلوماسيين المصريين في الجمارك، مؤكداً «ان مصر تتخذ اجراءات تجاه ديبلوماسييها في حالة تورط احد منهم في أي عاصمة اجنبية، طالما الشخصية التي تتمتع بالحصانة ثبت استغلالها هذه الحصانة في أعمال غير مشروعة».

واشار الى انه في حالة عدم ثبوت صحة الواقعة يتم توجيه اعتذار رسمي فوري الى السفارة المعنية، لكنه اوضح انه لم يحدث ان تم تفتيش واسفر عن عدم صدق شكوك السلطات الأمنية.

وأوضح أن الاصل في الشحنات القادمة الى البلاد لصالح السفارات لا تخضع للإجراءات الجمركية المعتادة، لكنه في حال تأكد السلطات الامنية في الموانىء والمطارات من وجود شحنات تخضع للإجراءات الجمركية (التفتيش والرسوم) ووصولها لمصلحة تجار بغرض التجارة والكسب غير المشروع يتم اتخاذ الخطوات المشار اليها. ونفى ان تكون وزارة الخارجية بصدد درس اجراءات معينة للحد من هذه الحالات.

زروال يتلقى رسالة من حشاني

تتمة الصفحة الاولى

بينها وبين الجماعات المسلحة خصوصاً في البليدة والشلف ومعسكر وجيجل وبومرداس وبويرة.

إلى ذلك علمت «الحياة» أن هناك مسعى تقوم به بعض الشخصيات بين رئاسة الدولة والأحزاب الموقعة على العقد الوطني في روما لايجاد «صيغة» للحوار والتشاور بين الطرفين. وافيد ان الرئاسة تفكر في تقديم جزء من قانون الانتخابات الرئاسية إلى المجلس الانتقالي في دورة استثنائية بهدف الفصل بين الانتخابات الرئاسية والانتخابات الاشتراعية والبلدية وانتخابات الولايات المقررة بعد الانتخابات الرئاسية.

وينهي السيد يوسف الخطيب رئيس لجنة الحوار الوطني سابقاً المستشار في رئاسة الدولة مشاوراته مع الأحزاب السياسية والجمعيات والمنظمات الممثلة في المجلس الوطني الانتقالي حول الانتخابات الرئاسية. وكانت المشاورات بدأت منذ اسبوعين بلقاء مع ٢٧ رئيس حزب وجمعية.

وقالت مصادر مطلعة ان الخطيب يعد الصياغة النهائية لبيان الرئاسة المتعلق بحصيلة اللقاءات والمشاورات مع الأحزاب والجمعيات.

وأكدت مصادر قريبة من المجلس الانتقالي لـ «الحياة» ان هناك اجماعاً على «التمسك بالانتخابات الرئاسية مهما كان الثمن، مع بلورة صيغ التحضيرات والوضع الأمني والاتصالات مع الأحزاب الموقعة على العقد الوطني والحصار الدولي للجزائر».

وأكد الخطيب في لقاءاته مع الأحزاب والجمعيات «ان الدولة اتخذت الاجراءات الكفيلة بانجاح الانتخابات».

وذكرت مصادر سياسية ان عملية اعداد اللوائح الانتخابية شملت نحو مليوني ناخب، وان مقاطعة أحزاب العقد الوطني للانتخابات الرئاسية غير مستبعدة، وان هناك اتصالات «سرية» بين جماعة العقد الوطني لعقد «مؤتمر وطني» يتخذ قرارات نهائية من موضوع الرئاسة.

اليمن: «المؤتمر» و«الاصلاح»

تتمة الصفحة الاولى

الشاطر، امس، ان «الاقتصاد اليمني الذي استحوذ على حيز كبير من عمل الهيئات العليا لحزبي الائتلاف الحكومي المؤتمر والاصلاح، ظل لفترة طويلة وتحديداً بعد قيام الوحدة في ٢٢ ايار (مايو) ١٩٩٠، لا يحتل الا هامشاً طفيفاً بعد السياسة، وأدى تنيله الى مزيد من التفاقم للمشكلات وبالتالي الى تدهور مستمر للأوضاع التي تستدعي اليوم وضع العربة والحصان كلاً في مكانه الصحيح وتحديداً من يجر الآخر، وكذلك توزيع السلبية والاتكال اللذين اتسمت بهما الفترة السابقة التي أعقبت قيام الوحدة».

وأكدت الصحيفة ان «الوضع الذي تعيشه البلاد حالياً يعتبر نتاجاً للتراكم الكمي للمعضلات التي كرسها بعضها في وقت متقدم ولعب ترحيل الحلول الى أجل غير مسمى دوراً أساسياً في العبء الذي ينوء تحت وطأته الاقتصاد الوطني الآن ويتحمل المواطن اعباءه المتمثلة في الارتفاع المستمر للأسعار وصعوبة الحياة المعيشية».

مطار عدن

على صعيد آخر نفى العقيد محسن اليوسفي رئيس الهيئة العامة للارصاد والطيران ما أشيع عن تعرض مطار عدن الأربعاء الماضي لاطلاق نار وسقوط قذائف بالقرب من مدرجاته كما زعم شهود عيان كانوا في المطار.

وقال العقيد اليوسفي لـ «الحياة» امس ان تلك الأنباء «مختلقة ولا أساس لها من الصحة وهدفها البلبلة وزعزعة الأمن والنيل من سمعة مطار عدن الدولي الذي تجري الآن عمليات اصلاحه بعدما قامت العناصر الانفصالية في الحزب الاشتراكي بتدميره ونهبه قبل هروبها من البلاد عند دخول القوات الحكومية عدن في السابع من تموز (يوليو) الماضي».

ومن جانبه أوضح مصدر عسكري مسؤول لـ «الحياة» «ان اطلاق النار الذي حدث ظهر الاربعاء الماضي بالقرب من المطار كان نتيجة قيام مناورة عسكرية محدودة لاختبار عمل الأسلحة وصلاحيتها».

واضاف ان المناورة «تمت اثناء وجود لجنة عسكرية كانت تقوم بمهمات روتينية للتفتيش عن الجاهزية لوحدات القوات المسلحة». وأكد أن ما ذكر من قيام جنود باطلاق النيران من الأسلحة الرشاشة الثقيلة ومضادات الطيران في اتجاه المطار بأوامر من احد الضباط لرفضه اوامر عسكرية عليا، هي «رواية من نسيج أعداء الوحدة والأمن والاستقرار». وقال: «لقد سبق للقوات المسلحة ان حذرت من بث الاشاعات والنيل من وحدتها الوطنية، الأمر الذي يخولها الضرب بيد من حديد لازاء كل من تسول له نفسه القيام بذلك مستقبلاً».

عرفات لـ «الحياة»: «أبو مازن» سيتولى

تتمة الصفحة الاولى

باعتبار حركة «فتح» هي الحركة القائدة للشعب الفلسطيني، يكون الاجتماع في حد ذاته مهماً جداً. وفي هذه المرحلة بالذات، كان طبيعياً أن نجتمع لنواجه هذه الظروف الصعبة والمماطلات الإسرائيلية من عدم التنفيذ وعدم التقيد وتنفيذ ما اتفق عليه وعدم التنفيذ الدقيق والأمين لما وقعنا عليه.

إذاً، كان مهماً ان يعقد هذان الاجتماعان في هذه الظروف كي نقوم تقويماً دقيقاً هذه المرحلة، وما يستتبع ذلك من اجراءات يجب أن نتخذها على كل المستويات الفلسطينية – الفلسطينية والعربية والدولية لمواجهة كل الاحتمالات.

● ماذا قلتم للمعترضين على سياساتكم داخل اللجنة التنفيذية أو اللجنة المركزية؟

– انت تعرف ان لدينا حرية الرأي وعندنا مثل ان الديموقراطية عندنا سكر زيادة وهذا شيء نفتخر به.

● ماذا كان ردكم على الذين اعترضوا؟

– المسألة ليست بين فريق وفريق، كلنا، في اللجنة التنفيذية واللجنة المركزية، كنا نستهدف المصلحة العامة ومصلحة الشعب الفلسطيني ونحن نواجه هذه الظروف الصعبة والمصيرية داخل وطننا.

● هل سيحصل تغيير لفريق المفاوضات الفلسطيني أو هل ستدخل تعديلات عليه؟

– على العكس، اكدنا قرارنا السابق بضرورة ان يمارس اخي ابو مازن (السيد محمود عباس) عمله كرئيس للجنة متابعة المفاوضات وطبعاً سيساعده اخوانه في اللجنة التنفيذية او اللجنة المركزية او السلطة الوطنية.

● ما هو تعليقكم على معاودة المفاوضات بين سورية وإسرائيل؟

– الحقيقة نتمنى حصول تقدم لأننا نرى أن السلام العادل والشامل يجب أن يتم على كل المسارات الفلسطينية والأردنية والسورية واللبنانية. ومن غير هذا لن يكون السلام عادلاً وشاملاً. ونحن منذ ذهبنا إلى مدريد نعمل في هذا الاتجاه وهو اقامة سلام عادل وشامل في المنطقة تراعى فيه كل مصالح شعوبنا وتطلعاتها وأهدافها.

● ما هو توقعكم للخطوة المقبلة بين السلطة الوطنية وإسرائيل؟

– ارجو ان تعفيني من هذا السؤال لانه لا يوجد أحد يستطيع ان يتنبأ كما لا يجوز ان نكشف خطواتنا المقبلة.

● هل سيكون لقاء قريب بينكم وبين اسحق رابين؟

– المفروض ان يتم لقاء بيني وبين السيد رابين وذلك استناداً إلى اتفاق بيني وبين شمعون بيريز في لقائنا الأخير.

بوتو تكشف محاولة لاغتيالها

تتمة الصفحة الاولى

وقالت ان هذه المعلومات ظهرت بعد ترحيل يوسف اثناء تحقيق في قضية لا علاقة له بها. لكنها لم توضح طبيعة القضية. واكدت ان السلطات لم تكن لديها اي فكرة بأن يوسف كان مهتما بالسياسات الداخلية لباكستان «ولم تكن لدينا اي سجلات في الشرطة عنه غير المعلومات التي قدمها لنا الاميركيون». وقالت ان يوسف «يعمل لحساب منظمة دولية متشددة لكننا ننتظر لمعرفة مقر هذه المنظمة».

وتابعت: «نريد ان تحقق الولايات المتحدة مع رمزي في محاولته اغتيالي. واذا لزم الامر سنرسل محققين من الشرطة من جانبنا الى الولايات المتحدة». وقالت: «السؤال هو من المخطط لتفجير مركز التجارة العالمي ولابعادي عن الانتخابات» التي جرت في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣.

ولم تعط اي تفاصيل عن كيف كان يوسف يخطط لتفجير القنابل او الى اي مدى اقترب من «بيت بيلاوال» الذي تقيم فيه في حي كليفتون الغني المطل على الساحل في كراتشي. وكان جدار دفاعي وبرجان للمراقبة اقيما حول البيت بعدما فازت في الانتخابات البرلمانية في ١٩٩٣.

واعتبرت بوتو ان سبب محاولة التخلص منها هو لانها «صوت الاعتدال واقتصاد السوق لا التشدد (...) ان التشدد ليس موجها ضد الولايات المتحدة والمصالح الغربية فقط انه ايضا ضد الزعماء المسلمين الذين يسعون الى اعتماد اقتصاد السوق». واعربت عن اعتقادها بان يوسف واعضاء شبكته مرتبطون بافراد في مختلف الدول وليس بدولة واحدة معينة. وتابعت: «اشعر ايضا بانهم تعرضوا لعملية غسل الدماغ فصاروا يعتقدون ان واجب المسلم هو نشر الاسلام بواسطة الإرهاب المسلح».

واوضحت ان سبب تسليم يوسف الى السلطات الاميركية بسرعة كان «لاننا شعرنا اننا اذا احتفظنا به فترة اطول فانه قد يعين محامين ما كان سيجعل العملية طويلة في محاكمنا».

يذكر ان الشرطة الباكستانية لم تبلغ وقتها بحادث اصابة رمزي التي اشارت اليها بوتو. ورفض الناطق الرسمي باسم رئيسة الوزراء الباكستانية نصرت بابر الكشف عن كيفية حصول السلطات الباكستانية على هذه المعلومات لكن مسؤولين آخرين اشاروا الى ان شخصا اعتقل في مطلع الشهر الجاري في بيشاور (شمال غربي باكستان) كشف هذه المعلومات.

وكانت السلطات الباكستانية اعتقلت قبل نحو اسبوع ستة اشخاص (ثلاثة سودانيين وايراني وباكستانيان احدهما من اصل سوري) في بيشاور يعملون في منظمات اسلامية رأى ديبلوماسيون في اسلام اباد ان السلطات الباكستانية قد تفتح ملفاتها مجددا وربما سينتهي الامر بحظر نشاطاتها. يشار الى ان مراقبين لم يستبعدوا ان يكون قتل ديبلوماسيين اميركيين اثنين في كراتشي قبل اكثر من اسبوع عملا انتقاميا من اعتقال يوسف وتسليمه الى الولايات المتحدة.

لكن بوتو قالت انها لا تعرف اذا كان اغتيال الديبلوماسيين الاميركيين له علاقة باعتقال يوسف ام انه كان مرتبطا بنزاعات اتنية وتجارة المخدرات او لالقاء ظلال على زيارتها المقررة في نيسان (ابريل) المقبل الى الولايات المتحدة.

ونقل المعتقلون الستة، الذين ذكر انهم من اصدقاء يوسف الاربعاء الماضي الى سجن قريب من روالبندي في وسط البلاد. والسودانيون الثلاثة هم عادل الطيب ويعمل في منظمة الاغاثة الاسلامية الدولية وفضل عمر الطالب في كلية الهندسة في جامعة بيشاور وبهاء الدين المحاضر في الجامعة الاسلامية للعلوم والتقنية. اما الايراني فيدعى ابراهيم رسول، بينما الباكستانيان هم رئيس لجنة الدعوة الاسلامية فضل الله حامدي (من اصل سوري) وسليم عبدالرحمن.

وتعتبر منظمة الاغاثة الاسلامية قريبة من الجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها الدكتور حسن الترابي في السودان وتقوم بنشاطات مكثفة بين المهاجرين الافغان في باكستان. وقالت مصادر ديبلوماسية سودانية لـ «الحياة» انها طلبت لقاء المعتقلين السودانيين «وما زلنا ننتظر الجواب» من السلطات الباكستانية.

وقالت مصادر امنية ان يوسف كان اجرى قبل أيام من اعتقاله في اسلام اباد، اتصالا هاتفيا بسليم عبدالرحمن الذي يسكن البناية ذاتها مع المعتقلين الاخرين. وكانت قوات امنية باكستانية دهمت اول من امس منزلي الايراني رسول والباكستاني عبدالرحمن وفتشتهما لساعات وصادرت مفكرات تضم اسماء اشخاص وعناوينهم وارقام هواتفهم.

الكباريتي يلتقي عزيز

تتمة الصفحة الاولى

يعاني من «مشاكل خاصة» نتيجة «التزامنا الكامل» الحظر التجاري والاقتصادي المفروض على العراق منذ حرب الخليج.

وأضاف الكباريتي انه استناداً إلى المادة ٥٠ من ميثاق الأمم المتحدة «نشعر بأن من حقنا أن نتداول ونتذاكر مع اعضاء مجلس الأمن في ايجاد السبل للتخفيف من أعبائنا الاقتصادية الناجمة عن التزامنا الكامل بالحظر المفروض على العراق».

ويذكر ان العراق كان الشريك التجاري الأكبر للأردن قبل فرض العقوبات الدولية عليه.

وكان الملك حسين أعرب الأسبوع الماضي عن أمله بأن «يستعيد العراق وضعه بالنسبة إلى شعبه بين الشعوب الحرة والديموقراطية في اطار من التعددية السياسية واحترام حقوق الانسان».

وأضاف العاهل الأردني في رد على سؤال خلال المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده مع وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر بأنه يأمل بأن يتمكن العراق مستقبلاً من أن يلعب دوره «في صياغة مستقبل هذه المنطقة ضمن إطار السلام وفي إطار حقه كبلد وشعب». وقال الملك حسين إن مشكلة العراق «مشكلة تخصنا جميعاً في ما يتعلق ببعدها الانساني».

رفض بغداد اطلاق الأميركيين

تتمة الصفحة الاولى

الشهر الجاري وجه قائد القوة الدولية طلباً خطياً الى السلطات العراقية لاطلاقهما ولم يتلق جواباً بعد، ولم تتسرب أنباء احتجازهما حتى ليل الجمعة.

وافادت وكالة «اسوشيتدبرس» ان احد الأميركيين المحتجزين اسمه ديفيد داليبرتي (٤١ سنة) وهو من ولاية فلوريدا، ونقلت عن الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري ان المحتجزين يعملان لشركة اميركية خاصة، في حين ذكر اكهارت انهما مدنيان يعملان بموجب عقد مع بعثة الأمم المتحدة لمراقبة الحدود العراقية – الكويتية.

حمدون

وصرح السفير حمدون بأن حكومته لم تتسلم اي طلب أو احتجاج من الحكومة الأميركية. وروى اكهارت تفاصيل الحادثة مشيراً الى انها وقعت بعد ظهر الاثنين الماضي حين اقتربت سيارة «جيب» بيضاء من منطقة العبور التي تشرف عليها القوة التابعة للأمم المتحدة، آتية من الكويت في اتجاه الجانب العراقي من المنطقة المنزوعة السلاح. وسمح جنود القوة للسيارة بالعبور من دون ايقافها «ربما اعتقاداً منهم خطأ انها تابعة للأمم المتحدة اذ تشبه سياراتها البيض». واضاف اكهارت: «في الجانب العراقي (من المنطقة) وعلى بعد ٢٥ متراً من نقطة العبور يوجد مجمع آخر للقوة (الدولية) توجهت السيارة نحو بوابته حيث ترابط وحدة تفتيش، وفي تلك اللحظة ادرك الأميركيان انهما في مكان لا يقصدانه». وتابع ان السفارة الأميركية «ابلغتنا لاحقاً انهما كانا في طريقهما لزيارة اصدقاء في المجمع الدنماركي في كامب خور على الجانب الكويتي (في المنطقة المنزوعة السلاح) وابلغنا الأميركيون انهما مدنيان يعملان كمقاولين. حين ادركا انهما في المكان الخطأ حاولا التراجع الى الوراء، ولكن في مواجهة الطريق الضيقة التي تشكل مدخلاً الى مكان تمركز يونيكوم (بعثة الأمم المتحدة)، هناك مركز للشرطة العراقية اوقف السيارة واستجوب الشخصين. وعندما شاهدت البعثة الشرطة العراقية تتحدث اليهما ثم شهرت السلاح في وجهيهما، توجهت الى الشرطة للاحتجاج. لكن العراقيين أصروا على اعتقالهما واقتادوهما مع سيارتهما الى داخل» أراضي العراق.

وأشار الناطق الى ان من حق الشرطة العراقية حمل السلاح على الجانب العراقي من المنطقة المنزوعة السلاح، الأمر الذي ينطبق على الشرطة الكويتية في الجانب المقابل. واكد أيضاً انه لم يسجل اطلاق نار، وروى ان البعثة، بعدما شاهد جنود من القوة الدولية الحادثة، اتصلت بالمسؤول في الجانب العراقي فوعد بالنظر في المسألة.

اتصالات

وتوجه يوم الثلثاء الى بغداد قائد القوة يرافقه مسؤول مدني رفيع المستوى، والتقيا مسؤولاً رفيع المستوى في وزارة الخارجية العراقية ورئيس لجنة التنسيق التابع لوزارة الدفاع. وقال اكهارت ان رد المسؤولين العراقيين كان «ان يعودوا الينا بالمعلومات من دون ان يؤكدوا او ينفوا تفاصيل حادثة الاعتقال. ولم يصل جواب من العراقيين الأربعاء. فوجه قائد قوة يونيكوم رسالة خطية طلب فيها معلومات عن مصير الأميركيين وضمانات بسلامتهما واطلاقهما فوراً. وحتى مساء اليوم (الجمعة) لم يصل الينا رد» من العراقيين.

وتواصلت الاتصالات منذ الاثنين الماضي بين دائرة حفظ السلام في الأمم المتحدة والبعثة الديبلوماسية الأميركية في نيويورك من جهة، و«يونيكوم» والسفارة الأميركية في الكويت من جهة اخرى.

وشدد اكهارت على ان الأمم المتحدة معنية بالحادثة «لأنها وقعت داخل المنطقة المنزوعة السلاح وشهدتها قواتنا. الأميركيون ابلغونا ان المواطنين (المحتجزين) مدنيان هدفهما كان زيارة (اصدقاء)، ولا سبب لدينا للتشكيك في ذلك».

يذكر ان السلطات العراقية كانت اعتقلت خلال السنوات الثلاث الماضية غربيين وآسيويين عبروا الحدود وحكم هؤلاء بالسجن فترات تصل الى ثماني سنوات واتهم بعضهم بالتجسس، ثم اطلق معظمهم.

وتتزامن مضاعفات احتجاز العراق للمواطنين الأميركيين مع تصعيد عراقي ضد السياسة الأميركية. وقبيل كشف الحادثة حملت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق على «المؤامرات الأميركية»، وأشارت الى ان بغداد تتعهد «مقاومتها». وكتبت ان «العراق قادر على اسقاط كل المؤامرات التي تحيكها الادارة الأميركية ضده، وهو يعلم ان المؤامرة التي اعلن عنها في وسائل الاعلام الأميركية لن تكون الأخيرة». وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» نشرت قبل أيام قليلة تقريراً عن محاولة انقلابية استهدفت الرئيس صدام حسين مطلع الشهر الجاري، وقادها المدير السابق للاستخبارات العسكرية العراقية اللواء الركن وفيق السامرائي الذي التحق بالمعارضة. واعتبرت صحيفة «الثورة» ان «الاعلان الأميركي عن المؤامرة لا يضيف جديداً ويؤكد ان واشنطن فشلت في مناوراتها المعادية للعراق».

محادثات في حفر الباطن

تتمة الصفحة الاولى

ونفت المصادر أن يكون تم خلال اللقاء التطرق إلى مسألة شراء السعودية طائرات مدنية لتحديث اسطولها، إلا انها لم تستبعد أن يتم البحث في هذا الموضوع خلال زيارة نائب الرئيس الأميركي آل غور للمملكة الأربعاء المقبل.

الموقف من العراق

وأشارت إلى انه تم ايضاً البحث في الوضع في منطقة الخليج، وخلص الجانبان إلى ضرورة الابقاء على العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق حتى يكمل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بعدوانه على الكويت خصوصاً ما يتعلق بالافراج عن الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم من رعايا الدول الأخرى وإعادة الممتلكات والأسلحة الكويتية الى الكويت والحصول على ضمان عملي بعدم تكرار تهديداته لأمن المنطقة واستقرارها.

ورداً على سؤال قال مصدر مطلع إن الجانب السعودي لا يزال يرفض فكرة تخزين اسلحة ومعدات عسكرية في أراضيه لأسباب عدة من بينها اقتناع الرياض بأن في امكان الولايات المتحدة دعم القدرات العسكرية السعودية عن طريق تلبية احتياجاتها من المعدات والآلات وتدريب كوادرها البشرية على استخدام هذه المعدات حتى يتسنى لهم صد أي عدوان على أراضيهم.

كما عرض الجانبان لمسار المفاوضات السلمية في منطقة الشرق الأوسط وجددت المملكة موقفها الذي يدعو واشنطن الى تكثيف مساعيها لدى اسرائيل لاجبارها على التجاوب مع نداءات السلام والقبول باعادة أراضي الجولان السورية والانسحاب من جنوب لبنان تنفيذاً للقرارات الدولية.

وكان الوزير الأميركي الذي استقبله لدى وصوله وزير النفط السعودي هشام ناظر ومساعد وزير الدفاع والطيران عثمان الحميد، زار بعد الظهر السفينة الحربية الأميركية «غوتنبورغ» في ميناء جدة.

ومن المقرر ان يغادر جدة اليوم متوجهاً الى مدينة الملك خالد العسكرية في حفر الباطن (شمال السعودية) للاجتماع مع الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والبحث معه في «وسائل تدعيم التعاون العسكري بين البلدين»، وعرض «مسار الأوضاع في المنطقة».

وكان بيان للسفارة الأميركية في الرياض أشار الى ان بيري يسعى خلال جولته الى «كسب دعم دول المنطقة للسياسة الأميركية ازاء العراق»، مؤكداً ان الوزير الأميركي سيوضح بأن «القلق الاميركي ازاء العراق لا يحول دون تنامي قلق الولايات المتحدة ازاء إيران».

وتستمر زيارة الوزير الاميركي للسعودية ثلاثة ايام ينهيها غداً الاثنين بعقد مؤتمر صحافي قبيل توجهه الى الكويت ثم الى البحرين فدولة الامارات وقطر. وقد أرجئت زيارة بيري لسلطنة عمان الى وقت لاحق نظراً لقيام نائب الرئيس الاميركي آل غور بزيارة لمسقط في الوقت نفسه.

وكان مسؤول كبير في وزارة الدفاع الاميركية في واشنطن صرح بأن جولة الوزير بيري «تأتي للتأكيد مجدداً على أهمية دول هذه المنطقة في الاستراتيجية الامنية الشاملة للولايات المتحدة وتعزيز العلاقات الثنائية»، وقال المسؤول الاميركي «ان بلاده تريد ان تؤكد مجدداً للعالم، وخصوصاً للعراق وإيران، ان هذه الدول تشكل جزءاً لا يتجزأ من استراتيجيتنا الامنية». واشار الى ان بيري سيركز في محادثاته على تعزيز القدرات الدفاعية الذاتية لهذه الدول وعلى زيادة قدرة الولايات المتحدة على التدخل عند حدوث ازمة». واوضح المسؤول الاميركي نفسه «ان الامر يتعلق بشكل اساسي بتعزيز الوجود الاميركي في المنطقة والحصول على دعم دول مجلس التعاون لسياسة لجم العراق التي نتبعها».

وفي هذا الصدد كانت مصادر خليجية قد قالت لـ «الحياة» ان وزير الدفاع الاميركي سيبحث مع المسؤولين الخليجيين في سبل تقديم تسهيلات للسفن الاميركية في الموانئ الخليجية لتفتيش السفن المشكوك بتهريبها للنفط العراقي عبر مياه الخليج. وكان وزير الخارجية الاميركي كريستوفر طلب ذلك من نظرائه الخليجيين لدى اجتماعه بهم يوم الأحد الماضي.

وسيرأس وزير الدفاع الاميركي في البحرين اجتماعاً للقيادة المركزية للقوات الاميركية في المنطقة وتجدر الاشارة الى ان نحو ١٨ الف عسكري اميركي ينتشرون في المنطقة.

بعد أكثر من خمسة شهور على توقيع معاهدة السلام

الأردن - اسرائيل: التطبيع الشعبي من جانب واحد

□ عمان - من أيمن الصفدي:

■ بعد اكثر من خمسة شهور على توقيع الأردن واسرائيل معاهدة سلام تعهد الطرفان أن تؤدي الى «سلام دافئ»، ما زال العديد من القطاعات الشعبية الأردنية يرفض التعامل مع هذا السلام واخراجه من حيز «السلام ما بين الحكومتين».

ففي وقت وصف وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر العلاقة بين الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بانها «مثال لتطبيق السلام الدافئ»، أشار مراقبون الى ان العديد من القطاعات الأردنية، خصوصاً النقابية والحزبية، ما زال يرفض تطبيع العلاقات مع الدولة العبرية ويعاقب من يقوم بخطوات على طريق التطبيع، من اعضاء هذه النقابات والأحزاب.

وعلى المستوى الحكومي اصبحت زيارات مسؤولين اسرائيليين للأردن لاطلاع نظرائهم على تطورات المسيرة السلمية، نمطاً شبه متواصل. ولاحظ ناطق باسم السفارة الاسرائيلية في عمان في تصريح الى وكالة «رويتر»، الاثنين الماضي ان الملك حسين ورابين أصبحا يجتمعان مرة في الشهر على الأقل. وبعد زيارة رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور وكريستوفر للمنطقة الاسبوع الماضي، زار نائب وزير الخارجية الاسرائيلي يوسي بيلين الأردن لاطلاع وزير الخارجية عبدالكريم الكباريتي على نتائج محادثات ميجور والوزير الأميركي في اسرائيل.

أما على المستوى الشعبي، فيلاحظ مراقبون ان الاندفاع نحو تطبيع العلاقات يأتي من جانب واحد هو الجانب الاسرائيلي. ففي وقت تضطر السلطات الأردنية لاعادة مئات من السياح الاسرائيليين من نقطتي الحدود في الشمال والجنوب لتجاوز اعدادهم المعدل اليومي المتفق عليه لوحظ ان عدداً ضئيلاً جداً من الأردنيين يعبر النهر لزيارة اسرائيل.

وتتراوح أسباب رفض قطاعات عديدة اردنية التطبيع مع اسرائيل بين الرفض الايديولوجي القاطع كما هي حال الاسلاميين، وبين عدم الاقتناع بان الدولة العبرية قدمت التنازلات الكافية لايجاد سلام شامل في المنطقة، وبالتالي قبولها كدولة «صديقة» في الشرق الأوسط.

ويتصدى العديد من النقابات المهنية والروابط الثقافية والفنية الأردنية لمقاومة التطبيع على أساس انه لا يجوز مع الدولة اليهودية قبل ايجاد حل شامل للصراع في الشرق الأوسط وانسحاب اسرائيل من كل الأراضي العربية المحتلة.

ولا تفوت هذه القطاعات فرصة للتعبير عن موقفها وتحذير كوادرها من أن أي تحرك نحو التطبيع سيؤدي الى عقوبات تتخذها النقابات بحقهم.

آخر هذه الاجراءات اتخذته الاسبوع الماضي رابطة الفنانين الأردنيين التي وجهت كتاباً الى جميع المنتجين تطلب منهم مقاطعة فرقة «ميراج» الموسيقية بسبب زيارتها لتل ابيب وظهورها من على شاشة التلفزيون الاسرائيلي.

ويشير مراقبون الى أن مسألة التطبيع مع اسرائيل تحتاج الى وقت طويل بسبب «الحواجز النفسية الكبيرة» التي تكونت لدى الأردنيين الذين يتحدر نصفهم من أصل فلسطيني، وذلك خلال سنوات الصراع مع الدولة اليهودية. ويؤكد آخرون ان التطبيع الحقيقي في العلاقات على المستوى الشعبي لن يبدأ قبل التوصل الى حل شامل للصراع العربي - الاسرائيلي، خاصة على المسار الفلسطيني، لقوة الروابط بين الشعبين الفلسطيني والأردني، وتلمس المواطنين الفوائد الاقتصادية التي يفترض ان يأتي بها السلام.

ينكر ان حزب جبهة العمل الاسلامي أعلن بعد توقيع الأردن معاهدة السلام مع اسرائيل العام الماضي، ان معركته المقبلة ستركز على مقاومة تحويل السلام بين الحكومتين الأردنية والاسرائيلية الى سلام بين الأردنيين والـيهود». ويركز خطباء المساجد على «العداوة التاريخية» بين المسلمين واليهود، ويحذرون من المخطط الصهيوني الذي يقولون انه يهدف الى السيطرة على العالمين العربي والاسلامي ومواردهما وطمس الثقافة العربية الاسلامية.

وكان الملك حسين اكد اخيراً في حديث الى الصحافيين ان الحكومة لن تجبر احداً على تطبيع العلاقات مع اسرائيل ولكن لا يجوز لأولئك الذين يرفضون التطبيع فرض آرائهم على الآخرين.

ويروي العديد من الأردنيين كيف ان اسرائيليين «فوجئوا» بالاجابات التي تلقوها حين حاولوا بدء علاقات مع أردنيين في مجالات عملهم.

ويروي محام اردني من اصل فلسطيني ضاحكاً كيف أن محامياً اسرائيلياً أنهى مكالمة هاتفية معه في شكل فوري حين اخبره ان لا مانع لديه من التعاون شرط «ان يخلي اليهودي البولندي بيت جدي الذي استولى عليه في يافا».

وفي مدينة البتراء الأثرية الأردنية التي يرتادها السياح الاسرائيليون تهرّب مواطن أردني بخجل من الرد على سؤال حول بيعه قطعة قماش طرّز عليها العلمان الأردني والاسرائيلي. وقال لزميل له: لا أحد يشتري هذه القطعة سوى الاسرائيليين.

وزراء خارجية «إعلان دمشق» يجتمعون بعد غد في القاهرة

□ القاهرة - من محمد علام:

■ في ذكرى مرور أربع سنوات على توقيع اعلان دمشق في آذار (مارس) ١٩٩١ في العاصمة السورية يعقد وزراء خارجية الدول الثماني الأعضاء في الاعلان (مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي الست) اجتماعاً مساء بعد غد الثلثاء في القاهرة برئاسة الوزير المصري السيد عمرو موسى لاستكمال البحث في موضوع تنفيذ الاعلان الموقع في الخامس من آذار (مارس) ١٩٩١، ومناقشة تطورات عملية السلام، خصوصاً على المسارين السوري واللبناني والعراقيل التي تواجه المسار الفلسطيني وسبل دعم السلطة الوطنية في غزة.

ويعقد الاجتماع عشية بدء الاحتفالات - في اليوم التالي الاربعاء - بمرور خمسين عاماً على انشاء الجامعة العربية، وهو الثالث في غضون ستة اشهر. وكان الوزراء عقدوا في القاهرة اجتماعين الأول في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي في اعقاب الحشود العراقية على الحدود الكويتية، والثاني في كانون الثاني (يناير) الماضي للبحث في الورقة المصرية التي كانت طرحتها القاهرة لتفعيل الاعلان والرد الخليجي عليها.

وينتظر ان يستكمل الوزراء في الاجتماع المقبل بحث التصورات المطروحة لبدء تنفيذ الاعلان في المجالات المنصوص عليها للتعاون وهي السياسية والاقتصادية والامنية والثقافية - الاعلامية.

بعد دعوى تتهم «الاخوان» بسوء الادارة

محكمة مصرية تنظر اليوم في فرض الحراسة على نقابة المحامين

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تنظر محكمة عابدين في مصر اليوم في دعوى قضائية اقامها ١٤ محامياً، بينهم محمد صبري مبدي عضو مجلس النقابة، تطالب بفرض الحراسة على نقابة المحامين وتعيين حارس قضائي لادارتها.

ويذكر ان المحكمة نفسها اصدرت الشهر الماضي حكماً قضى بفرض الحراسة على نقابة المهندسين وعينت المحكمة حارساً لادارة شؤونها الى حين انتخاب مجلس جديد. الا ان النقابة قدمت استئنافاً لوقف تنفيذ الحكم سيتم النظر فيه في ٢٨ آذار (مارس) الجاري.

وكان المحامي مبدي اقام الدعوى في الشهر الماضي، ومعه ١٣ من زملائه. واستند مبدي في دعواه الى «هيمنة اقلية من الاعضاء على مجلس النقابة جاءوا من خلال انتخابات اعرضت عنها الكثرة الغالبة من المحامين»، واتهم المدعون اعضاء مجلس النقابة من المنتمين الى جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة بادارة النقابة «وفقاً لاهداف مغايرة للعمل النقابي». ووصف الاوضاع داخل النقابة بانها «كارثة ادت الى تحويل النقابة الى جسد لا حراك فيه»، مشيراً الى ان الجمعية العمومية للمحامين لم تعقد خلال العامين الماضيين برغم ان القانون ينص على ان تعقد الجمعية اجتماعاً عادياً في شهر حزيران (يونيو) من كل عام متهماً مجلس النقابة بالعمل على عدم دعوة الجمعية للانعقاد «حتى لا يتاح لها ان تكشف ما صنعه المهيمنون على شؤون النقابة». ولفت الى ان المادة ١٣٩ من القانون الرقم ٨٣/١٧ تنص على ان يعقد مجلس النقابة اجتماعاً دورياً كل خمسة عشر يوماً على الاقل بناء على دعوة النقيب الا ان عدد الاجتماعات التي عقدها مجلس نقابة المحامين خلال العام الماضي لم يتجاوز ثلاثة اجتماعات.

وارفق مبدي عريضة الدعوى صورة من تقرير الجهاز المركزي للمحاسبات اشار الى انه اثناء قيام خبراء الجهاز بمراجعة جانب من اعمال النقابة للسنة المالية ١٩٩٣ وحساباتها ومستنداتها، تبين لهم ان ثمة قصوراً شديداً في متابعة حصيلة اشتراكات رحلات الحج والعمرة، فضلاً عما شاب اسناد اعمال الطباعة والنشر من نقائص تبين ضعف الرقابة على المعاملات المتعلقة بها الى جانب عدم اثباتها بالدفتر وعدم موافاة الجهاز بالمستندات اللازمة للمراجعة. واوضح التقرير ان نيابة الاموال العامة تجري تحقيقات في وقائع انحرافات مالية داخل نقابة المحامين في القضيتين الرقم ٩٣/٧٤٩ والرقم ٩٣/٧٥٠ (حصر اموال عامة) وان الجهاز المركزي للمحاسبات اكتشف ان اعداداً كبيرة من غير المحامين ومرافقيهم استفادوا من الدعم النقابي من دون مبرر وبلغ ما امكن حصره منهم نحو ٣٨ فرداً من الحرفيين والتجار والزراع والمحاسبين والمهندسين».

واتهم صبري مبدي المهيمنين على مجلس النقابة قيامهم باسناد عملية اقامة حاجز للامواج امام نادي المحامين في الاسكندرية الى واحدة من الشركات التي يملكها من ينتمي الى جماعة «الاخوان» محذراً من ان اموال نقابة المحامين توشك ان يبتلعها الضياع. واشار الى ان عدداً من الشيكات اصدرته النقابة لم تكن مغطاة لان ارصدة النقابة في المصارف لم تعد تكفي للوفاء بالالتزامات وهو الامر الذي دعا نقيب المحامين الى ان يطلب من بنك مصر عدم تجميد ثلاث ودائع وتحويلها من حساب صندوق المعاشات الى الحساب الجاري وهو امر لا يقره قانون المحاماة ولائحته المالية.

الكباريتي ينوه بـ «تعزيز صدقية شركاء السلام»

ارتياح في الأردن لقرار مجلس الشيوخ شطب ٢٧٥ مليون دولار من ديونه

□ عمان - «الحياة»:

■ عبر مصدر حكومي اردني امس عن ارتياحه إلى موافقة مجلس الشيوخ الأميركي على تخصيص ٢٧٥ مليون دولار لتمويل شطب ٤٨٠ مليون دولار من الديون الأردنية المستحقة للولايات المتحدة. وأعرب عن أمله باستكمال انجاز القرار في شكل رسمي قبل انتهاء الدورة الحالية للكونغرس في العاشر من الشهر المقبل.

وقال وزير الخارجية الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي لـ «الحياة» إن الخطوة «مساهمة ايجابية في تعزيز صدقية شركاء السلام في الايفاء بجزء من التزاماتهم تجاه عملية بناء السلام والحفاظ عليه، إذ أن بناء السلام ليس استثماراً اردنياً فحسب، بل هو استثمار للمجتمع الدولي في الأمن والاستقرار».

وكان مجلس الشيوخ وافق الخميس على اقتراح بتمويل شطب الديون قدمه عضوان في المجلس احدهما ديموقراطي والثاني جمهوري بناء على مبادرة للإدارة الأميركية.

ويقضي الاقتراح بتخصيص ٥٠ مليون دولار ستؤدي إلى تمكين الإدارة من شطب ١١٥ مليوناً من ديون الأردن للسنة المالية ١٩٩٥ التي تنتهي في ايلول (سبتمبر) إذا وافق عليه الكونغرس بالكامل. وسيؤدي ايضاً إلى تخصيص ٢٢٥ مليون دولار لشطب بقية ديون الأردن في السنة المالية ١٩٩٦.

وكان الكونغرس خفض من ٢٧٥ مليون دولار إلى ٥٠ مليوناً المبلغ الذي اقترحته الإدارة لتمويل شطب الديون الأردنية الرسمية، وكان هذا المبلغ سيكفي لشطب ١١٥ مليون دولار فقط.

ولن يدخل قرار مجلس الشيوخ حيز التنفيذ إلا إذا حصل على موافقة مجلس النواب الأميركي في اجتماع مشترك.

وقال مصدر رسمي ان الإدارة الأميركية بدت واثقة من ان المجلسين سيوافقان على المبلغ كاملاً، مشيراً إلى ان وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر الذي التقى الاسبوع الماضي الملك حسين «عبر عن ثقته في أن مجلسي الشيوخ والنواب سيوافقان على تمويل شطب كل الديون» المستحقة لأميركا.

وكانت الإدارة وعدت الأردن بشطب كل الديون المقدرة بـ ٧٠٢ مليون دولار، بعدما وقع معاهدة السلام مع إسرائيل. وشطبت الولايات المتحدة العام الماضي ١٩٤ مليون دولار. وأكد كريستوفر في عمان الاسبوع الماضي ان الولايات المتحدة ستفي كل التزاماتها للأردن.

سعود الفيصل يلتقي وفد الجمعية البرلمانية للتعاون العربي - الأوروبي

■ جدة - «الحياة»: - استقبل الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي بمكتبه بعد ظهر امس السبت وفد الجمعية البرلمانية للتعاون العربي - الأوروبي الذي يزور السعودية حالياً برئاسة السيد مايكل هنشلي.

وذكرت وكالة الانباء السعودية انه «تم خلال المقابلة عرض العلاقات القائمة بين الاتحاد الأوروبي ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك».

وحضر المقابلة وكيل وزارة الخارجية السعودية للشؤون الاقتصادية والثقافية بالنيابة السفير مامون كردي ورئيس الادارة العامة للشؤون الغربية بالخارجية السعودية الدكتور خالد الجندان.

مصر: مقتل ٣ امراء لـ «الجماعة» في اشتباك مع قوات الأمن

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قُتل ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» في مصر خلال اشتباك مع الشرطة وقع في المنطقة الجبلية القريبة من مدينة سمالوط في محافظة المنيا، وضبطت قوات الامن كميات كبيرة من المتفجرات والاسلحة داخل المخبأ الذي كان الثلاثة يختبئون فيه.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» إن معلومات وصلت الى اجهزة الأمن عن اختباء ثلاثة من ابرز اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» في منطقة جبلية في سمالوط وهم شعبان عبدالتواب رياض وفراج محمود عبدالسلام ومحمد الداخلي علي، فتوجهت الى الموقع قوات الامن المركزي ومكافحة الارهاب وحاصرت المكان وطالبتهم بتسليم انفسهم، إلا انهم بادروا باطلاق النار فوقع اشتباك بين الطرفين اسفر عن مقتل المتطرفين الثلاثة.

واضاف المصدر ان رجال الشرطة عثروا داخل المخبأ على كمية كبيرة من المواد المتفجرة التي تستخدم في تصنيع العبوات الناسفة اضافة الى بندقية آلية ومسدسين وكمية من الذخائر، موضحاً ان القتيل الاول يعد امير «الجماعة الاسلامية» في قرية تندار التابعة لمدينة ملوي والثاني امير «الجماعة» في قرية كوم الراهب في سمالوط والثالث امير «الجماعة» في قرية منشية المغالقة في ملوي.

وأكد المصدر ان التحقيقات اثبتت ان القتلى الثلاثة شاركوا في تنفيذ «عمليات ارهابية» عدة وقعت في المنيا خلال الاشهر الماضية وخصوصاً في مدينتي ملوي وابو قرقاص.

وفي قنا، اعتقلت قوات مباحث امن الدولة اول من امس ستة من قيادات تنظيم «الجماعة الاسلامية» مسؤولين عن ايواء العناصر الفارة وشاركوا في عدد من «العمليات الارهابية» في قنا.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» إن القوات اعتقلت المتطرفين الستة وهم حربي عامر حسين وفضل حسين علي وعطية عبد الله عطية ومصطفى محمد محمود وابو الدهب محمود احمد واحمد فرغلي عبدالشافي في قنا ونجع حمادي.

واضاف المصدر انه تبين من التحقيقات انهم اشتركوا في اغتيال المساعد شرطة فوزي ابراهيم سليمان والجنديين عبدالبديع محمد حسن وعباده عبدالمطلب ابراهيم كما شرعوا في قتل الشرطي ركابي احمد مدني.

وزاد المصدر الأمني ان المتطرفين الستة اعترفوا انهم كانوا يقومون بايواء العناصر الفارة من كل المحافظات في قنا ونجع حمادي، كما كانوا ينقلون التعليمات من قيادات «الجماعة» الفارين وهم محمود عبدالمنعم وشهرته الفرشوطي وخالد الخلاوي محمد وانور حامد عباس الى الأعضاء في قنا ومحافظات الصعيد الاخرى لتنفيذها.

واعتبر المصدر أن المتطرفين الستة المعتقلين من قيادات «الجماعة» في قنا وان اعتقالهم سيساعد الى حد كبير في ضبط المتطرفين الفارين.

وفي بني سويف، اعتقلت القوات امس ١٢ متطرفاً خلال الحملات التي شنتها على مدينة اهناسيا.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» إن الحملة استهدفت اعتقال المتطرفين الفارين من محافظات الصعيد الاخرى خصوصاً المنيا، واعتقل ثلاثة من ضمن الـ ١٢ متطرفاً من المنيا وهم احمد صلاح ورجب حمدان ومحمود شوقي.

واضاف المصدر ان تكثيف الحملات الامنية ادى إلى تهدئة الأوضاع في بني سويف فلم تقع عمليات عنف في المحافظة أخيراً.

رئيس الوزراء الأردني يستقبل وزير الاعلام البحريني

■ عمان - رويتر - استقبل رئيس الوزراء الأردني الشريف زيد بن شاكر امس وزير الاعلام البحريني السيد طارق المؤيد الذي يزور الأردن.

وشدد الشريف زيد على «تطوير العلاقات الأخوية الراسخة مع دولة البحرين الشقيقة في كل المجالات».

ونقلت وكالة الانباء الأردنية (بترا) عن المؤيد تأكيده اهتمام امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بتعزيز العلاقات المتنامية بين البلدين.

وكان المؤيد وصل الى عمان مساء الجمعة على رأس وفد اعلامي كبير بهدف تطوير العلاقات الثنائية في مجال الاعلام. وزار وزير الخارجية الاردني عبدالكريم الكباريتي المنامة الشهر الماضي.

عمّان: وزارة العدل تطعن في انتخابات نقابة المحامين

■ عمان - رويتر - قال وزير العدل الأردني السيد هشام التل امس السبت إن الوزارة سوف تقوم بالطعن بشرعية انتخابات نقابة المحامين الأردنيين التي جرت الاسبوع الماضي وسط أجواء مثيرة للجدل.

وقال لوكالة الأنباء الأردنية الرسمية (بترا) إن رئيس النيابات العامة ورئيس النيابات العامة الإدارية تلقيا طلبه بالطعن في بطلان نتائج الانتخابات بسبب مشاركة محامي الضفة الغربية المحتلة على خلاف أوامر اصدرها بعدم السماح لهم بالمشاركة انسجاماً مع قرار الأردن فك ارتباطه القانوني والإداري مع الضفة الغربية عام ١٩٨٨.

وفاز كمال ناصر، وهو أردني من اصل فلسطيني يعارض التطبيع مع إسرائيل، بمنصب نقيب المحامين لدورة ثانية على التوالي في الانتخابات التي جرت في ١٠ آذار (مارس) الجاري.

وفي حال كسب الدعوة ستقرر المحكمة إما إعادة اجراء الانتخابات من دون محامي الضفة أو شطب أصوات المحامين الفلسطينيين الذين يبلغ عددهم ١٠٥ محامين. والنقابة هي أقدم تنظيم مهني في البلاد.

وحكم الأردن الضفة الغربية منذ عام ١٩٥٠ إلى أن احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧. وعلى رغم ذلك ابقت المملكة روابطها القانونية والإدارية مع الضفة للتضييق على إسرائيل في مد سلطتها على الناس. وبقيت النقابة ترسل اعاشات لأعضائها المحامين الذين أعلنوا الاضراب عن عملهم منذ عام ١٩٦٧ لمقاطعة القضاء الإسرائيلي. وأيدت السفارة الفلسطينية في عمان قرار التل منعهم من المشاركة.

ونفى التل مزاعم ان يكون هناك اي دافع سياسي وراء قراره، مؤكداً ان عدم السماح لهم بالمشاركة هو «تأكيد للموقف السياسي الأردني الداعم لحقوق الشعب الفلسطيني وهويته الوطنية وقيام المؤسسات الوطنية الفلسطينية المستقلة الالتزام بالاتفاقات التي عقدتها الحكومة الأردنية مع السلطة الوطنية الفلسطينية».

ويعتقد بعض المحامين ان القرار قانوني وإنْ جاء متأخراً لأن الحكومات السابقة كانت تتغاضى عن تطبيقه بسبب حساسية الظروف.

أما الآخرون فيرونه كجزء من محاولة الحكومة اسقاط ناصر عن طريق حرمانه من أصوات محامي الضفة التي صبت لصالحه بسبب خطه السياسي المناوئ لمعاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية وتوعده بمكافحة التطبيع مع إسرائيل بكافة الوسائل السلمية.

مجلس الشورى السعودي يرحب بتوقيع مذكرة التفاهم بين السعودية واليمن

■ جدة - «الحياة» - عقد مجلس الشورى السعودي جلسة عادية صباح امس السبت برئاسة الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير رئيس المجلس وبحضور اعضاء المجلس كما حضر الجلسة الدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير المعارف السعودي. واستمع المجلس الى تقرير مفصل من وزير المعارف وعضو اللجنة في المفاوضات السعودية - اليمنية حول المحادثات التي جرت بين وفد المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية بهدف انهاء الخلاف الحدودي بين البلدين، وما اسفرت عنه من نتائج ايجابية، تمثلت في توقيع حكومتي البلدين الشقيقين على مذكرة تفاهم ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان الماضي بمكة المكرمة.

وبعد ان استمع المجلس الى تقرير وزير المعارف السعودي اعرب رئيس مجلس الشورى السعودي عن تقدير المجلس للجهود «الكبيرة المتواصلة» التي بذلها الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي واعضاء الوفد السعودي والتي تكللت بالنجاح وتوجت بتوقيع البلدين على مذكرة التفاهم. وعبر عن امله بان يكون التوقيع على مذكرة التفاهم بين البلدين «بداية مرحلة جديدة في مسيرة العلاقات السعودية - اليمنية يسودها التعاون والتفاهم والتآخي لما فيه مصلحة البلدين والشعبين الشقيقين».

وحضر الجلسة نائب رئيس مجلس الشورى السعودي الدكتور عبدالله بن عمر نصيف والأمين العام للمجلس الدكتور حمود بن عبدالعزيز البدر.

وسط معارضة نيابية وحزبية

وفد برلماني إسرائيلي يزور اليوم مجلس الشعب المصري للمرة الأولى

□ القاهرة - من احمد السكري:

■ تبدأ اليوم أول زيارة رسمية لمصر يقوم بها وفد برلماني اسرائيلي من الكنيست يضم الاتجاهات المختلفة، وذلك للمرة الأولى منذ توقيع معاهدة السلام بين الجانبين في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩ وسط استنكار رؤساء عدد من قيادات الاحزاب السياسية المعارضة وبعض نواب مجلس الشعب المصري.

ويلتقي الوفد البرلماني الاسرائيلي اليوم كلاً من الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري ورئيس الاتحاد البرلماني الدولي والسيد عمرو موسى وزير الخارجية في مجلس الشعب، كما يلتقي غداً بالدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى. ويتضمن برنامج الوفد الاسرائيلي الذي سيقيم في فندق «سميراميس انتركونتننتال» تحت حراسة مشددة زيارة بعض المواقع السياحية المصرية مثل المتحف المصري ومنطقة الاهرامات وابو الهول ومراكب الشمس.

ويصل الوفد البرلماني الاسرائيلي على طائرة تابعة لـ «اير سيناء» وهي شركة مصرية انشئت خصيصاً لتقوم بنقل الركاب بين مصر واسرائيل لتجنب شركة «مصر للطيران» الناقلة الوطنية لمصر حرج المواجهة مع بعض الدول العربية، ويغادر القاهرة صباح الثلثاء المقبل على طائرة تابعة لشركة «العال» الاسرائيلية.

وتقدم النائب المصري المستقل محمد البدرشيني بمذكرة عاجلة الى الدكتور سرور رئيس البرلمان اعلن فيها اعتراضه على استقبال الوفد البرلماني الاسرائيلي في مقر مجلس الشعب المصري، ووصف ذلك بانه «تغلغل صهيوني للمجالس النيابية المصرية».

وعقد امس في مقر البرلمان اجتماع لجبهة النواب المستقلين وحزب التجمع المعارض «اصروا عقب بيان اكدوا فيه انهم فوجئوا بما نشرته الصحف عن قيام وفد برلماني اسرائيلي بزيارة لمجلس الشعب المصري تبدأ اليوم».

وقال البيان: «إن هذا الخبر قد لقي دهشة اغلبية المستقلين في الوقت الذي تنقل إلينا الاخبار تهديدات اسرائيل لمصر وكل العرب بالحرب، كما تهدد مسيرة السلام بمزيد من العقبات تضعها اسرائيل لضرب السلام الذي يهدف الى استعادة الحق العربي وفي الوقت الذي تقوم اسرائيل ببناء مستوطنات وتضرب يومياً لبنان وتحاصر شواطئه، كما تصر على امتلاك اسلحة الدمار الشامل وترفض التوقيع على الاتفاق الدولي لمنع انتشار الاسلحة النووية».

واضاف البيان: «انه جاء في الوقت الذي تصر اسرائيل على اعلان مطامعها وتأتي الزيارة في الوقت الذي يقف الشعب بكل فئاته واحزابه ومؤسساته لرفض التطبيع وآخرها القرار بالاجماع لنقابة الصحافيين على رفض التطبيع».

وقال البيان انه: «يجب على مجلس الشعب الا يستقبل هذا الوفد الاسرائيلي لأن تلك إهدار وطني لمجلس الشعب وتحد لتاريخه وتشكيك لتمثيله من جموع الشعب. ونحن لا نفهم مغزى هذه الزيارة وندعو كل الزملاء لرفضها، ونتساءل لمن توجه الترسانة النووية الاسرائيلية؟ هل هي موجهة ضد مصر والعرب وهل تمانعون ان تمتلك مصر والعرب مثل هذه الترسانة واذا كان الجواب بالرفض فلماذا هذه الزيارة، لماذا هذا التطبيع؟».

إلى ذلك اكدت مصادر برلمانية مصرية لـ «الحياة» ان مجلس الشعب لم يوجه الدعوة الى وفد الكنيست الاسرائيلي، وان هذه الدعوة وجهت من خلال وزارة الخارجية المصرية بالاتفاق مع سفير اسرائيل في القاهرة، وان رئيس مجلس الشعب المصري الذي يشغل في الوقت نفسه منصب رئيس الاتحاد البرلماني الدولي وجد أن من المحرج عدم استقبال هذا الوفد في الوقت الذي توجد بين الجانبين معاهدة سلام وتبادل للعلاقات الديبلوماسية.

وذكرت المصادر انه ليس هناك جدول اعمال محدد للمحادثات وان المجال سيترك مفتوحاً للبحث في أي مواضيع تطرح حول موقف مصر من معاهدة حظر انتشار السلاح النووي والموقف المصري الداعي لجعل منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل والعقبات التي تعترض مسيرة السلام على مختلف المسارات والعلاقات المصرية - الاسرائيلية والبحث عن آليات لدفع هذه العلاقات وبخاصة في المجالات البرلمانية.

من جهة اخرى، أعلن عدد من قيادات احزاب المعارضة المصرية وممثليها استنكارهم لزيارة الوفد الاسرائيلي لمجلس الشعب المصري فيما دعا ياسين سراج الدين أمين حزب «الوفد» عضو الهيئة الوفدية العليا «جميع الشرفاء من اعضاء مجلس الشعب إلى عدم حضور جلسة استقبال الوفد الاسرائيلي» واصفاً هذه الزيارة بانها «بعيدة عن الوطنية وتمس كرامة مصر وشرفها».

وقال مصطفى كامل مراد رئيس حزب «الاحرار» المعارض: إن الزيارة «ظاهرة سرطانية تحاول التوغل الى قلب الأمة العربية ممثلاً في مصر». وقال المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل الذي ينضوي التيار الاسلامي تحت لوائه: ان هذه الزيارة «تؤذي شعور كل مواطن مصري غيور على وطنه وامته».

واعلن عدد من اعضاء مجلس الشعب في مقدمهم كمال خالد: «إنهم سيحاولون بشتى الطرق العمل لمنع دخول الوفد الصهيوني الى مجلس الشعب والشورى اللذين هما ملك لمصر مشيرين الى أن هذه الزيارة لم تناقش في أي من المجلسين».

وقال كمال خالد في مذكرة بعث بها الى رئيس البرلمان: «علمت اخيراً بخبر استقبال مجلس الشعب وفداً اسرائيلياً اليوم (الاحد) في لجنة العلاقات الخارجية. ولما كان توقيت هذه الزيارة في وقت أعلن فيه الكيان الصهيوني اختياره الحل النووي في تعامله مع الدول العربية، وهدد رئيس وزراء اسرائيل بشن هجوم شامل، وكشر عن انيابه في غطرسة وغرور برفضه التوقيع على معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية، وتماديه في عرقلة السلام والاعتداء المتكرر على اقامة المستوطنات لغرس بذور الشر في قلب الوطن العربي والحيلولة بين الشعب الفلسطيني والشعور بالامن والاستقرار والعيش في سلام واطمئنان، فإنني اتقدم بهذا الطلب مسجلاً اعتراضي الشديد على استقبال هذا الوفد الاسرائيلي داخل مجلس الشعب في هذا التوقيت بالذات معلناً وجوب التصدي لمحاولات اسرائيل الخبيثة في اختراق مؤسساتنا لاظهارنا امام العالم في صورة المتخاذلين الضعفاء العاجزين عن مواجهة الصلف والتهديد الاسرائيلي بما يتناسب معه في قوة وثقة وايمان».

كينكل يبدأ زيارة للقاهرة غداً

■ القاهرة - «الحياة» - يصل الى القاهرة غداً الاثنين وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في زيارة رسمية لمصر بدعوة من نظيره المصري السيد عمرو موسى وسيعقد الجانبان جلسة محادثات رسمية تتناول تطورات الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط والعقبات التي تعترض قيام السلام الشامل والعادل ودور المانيا والاتحاد الاوروبي في المساهمة في دفع مسيرة السلام.

كما ستتناول المحادثات موضوع مد سريان المعاهدة الدولية لمنع الانتشار النووي ودعم العلاقات الثنائية. وسيلتقي كينكل خلال زيارته التي تستغرق يومين الرئيس حسني مبارك ويجري محادثات معه. كما يشارك الوزير الالماني في افتتاح مكتبة القاهرة.

الخرطوم: استسلام مسلحين اثيوبيين بعد خطفهم طائرة مدنية

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ استسلم ظهر أمس في مطار الابيض وسط السودان خمسة مسلحين اثيوبيين خطفوا طائرة اثيوبية من طراز «بوينغ - ٧٣٧»، وعلى متنها حوالى ٨٥ راكباً اضافة الى الطاقم، وذلك بعد مفاوضات دامت نحو ٢٠ ساعة شارك فيها مسؤولون سودانيون كبار.

واستسلم الخاطفون للسلطات السودانية بعدما تلقوا تأكيدات بمنحهم حق اللجوء السياسي. وكان الخمسة خطفوا الطائرة التابعة للخطوط الجوية الأثيوبية اثناء قيامها برحلة داخلية. وعلم ان الخاطفين كانوا ينوون التوجه الى السويد من اجل طلب حق اللجوء السياسي لأنهم «مضطهدين سياسياً» في بلادهم.

وأعلن المختطفون الخمسة استسلامهم بعدما تلقوا تأكيدات بمنحهم حق اللجوء السياسي فافرجوا عن بقية الركاب البالغ عددهم ٦٠ راكباً بعدما كانوا اطلقوا صباحاً ٢٠ راكباً اضافة الى خمسة آخرين أفرج عنهم فور هبوط الطائرة ليل اول من امس.

وعلمت «الحياة» ان وفداً حكومياً يقوده العميد عبدالرحيم محمد حسين وزير شؤون رئاسة الجمهورية ويضم وزراء الداخلية والاعلام وديوان الحكم الاتحادي والمدير العام لجهاز الأمن السوداني الداخلي ومدير الاستخبارات العسكرية رابط في مطار الابيض مدة ساعة، وقاد التفاوض مع الخاطفين الذين يتحدثون اللغة الانكليزية. وانضم الى الفريق السوداني وفد عسكري اثيوبي برئاسة نائب رئيس جهاز الأمن والسفير في الخرطوم. وجرت امس مفاوضات بين السودان واثيوبيا من أجل اعادة الطائرة التي كانت في رحلة داخلية بين اديس ابابا وبلدة بحر دارا الواقعة قرب بحيرة تانا وعلى متنها ٨٠ راكباً من بينهم ثلاثة من الرعايا الفرنسيين وخمسة اميركيين وضابط سوداني متقاعد.

الحركة الاسلامية تنتقد «بعض اطراف المعارضة»

«المؤتمر الوطني العراقي»: تصعيد المواجهات لاطاحة صدام

□ لندن - «الحياة»:

■ تعهد «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» المعارض لنظام الرئيس صدام حسين تصعيد المواجهات مع «الديكتاتورية»، ودعا «الطاغية الذي كان السبب في كل المآسي والكوارث ان يترك وطننا لأهله وشعبه ويختار لنفسه اي ملاذ خارج العراق».

وتلقت «الحياة» بياناً اصدره المجلس التنفيذي للمؤتمر اول من أمس، وحض فيه «الاحزاب والحركات المساهمة في تحدي سلطة الطغيان في كردستان العراق وفي شماله وجنوبه ووسطه وفي بغداد» على ان «تعزز تضامنها أولاً ومساعيها ثانياً لتوحيد سائر قوى المعارضة الوطنية ورص صفوفها وتنسيق فعالياتها وخططها لاطاحة الطغيان».

وأكد البيان ان «القوى الوطنية المؤتلفة في اطار المؤتمر الوطني تقوم بتحديات جريئة للنظام الديكتاتوري في بغداد، خاصة على خطوط التماس في المنطقة المحررة في كردستان العراق وفي مواقع اخرى في جنوب العراق». واشار الى ان هذه التحركات «اتخذت طابع مواجهات والتصالات مع قوى جيشنا في هذه المناطق» لافتاً الى «مواقف الدعم المتصاعد لقوى المعارضة الوطنية من جانب سورية وغيرها من الدول العربية الشقيقة».

وتابع ان «التحديات والمواجهات جاءت حصيلة موقف صائب ومبادرة جريئة من جانب قوى المعارضة العراقية المتحالفة في اطار المؤتمر الوطني العراقي الموحد وبالتنسيق مع الاحزاب العربية والكردية والحركة الاسلامية والفصائل القومية العربية والتركمانية والاشورية». وحض المجلس التنفيذي «الاخوة في قيادات الاحزاب الكردية» على «تغليب مصلحة العراق وشعبه وخيار الأمن والسلم للشعب الكردي».

وناشد «أبناء الجيش والشعب وجميع اعضاء الحزب الحاكم وفصائل الحرس الجمهوري والأمن الخاص ان يتخلوا عن الطاغية وزمرته».

وكان المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة السيد مسعود بارزاني انتقد التفرد في اتخاذ قرار المواجهة مع الجيش العراقي، في اشارة الى الهجمات التي اعلن المؤتمر والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة السيد جلال طالباني شنها على مواقع للجيش.

وانتقد المكتب السياسي للحركة الاسلامية في كردستان «اقدام بعض اطراف المعارضة على التحرك بهدف اسقاط النظام دون التفاهم مع الآخرين». وجاء في بيان اصدره المكتب السياسي للحركة في ١٢ آذار (مارس) الجاري: «كان الاجدر عقد اجتماعات بين أعضاء الهيئة الرئاسية والمجلس التنفيذي وقادة الاحزاب والحركات في كردستان والاتصال بالجنوب والوسط وتهيئة الجو المناسب، ومن ثم اصدار القرار السياسي الحاسم حول كيفية العمل وتحديد الواجبات لكل فصائل الثورة».

وزير الصحة الاسرائيلي يدعو لائتلاف دولي ضد ايران

■ القدس المحتلة - أ ف ب - دعا وزير الصحة الاسرائيلي افرائيم سنيه أمس الى تشكيل ائتلاف دولي بهدف اسقاط النظام الايراني الحالي قبل ان تتمكن طهران من امتلاك السلاح النووي. وقال سنيه (حزب العمل) للاذاعة الاسرائيلية: «اننا ندعو الى تشكيل جبهة دولية كبيرة قدر الامكان تستطيع بواسطة ممارسة ضغوط اقتصادية اسقاط النظام» الايراني.

واضاف الوزير الاسرائيلي ان هذا «الائتلاف المناهض لايران» بقيادة الولايات المتحدة ومشاركة أوروبا واليابان «سيعزل طهران ويمنعها من امتلاك السلاح النووي».

وقال سنيه ان هذا الخطر يشكل «اولوية في التهديدات الاستراتيجية» للدولة العبرية، مؤكداً ان «الخطر النووي الايراني مدرج منذ اكثر من سنتين على جدول اعمال اسرائيل». وأوضح الوزير الاسرائيلي: «علينا توقع الأسوأ وهو ان يتمكن الايرانيون من الاسراع في الحصول على معلومات، وبالتالي امتلاك التكنولوجيا التي تؤدي الى التزود بالسلاح النووي في أقرب وقت».

بداية الجامعة الاميركية في بيروت الشرقية ونهايتها (٣ من ٦)

خلاف كبير قبل الموافقة على انشاء قسم الهندسة

جورج فريحة *

■ عندما بدا قصف بيروت في ١٩٨١ في منتصف السنة الاكاديمية كانت المنطقة الغربية معزولة كليا عن الشرقية. وفي حينها، ومباشرة بعد انتقال «البرنامج الخارجي» الى المبنى العازاري، زارني طلبة ومدرسون من الحرم الرئيسي، خصوصا من كلية الهندسة، في منزلي الساحلي في نهر الكلب في «هوليداي بيتش» وناشدوني ان افعل شيئا في ما يتعلق بعدم تمكنهم من العبور الى بيروت الغربية لاستئناف دراستهم. كنت عاجزا عن القيام بشيء سوى النظر في كيفية الاستجابة لطلبهم.

تكررت اللقاءات في حديقة المنزل يوميا فيما تزايد عدد الطلبة ليصل اكثر من مئة، الى ١٢ من اعضاء الهيئة التدريسية لكلية الهندسة الذين انعزلوا ايضا عن الحرم الرئيسي. كان ستة منهم بدرجة بروفيسور، وهم حنا مخلوف وعبدالله صفير وسامي كلينك والبرت كوران ومعين سلامة وهراتش بابازيان.

لم يتوقف القصف وكانت الطرق مغلقة تماما. كان عليّ ان اتخذ القرار باستيعاب الطلبة. في صباح الاربعاء ١٥ آذار (مارس) ١٩٨١ استدعيت مسجل «البرنامج الخارجي» الذي كان في حينها السيد فادي هيكل، وطلبت منه ان يسجّل طلبة الهندسة من كل الصفوف للدوام في الفصل الدراسي الثاني من السنة الاكاديمية ١٩٨٠ - ١٩٨١. تم هذا من دون تحضير كاف ولم يكن المبنى مهيئا لاستيعاب مئة طالب اضافي ما سيؤثر على برنامجه. توجهت الى مدرسة برمانا الثانوية، وهي واحدة من اقدم المدارس في لبنان اسسها ثيوفيليس وايلماير في ١٨٧٧، واتفقت مع مديرها الان رولاند على استخدام احد المباني الجديدة ويسمى «مبنى الاسمنت» لاستقبال الطلبة من كلية الهندسة.

كان المبنى مؤثثا بصورة جيدة ومجهزا بمنشآت مثل مواقف السيارات والمختبرات وحجرات التدريس. وعند وصول النبأ الى رئيس الحرم الرئيسي بالوكالة ديفيد دوج، الذي حل مكان الرئيس هولشر، ثار غضبه. استدعاني هشام الشاعر وطلب مني ان استقبل في «هوليداي بيتش» الرئيس بالوكالة دوج وكبار مدراء الجامعة الاميركية. وفي صباح ٢٢ آذار ١٩٨١ وصل ديفيد دوج الى «هوليداي بيتش» يرافقه العميد سمير ثابت وايلي سالم عميد قسم الفنون والعلوم ورجا خوري عميد قسم الطب وكنعان كانو عميد قسم الهندسة.

جرى اللقاء في بار «هوليداي بيتش» حول طاولة صغيرة. كان دوج عبوسا وبدت عليه علامات الاستياء والغضب. اتهمني بارتكاب خطا لا يغتفر لانني اتخذت شخصيا قرار تاسيس كلية للهندسة في القسم الشرقي من دون اذن ومن دون تهيئة. وبما ان احدا لم يخولني رسميا القيام بذلك حضني دوج ان ابطل القرار فورا. تحملت المسؤولية بالكامل واوضحت انه نظرا لاستحالة الاتصالات بين الشرقية والغربية، وبحكم موقعي التعليمي، فانني اتخذت ذلك القرار لمصلحة الجامعة والطلبة والقسم. اشرت ايضا الى ان حوالي ربع طلبة الهندسة في الجامعة الاميركية من القسم الشرقي حرموا من الدراسة بينما واصل آخرون من القسم الغربي الدراسة في صورة طبيعية. اصر دوج على اغلاق قسم الهندسة في «البرنامج الخارجي» فورا. لم اوافق على ذلك وكنت مستعدا لتقديم استقالتي فورا، مصرا ان يتولى الحرم الرئيسي ابطال القرار بنفسه.

رد دوج قائلا: «لا تتذاكى الى هذا الحد. انت تعرف وانا اعرف مدى عنف رد الفعل في الشرقية اذا ابطلت القرار وقبلت استقالتك، خصوصا رد فعل بشير الجميل. قد يبدا قصفا مدفعيا عنيفا على الحرم الرئيسي مرة اخرى كما حدث في ١٩٧٦». اعترفت ان هذا قد يكون محتملا، لكن اصررت بوصفي مربيا على اعطاء فرصة متكافئة للطلبة في الشرقية كي يدرسوا ويتعلموا، مطمئنا دوج الى ان فرع الهندسة الجديد هذا سيغلق حالما تفتح الخطوط الفاصلة في المدينة. قدمت استقالتي الى دوج، ورفضت فورا وطلب مني دوج ان ارتب موعدا عاجلا للقاء بشير الجميل. تم الاتصال ببشير مباشرة وثبّت موعدا صباح اليوم التالي في منزله في الاشرفية. وعندما حضضته على تقديم الموعد لان الوفد كله كان موجودا، قال: «حسنا، دعهم ينتظرون، جعلونا ننتظر وقتا طويلا. فضلا عن ذلك، لا استطيع ان اغيّر برنامجي لهذا اليوم».

شارك عميد الجامعة ثابت والعمداء سالم وخوري وخصوصا كانو في النقاش، وفشلوا في اقناعي. كان العميد كانو على غرار الرئيس بالوكالة دوج حانقا في مجادلته مصرا على ابطال القرار فورا. عندما رفضت اتخاذ قرار كهذا اصررت انه اذا كان هناك شيئا خاطئا فانني مستعد لان ادفع ثمنه بتقديم استقالتي. نهض دوج وقال فيما ارتسمت على وجهه ابتسامة ساخرة: «اسمع، جورج، لو كان الامر يعود لي لقطعت عنقك». اجبته: «على الارجح انك لن تستطيع ان تفعل ذلك. الاسهل ان تقبل استقالتي». مرة اخرى رفض دوج الاستقالة وغادر «هوليداي بيتش» مع زملائه ليعود صباح اليوم التالي الى منزل بشير الجميل في الاشرفية. رحب بشير بالزوار، دوج وثابت وكانو وانا.

قدم لنا فورا حلوى المغلي التقليدية التي يقدمها اللبنانيون عندما يرزقون باطفال جدد. وكان ذلك بمناسبة ولادة ابنته الثانية يمنى. كانت ابنته الاولى مايا اغتيلت قبل ذلك ببضعة اشهر. كان الحديث وديا للغاية. بدا دوج الحديث ليشرح لبشير المخاطر المترتبة على اقامة قسم هندسة من دون اعداد جيد، وحذر من انه اذا استمر سيكون على حساب مستوى وسمعة الجامعة الاميركية في بيروت. كما ذكر ان الانقسام في قسم الهندسة سيفسّر على انه مشاركة في تقسيم البلاد. ولفت الى ان ذلك لن يتماشى مع الفكرة التي تنسب الى بشير، اي توحيد البلاد، او مع شعاره الداعي الى لبنان مساحته ١٠٤٥٢ كيلومترا مربعا. بالتالي سيكون تاسيس كلية جديدة للهندسة خطوة غير مناسبة وغير منسجمة مع فكرة بشير عن لبنان واحد.

تحدث ايضا كنعان كانو الذي اشار الى المستويات الاكاديمية. واعتبر انه في حال استمرار كلية الهندسة التابعة لـ «البرنامج الخارجي» في ظل انعدام مختبرات وبوجود عدد محدود من اعضاء الهيئة التدريسية ومقر غير ملائم سيكون مستواها متدنيا. ووصف ايضا تفاصيل البرامج التدريسية التي ستقدم، بما فيها البرامج الاساسية كذلك البرامج المطلوبة والاختيارية التي ينبغي ان تمزج مع برامج في قسم الفنون والعلوم، مشيرا الى ان المسافة من برمانا الى بيروت قد تعيق هذا التمازج والتفاعل. كان يرى ان كل هذه العناصر ستلتقي في نقطة واحدة، هي خفض مستوى الكلية.

دوّن بشير ملاحظات عما كان العميد كانو يقوله واجاب عن كل سؤال او كل فكرة بطريقة براغماتية وعلمية. ابلغه بايجاز ان مستوى كلية الهندسة في الحرم الرئيسي بلغ مستوى متدنيا جدا، وخصوصا عدم وجود اي انضباط في صفوف الطلبة، مقدما امثلة محددة على طلبة قاموا بمضايقة اساتذة وتهديدهم كي يغيّروا درجاتهم، ونجحوا في ذلك.

إلى ذلك، قدم بشير امثلة على خطف اعضاء في الهيئة التدريسية، وذكر تحديدا سامي كلينك غيره من المدرسين. اشار ايضا الى امثلة لطلبة خطفوا وقتلوا بينما كانوا يتنقلون بين الحرم الرئيسي والجانب الشرقي من المدينة. وذكر ايضا ان معظم اعضاء الهيئة التدريسية من ذوي المستويات الرفيعة اصبحوا معزولين في الجانب الشرقي من المدينة. ورأى ان هؤلاء المدرسين، الذين كانوا يتلقون اجورهم من الكلية، ينبغي ان يقوموا بتدريس طلبتهم في القسم الآخر من الحرم الى ان يسمح ليتم الوضع بالعودة. ووعد بان يجري التعامل مع هذه العملية باقصى احترام وانه لن يكون هناك اي تدخل اطلاقا في الحياة الاكاديمية من جانب الطلبة او السياسيين او من اي جماعة خارجية. واعتبر ايضا ان هذه الخطوة ستكون انسانية ومنصفة تماما بالنسبة لاولئك الطلبة الذين كان اباؤهم يراجعون السياسيين ويتوسلون اليهم ان يفعلوا شيئا لضمان استمرار دراستهم في الجامعة الاميركية.

كان الشق الثاني من اجابته يتعلق بتوحيد الجامعة كانعكاس لتوحيد البلد. اقر ان ذلك كان شعاره وهدفه في الحياة السياسية. وقال مبتسما وهو يوجه حديثه الى الرئيس بالوكالة دوج: «اسمع، سيادة الرئيس. عندما يأتي اليوم الذي يحدث فيه ذلك لن تكون رئيس هذه الجامعة. سيكون جورج فريحه رئيس الجامعة». ما ان اكمل الجملة حتى اطلق دوج ضحكة كبيرة مصفقا، وقال لبشير «احتفظ لنفسك بكلية الهندسة، لكن اترك الرئاسة لي». هكذا انتهى اللقاء.

لم يتحدث سمير ثابت كثيرا. وعند الاستفسار منه، كان يؤكد او يعترض من دون ان يضيف شيئا مهما الى الافكار والقرارات. هكذا بدأت كلية الهندسة في «البرنامج الخارجي» وكان لديها برنامج شامل بسبب وجود طلبة من كل المراحل ومدرسين لكل المستويات. وعلى الفور، خلال اقل من اسبوعين، اعدت غرف التدريس وبدأت المحاضرات. في الوقت نفسه، تم استئجار المختبرات من معهد التكنولوجيا التابع للجامعة اللبنانية في الدكوانة ومن قسم الهندسة في جامعة القديس يوسف المعروف بـ ESIB.

لعب تعاون (ESIB) والجامعة اللبنانية بتقديم مختبراتهم وفنييهم دورا بالغ الاهمية في نجاح قسم الهندسة في «البرنامج الخارجي». خلال تلك الفترة جرى ايضا استئجار مختبر آخر من مدرسة القديس يوسف في قرنة شهوان (منطقة المتن). وعندما التحق بـ «البرنامج الخارجي» عشرات الطلبة من كلية الزراعة الذين لم يتمكنوا من الانضمام الى الحرم الرئيسي، جرى اتصال بجامعة «الروح القدس» في الكسليك لاستخدام مقرهم من قبل «البرنامج الخارجي». كان الرد ايجابيا. كانت جامعة الكسليك مجهزة في صورة جيدة لتدريس الزراعة. وكانت مختبراتها وحجرات التدريس ومنشآتها السمعية - البصرية ممتازة. وتم التوصل الى اتفاق معها عبر عميد الزراعة الاب يوسف مونس، للسماح لطلبة من الجامعتين باداء بعض البرامج التدريسية ودورات المختبر في صورة مشتركة. وفي ١٩٨١ نجح هذا المشروع المشترك في جامعة الكسليك.

في ذلك الوقت ارتفع عدد الطلبة المسجلين في «البرنامج الخارجي» الى ٥٠٠ طالب واكتسب سمعة بكونه فرعا للجامعة في القسم الشرقي. كان الحماس سائدا وتميزت الحياة، على المستوى الاكاديمي وفي صورة عامة على السواء، بجو عائلي. الكل كان يعرف احدهم الآخر، وعلى رغم المنشآت القليلة في حيازته قدم الفرع للطلبة حياة اكاديمية جيدة. وفي الفصل الدراسي الثاني عام ١٩٨١ قرر الحرم الرئيسي ان يقدم دعما رئيسيا. فنقل بعض الاجهزة المختبرية وقطع اثاث الى «البرنامج الخارجي» كان بينها بعض المناضد المختبرية القديمة من مختبر الاحياء السابق في الحرم الرئيسي وحوالي ٢٠ جهاز ميكروسكوب من طراز «فايس» القديم الذي توقف استخدامه في المختبرات. كان معظم البرامج التدريسية يقدم على اساس نظري. وتضمن بعضها جزءا عمليا باستخدام مختبرات من مؤسسات تعليمية مختلفة مثل مدرسة عبرين الثانوية في الاشرفية في ١٩٦٧ وسان كور في الاشرفية في الفترة ١٩٧٦ - ١٩٧٧، وسال لا مون في المتن في الفترة ١٩٧٨ - ١٩٨٢، ومدرسة القديس يوسف في قرنة شهوان في ١٩٧٨ - ١٩٨٣، وميزون سنترال في جونيه في ١٩٨٠، وقسم الهندسة لجامعة القديس يوسف في الفترة ١٩٨١ - ١٩٩٠ وجامعة الكسليك في الفترة ١٩٨١ - ١٩٨٤.

لم تنظر ادارة «البرنامج الخارجي» بعين الرضا الى ارتباط التدريس النظري بالانتقال الى مواقع مختلفة لتلقي التدريس العملي واستخدام المختبرات. لذا خطط «البرنامج الخارجي» للحصول على مختبرات خاصة به. وقام بانشائها من دون تحميل الحرم الرئيسي اي اعباء مالية، عبر وزارة الاسكان وبمساعدة الوزير سليم الجاهل كما أشير سابقا. وتم شراء اجهزة خاصة به للاختصاصات المختلفة. لكن المعدات الخاصة بكلية الهندسة ظلت بعيدة المنال.

كان تم التوصل الى اتفاق مع قسم الهندسة في جامعة القديس يوسف لتقاسم العمل في المختبرات مع طلبتهم. وكانت مختبرات القسم تستعمل على مدار السنة مقابل تعويض مالي. ونشأت علاقة حميمة بين كليتي الهندسة وخصوصا بين رئيسي الكليتين العميد سليم كتافاغو من جامعة القديس يوسف وبين المنسق (العميد) عبدالله صفير من «البرنامج الخارجي».

كانت المختبرات في مبنى العازاريين مصممة على غرار مختبرات الحرم الرئيسي. كما جهزت بالماء الساخن والبارد وبحجرات للخزن. وتم شراء ادوات تقطير وافران وآلات نابذة واجهزة للتحليل الكروماتوغرافي، وسبكتروفوتومترات، وميكروسكوبات وكل المواد الاساسية لتجهيز مختبرات البايولوجي والفيزياء والكيمياء. وخلال اقل من سنة كانت مختبرات «البرنامج الخارجي» تتمتع باكتفاء ذاتي.

* المدير السابق للجامعة الاميركية في بيروت الشرقية.

الرئيس شمعون والشيخ بيار الجميل يتحدثان مع رئيس الجامعة هولشر ونائبه سمير ثابت. (الحياة)

طلاب فرع الكيمياء في المختبر. (الحياة)

نحو صيغة سياسية للاعمار والتنمية في لبنان (٢ من ٢)

بناء الدولة هو الشرط الضروري للانماء

الفضل شلق *

■ كان المورد الاهم للدولة هو الجمارك اي الاعتماد على العلاقة بالخارج كمورد اقتصادي. كذلك كان تدفق الاموال الخارجية ومرور اصحابها في لبنان كرجال اعمال وكسياح مورداً اساسياً في الحياة الاقتصادية للمجتمع. لم يكن العمل الدؤوب والجاد هو القاعدة. وبالتالي تحكمت بالمجتمع والدولة قيم تستند على مبادىء الربح السريع لا على العمل. في الظروف الراهنة التي يمر بها لبنان دولة ومجتمعاً اصبحت هذه القيم عائقاً في وجه النمو والنهوض، لذلك ما يزال غير مفهوم لدى الكثيرين ان التنمية بالاعتماد على الذات (وهذا ليس معناه الانفصال او الانعزال عن العالم) هي الطريق الوحيد، لا الاعتماد على المساعدات التي كانت وما تزال وهماً ايديولوجياً هو حصيلة مرحلة تاريخية انقضت مع حدوث الحرب الاهلية.

لم يعد ممكناً الانعزال عن العالم في نهاية القرن العشرين، والارجح انه ما كان ممكناً الانعزال عن العالم في العصور السابقة. والاكيد ان علينا الانخراط في العالم والتعامل بالاساليب والطرائق المتاحة. لذلك لا بد لنا ان نهيىء انفسنا للمنافسة في عالم رأسمالي لا يرحم. واذا كان الاعتماد على الاقتراض الخارجي من اجل الاعمار والتنمية امراً غير مستحب فما يشكل خطراً حقيقياً على البلد هو ان نهمل اي وسيلة متاحة تساعدنا على الاستعجال في تاهيل وتطوير البنى التحتية التي تعتبر بحق شرطاً ضرورياً للنهوض الاقتصادي الذي لن نستطيع المنافسة دونه. ان الخيارات المطروحة امامنا تجعل النهوض الاقتصادي مستحيلاً من دون الاعتماد على القروض، ولو لفترة محدودة. وليس صحيحاً ان كل اقتراض خارجي يؤدي بالضرورة الى تراكم الديون والتبعية. فالتعبئة الاجتماعية والسياسية لدفع المجتمع الى العمل الدؤوب والجاد، الى الانتاج والابداع يمكن ان تؤدي الى نتائج ايجابية حتى لا تتراكم الديون ولا تخضع البلاد للتبعية. وحدث ذلك في بلدان اخرى خصوصاً في شرق آسيا.

على الدولة ان تكون مقبولة لدى المجتمع كي تستطيع تعبئته سياسياً. وهذا امر لا يتحقق من دون وضوح في الرؤية. ان انعدام الوضوح في الرؤية والابتعاد عن طرح الاشكاليات الكبرى التي تتعلق بالخطط والاعمار والتنمية والانماء المتوازن سيعتبر استخفافاً بقدرة المجتمع والجمهور على الفهم وسيؤدي الى نتائج عكسية. وبرهن الجمهور في مجتمعنا، خلال مراحل تاريخية قريبة وبعيدة، انه اكثر فهماً من النخبة وأصح رؤية للاشكاليات الكبرى بخطوطها الاساسية. فلا لزوم للاستخفاف به وبتعبيره ووعيه.

لناخذ مثلاً شعار «الانماء المتوازن» الذي اصبح مطلباً دستورياً. ان هذا المطلب لن يتحقق الا اذا كان الانماء شاملاً لكامل الأراضي اللبنانية، كما ان الفروق بين المناطق (والطوائف) ستزداد إذا لم تعط الاولوية للمناطق الاقل تطوراً. وهذا يتطلب التعبئة السياسية للوصول الى وعي مشترك يسمح بتخفيف مطالب المناطق الاكثر نمواً لتحقيق انجازات اكبر في المناطق المحرومة لفترة زمنية الى ان تلحق هذه المناطق بالمناطق الاخرى. من دون وعي سياسي من هذا النوع ستزداد الفروق بين المناطق لان الفئات الاكثر تقدماً في المجتمع هي الاكثر قدرة على فرض القرارات التنموية (وغير التنموية) لصالح مناطقها.

ان التنمية التي لا تشمل جميع المناطق لا تعطي اولوية للمناطق الاكثر حرماناً تعني البقاء في حالة من التاخر الاقتصادي وسط خراب لا نستطيع اعماره كما تؤدي - وهذا هو الامر الادهى - الى مزيد من الاختلالات الاجتماعية وتبرير العنف وخلق اسباب الحرب الاهلية من جديد.

لا يمكن الاستغناء عن خطة طويلة المدى تجد جميع المناطق والطوائف حصة لها فيها. واذا كان البعض يعتبر ان خطة العام ٢٠٠٠ تحوي اخطاء وتناقضات، فالاكيد انه لن يكون ممكناً التصحيح وازالة التناقضات الا عن طريق نقاش واسع وعلى مختلف المستويات. والحوار من هذا النوع هو وحده الذي يحصن الدولة والخطة والنظام السياسي.

لكي يوصل النقاش الى توليد اقتناعات مشتركة لا بد من طرح الصورة التي ستكون للبنان بعد تنفيذ الخطة؛ ذلك ليس فقط لأن الاموال التي ستنفذ بواسطتها الخطة هي اموال الشعب اللبناني الذي من حقه ان يعرف اين وكيف تنفق الاموال الماخوذة منه، بل لأن من حقه ايضاً ان يعلم ما هو مستوى الخدمات التي ستتوافر له بعد تنفيذ مشاريع الخطة. مثلاً، من حق الناس ان يعرفوا كم عدد ليترات المياه التي ستتوافر للمواطن يومياً، وكم هو مستوى الطاقة الكيلوات ساعة للمواطن، وما هو مستوى الصرف الصحي ومعالجة النفايات الصلبة، ومستوى التعليم نوعاً وكماً، كذلك الطبابة، وغير ذلك.

ان طرح هذه المؤشرات وغيرها يغني النقاش ويجعله اكثر تحديداً ووضوحاً، وهي مؤشرات متاحة لمن يريد ان يعلم. الى ذلك، يتيح لنا استخدام هذه المؤشرات مقارنة وضع لبنان، حاضراً ومستقبلاً، بالبلدان الاخرى. وهذه المقارنة ضرورة كي ندرك مدى التاخر الذي اصاب لبنان نتيجة احداث الحرب والخراب وتراجعه مقارنة بالبلدان الاخرى، كما هي ضرورية كي نعرف كلفة التقدم السريع الذي نريده كي نلحق بركب مجموعة البلدان التي كنا في عدادها وخرجنا منها الى مرتبة ادنى في سلم النمو الاقتصادي والاجتماعي.

تنطلق سياسة الدولة اللبنانية في تمويل المشاريع الانمائية والاعمارية من مبدا الاعتماد على الذات قبل كل شيء. اي الاعتماد على الجهد الذي يبذله اللبنانيون، وهي تعتمد ايضاً على خلق المناخ المناسب لتثميرات القطاع الخاص علماً بأن الرساميل الخاصة التي يملكها اللبنانيون محلياً وفي الخارج ذات حجم كبير ويكفي ان يخصص جزء منها في لبنان لتحقيق النهوض الاقتصادي. ولا تلجا الدولة الى الاقتراض الخارجي الا في الحالات التي لا تتوافر لها حلول محلية مناسبة. ولكل مشروع صيغته التمويلية التي تتلاءم مع ظروفه وكيفية وضعه موضع التنفيذ والاستثمار. فهناك مشاريع تنفذ بواسطة الرساميل الخاصة مباشرة، ومشاريع يمولها الموردون والمقاولون، ومشاريع اخرى يمولها المقاولون ويقومون بتشغيلها واستثمارها لفترة محددة قبل انتقال ملكيتها للدولة، ومشاريع يتم تمويلها عن طريق الرسوم التي تفرض على المنتفعين مباشرة من خدماتها، واخرى تمول من خزينة الدولة او من القروض حين لا يمكن اللجوء الى صيغة اخرى.

ان دراسة هذه المشاريع كل على حدة لجهة الجدوى والمردود الاقتصادي والاجتماعي، ووضعها في اطار تحليل اقتصادي شامل يجعل ممكناً، بناء على التوقعات الاقتصادية المستقبلية، تحديد سقف مقبول للاقتراض الخارجي. واذا كانت حقيقة الامر هي انه قد تمت دراسة عدة سيناريوهات تاخذ في الاعتبار مختلف العوامل الاقتصادية، فإنه يمكن دراسة سيناريوهات اخرى متى تم التوصل الى نوع من الاجماع او ما يشبهه حول خيارات سياسية واجتماعية واقتصادية مخالفة لتلك التي تم الانطلاق منها في الدراسات الموضوعة حتى الآن. ومن المسلم به ان التخطيط يجب ان يكون عملية ديناميكية تاخذ في الاعتبار، بشكل متواصل، المعطيات الموضوعية التي تبرز حين التنفيذ، وتاخذ ايضاً في الاعتبار المتغيرات السياسية بشكل دائم. هذه المتغيرات السياسية هي التي تحدد اهداف الخطة، ومتى تحددت الاهداف في ضوء الاجماع السياسي يصبح التحليل الاقتصادي الشامل والخاص بكل مشروع عملاً تقنياً لا اكثر. فالسياسة بمعناها الشمولي، اي الرؤية المستقبلية حول المجتمع والدولة، هي المنطلق، ومن الضروري ان يرتفع مستوى العمل السياسي في لبنان من مجرد الصراع على السلطة الى مستوى الحوار وتنافس الافكار حول تقرير المصير وتشكيل صورة المستقبل. ذلك ان بقاء الخطة موضع الخسد ورد ووراء الكواليس، من دون طرحها على الملأ، يجعلها مجرد اداة صراع على السلطة.

ان تنفيذ مشاريع الخطة بصدقية وشفافية امر لا يقل خطورة عن اشكالية التمويل، لان ذلك هو الطريق الوحيد لتعميق الثقة بالدولة وللمساهمة في عملية بنائها بخطى ثابتة. ومن المشكوك فيه ان تتدفق الرساميل الخاصة للتثمير في مشاريع البنى التحتية التي تقوم بها الدولة او في القطاعات الانتاجية اذا لم يتميز اسلوب التنفيذ بالصدقية والشفافية. وفي هذا المضمار يشكل تطبيق القوانين، وتطويرها حيث يجب، عاملاً اساسياً.

تعود كثير من اللبنانيين على التباهي بمخالفة القانون اثباتاً للرجولة والشجاعة. وكثيراً ما يحتج مسؤولون بأن القانون يشكل عقبة في وجه تنفيذ الاعمال بسرعة، ويستخدمون هذه الحجة لمخالفة القانون. ربما كان ممكنا او مبرراً التغاضي عن ذلك في مراحل ما قبل الحرب حين كانت الاوضاع الاقتصادية تحقق تقدماً مطرداً بغض النظر عن اداء الدولة ومن دون تدخل منها. اما الآن وبعد ان تعاظم حجم الاعمال المطلوبة لإعمار لبنان ونهوضه الاقتصادي فإن بناء الدولة هو حجر الاساس بل هو الشرط الضروري لتحقيق الاعمار والنهوض الاقتصادي في عصر هذه العملية. ومن غير الممكن بناء الدولة وتفعيل مؤسساتها من دون التطبيق الحرفي للقوانين. ومن الخطأ اعتبار القوانين معيقة للتنفيذ السريع، حتى في الحالات التي يتاكد فيها ان بعض القوانين اصبحت بالية وعتيقة، يتوجب على الجميع العمل لتطويرها وتعديلها، لكن قبل ان يتم هذا التعديل، لا بد من العمل بموجبها وتطبيقها حرفياً.

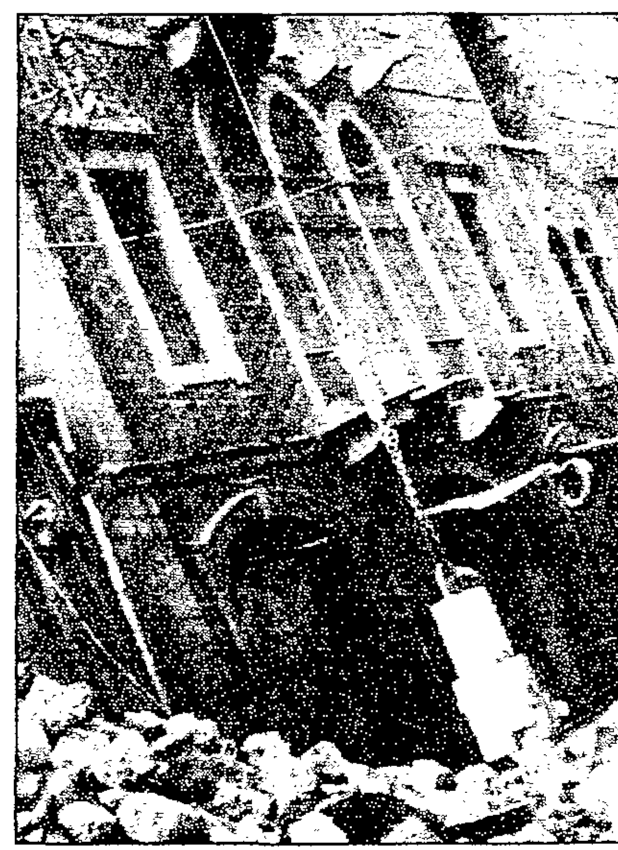
من الطبيعي ان تواجه عملية اعادة الاعمار الواسعة التي بدأنا نشهدها في لبنان اختناقات في مجالات عدة، مثل توافر الايدي العاملة بالمستوى المطلوب من المهارة، وتوافر المواد الضرورية للبناء، وتوافر القدرات التقنية الهندسية والادارية، وغيرها. لكن هذه الاختناقات التي يمكن ان تستخدم ذريعة لتبرير التقاعس والامتناع عن العمل، يمكن حلها متى تم التوصل الى مستوى من التعبئة السياسية التي تدفع الناس كمواطنين وكعاملين في اجهزة الدولة الى الاخذ بالمبادرة والمساهمة بفعالية في عمل الدولة او في توجيهها.

ان الجدل الواسع الذي حدث في لبنان في الاسابيع الاخيرة حول الفساد يؤكد لنا اهمية ما سبقت الاشارة اليه في هذا العرض. لقد تكاثرت الاتهامات والادانات، لكن الجدل بقي محصوراً في الجانب الاخلاقي من المسألة، علماً ان هناك جوانب اخرى لا تقل اهمية. ذلك ان الدولة القوية التي تفرض هيبة القانون هي التي تستطيع ان تمنع المخالفات القانونية او ان تحد منها؛ وضعف الدولة يفسح المجال للمخالفات والغش والتلاعب. ومن ناحية اخرى، يؤدي التراجع الاقتصادي الى ازدياد الفقر ووجود التبريرات التي يمكن ان يستخدمها ضعاف النفوس كي يمدوا يدهم لوضع اليد او سرقة املاك الغير والقيام باعمال اخرى غير شرعية. فالذين يساهمون في اضعاف الدولة وابطاء سيرورة بنائها، والذين يعارضون اجراءات النهوض الاقتصادي من دون تقديم بديل عنها، هم الذين يساهمون في خلق اسباب الفساد حتى ولو لم يساهموا فيها مباشرة.

لم يعد ممكناً تجاوز الحال الراهنة من الخراب والدمار الكبيرين ومن التراجع الاقتصادي من دون بناء دولة قوية قادرة. وما عاد ممكناً تكرار تجربة الخمسينات والستينات حين تدفقت الثروات المادية والبشرية العربية الى لبنان وادت الى حدوث تقدم اقتصادي من دون تدخل الدولة. في الماضي لم يكن وجود الدولة ضرورياً من اجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي، اما الآن فإن بناء الدولة هو الشرط الضروري للانماء. لذلك يفترض ان يكون بناء الدولة القوية القادرة محور النضال من اجل التقدم والنهوض. ولن يكون هذا الامر ممكناً من دون رؤية سياسية تطرح على المجتمع كي يشارك في صنعها الجميع واذا اردنا تركيز الافكار التي طرحناها في هذه المقالة؛ فيمكن ان نذكر الامور الآتية على سبيل المثال لا الحصر. اولها، العمل على انصهار الجميع في اطار الدولة لا الاكتفاء بالعيش او التعايش المشترك؛ وثانيها، تحقيق نهوض اقتصادي شامل يؤدي الى تنمية متوازنة، ويخفف الفروقات بين المناطق والطوائف؛ ثالثها، العمل على احداث تطور اجتماعي باتجاه ازالة الاختلالات الاجتماعية والسياسية التي تفرض على المواطن اللجوء الى زعامات الاقطاع السياسي القديم والجديد والى العصبيات الدينية من اجل الاحتماء بها ومن اجل الوصول الى تحقيق المنافع والخدمات؛ رابعها، بناء علاقات عربية خاصة مع سورية على اساس الايمان بمصير مشترك وليس فقط لأغراض عملية آنية، فلبنان لم يعد بإمكانه ان يبقى «لا مقراً ولا ممراً» او «بوابة غربية» بل يتوجب عليه ان يصبح مقراً وممراً عربياً كي يحافظ على بقائه وبقاء ابنائه؛ خامسها، الارتقاء بالعمل السياسي الى مستوى ديموقراطي جدي يكون عكس الحال السائدة من الفوضى وتنافس «كانتسونات» الطوائف والاقطاع السياسي، والديموقراطية التي كانت وما تزال سائدة في لبنان لم يكن المواطنون فيها يمارسون حقوقهم كأفراد بل كانت الطوائف تمارس حقوقها من فوق المواطنين. لذلك كانت ديموقراطية فوضى لا ديموقراطية حريات.

انها خطة تحدد مستقبل لبنان، وتعيد تشكيل اولياته واولوياته، لذا فهي فرصة لإعادة التفكير في موقع وطننا ودوره. ان الفرصة متاحة الآن ليكون لبنان وطناً عربياً في الاقتصاد والسياسة كما هو في التاريخ والجغرافيا والاجتماع. وهي فرصة ايضاً لتجاوز مجتمع التعايش الطائفي الى مجتمع الاندماج الوطني، ثم انها اخيراً فرصة للدخول في المستقبل من موقع قوي، في الداخل المزدهر، وفي المنطقة المتغيرة.

* رئيس «مجلس الانماء والاعمار» في لبنان



ورشة الاعمار في بيروت القديمة. (الحياة)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الراي.

الأهمية في السعودية

■ السيد رئيس التحرير

طالعت في جريدة «الحياة» في عددها الصادر يوم السبت بتاريخ ١٩٩٥/٢/١١ في الصفحة الثامنة عشرة مقالاً للكاتبة مي يماني بعنوان «نظام الحمى: مضامين بيئية واجتماعية». واني إذ أشكر للكاتبة اختيارها هذا الموضوع الذي يعتبر جزءاً مهماً من تراثنا في جزيرة العرب وسورية، إلا انني لاحظت ان السيدة يماني، عندما تعرضت لبعض الأحمية مثل «حمى بني سار» في الباحة وكذلك «حمى حميده» و«حمى بلجرشي» في نفس المنطقة، قالت إن هذه الأحمية تقع حول «بالغراشي»، والصحيح هو «بلجرشي» حيث اتضح ان الكاتبة استندت في التسمية الى الدراسة التي أجراها غراهام تشايلد وكريغ غرينجر لصالح مؤسسة حماية وتطوير الحياة البرية في الرياض، التي تشير الى أن العدد الكلي للأحمية في السعودية يقل كثيراً عن الـ ٣٠٠٠ حمى التي كانت معروفة عام ١٩٦٥.

شكراً للكاتبة يماني، مع ملاحظة ان «بلجرشي» هي الآن محافظة مهمة في منطقة الباحة.

جدة - غرم الله قليل الغامدي

التهديد الحقيقي للسلام

■ السيد رئيس التحرير

نشرت صحيفة «الحياة» الغراء في عددها رقم ١١٦٨١ الصادر بتاريخ ١٢ شباط (فبراير) ١٩٩٥، في الصفحة ١٥ مقالاً بعنوان «قنبلة نووية» بقلم عضو البرلمان البريطاني سيريل تاونسند استعرض فيه كلمة النائب ديفيد التون، النائب في البرلمان ايضاً، في جلسة للبرلمان بتاريخ ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥، بعنوان «انتشار السلاح النووي الايراني» يعبر فيها عن قلقه العميق ازاء الاتفاق الاخير بين روسيا وايران لاكمال بناء مشروع الطاقة النووية في بوشهر، وذكر أن وزير الدفاع الاميركي وليام بيري لاحظ أخيراً ان ايران ربما تمتلك حالياً القدرة على ان تصبح قوة نووية؛ وكشف ايضاً عن انها تحاول الحصول على أسلحة نووية جاهزة من روسيا، ويحض حكومة روسيا على ان تضمن ان بلادها لن تساعد ايران على تصنيع أسلحة نووية او حتى الحصول عليها. كما يدعو الحكومة البريطانية الى إثارة مشاعر القلق هذه مع حكومتي روسيا وايران، باعتبارها مسألة ملحة.

يجب ان لا ننسى ما صرح به رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور في كلمته التي القاها في ٢٨ تموز (يوليو) العام الماضي في حفلة العشاء التي نظمها مجلس الشرق الأوسط لحزب المحافظين من ان جوانب كثيرة في سلوك بعض الدول العربية والاسلامية وخاصة ايران تعد ببساطة غير مقبولة وتشكل مصدر تهديد على صعيد حقوق الانسان والارهاب وطموحاتها العسكرية والنووية ومحاولاتها لاضعاف عملية السلام.

عجباً من هذا الكلام (...) ألم ينظر السيد ميجور قبل هذا الكلام الى ملف دولة اسرائيل وما تحتويه من ترسانة عسكرية ونووية متقدمة، ولم ير او يسمع كيف تمنع المسلمين من الصلاة، ولم يسمع حتى بحادثة الحرم الابراهيمي؟ هل كل هذه الأمور لا تشكل تهديداً للسلام ولا لحقوق الانسان؟

ألم يدر ميجور وسمع عن مئات العائلات الفلسطينية كيف اخرجت من ديارها وسجن شبابها وهدمت بيوتها ليبنوا مستوطنات مكانها؟

ان الذي يدعو الى محاربة الارهاب ويريد القضاء عليه هو سيد الارهابيين اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي (...)

هل تجيز لنا شريعتنا وديننا ان نقف مكتوفي الايدي في وجه من يضع الارهاب عنواناً له ويسفك الدماء العربية والاسلامية بعنوان محاربة الارهابيين؟

كم من مرة ضربت اسرائيل قرارات الأمم المتحدة عرض الحائط في ما يتعلق باحتلالها واعتداءاتها في الجنوب اللبناني والجولان السوري وفي الاراضي المحتلة؟ هل يذكرون مدى وحشية وقساوة هذه القوات الوحشية البربرية؟

والأكثر غرابة ما قاله مسؤول اسرائيلي كبير لصحيفة «غارديان» البريطانية، إذ قال: «عندما نسأل انفسنا ما هي أكبر مشكلة سنواجهها في العقد المقبل نقول أن القنبلة النووية الايرانية على رأس اللائحة»! ما أعجب هذا الكلام. أريد ان اسأل هذا المسؤول الاسرائيلي: ألا يوجد عندكم في الترسانة العسكرية الاسرائيلية سلاح نووي واشد فتكاً ودماراً منذ عشرات السنين؟ وكم نوعاً من السلاح الفتاك وشديد الدمار استعملت قواتكم في قصف القطر اللبناني الشقيق في عام ١٩٨٢؟ ولم يبق لكم سوى ان تجربوا السلاح النووي فقط؟

ولماذا تسمّون الآن القنبلة النووية بـ «القنبلة الإسلامية». لماذا تشوهون كلمة الاسلام؟ والكل يعلم ان الاسلام من سلم الناس من يده ولسانه لانه دين تسامح ومحبة. فالنتيجة انك لست مسؤولاً اسرائيلياً بل انت مسؤول عن تشويه السمعة الإسلامية.

ان الخطر الآن امامنا واحد فقط هو اسرائيل. لماذا ترفض حتى الآن التوقيع على معاهدة الحد من الأسلحة النووية؟ ولماذا لا تنسحب من لبنان وسورية والأراضي الفلسطينية المحتلة؟

جدة - أحمد عمر صابر

تتار القرم أيدوا قانوناً أوكرانياً بإلغاء منصب رئيسها الروسي وملاحقته قضائياً

قوات اوكرانية تطوق برلمان القرم وتسبب أزمة جديدة بين كييف وموسكو

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ تأزم الوضع في القرم في صورة حادة اثر اقرار البرلمان الاوكراني اول من امس قانونا ينص على الغاء منصب الرئيس في جمهورية القرم التي يتطلع سكانها، وغالبيتهم روس، الى موسكو بدل كييف الامر الذي قد تكون له مضاعفات خطيرة على العلاقات الاوكرانية - الروسية.

وعقد امس برلمان القرم جلسة طارئة للبحث في الوضع في ظل عزلة كاملة تقريبا عن العالم الخارجي اذ تطوق قوات اوكرانية للمهمات الخاصة مبنى البرلمان. وصوت النواب على قرار اعتبر فيه القانون الجديد غير شرعي لكن مصطفى جميل رئيس «مجلس» (برلمان) تتار القرم اعلن تاييده التام قرار البرلمان الاوكراني بينما دعا حزب العدالة التتاري كييف الى اعلان حكم رئاسي اوكراني في شبه الجزيرة.

وكان البرلمان الاوكراني كلف ايضا النيابة العامة ملاحقة يوري ميشكوف رئيس جمهورية القرم قضائيا بتهمة تجاوز صلاحياته. وكانت جمهورية القرم تبنت العام الماضي دستورا انفصاليا بعد انتخاب ميشكوف الذي يؤيد فكرة الانضمام الى روسيا.

وصوت ٢٤٦ نائبا مع قرار الغاء منصب رئيس القرم وعارضه ٥٥. وايد العدد ذاته الغاء الدستور المعتمد في جمهورية القرم التي تتمتع باستقلال ذاتي وتقع جنوب اوكرانيا. ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية للانباء تصريحات للرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما اعلن فيها دعمه قرار البرلمان. لكنه اشار الى ان ذلك لا يعني «الغاء الاستقلال الذاتي لجمهورية القرم».

وطلب البرلمان الاوكراني ايضا رسميا من كوتشما «وضع حد لنشاطات السلطة التنفيذية في القرم المخالفة للقوانين الاوكرانية». ونقلت «انترفاكس» عن سرغيي تسيكوف رئيس برلمان القرم احتجاجه على قرار البرلمان الاوكراني وتحذيره من نتائجه المحتملة.

وكان كوتشما الغى في ٢٥ شباط (فبراير) الماضي عددا من المراسيم التي اصدرها رئيس القرم، خصوصا المرسوم المتعلق بتنظيم استفتاء في التاسع من نيسان (ابريل) المقبل حول مشروع دستور جديد لجمهورية القرم معتبرا ان هذه المراسيم تتناقض مع الدستور الاوكراني.

وتوقع المراقبون ان تثير هذه التطورات ازمة جديدة بين كييف وموسكو اللتين لا تزالان مختلفتين على تقاسم اسطول البحر الاسود. الى ذلك تعثرت عملية انجاز مشروع لمعاهدة صداقة بين روسيا واوكرانيا لاسباب عدة اهمها رفض اوكرانيا اقرار حق الجنسية المزدوجة للراغبين من مواطنيها الناطقين بالروسية.

لكن ردود الفعل الاولية للبرلمانين الروسي والاوكراني سعت الى ابعاد شبح ازمة في العلاقات بين البلدين نتيجة قرار البرلمان في كييف. وقال رئيس مجلس السوفيات الاعلى الاوكراني الكسندر موروز ان القرار في شأن القرم لن يؤثر سلبياً في العلاقات بين الدولتين السلافيتين، بينما اعتبر رئيس مجلس الدوما الروسي ايفان ريبكين القرار الاوكراني داخلياً على رغم انه «يعنينا بعمق».

لكن لا شك في ان القوى القومية الروسية التي تطالب باعادة شبه جزيرة القرم الى روسيا (كانت تابعة لروسيا الفيديرالية حتى قرر الرئيس الراحل نيكيتا خروشوف «منحها» لاوكرانيا في ١٩٥٤) ستستغل القرار الاوكراني لتجديد المطالبة بالقرم. وفي هذا الصدد طالب رئيس لجنة شؤون اسرة الدول المستقلة التابعة للبرلمان الروسي قسطنطين زاتولين بالفعل اول من امس بأن يبحث البرلمان في فرض عقوبات اقتصادية على اوكرانيا ردا على قرار برلمانها في شأن القرم.

يذكر ان موسكو تملك وسائل قوية يمكنها ان تستخدمها للضغط على كييف، خصوصاً انها المصدر الرئيسي لحصول اوكرانيا على النفط والغاز. كذلك يمكن موسكو ان تخلق مشكلة حقيقية لكييف اذا اصرت على وجوب تسديد ديونها الضخمة لروسيا.

جنود اذربيجانيون يقومون بدورية في احد شوارع باكو.(ا ب)

التلفزيون الروسي يؤكد سقوط ٨٠ قتيلاً في أحداث أذربيجان

باكو - رويتر - بث تلفزيون «إن تي في» الروسي المستقل ان ما يصل الى ٨٠ شخصاً قتلوا في عملية اقتحام قوات الحكومة الاذربيجانية مقر قوات «اوبون» الخاصة التابعة لوزارة الداخلية اول من امس لسحق محاولة انقلابية استهدفت الرئيس حيدر علييف.

وكانت وكالة «انترفاكس» الروسية للانباء ذكرت ان عدد القتلى بلغ نحو ٣٠ شخصا فقط، ولم يتسن الحصول على تاكيد مستقل لأي من الرقمين. وكان وزير الدفاع الاذربيجاني صفر ابييف ذكر في وقت سابق ان هناك قتلى وجرحى من الجانبين عقب الهجوم على قاعدة «اوبون».

بينظير بوتو تنفي دعم اسلام اباد لحركة "طالبان" وتحض على تأييد الجهود الدولية في افغانستان

■ كراتشي - رويتر - ذكرت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو امس انها رفضت شكوى قدمتها الحكومة الافغانية بأن اسلام اباد تدعم سرا ميليشيات «طالبان» التي برزت بقوة اخيرا ويشكل قوامها طلبة دراسات دينية.

وحضت بوتو، التي تنوي القيام بزيارة لواشنطن الشهر المقبل، العالم على دعم مساعي الامم المتحدة لاحلال السلام في افغانستان «لمعالجة جذور عدم الاستقرار في هذه المنطقة التي ترتبط بالتطرف والعنف».

واشارت بوتو (٤١ عاما) الى ان الرئيس الافغاني برهان الدين رباني الذي شارك في قمة «منظمة التعاون الاقتصادي» في اسلام اباد مطلع الاسبوع الماضي، زعم ان باكستان تقف وراء حركة «طالبان».

وقالت في مقابلة اجرتها معها وكالة «رويتر»: «قلته معذرة، ايها السيد رباني، لكن طالبان هم جميعا افغان. وكلهم من مدارسكم او مدارس يديرها في الاغلب افغان».

ونفت بوتو ان تكون باكستان تدعم اي تنظيم افغاني، موضحة ان حكومتها اتبعت سياسة عدم التدخل تجاه افغانستان منذ ان تسلمت السلطة في تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٣.

وتخوض حركة «طالبان» حاليا قتالاً ضد القوات الموالية لرباني على مشارف كابول بعدما تقدمت عبر جنوب شرقي افغانستان وهي تنادي بتنحية تنظيمات المجاهدين المتحاربة جانبا واقامة دولة اسلامية خالصة. والكثير من اعضاء الحركة هم من الشباب الافغان الذين تلقوا تعليمهم في مدارس وكليات دينية في معسكرات اللاجئين في باكستان المجاورة التي تستضيف ما يزيد عن مليون افغاني.

ووجهت بوتو انتقادا عنيفا الى الزعماء الافغان لاخفاقهم في حل خلافاتهم بعد انتهاء الحرب ضد الشيوعيين وحلفائهم السوفيات التي امتدت من ١٩٨٠ الى ١٩٨٩.

وقالت: «للاسف، خذل الزعماء الافغان الشعب الافغاني. عانى الشعب في ظل الشيوعيين ويقاسي اليوم بسبب طموحات الزعماء الافغان. ولا يحظى اي منهم بتاييد في كل ارجاء افغانستان، ومع ذلك لا يريدون ان يتقاسموا السلطة. وهم يميلون الى القاء المسؤولية عن ما هو مشكلتهم بالذات على بلدان اخرى».

واضافت ان «مشكلتهم تتوسع وتنتقل الى بلدان مجاورة، مثل طاجكستان تارة وباكستان تارة اخرى، سواء كان ذلك تجارة سلاح او تجارة مخدرات او كل اولئك المتطرفين الذين يصعب لجمهم».

وكان من المقرر ان يسلّم رباني السلطة الى مجلس انتقالي حسب اقتراح الامم المتحدة في شباط (فبراير) الماضي، لكن الهزيمة النكراء التي مني بها الزعيم المعارض الرئيسي قلب الدين حكمتيار على ايدي «طالبان» اثرت على الجدول الزمني لعملية تسليم السلطة.

وحدد المبعوث الخاص للامم المتحدة محمود المستيري ٢١ اذار (مارس) الجاري موعدا جديدا لتسليم السلطة، الاّ انه يقر بأن العملية قد تتأخر مرة اخرى. ولم يعلن رباني موعدا لتنحيه عن السلطة.

ونكرت بوتو انها لن تمنع اللاجئين الافغان من العودة الى بلادهم للالتحاق بحركة «طالبان». وقالت: «لا استطيع ان اخوض حرب السيد رباني بالنيابة عنه».

١٧ قتيلاً في اشتباك عنيف بين ثوار كشمير والقوات الهندية

■ سريناغار (الهند) - أ ب - هاجم امس ثوار مسلمون قوات هندية بينما كانت تلاحق الثوار في قرية كشميرية قرب الحدود الهندية - الباكستانية، وقتل في الاشتباك ما لا يقل عن سبعة أشخاص. وادعى كلا الطرفين انه أوقع عدداً اكبر من الاصابات في القتال الذي دار في قرية دوريورا في منطقة كوبوارا. الاّ انه لم يمكن التأكد من حصيلة القتلى من مصادر مستقلة. وذكر مسؤولون عسكريون هنود ان ١٠ من الثوار وثلاثة جنود قتلوا في المعركة التي استمرت طوال النهار. واضاف ناطق عسكري ان تسعة اشخاص، بينهم جندي، اصيبوا بجروح.

استمرار القتال في بيخاتش وانتهاك وقف النار في سارايفو

حكومة البوسنة تؤكد رفضها تمديد مدة الهدنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ رفضت الحكومة البوسنية تمديد اتفاق وقف النار بعد انتهاء مدته في الأول من أيار (مايو) المقبل واعتبر نائب الرئيس البوسني أيوب غانيتش ان هذا الاتفاق كان بمثابة كارثة بالنسبة الى حكومته.

وفي واشنطن افادت وزارة الخارجية الاميركية ان الدول الاوروبية تعهدت تقديم اكثر من ٢٠٠ مليون دولار لدعم الاتحاد الفيديرالي بين المسلمين والكروات ولاعادة اعمار البوسنة - الهرسك فيما يناقش وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي في اجتماعهم في فرنسا الوضع في البوسنة وامكانات التعاون مع الحكومة الكرواتية بعدما وافقت على بقاء القوات الدولية في بلادها.

وفي البوسنة تواصل القتال العنيف في مقاطعة بيخاتش واستمر انتهاك الهدنة في سارايفو في وقت أعلن فيه مسؤولو الامم المتحدة اغلاق مطار سارايفو اثر تعرض طائرتين دوليتين لاطلاق النار، وعبرت المنظمات الانسانية الدولية عن قلقها ازاء استمرار عمليات التطهير العرقي الصربية.

وأفادت اذاعة سارايفو امس ان الناطقة باسم منظمة الصليب الاحمر الدولي «دانت الصرب لاستخدامهم اساليب احراق البيوت وبث الذعر والاعتقالات التي طاولت المسلمين والكروات في منطقة مدينة بانيالوكا شمال غربي البوسنة لارغام السكان من غير الصرب على الرحيل عن المنطقة».

ونقلت الاذاعة عن مسؤولي الامم المتحدة انهم «قرروا اغلاق مطار سارايفو امام كل الطائرات بعدما أصيبت طائرتان دوليتان بنيران الاسلحة الصربية، لكنهم استبعدوا امكان دعوة طائرات حلف شمال الاطلسي للرد على هذه النيران لأن ذلك صعب جداً بسبب انطلاقها من منطقة سكنية مجاورة للمطار».

وأضافوا انهم ينظرون في مسألة توجيه ضربات جوية على مواقع الاسلحة الثقيلة الصربية التي لا تزال موجودة في منطقة الحظر حول سارايفو والتي تستخدم في قصف العاصمة البوسنية وضواحيها.

يذكر ان الطائرات التي تنقل مواد الاغاثة الى مطار سارايفو كانت أوقفت مهماتها قبل اسبوع بسبب تعرضها المتواصل لاطلاق النار وان الطائرتين اللتين تعرضتا اول من امس الجمعة للنيران لم تكونا من ضمن الطائرات المستخدمة في العمليات الانسانية.

وأفاد بيان اصدره الجيش البوسني امس «ان القوات الصربية واصلت اطلاق رصاص القناصة على الاحياء السكنية في سارايفو وان مدنياً واحداً قتل وأصيب ثلاثة آخرون بجروح».

واشار البيان الى ان «المعتدين كشفوا اليوم (امس) هجماتهم على المواقع الحكومية في ضواحي مدينتي فيليكا كلادوشا وبوسانسكا كروبا في مقاطعة بيخاتش واطلقوا قذائف المدفعية على مدينة بيخاتش ذاتها».

ونقلت وكالة انباء «سرنا» ومقرها بلدة بالي عن مصادر المنشق المسلم فكرت عبديتش «ان قوات الفيلق الخامس للجيش البوسني شنت هجوماً قوياً على شمال شرقي مدينة فيليكا كلادوشا، وسقط سبعة جنود من جماعة عبديتش بين قتيل وجريح لكن خطوط المواجهة بقيت من دون تغيير».

من جهة اخرى افادت اذاعة سارايفو ان نائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش صرح الى المراسلين في نادي الصحافة في واشنطن ان «الحكومة البوسنية ترفض دعوة الادارة الاميركية الموجهة الى الرئاسة البوسنية لقبول تمديد اتفاق وقف النار الذي ينتهي مفعوله في الأول من أيار (مايو) المقبل لأنه لا يمكن اشعار الصرب ان في امكانهم العيش بهدوء وهم يحتلون ٧٠ في المئة من الاراضي البوسنية خصوصاً ان الهدنة الحالية كانت بمثابة كارثة لأن الصرب حاولوا استغلالها لترسيخ هذا الاحتلال ومواصلة الهجمات على مقاطعة بيخاتش».

واكد غانيتش ان البوسنة «تحترم مساعي الادارة الاميركية لتعزيز الاتحاد الفيديرالي البوسني وتقوّم المحادثات مع المسؤولين الاميركيين بانها جاءت بتقدم ما».

وجاء هذا التصريح عقب اجتماع غانيتش مع وزير الدفاع الاميركي وليام بيري.

وكان الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش صرح خلال زيارته بون أول من امس الجمعة بانه «يرفض تمديد اتفاق وقف النار اذا لم يوافق الصرب على خطة السلام الدولية».

ونقلت اذاعة سارايفو عن مصادر وزارة الخارجية الاميركية «ان دول الاتحاد الاوروبي تعهدت تقديم اكثر من ٢٠٠ مليون دولار لاقامة مؤسسات الاتحاد الفيديرالي البوسني واعادة اعمار البلاد». وتابعت الاذاعة ان من بين الامور التي سيناقشها وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي خلال اجتماعهم في مدينة كركاسون الفرنسية «الوضع في مناطق يوغوسلافيا السابقة والتعاون مع كرواتيا في حال بقاء القوات الدولية في أراضيها».

وبثت وكالة «تانيوغ» الصربية ومقرها بلغراد ان وزير الخارجية اليوناني كارلوس بابولياس صرح بعد لقائه مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش أول من امس الجمعة «انه سيعرض خلال اجتماع الاتحاد الاوروبي بفرنسا مواقف ميلوشيفيتش بخصوص البوسنة والأزمة في يوغوسلافيا السابقة».

مجلس الأمن قلق على أوضاع اللاجئين والمشردين في أبخازيا

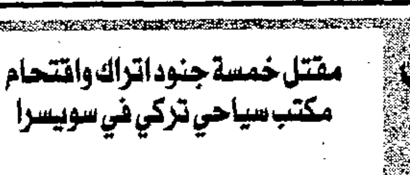
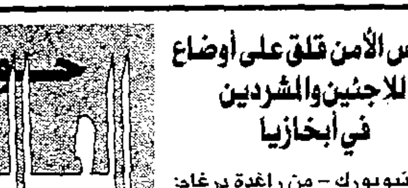
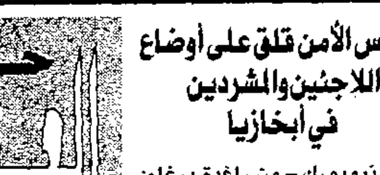
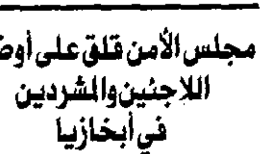
□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ اعرب مجلس الامن في بيان رئاسي اصدره اول من امس الجمعة عن «القلق البالغ لعدم احراز تقدم في ما يتعلق بعودة اللاجئين والمشردين» الى ابخازيا وسجل استياءه من «تمادي السلطات الابخازية في وضع العراقيل في شأن هذه المسألة». واشار الى ان حال الأمن، خصوصاً في منطقة غالي، «تدهورت»، ولاحظ «مع القلق التقارير التي تفيد بوقوع انتهاكات لحقوق الانسان، وبالدرجة الأولى ضد السكان الجورجيين، وان الوضع اصبح اكثر توتراً».

وطلب مجلس الأمن من الاطراف «تهيئة بيئة آمنة لتوفير الأمن للاجئين والمشردين العائدين وضمان ايصال امدادات الاغاثة الدولية في امان». ولاحظ ان «التعاون بين بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين امر حاسم للعودة الآمنة والمنظمة للاجئين والمشردين».

وكان الرئيس الجورجي ادوارد شيفاردنادزه، وجه رسالة الى رئيس مجلس الامن في شأن «سياسة التطهير العرقي وابادة السكان الجورجيين في ابخازيا». وطالب بان تتخذ الأمم المتحدة في المستقبل القريب «خطوات لانشاء هيئة دولية الاختصاص تكون مهمتها التحقيق ومعاقبة مرتكبي الجرائم ضد الانسانية». وتابع انه سقط «مئات الآلاف من الابرياء ضحايا لابادة الجيش وقضى الآلاف نتيجة ممارسات نظام اجرامي متستر وراء فكرة تقرير المصير». وزاد: «وقد ظهر جوهر الانفصال العدواني على اوضح نحو في ابخازيا». واعلن انه ينبغي القاء المسؤولية من جرائم التطهير العرقي على المعنيين واتخاذ الاجراءات ضدهم.

وقال ان «الانفصال العدواني يمثل سيفاً مسلطاً على دول غير مدركة لهذا الخطر. وعلينا ان نقف متحدين امام هذا الخطر والا لتفشى وباء من المؤكد انه سيشمل اقاليم واسعة». ودعا جميع «الدول المهتمة» ان تؤكد «للسلطات الانفصالية في ابخازيا ان اهدافها لن تتحقق»، ودعا مجلس الامن في بيانه الرئاسي الاطراف الى بذل جهود صادقة بغية تحقيق تقدم في المحادثات السياسية. واكد التزامه سيادة جمهورية جورجيا وسلامتها الاقليمية. وطلب الى الاطراف «التوصل الى تسوية سياسية شاملة للصراع بما في ذلك ما يتعلق بالمركز السياسي لابخازيا».

حول العالم

مقتل خمسة جنود اتراك واقتحام مكتب سياحي تركي في سويسرا

● تونجيلي (تركيا)، اراو (سويسرا) - رويتر - قالت مصادر أمنية ان خمسة جنود اتراك على الاقل قتلوا وجرح ٣٠ آخرون امس السبت في هجوم شنه مقاتلون اكراد على قافلة عسكرية في محافظة تونجيلي شرق تركيا.

ووقعت القافلة، التي كانت تضم نحو ٤٠ شاحنة تحمل كل منها ٢٠ جنديا، في مكمن نصبه المقاتلون التابعون لحزب العمال الكردستاني على الطريق بين مدينتي تونجيلي واوفاسيك.

على صعيد آخر اعلنت الشرطة السويسرية ان وكالة سياحية تركية لحقت بها اضرار بالغة في بلدة اراو عندما اقتحمها صباح امس مهاجمون مجهولون عبر النوافذ والقوا قنابل حارقة. ولم يصب احد بسوء.

وتقول الشرطة ان حوادث مماثلة وقعت في الاعوام الأخيرة في اراو ومدن اخرى في شمال شرقي سويسرا حيث يعيش ويعمل اتراك كثيرون.

اعتقال وزير فرنسي سابق لارتباطه بمحاكمة تابي

● ليل (فرنسا) - رويتر - قال نجل الوزير الفرنسي السابق جاك ميليك امس السبت ان الشرطة اعتقلته بعدما دفع بعدم تورطه في محاكمة برنار تابي الرئيس السابق لنادي مرسيليا الرياضي الفرنسي.

واضاف ابن الوزير الاشتراكي السابق لوكالة «رويتر» ان والده اعترف بانه كذب امام هيئة المحكمة في محاولة لتبرئة تابي من تهمة التلاعب بنتيجة مباراة. وقال: «بالاتفاق مع والدي الذي اعتقلته شرطة ليل صباح اليوم (...) يمكنني القول انه كان في باريس في ١٧ تموز (يونيو) لكن انشغاله حال دون حضوره اجتماعا». وكان ميليك قال امام المحكمة اول من امس انه لم يتورط مع تابي في ١٧ حزيران ١٩٩٣ وهو الوقت الذي قال فيه بورو بريمورا المدرب السابق لنادي فالنسيان الفرنسي ان تابي عرض عليه رشوة مالية ووظيفة جديدة اذا غير شهادته من اجل تبرئته. وتجري محاكمة تابي، الوزير السابق، بتهمة تقديم رشاوى ايضا الى لاعبي فالنسيان كي يخسروا مباراة رئيسية امام مرسيليا عام ١٩٩٣. وفاز مرسيليا بنتيجة (١/صفر) في تلك المباراة وضامناً الحلول على لقب بطولة فرنسا. وقال نجل ميليك ان والده كان عرض في السابق مساعدة تابي.

قوات كمبودية تحاصر الخمير الحمر على حدود تايلاند

● ارانيابراثيت (تايلاند) - رويتر - قالت مصادر في الجيشين التايلاندي والكمبودي ان اكثر من ٢٠٠ مدني من اتباع حركة ثوار الخمير الحمر استعدوا امس السبت لعبور الحدود الى تايلاند مع إطباق نحو ألف من القوات الكمبودية عليهم.

وذكر مصدر في الجيش التايلاندي موقعه على الحدود ان انصار الخمير الحمر كانوا يستعدون لعبور الحدود الى قرية تايلاندية اثر قصف القوات الحكومية لقريتهم التي تعرضت للهجوم في وقت مبكر من صباح امس.

وقال ضابط في الجيش الكمبودي مرابط قرب بلدة بويبت ان ألف جندي تدعمهم اربع دبابات حاصروا موقعا للمتمردين. واضاف: «اننا نحاصرهم ونغلق الطريق ونمنعهم من التحرك الى الخارج للحصول على تعزيزات». وقال ان القوات الكمبودية تنتظر ان يستسلم المتمردون.

وحققت القوات الكمبودية تقدما في مواقع الخمير الحمر في المنطقة اول من امس بعد قصف مدفعي قبل الفجر. وذكرت مصادر عسكرية ان جيش تايلاند ارسل تعزيزات الى الحدود في وقت مبكر امس لمنع القتال من الانتقال الى قراها التي تبعد امتارا فقط عن مواقعه. واكد مسؤول شرطة حدودي كمبودي للصحافيين ان ١٢ جنديا كمبوديا قتلوا اول من امس نتيجة انفجار لغم في الشاحنة التي كانت تقلهم في موقع يبعد اربعة كيلومترات عن كلاناجوب أحد مواقع الخمير الحمر. وقال ان ٦٠ الى ٧٠ آخرين جرحوا.

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

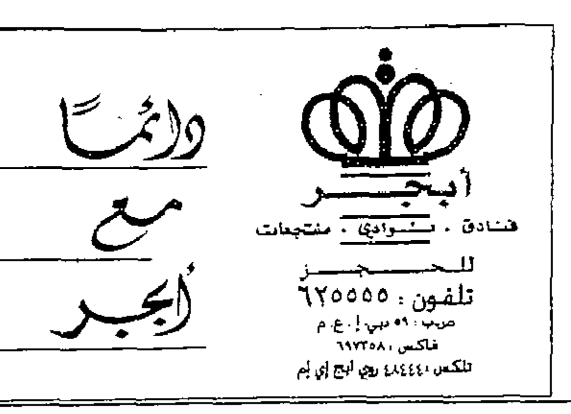
الدولار في سوق لندن

المارك الالماني	١,٣٨٤٠	
الين الياباني	٨٩,١٠	
الجنيه الاسترليني	١,٥٨١٥	

الذهب في سوق لندن

اقفال الجمعة ٣٨٢,٥٠ $

السعر السابق ٣٨٣,٣٥



ايديكس - ٩٥ يفتتح اليوم في غياب اسرائيل وايران ومشاركة ٣ دول عربية

دول الشرق الأوسط تحتاج في السنوات الخمس المقبلة الى اسلحة تصل قيمتها الى نحو ٨٠ بليون دولار

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ يفتتح الشيخ خليفة بن زايد ولي عهد ابو ظبي اليوم الأحد معرض الدفاع الدولي «ايديكس - ٩٥» الذي يحضره ٥٥ وزير دفاع من دول في انحاء العالم ابرزهم وزير الدفاع الاميركي وليم بيري. وتغيب عن المعرض كل من اسرائيل وايران. وتشارك فيه ثلاث دول عربية هي المملكة العربية السعودية ومصر وسلطنة عمان. ويضم المعرض منتجات من ٦٠٠ شركة عالمية للسلاح تعرض على مساحة ٤٥ الف متر مربع.

وأعلن الشيخ خليفة نائب القائد العام للقوات المسلحة في دولة الامارات ان بلاده ستشتري «ما يلزمها من المعدات الدفاعية لدعم قدرات القوات المسلحة والمحافظة على امنها واستقرارها وحماية انجازاتها المكتسبة من دون ان يتعارض ذلك مع سعيها من اجل السلام».

وأكد العميد الركن سلطان السويدي رئيس اللجنة العسكرية المنظمة لمعارض «ايديكس» ان الامارات ستعلن اثناء المعرض عن صفقات عسكرية مهمة.

وسيعود للدول الاخرى التي ستبرم صفقات عسكرية اثناء المعرض الذي سيستمر حتى الثالث والعشرين من الشهر الجاري، الاعلان عن مشترياتها.

وترجح مصادر عسكرية ان تنال الولايات المتحدة وبريطانيا حصة كبيرة من الصفقات التي ستشتريها الامارات.

وقدّر العميد السويدي في مؤتمر صحافي عقده امس، قيمة مشتريات السلاح في الشرق الاوسط في السنوات الخمس المقبلة بمبلغ يراوح بين ٦٠ بليوناً و٨٠ بليون دولار يشكل قيمة حاجات دول المنطقة من الاسلحة البرية والبحرية والجوية المتنوعة.

وذكر ان اسرائيل لن تشارك في المعرض لأن بلاده تلتزم الاجماع العربي على مقاطعة اسرائيل «ولن نشذ عن هذا الاجماع». كما ان ايران، التي سيحضر وزير دفاعها افتتاح المعرض، ستغيب عن المشاركة فيه «لانها تاخرت في تقديم طلب المشاركة».

وكان الشيخ خليفة بن زايد شدد على «ان مشتريات السلاح في الامارات ومن مصادر متنوعة وفي اطار استراتيجية انمائية تعود بالنفع على الاقتصاد الوطني من خلال تطبيق برنامج التبادل (اوفست) الذي يضمن استثمار جزء من قيمة مشتريات السلاح داخل الامارات».

وشدد على ان القوة العسكرية يجب ان لا تستخدم في الاعتداء او سلب الحقوق او ترهيب الجيران او التدخل في شؤونهم «بل لردع العدوان وصون حقوق الشعوب وحمايتها».

وأكد ان الحديث عن السلام في هذه المنطقة من العالم يتطلب تكثيف الجهد لازالة اسباب التوتر «واقامة توازن دقيق في القوة بين دولهم». واشار الى ان ذلك لن يتحقق «الا بتعهد كل دول الشرق الاوسط حظر استخدام الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل».

وقال: «ان الدعوة لانضمام اسرائيل الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية... دعوة مشروعة خصوصاً في مرحلة السلام». واضاف: «ان بقاء اسرائيل الدولة النووية الوحيدة في المنطقة يثير قلق الدول العربية ويهدد امنها واستقرارها ويدفع الشرق الاوسط باسره الى حقبة جديدة من التوتر».

واوضح السويدي ان حاجات دول الشرق الاوسط في السنوات الخمس المقبلة تشمل الدبابات وناقلات الجند ومدافع الهاون بمختلف انواعها والذخيرة والمعدات الدفاعية والطائرات المروحية والانظمة المتكاملة للدفاع الجوي.

واشار الى ان القوات البحرية لدى المنطقة تحتاج الى فرقاطات وطرادات وزوارق دورية سريعة وكاسحات الغام، اضافة الى الرادارات وصواريخ بحر - جو والطوربيدات واجهزة سبر الاعماق (سونار) والطائرات المروحية وانظمة التحكم عن بعد والانظمة الحربية الهجومية.

ويتوقع ان يزور المعرض في ايامه الخمسة نحو ٤٠ الف زائر من ٥٠ دولة. وسيتزامن انعقاد مؤتمر علمي - عسكري (ميلكون - ٩٥) مع فعاليات المعرض سيتحدث فيه محاضرون من ١٥ دولة يلقون محاضرات تشمل مختلف التقنيات العسكرية ومجالات الاستخبارات والحرب الالكترونية والنقل والتدريب وهندسة الانظمة.

وستجري في حقل الرماية عروض عسكرية ورماية بالذخيرة الحية يقوم بها فنيون من شركات اميركية وروسية وبريطانية وفرنسية وسويسرية، اضافة الى عروض لنحو ١٧ سفينة حربية تشمل طرادات وفرقاطات وغواصات وطائرات مروحية.

ثورن البريطانية تفوز بصفقة مراقبة الشواطئ والمياه الاقليمية المغربية

□ الرباط - «الحياة»:

■ فازت المجموعة البريطانية «ثورن ايمي اليكترونيكس» (Thorn EMI Electrics) بصفقة تزويد المغرب معدات الكترونية لمراقبة الشواطئ والمياه الاقليمية كانت وزارة الصيد والملاحة المغربية اعلنت عن مناقصة دولية في شانها.

وتم الاعلان عن اسناد مهمة مراقبة المياه الاقليمية المغربية للمجموعة البريطانية على هامش الاسبوع التجاري البريطاني في المغرب الذي رعاه الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني الذي قام بزيارة رسمية للمغرب بدعوة من ولي العهد المغربي الامير محمد.

وقالت مصادر اتصلت بها «الحياة» ان الصفقة التي ربحتها المجموعة البريطانية جاءت إثر منافسة شاركت فيها مؤسسات اوروبية مختلفة وان المغرب فضل التعامل مع المجموعة البريطانية بسبب خبرتها المعروفة في مجال المراقبة بواسطة الاقمار الاصطناعية ولكون بريطانيا لا تملك اساطيل صيد في المغرب كما هي الحال بالنسبة الى اسبانيا واليابان وروسيا.

وستكون مهمة المجموعة البريطانية، التي لم تعلن تفاصيل اضافية عن قيمة صفقتها مع الحكومة المغربية، القيام بنوع من المراقبة والحراسة للشواطئ المغربية وتقديم صور عن حركة الصيد التي تقوم بها السفن الاجنبية في المياه المغربية.

ويصطاد في المياه المغربية ما لا يقل عن الف سفينة صيد اجنبية معظمها اسباني في اطار اتفاق مع الاتحاد الاوروبي ينتهي في ايار (مايو) المقبل مقابل تعويضات تبلغ ١٥٠ مليون دولار سنوياً.

وتتهم الحكومة المغربية الصيادين الاسبان بخرق قوانين الصيد الدولية، واخراج أنواع من السمك النادر مما يؤثر على الثروة السمكية المغربية.

ويقول المغرب ان عائدات الأسطول الاسباني تراوح بين ٤٠٠ و٥٠٠ مليون دولار سنوياً نتيجة ممارسته الصيد في البحار المغربية على امتداد ٣٥٠٠ كلم من الشواطئ.

وتسمم قضية الصيد منذ أعوام العلاقات المغربية - الاسبانية. وكان المغرب لام الاتحاد الاوروبي لانه يتبنى الطرح الاسباني، ولم يدعم الموقف المغربي المعروض امام لجنة الصيد الاوروبية التي قدم اليها دلائل على خرق الاسبان الاتفاق واعتمادهم أساليب منافية للاتفاقات الدولية.

ولمواجهة هذه المشكلة طلبت الحكومة المغربية من كندا تزويدها طائرات خفيفة لمراقبة الشواطئ، كما ابلغ المغرب الاتحاد الاوروبي انه سيوقف العمل بالاتفاق الحالي في ايار المقبل على رغم ان فترة سريانه ستنتهي بعد سنة اخرى للافساح في المجال امام اعادة درس الخلاف البحري.

الأسواق تنتظر عودة وزير المال من واشنطن

محافظ المصرف المركزي المغربي ينفي النية لخفض قيمة الدرهم

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ نفى محافظ المصرف المركزي المغربي محمد السقاط المعلومات التي تحدثت عن نية لخفض قيمة الدرهم بعد الهزات التي عرفتها أسواق تبادل العملات الدولية.

وقال في اجتماع ضم رجال اعمال ومصرفيين مغاربة وبريطانيين: «ان المغرب لا يعتزم في الظرف الحاضر اعتماد أي اجراء لتغيير قيمة صرف العملة المغربية التي زادت قيمتها قياساً الى العديد من العملات الدولية وعلى رأسها الدولار الاميركي».

واشار السقاط الى ان أي خفض في قيمة العملة المغربية سيفهم خطأ وستكون له انعكاسات سلبية على الاداء الاقتصادي وعلى التحكم في معدل التضخم المقدر حالياً بنسبة خمسة في المئة.

وقال: «لو كانت نسبة العجز في الموازنة تبلغ ١٢ او ١٣ في المئة كان ممكناً التفكير في مثل هذا الاجراء، أما وقد انخفض العجز الى نسبة ٢ في المئة المقبولة عالمياً، وتراجع عجز ميزان المدفوعات الى ٢ في المئة كذلك، فإن خفض قيمة العملة اجراء غير مطلوب».

وكانت جمعية المصدرين طلبت من الحكومة المغربية خفض قيمة الدرهم للحفاظ على مستوى المنافسة في السوق الدولية بعد انخفاض قيمة صرف معظم العملات الأوروبية وفي مقدمها البيزيتا الاسبانية والليرة الايطالية والاسكيدو البرتغالي، مما سيجعل سلع هذه الدول اكثر تنافسية من السلع المغربية قياساً الى قيمة صرف العملات.

وتقول الشركات المغربية ان ارباحها ستتراجع هذه السنة بعد ان تراجع بعض قيمة العملات الأوروبية المنافسة تبعاً لتدهور سعر الدولار.

وتتحدث الشركات عن خسائر بمئات ملايين الدولارات خصوصاً في الأسواق التي ظلت تتعامل بالدولار.

ويعتقد محمد السقاط ان أي خفض لقيمة الدرهم سينعكس على عبء الديون الخارجية التي يسددها المغرب بالدولار والتي تمتص حالياً نسبة ٨٠ في المئة من قيمة الصادرات. وقال: «في حالة خفض قيمة الدرهم سترتفع اعباء الدين وربما أدى ذلك الى حدوث مشكلة في التسديد وهو ما قد يمس صدقية التعامل المغربي مع المؤسسات المالية الدولية المقرضة».

وكشف السقاط من جهة اخرى عن ان نسبة ٤٠ في المئة من مجموع ودائع المصرف المركزي المغربي في الخارج بالمارك الألماني وان الأرباح الناجمة عن تلك الموجودات مكنت المصرف المركزي من تقديم تسهيلات الى الخزينة العامة بلغت ٢,٥ بليون دولار في خمس سنوات.

لكن مسؤولين ماليين ومصرفيين مغاربة يؤيدون في الوقت الراهن فكرة خفض قيمة العملة كي يحافظ المغرب على هامش من المنافسة داخل الأسواق الأوروبية، وللابقاء على نسبة معقولة من معدل تغطية الصادرات بالواردات المقدرة بنسبة ٥٤ في المئة.

وتنتظر السوق المغربية عودة محمد القباج وزير المال والاستثمارات الخارجية الذي يرافق العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في زيارته الى الولايات المتحدة، لحسم الخلاف الناشئ بين المصرف المركزي والمصارف التجارية والمصدرين في شأن خفض قيمة العملة.

لكن مصادر في وزارة المال تقول لـ «الحياة» ان فكرة خفض قيمة العملة مستبعدة في الوقت الراهن بسبب انعكاساتها النفسية على المستثمرين الاجانب الذين ينتظر ان يستثمروا هذه السنة ما يصل الى بليون دولار اميركي.

وتضيف مصادر الوزارة أن أي خفض في قيمة العملة سيؤدي الى ارتفاع نسبة التضخم، وزيادة قيمة مشتريات المغرب الخارجية ويطرح مجدداً مشكلة المديونية التي يعتقد المغرب انه تغلب عليها منذ ان استعاد تسديد المستحقات قبل عامين بعد سلسلة من الجدولة مع «نادي لندن» و«نادي باريس» مكنته من توفير مبلغ ١,٣ بليون دولار سنوياً.

وكان المغرب عمد في ايار (مايو) ١٩٩٠ الى خفض قيمة الدرهم بنسبة ٩,٢٥ في المئة امام معظم العملات التي تتشكل منها سلة مرجعية للعملة وهي الفرنك الفرنسي والمارك الالماني والبيزيتا الاسبانية والليرة الايطالية والدولار الاميركي والاسكيدو البرتغالي والجنيه الاسترليني. لكن الهزات التي عرفتها أسواق المال والعملات في الأسابيع الاخيرة اعطت الدرهم قوة جديدة كسب من خلالها نقاطاً عدة مع تلك العملات وصلت الى اكثر من ٢٠ في المئة بالنسبة للبيزيتا والليرة والاسكيدو، بينما فقد الدولار الاميركي اكثر من ٧ في المئة من قيمة صرفه بالدرهم في أقل من شهر واحد.

وتعتقد مصادر المصارف التجارية في الدار البيضاء ان استمرار تدهور سعر العملة الاسبانية والدولار الاميركي قد يدفع في نهاية المطاف الى التفكير في اعادة تسعير العملة المحلية التي تجد نفسها على رغم قوتها في وضعية ضرر بفعل المنافسة التي تضعها عملات أوروبية ضعيفة.

وكان سعر صرف الدولار أكثر من ٩ دراهم قبل أربعة اشهر وسعر صرف ١٠٠ بيزيتا أكثر من ٧ دراهم. وكان كل ١٠٠٠ ليرة ايطالية بنحو ٥,٨ درهم. وتراجع الدولار الآن الى أقل من ٨,٤ درهم والعملية الاسبانية الى اقل من ٦,٥ درهم، بينما انزلقت قيمة الألف ليرة الايطالية الى خمسة دراهم.

ونتيجة هذا التدهور في العملات الأوروبية يتوقع ان تتراجع المداخيل من الصادرات المغربية الى الأسواق الأوروبية، في حين يتوقع ان تنخفض اسعار المنتوجات الأوروبية التي تستوردها السوق المغربية مما يزيد في اضعاف الصناعات المحلية.

رئيس النقابة: انتظروا أربعة أيام

الكويت: اضراب عمال النفط يبدأ وانتاج النفط وشحنه لم يتأثرا بعد

■ الكويت - «الحياة»، رويتر - اعلنت «شركة نفط الكويت» ان انتاج النفط وعمليات التصدير لم تتأثر باضراب للعمال بدأ امس السبت. وقال رئيس نقابة العمال محمد السبرحان ان تدفق النفط سيستمر بعض الوقت وان الأثر الكامل للاضراب لن يظهر قبل ثلاثة او أربعة ايام. وقال رئيس اتحاد عمال النفط صمد الهاجري لـ «الحياة» ان «١٣٠٠ عامل التزموا الدعوة الى الاضراب».

وافاد مدير الانتاج في «شركة نفط الكويت» بدر الدشتي «ان الانتاج لا يزال كما كان وان عمليات التصدير مستمرة وتسير في شكل سلس للغاية». واضاف في مؤتمر صحافي عقده اثر بدء اضراب العمال: «لدينا العمالة الضرورية التي تتولى التشغيل في شكل كامل».

واشار الى ان نحو ٧٠٠ عامل لم يحضروا الى العمل وكانه التزام منهم بالدعوة الى الاضراب التي وجهتها النقابة. وافاد انه «تم توفير ٣٠٠ شخص من عمال الصيانة والمهندسين ليحلوا محل المتغيبين».

وكانت النقابة دعت حوالى ١٤٠٠ عامل كويتي في اقسام الانتاج والتصدير الى الاضراب لدعم مطالب بتعديل هيكل الدرجات الوظيفية.

وذكر الدشتي ان «نسبة التزام الاضراب كانت نحو ١٠ في المئة في قسم الصادرات البحرية». ولم يعط توضيح عن نسبة الذين التزموا الاضراب في قسم الانتاج. وشدد على ان الشركة تريد استئناف المحادثات مع المضربين ولا تريد ان يتطور الوضع الى حد احتمال اتخاذ اجراءات تأديبية.

وكان رئيس النقابة محمد السبرحان ابلغ وكالة «رويتر» ان الاضراب بدأ في الرابعة بتوقيت غرينيتش (السابعة بتوقيت الكويت) من صباح امس السبت لأن الشركة تتجاهل تعديل هيكل الدرجات الوظيفية لمكافاة العاملين الذين امضوا مع الشركة فترة طويلة «وحرموا من المكافات في صورة غير عادلة». وينتسب الى النقابة حوالى ٢٧٠٠ عامل من اصل اربعة الاف كويتي يعملون في الشركة.

وشدد الهاجري في حديثه الى «الحياة» على «اننا لسنا دعاة اضراب، لكننا نطالب بحقوقنا المشروعة التي ضمنها لنا القانون».

وقال ان «الشركة اجبرتنا على اتخاذ هذا الموقف بعدم قبولها وتنفيذها الحل الودي الذي سبق التوصل اليه في محادثات بين النقابة ووزير النفط». وأشار الى ان الاضراب كان مقرراً في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي «لكن الحشود العراقية دفعت النقابة الى تأجيله والاستمرار في العمل حفاظاً على مصلحة الكويت في تلك الفترة الحرجة».

واكد ان «ما تدعيه الشركة عن استمرار الانتاج وعدم تأثره بالاضراب يتضمن مغالطة كبيرة وقع فيها مجلس ادارة الشركة». وأوضح ان دائرة الانتاج ستتضرر في شكل كبير وستظهر نتائج ذلك في اليومين المقبلين. والغى وزير النفط الكويتي عبدالمحسن المدعج جولة مقررة على مواقع الانتاج من دون تقديم اي ايضاحات.

وقال رئيس نقابة العاملين في الشركة: «ان وزير النفط كان وعد بمعالجة قضية رواتب العاملين في دائرتي الانتاج والبحرية. وتم الاتفاق مبدئياً على ان تقوم شركة نفط الكويت بتقديم تصوراتها للحل في مدة اقصاها ثلاثة اشهر، الا ان الشركة قدمت مسودة قرار لا يرقى الى مستوى طموحات العاملين مما دفع النقابة الى بدء الاضراب». وافاد عضو مجلس ادارة «شركة نفط الكويت» عبدالله البناي: «قدمنا اقتراحاً باعادة الوظائف يواكب التطور التكنولوجي ويتيح ترقية المئات ويوفر فرص التدريب وتاهيل العاملين ويطور اسلوب العمل». واشار الى ان نقاط الخلاف تتركز على فترة برامج التدريب وشرط المؤهل العلمي واللغة الانكليزية للعاملين.

رأس ماله ٢٠ مليون دولار مدفوع بأكمله

عرفات يرعى افتتاح المقر الرئيسي لـ "بنك فلسطين للاستثمار" في غزة

□ عمان - من صلاح حزين:

■ يرعى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في ٢٦ آذار (مارس) الجاري الافتتاح الرسمي لأول مصرف استثماري فلسطيني في مدينة غزة.

وقال السيد عبدالقادر القاضي، رئيس مجلس ادارة «بنك فلسطين للاستثمار» الذي يغادر الأردن للمشاركة في الافتتاح، لـ «الحياة» ان عدداً كبيراً من الفاعليات الاقتصادية الفلسطينية في غزة اضافة الى اعضاء مجلس ادارة المصرف سيحضرون الاحتفال.

وكان عدد من المؤسسات ورجال الاعمال الفلسطينيين والأردنيين والخليجيين انشأوا «بنك الاستثمار الفلسطيني» برأس مال قدره ١٥ مليون دولار، بعدما حصلوا على ترخيص من السلطة الوطنية الفلسطينية صيف العام الماضي.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي عقدت الهيئة التأسيسية اجتماعاً غير عادي أشهرت خلاله المصرف وانتخبت مجلس ادارته وقررت رفع رأس ماله الى ٢٠ مليون دولار، وهو مبلغ دفع باكمله.

ويضم مجلس ادارة المصرف السيد عبدالقادر القاضي، وهو مصرفي اردني بارز، والمهندس علي السحيمات، وهو وزير اردني سابق. وقد انتخب القاضي رئيساً لمجلس ادارة المصرف والسحيمات نائباً له. كما انتخب السيد هاني القاضي عضواً مفوضاً.

ويضم مجلس الادارة ايضاً السيد عبدالصفار جمجوم من السعودية والسيد عيسى أبو عيسى ممثلاً لشركة «السلام» القابضة القطرية والسيد غسان الشكعة والسيد كمال حسونة ممثلاً لشركة «رواد فلسطين للاستثمار» واخرين.

وقال القاضي لـ «الحياة» ان «بنك فلسطين للاستثمار» سيقدم كل الخدمات المصرفية التقليدية التي ستساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية وتطوير خدمات اخرى، تماشياً مع تطور الخدمات المصرفية التي تقدمها المصارف العالمية وتشمل التداول بالأسهم والسندات في السوق المالية التي سيتم انشاؤها في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني وإصدار وادارة ضمانات القروض للشركات المساهمة العامة ومؤسسات القطاع العام، وإنشاء وادارة صناديق الاستثمار المشترك للافراد والمؤسسات.

وأوضح القاضي ان بين أولويات المصرف توطيد علاقاته مع قاعدة واسعة من الزبائن وقيامه بتقديم شتى الخدمات المصرفية، مشيراً الى ان كون المؤسسة مصرفاً استثمارياً فانها ستساهم في صورة فاعلة في تمويل انواع المشاريع كافة، من مشاريع البنية التحتية الى المشاريع الصناعية التي تم اعدادها في اطار خطة التنمية الاقتصادية الفلسطينية.

وتوقع ان يتم افتتاح الفرع الثاني للمصرف في مدينة أريحا في غضون شهرين من افتتاح المقر الرئيسي في غزة، مؤكداً ان فروع المصرف ستمتد مستقبلاً الى مختلف المناطق التي ستخضع للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وعلمت «الحياة» ان السيد عطية شنابر، مساعد المدير العام لـ «بنك الإستثمار العربي الأردني» سينتدب لمدة شهر للاشراف على اعمال التاسيس التالية لافتتاح المقر الرسمي، وذلك الى ان يتم اختيار مدير عام للمصرف الجديد.

الحكومة الكويتية تعتمد برنامج تخصيص لزيادة الدخل وتخفيف الأعباء على الخزينة

□ الكويت - «الحياة»:

■ أعلن النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الكويتي وزير المال السيد ناصر الروضان، ان الحكومة الكويتية، باشرت من خلال الهيئة العامة للاستثمار برنامجاً لنقل ملكية الدولة في الشركات الكويتية الى القطاع الخاص بأسلوب مرن.

وذكر في افتتاح ندوة «فرص الاستثمار في الكويت: آفاقه ومستجداته» التي نظمتها الهيئة العامة للاستثمار صباح امس ان تجارب الدول الاخرى والاتجاهات المالية السائدة التي يعززها ما يصدر من دراسات وتوصيات عن المؤسسات المالية الدولية المتخصصة، دفعت الحكومة الكويتية الى المضي قدماً في اعتماد برنامج التخصيص لزيادة مستوى الدخل العام وتنويعه، من جهة، وتخفيف الاعباء عن الخزينة العامة للدولة، من جهة اخرى.

وأفاد ان الحكومة الكويتية تعمل حالياً على تنقيح وتطوير التشريعات والاجراءات المالية والتجارية بهدف تشجيع الاستثمارات الكويتية والاجنبية وتحفيزها على المشاركة في برامج التنمية الاقتصادية.

وكشف ان الحكومة تضع حالياً الاطار العام اللازم لمعالجة العجز المستمر في الموازنة العامة وذلك ضمن خطة متوازنة لخفضه تدريجاً في السنوات الخمس المقبلة، اذ سيتضمن خفوضات ملموسة في الانفاق العام وتعزيز الايرادات السياحية.

الى ذلك، أوضح العضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار السيد علي الرشيد البدر ان الهيئة اعتمدت سياسة التخصيص منذ خمس سنوات، اذ تم بيع بعض المساهمات المحلية الصغيرة عام ١٩٩٠ قبل الغزو العراقي لدولة الكويت.

وعاودت الهيئة تنفيذ سياسات التخصيص عام ١٩٩٢ فباعت مساهمتها في الشركة الكويتية للاغذية. واتضح بعد اعادة فتح سوق الكويت للاوراق المالية استيعابها أسهم الشركات الجيدة مما أدى الى بدء نقل ملكية أكثر من ٦٠ شركة مساهمة كويتية الى القطاع الخاص. وتقدر قيمة تلك الأسهم بنحو ٢,٧ بليون دولار. وستتم عملية النقل في فترة تراوح بين ٣ و٥ سنوات.

وذكر البدر ان الهيئة العامة للاستثمار تتبع ثلاث طرق رئيسية لتنفيذ سياسات التخصيص. الاولى عبر طرح أسهم الشركات الكبيرة ذات الملاءة المالية والقدرات الادارية الجيدة للاكتتاب العام. والثانية، البيع من خلال المزاد العلني في سوق الكويت للأوراق المالية. والثالثة، بواسطة البيع المباشر الى الصناديق العامة.

وكشف ان الهيئة باعت أسهماً فاقت قيمتها ١٠٠ مليون دينار كويتي، أي أكثر من ٣٣٠ مليون دولار، تضمنت معظم مساهماتها في «شركة التسهيلات التجارية». كما أنشأت صندوقين استثماريين الأول للاسهم والثاني للعقارات، وذلك في النصف الثاني من عام ١٩٩٤. كذلك باعت الهيئة حصتها في أحد الفنادق الكويتية (هوليداي ان) وكذلك بيع مساهماتها في «البنك الاهلي الكويتي»، التي تبلغ نحو ١٠ في المئة من رأس المال.

كذلك طرحت حصتها الكبيرة في «شركة العقارات المتحدة». وهي تدرس حالياً عدداً كبيراً من طلبات الشراء المختلفة اضافة الى درس جدوى بعض المشاريع الجديدة منها كانشاء شركة لتقديم الخدمات الصحية المتطورة بالاشتراك مع القطاع الخاص. كما تدرس انشاء «صندوق الاستثمار الوطني» الذي تشبه فكرته ما تقوم به ادارة الأعمال الصغيرة في الولايات المتحدة التي تهتم بتوفير التمويل والمشاركة في راس المال مع أصحاب المشاريع الصغيرة.

وأشار البدر الى ان الهيئة ستشرف قريباً على دراسة مستفيضة للمشاريع التنموية التجارية التي ستنفذها احدى المؤسسات العالمية المتخصصة، اضافة الى قيامها بالتعاون مع بيوت استثمارية عالمية، بانشاء صندوق للاستثمار في الكويت يتم تسجيله في البورصات العالمية، وذلك بهدف ادخال فئة جديدة من المستثمرين الأجانب الى سوق الكويت للأوراق المالية، على ان تكون مسؤولية ادارة الصندوق مشتركة بين مؤسسة استثمارية عالمية واحدى الشركات الاستثمارية المتخصصة في الكويت.

وأوضح ان توجهات الحكومة الكويتية تستهدف توسيع قاعدة المشاركة المحلية عبر اجتذاب المشاركة العالمية الفنية والادارية والمالية في مختلف المشاريع.

محكمة لندنية تقرر الزام السلفيتي دفع مبلغ مليوني دولار

□ لندن - «الحياة»:

■ بعدما اصدرت محكمة العدل العليا في لندن كانون الاول (ديسمبر) الماضي حكماً على السيد اسامة السلفيتي بدفع تعويضات تُضاف اليها فائدة بمبلغ يصل الى مليوني دولار تقريباً الى المدعية عليه السيدة دعد شرعب، أكد السلفيتي في اتصال هاتفي مع «الحياة» انه ينوي الاستئناف ضد القرار.

وقال السلفيتي، رجل الاعمال الاردني الفلسطيني الاصل الذي تعتبر عائلته من المتمولين المهمين في الاردن ولها مجموعة من المشاريع بعضها في الفندقة والخدمات المصرفية، انه كلّف محاميه في لندن متابعة اجراءات الاستئناف وانه يتوقع ان تعقد المحكمة جلسة للنظر في الطلب في حزيران او تموز (يونيو او يوليو) المقبلين. وكان القاضي فيريز رأى في ختام نص حكم يقع في ٦٠ صفحة ان على السلفيتي ان يدفع للسيدة شرعب مبلغاً قدره ١٤٣٠٢٠٠ دولار، يضاف اليه مبلغ ٦٧٩٧١٧,٢٣ دولار في شكل فائدة على المبلغ الاصلي نسبتها ١٥ في المئة بين نهاية كانون الاول ١٩٩٠ واول نيسان (ابريل) ١٩٩٣، ثم فائدة نسبتها ثمانية في المئة بعد ذلك. وفوق ذلك ٨٠ في المئة من مصاريف الدعوى التي تحملتها المدعية.

ويعود بعض جذور هذه القضية الى نهاية الثمانينات عندما ساهمت شرعب في ابرام صفقة مشاركة بين السلفيتي و«الشركة الليبية العربية للاستثمار الاجنبي» (لافيكو) نتج عنها شراء «لافيكو» نصف رأس مال شركة «سلفيتي فوركس» التي كانت تملكها عائلة السلفيتي. ثم عملت «لافيكو» مطلع أيار ١٩٩٠ على رفع رأس مال الشركة، التي تحول اسمها الى «سرت للاوراق المالية»، من خمسة ملايين دولار الى ٣٥ مليون دولار.

ونفى السلفيتي، الذي تعرف الى شرعب (فلسطينية مولودة في السعودية) للمرة الاولى في الاردن، ادعاءات المدعية عليه. ورد بدعوى مضادة زعم فيها انه قدم اموالاً الى شرعب تُسترد عند الطلب، الا ان القاضي قرر في النهاية ان على السلفيتي ان يدفع المبالغ المشار اليها.

وكشفت شرعب في اتصال هاتفي مع «الحياة»، ان نفقات المحامين في هذه القضية التي استمرت اربع سنوات وصلت الى ٥٠٠ الف دولار وانها تنتظر تنفيذ قرار المحكمة البريطانية خلال المهلة المنصوص عليها قانونا وهي ٢٧ يوما من تاريخ تسليم الحكم، والا «ستتقدم بطلب الى المحكمة لاشهار افلاسه».

يذكر ان شرعب تملك مشاركة مع زوجها السعودي عبدالحكيم العلاوي شركة نفطية اسمها «برايم اويل».

«بنك الأردن» يبدأ أولى عملياته في غزة

■ عمان - رويتر - قال «بنك الأردن» احد المصارف الاردنية الرئيسية امس انه سيباشر أول نشاط له في منطقة غزة للحكم الذاتي الفلسطيني الاحد المقبل. كما افتتح المصرف امس فرعه الرابع في الضفة الغربية المحتلة في بلدة الخليل اضافة إلى فروع قائمة في رام الله ونابلس وجنين. وقال محمد علي ابراهيم مساعد المدير العام للمصرف لوكالة «رويتر» ان عمليات الفرع الجديد في الخليل ونشاط أول فرع للمصرف في منطقة غزة للحكم الذاتي ستشمل كافة النشاطات المصرفية التي تزاولها البنوك العاملة في الأردن.

وقد حقق المصرف نحو ٦ ملايين دينار (٨,٧ مليون دولار) ارباحاً قبل الضريبة عام ١٩٩٤ بسبب نمو في التسهيلات واستئناف نشاط المصرف في الضفة الغربية المحتلة.

الامارات: الأرباح الصافية لـ«شركة الظفرة للتأمين» ترتفع الى ٦٣ في المئة من رأس المال

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي:

■ ارتفعت الارباح الصافية لـ «شركة الظفرة للتأمين» الاماراتية من نحو ١٦,٥٥٥ مليون درهم عام ١٩٩٣ الى نحو ١٧,٣٤٣ مليون درهم بنهاية عام ١٩٩٤، اي ما يشكل نحو ٥٣ في المئة من راس مال الشركة.

وقرر مجلس الادارة توزيع نحو ٨,١٥٦ مليون درهم على المساهمين كأرباح بمعدل ٢٥ في المئة من القيمة الاسمية للسهم البالغة ١٠٠ درهم. وهي مساوية للارباح التي تم توزيعها عام ١٩٩٣.

وأوضح مجلس الادارة في تقرير رفعه الى اجتماع الجمعية العمومية للشركة الذي عقد في ابو ظبي أمس ان أرباح الشركة الاجمالية بلغت نحو ٢٦,٣ مليون درهم بزيادة نحو مليوني درهم عن أرباحها الاجمالية عام ١٩٩٣.

وكشف التقرير ان أرباح الشركة بنهاية العام الماضي كانت ٢٠,٨٢٦ مليون درهم تقريباً من أرباح التامين التي بلغ اجمالي اقساطها نحو ١٠١ مليون درهم بزيادة بلغت نحو مليوني درهم من أقساط التامين عام ١٩٩٣. فيما بلغ اجمالي ارباحها من الاستثمارات نحو ٥,٥٣٤ مليون درهم مقابل ٤,٠٩٦ مليون درهم عام ١٩٩٣.

وافاد التقرير ان ارتفاع أسعار الفوائد على الودائع يعتبر أحد أسباب نمو ايرادات الاستثمارات التي أصبحت تشكل نحو ٣٢ في المئة من صافي أرباح الشركة عام ١٩٩٤ مقابل ٢٤,٤٦ في المئة عام ١٩٩٣.

وقفز الاحتياط العام للشركة من ٢٥ مليون درهم عام ١٩٩٣ الى ٣٢,٥ مليون درهم عام ١٩٩٤ بزيادة نسبتها نحو ٣٠ في المئة. فيما ارتفع الاحتياط القانوني من ٨,٣٧ مليون درهم عام ١٩٩٣ الى ١٠,١ مليون درهم عام ١٩٩٤ بزيادة نسبتها نحو ٢١ في المئة عما كان عام ١٩٩٣.

وارتفعت قيمة الاستثمارات من نحو ١٠٠ مليون درهم الى ١٠٣,٨٥ مليون درهم وقيمة حقوق المساهمين من ٦٦,٦ مليون درهم الى ٧٥,٧٨٩ مليون درهم، اي ما نسبته ١٣,٨ في المئة بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤.

وأكد مجلس ادارة «شركة الظفرة للتامين» ان هذا النمو في أرباحها وعملياتها يتفق مع النمو في اقتصاد الامارات عام ١٩٩٤ على رغم ما شهده من تذبذب في أسواق النفط العالمية، ونتيجة الادارة السليمة للحكومة للنشاطات الاقتصادية وتحفيز القطاع الخاص للاضطلاع بدور أكثر فاعلية.

وأشار التقرير الى انه نتيجة تذبذب أسعار النفط من جهة، والاجراءات المتخذة، من جهة اخرى، ارتفعت نسبة مساهمة القطاعات الاقتصادية غير النفطية في اجمالي الناتج المحلي بحيث بلغت العام الماضي نحو ٦٦ في المئة. وأكد ان هذا التوجه ينسجم مع السياسة التي تتبعها الامارات لتنويع مصادر الدخل في السنوات المقبلة.

وذكر التقرير ان الاقساط المحققة في سوق التامين الاماراتية العام الماضي بلغت في كل فروع التامين نحو بليوني درهم منها نسبة ٨٨ في المئة في فروع التامينات العامة و١٢ في المئة الاخرى في فروع التامين على الحياة. وساهمت في هذه العمليات ٤٧ شركة وطنية وأجنبية.

وأكد مجلس الادارة ان هذه الأرقام تعكس مدى اهتمام الامارات في ايجاد الظروف المواتية لتكوين وحدات تامينية ذات قاعدة مالية وفنية مرضية. وأشار في هذا الصدد الى القرار الذي اتخذته وزارة الاقتصاد والتجارة في زيادة الحد الادنى لراس مال شركات التامين من ١٠ ملايين درهم الى ٢٥ مليون درهم في مرحلة أولى والى ٥٠ مليون درهم في المرحلة الثانية.

اتجاهات اقتصادية

مسؤولو الاتحاد الأوروبي يناقشون الاضطرابات في أسواق العملات

● كاركاسون (فرنسا) - رويتر - قال جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورغ للصحافيين أمس السبت ان مسؤولي هيئات النقد في الاتحاد الأوروبي سيناقشون الاضطرابات المستمرة في أسواق القطع مطلع الاسبوع الجاري.

وأوضح مصدر ان اللجنة النقدية للاتحاد الأوروبي ستجتمع اليوم الأحد في بروكسيل لمناقشة الاجراءات الجديدة المحتملة المتعلقة بالبيزيتا الاسبانية التي تم خفض قيمتها منذ اسبوعين وتتعرض مجدداً لضغوط المضاربين.

وقال بوس رداً على سؤال عن موعد عقد الاجتماع «انه سيعقد في أسرع وقت ممكن مطلع الاسبوع». لكن مسؤولين اسبان يحضرون اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي أشاروا الى أنهم ليسوا على علم بأي اجتماع نقدي للاتحاد وأن اسبانيا لم تطلب عقد اي اجتماع.

توقع زيادة الاستهلاك العالمي للسكر عام ١٩٩٤-١٩٩٥

واشنطن - رويتر - قالت وزارة الزراعة الأميركية ان حجم الاستهلاك العالمي من السكر خلال ١٩٩٤ - ١٩٩٥ تم تعديله بزيادة ٢٥٠ ألف طن عن تقديرات كانون الأول (ديسمبر) الى ١١٤,١ مليون طن.

وذكرت الوزارة في تقرير الجمعة ان هذه التكهنات الجديدة تزيد بنسبة ١ في المئة عن التقديرات المعدلة لعام ١٩٩٣ - ١٩٩٤.

ويتوقع أن يكون نمو الاستهلاك كبيراً عام ١٩٩٤ - ١٩٩٥ في الصين والهند واندونيسيا وباكستان والبرازيل التي ينتظر أن يزيد استهلاكها مجتمعة بما يصل الى ١,٩ مليون طن عن العام الماضي.

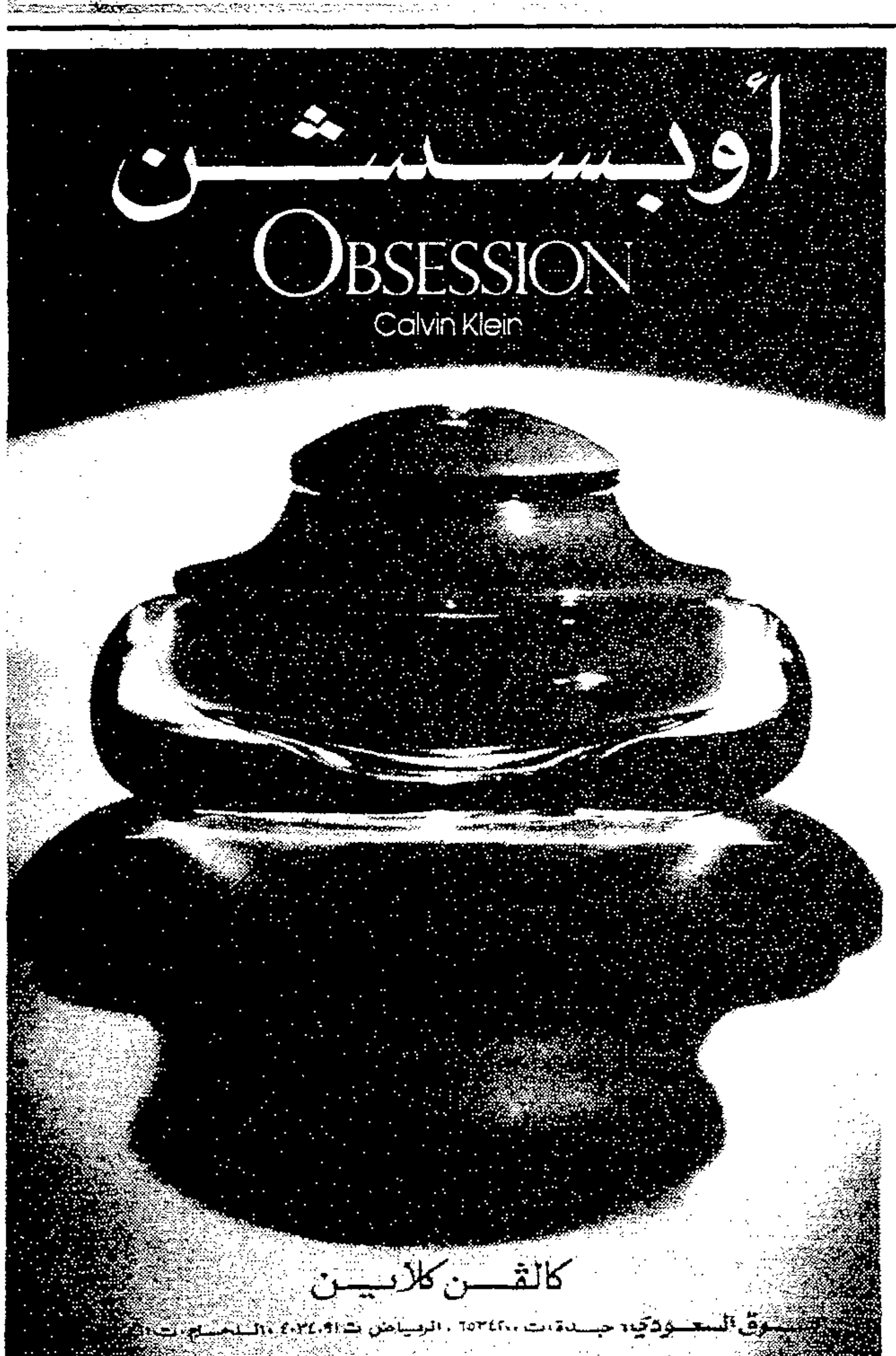
ايطاليا الشريك الاقتصادي الثاني لتونس

● تونس - «الحياة» - أصبحت ايطاليا الشريك الاقتصادي الثاني لتونس بعد فرنسا. وقال وزير الصناعة السيد صلاح الدين بوقرة لـ «الحياة» ان ١٥٠ مؤسسة من أصل ٧٠٠ مؤسسة أجنبية انشئت في اطار الشراكة مع تونس يملكها صناعيون ومتمولون ايطاليون.

وأضاف أن قيمة القروض التي وضعتها ايطاليا في تصرف تونس ارتفعت في الأعوام الأخيرة الى ٦٣٠ مليون دولار.

وأشار الوزير الى أن الاتفاق الذي توصلت اليه تونس وايطاليا الشهر الماضي والخاص بانشاء أنبوب ثان لنقل الغاز الطبيعي من الصحراء الجزائرية الى ايطاليا عبر الأراضي التونسية، سيتيح لتونس الحصول على رسوم تعادل ٥ في المئة من كميات الغاز المنقولة في الأنبوب والتي تقدر بـ ٤ بلايين متر مكعب على مدى ٢٠ سنة ابتداء من سنة ١٩٩٧.

وأكد أن تونس تولي اهتماماً كبيراً لتطوير التعاون الاقتصادي مع ايطاليا وانشاء مشاريع ثنائية وثلاثية (مع الجزائر) خلال الفترة التي يغطيها اتفاق الشهر الماضي بما يعزز العلاقات بين البلدان المتوسطية.



سوق الامارات تشهد «مفاجأة كبيرة» وسهم «الاتحاد الوطني» يرتفع الى الضعفين

[ابو ظبي - «الحياة»:

■ سجلت سوق الاسهم في الامارات أخيراً مفاجأة كبيرة بارتفاع سعر سهم «بنك الاتحاد الوطني» الى الضعفين خلال سنة تقريباً ليصل الى ١٥٠ درهماً بنهاية الأسبوع الماضي، بعدما راوحت اسعاره بين ٧٥ و٨٥ درهماً عام ٩٣ ومطلع عام ١٩٩٤.

وأكد زهير الكسواني خبير الأسهم في الامارات ان هذا الارتفاع في سعر سهم المصرف (بنك الاعتماد والتجارة الامارات - سابقاً) يعود الى تفاؤل في شأن حل مشكلة «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» واظهار تراكم ارباح اربعة اعوام سابقة.

واضافة الى هذا التطور المفاجئ سيطرت نتائج اعمال المصارف والشركات عن عام ١٩٩٤ التي ظهرت حتى الآن على مجريات الوضع في السوق، اضافة الى ترقب نتائج مصارف وشركات اخرى ستعقد الاجتماعات السنوية لجمعياتها العمومية ومن ابرزها «بنك ابو ظبي الوطني» و«شركة الظفرة للتامين» و«شركة الامارات للتامين».

ويؤكد «مركز الامارات التجاري» ان حركة تداول الاسهم في سوق الامارات الاسبوع الماضي كانت نشطة وذلك اثر ظهور نتائج معظم الشركات والمصارف عن عام ١٩٩٤ او الاعلان عن مواعيد اجتماعات الجمعيات العمومية للشركات والمصارف الاخرى في غضون الأيام القليلة المقبلة.

وذكر المركز في تقريره الاسبوعي ان معظم المستثمرين اصبحوا الآن على اطلاع على نتائج الشركات والمصارف سواء من خلال انعقاد الجمعيات العمومية او عن طريق تسرب الاخبار. وأضاف ان النشاط خلال الأيام المقبلة سيكون أكثر حيوية عند مقارنته مع الفترة السابقة من السنة الجارية.

وأعلن الكسواني انه تم الأسبوع الماضي ابرام صفقات عدة معظمها صغير أو متوسط الحجم محورها تسييل بعض الأسهم ذات الأسعار العالية خصوصاً من أجل مواجهته تمويل الاكتتاب في «شركة دبي للاستثمار».

وافاد ان باب الاكتتاب في الشركة سيفتح للجمهور في ٢٣ آذار (مارس) الجاري لتغطية ٥٥ في المئة من اجمالي رأس مال الشركة الذي يبلغ ١,٣ بليون درهم.

وأضاف انه ساد السوق الأسبوع الماضي هو من الترقب لمعرفة نتائج أعمال المصارف والشركات لمقارنتها مع معدل الفوائد على الودائع الذي ارتفع الى مئويات قياسية أخيراً. وأوضح ان المستثمرين في السوق راضون عن ريع متوسط عند مستوى ٦,٢٥ في المئة. وهو ما يوازي الفوائد على الودائع لمدة سنة.

من جهته، قال زياد الدباس مدير دائرة الأسهم المحلية في «بنك أبو ظبي الوطني» ان سوق الأسهم المحلية شهدت الأسبوع الماضي تداولات على أسهم انتقائية وتم خلال الأسبوع تخفيض اسعار أسهم بعض المصارف الوطنية بقيمة الأرباح الموزعة على المساهمين.

وجرت في السوق تداولات محدودة على أسهم مؤسسة «اتصالات» التي استقر سعر سهمها عند مستوى ٧٧٥ درهماً نتيجة توازن طلبات الشراء مع عروض البيع ولا توجد اية مؤشرات في السوق تدل على احتمال تراجع او ارتفاع اسعار أسهم المؤسسة. في الفترة القصيرة وريع أسهم المؤسسة عند هذا السعر نحو ٦,٤٥ في المئة وهي نسبة جيدة

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٥١	,٤٦٥٤	٤,٧٠٣	٣٠٣,٠	١٦,٨٣	,٣٩١٣
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩١٤	,٣٧٠١	٢٣,٨٥	١,٣٢٥	,٣٠٧٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٩١	,٣٧٧٩	٢٤,٣٥	١,٣٥٣	,٣١٤٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٤٢	٣,٦٨٣	٢٣٧,٣	١٣,١٨	٣,٠٦٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٧١	٣,٦٠٥	٢٣٢,٣	١٢,٩٠	٣,٠٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٣٩	,٣٨١٣	٢٤,٥٧	١,٣٦٥	,٣١٧٣
الليرة اللبنانية	١٦٣٥,٥	٢٥٧٩,٣	١١٧٨,٢	١٨,٢٨	٣٢٩,١	١٤١٦,٠
الجنيه المصري	٣,٤٠٠	٥,٣٦٣	,٤٠٨١	٢٦,٣٠	١,٤٦١	,٣٣٩٦
الدينار الاردني	,٦٨٧	١,٠٨٣	٢,٠٢٠	١٣٠,٢	٧,٢٣٢	١,٦٨١
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩١٢	٤,٤٥٦	٢٨٧,١	١٥,٩٥	٣,٧٠٧

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	–	,٤٥٦٧	,٠٠٧٠	,١٢٧٦	,٥٤٨٩
الدولار الاميركي	–	١,٥٧٧١	,٧٢٠٤	,٠١١١	,٢٠١٢	,٨٦٥٨
الين الياباني	٨٩,٤٥	١٤١,٠	٦٤,٤٤	–	١٨,٠٠	٧٧,٤٤
المارك الالماني	١,٣٨٨١	٢,١٨٩	–	,٠١٥٥	,٢٧٩٣	١,٢٠١
الفرنك الفرنسي	٤,٩٦٩	٧,٨٣٦	٣,٥٧٩	,٠٥٥٥	–	٤,٣٠٢
الفرنك السويسري	١,١٥٥	١,٨٢١	,٨٣٢٠	,٠١٢٩	,٢٣٢٤	–
الليرة الايطالية	١٧٥٣	٢٧٦٤,٦	١٢٦٢,٨	١٩,٥٩	٣٥٢,٧	١٥١٧,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٦,١٨	٦,٣١	٥,٦٨	٦,١٨	–	–	٦,٠٦	٦,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٥٠	٦,٤٣	٦,٥٦	٥,٨١	٦,٣١	–	–	٦,٢٥	٦,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٦٨	٦,٨١	٥,٨٧	٦,٣٧	–	–	٦,٣٧	٦,٧٥
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٨٧	٧,١٢	٧,٢٥	٦,٠٦	٦,٥٦	–	–	٦,٨١	٧,١٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٦٢	٦,٧٥
الجنيه الاسترليني	٥,٦٢	٥,٧٥	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٥٠	٦,٦٢	٧	٧,١٢	٧,٥٦	٧,٦٨
الين الياباني	٢,٠٩	٢,٢٧	٢,٠٩	٢,٢٢	٢,٠٢	٢,١٥	١,٩٥	٢,٠٨	٢	٢,١٢
المارك الالماني	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٩٣	٥,٠٦	٥	٥,١٢	٥,٣٧	٥,٥٠
الفرنك الفرنسي	٧,٨٧	٨,٢٥	٨,٣١	٨,٦٩	٨	٩	٨,١٩	٨,٥٠	٧,٦٣	٧,٩٤
الفرنك السويسري	٣,٥٠	٣,٦٣	٣,٥٠	٣,٦٣	٣,٥٦	٣,٦٩	٣,٧١	٣,٨٤	٣,٩٦	٤,٠٩
الليرة الايطالية	١١,٥٠	١٢,٥	١١,٥٠	١٢,٥	١١,٥٠	١٢,٥٠	١٢	١٢,٧٥	١٢	١٢,٧٥

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٣/١٧	٣/١٦	٣/١٥	٣/١٤	٣/١٣	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٢,٦٥	٣٨٣,٧٠	٣٨٦,١٥	٣٨٤,٧٠	٣٨٥,٥٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٦٩	٤,٦٩	٤,٧٣	٤,٧١	٤,٦١	٥,٨٠	٣,٥٦
بلاتين	٤١٨,٥٠	٤٢٠	٤٢٣,٥٠	٤٢١,٥٠	٤١٨,٥٠	٤٢٦	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٣/١٧	٣/١٦	٣/١٥	٣/١٤	٣/١٣	٣/١٧	٣/١٦	٣/١٥	٣/١٤	٣/١٣
نحاس (دولار)	٢٨٩٣	٢٨٩٣	٢٩١٦	٢٩٣٧	٢٩٢١	٢٨٩٢,٥	٢٨٩٤	٢٩٠٧,٥	٢٩٢٢,٥	٢٩١١
الومنيوم (دولار)	١٧٥٥	١٧٦٦	١٧٩٤	١٨٢٧,٥	١٨١٣,٥	١٨٠٠	١٨٠٩,٥	١٨٣٠	١٨٦٦,٥	١٨٥٣,٥
زنك (دولار)	١٠٠٤,٥	١٠٠٥	١٠١٦,٥	١٠٢٦	١٠١٥	١٠٣٢	١٠٣٢,٥	١٠٤٢	١٠٥٢	١٠٤٣,٥
نيكل (دولار)	٧٢٠٧	٧٢٧٠	٧٥٢٠	٧٥٧٥	٧٦٢٠	٧٣٢٥	٧٣٧٥	٧٦٤٠	٧٧٢٠	٧٧٧٢,٥

النفط (دولار/برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٣/١٧	٣/١٦	٣/١٥	٣/١٤	٣/١٣	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٢٠	١٦,٢٥	١٦,٢٥	١٦,٨٠	١٦,١٠	١٧,٥٥	٩٤/٨/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٦٠	١٦,٦٥	١٦,٥٥	١٦,٥٠	١٦,٥٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,١٥	١٨,٢٠	١٨,١٠	١٨	١٨	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم ايار (مايو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٢٥	٦,٤٣

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,١٥	١٠٠,٦٨	١٠٢,٧١	١٠٣,٠٦
العائد	٦,٨٠	٦,٩٦	٧,١١	٧,٣٧

* نيويورك ظهرا

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٣/١٧	٣/١٦
سورية	ليرة	٤١,٢٥	٤١,٢٥
اليمن	ريال	١٢	١٢
ليبيا	دينار	,٣٥٩٦	,٣٥٩٦
تونس	دينار	,٩٤	,٩٤
الجزائر	دينار	٤٢,٤٥	٤٢,٤٥
المغرب	درهم	٨,٨٥٨	٨,٨٥٨
موريتانيا	اوقية	١٢٨,٣٧	١٢٨,٣٧
السودان	دينار	٣٨,٤٦	٣٨,٤٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٣٠,٨٠	٣٠,٨٠
الفيليبين	بيسو	٢٥,٥٣	٢٥,٧٠
سنغافورة	دولار	١,٤١٢٠	١,٤٠٩٥
تايوان	دولار	٢٦,٣٧	٢٦,٣٧
تايلاند	بات	٢٤,٧٢	٢٤,٦٨
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٦٧٢	,٧٥٨٣
اليونان	دراخما	٢٢٨,٢٤	٢٢٥,٨٨
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٥٠	١٢٧,٥٣
الفرنك الافريقي	–	٤٩٨,٧٠	٤٩٨,٧٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٣٢,٥٠	٦٣٢,٥٠
غابون	فرنك	٤٩٨,٧٠	٤٩٨,٧٠
استراليا	دولار	١,٣٦١٣	١,٣٤٠٤
كندا	دولار	١,٤١٨٧	١,٤١٥٤
حقوق السحب	وحدة	,٦٤٨٦	,٦٥٢١
قبرص	جنيه	,٤٤٣٠	,٤٤٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

السلع بالطن

السعر / السلعة	١٩٩٥ ٣/١٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٧٥	٣٧٤	ايار
بن (دولار)	٣٠٨٥	٣٢٣٦	ايار
كاكاو (جنيه)	٩٩١	٩٧٨	ايار
قمح (جنيه)	١١٤,٧٥	١١٤,٤	ايار
شعير (جنيه)	١٠٨,٧٥	١٠٨,٣	ايار
صويا (دولار)	١٦٧,٣	–	ايار
بطاطا (جنيه)	٢٩٧	٢٩١	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٣/١٧

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
أ	التداول العادي	٧٦٠٥	٩٢٩١	٣١٣٥	١٢٧
أ	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة الف	٧٦٠٥	٩٢٩١	٣١٣٥	١٢٧
ب	التداول العادي	١٠٠٢٠	٣٩٨٩	٢٨٨٧	١٣٠
ب	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة باء	١٠٠٢٠	٣٩٨٩	٢٨٨٧	١٣٠
	المجموع العام	١٧٦٢٥	١٣٢٨٠	٦٠٢٢	–

الحسومات تراوح بين ١١ في المئة و٢٣ في المئة

عمالقة صانعي الكومبيوترات الشخصية يطلقون الرصاصة الاولى في حرب الاسعار والحصص هذا العام

■ قررت «أي.بي.ام» تقديم حسومات فورية بنسبة ٢٢ في المئة على ثلاثة من خطوط انتاج كومبيوتراتها المكتبية تضمنت سلسلتي ٣٠٠ و٧٠٠ وسلسلة «بيرفورمانس»، كما اعلنت توافر حسم بنسبة تصل الى ١٧ في المئة على عدد من الكومبيوترات الخادمة من ضمن خط انتاج «سيرفر٩٥» و«بي سي سيرفر ٣٠٠» مما جعل سعر الانواع المتوسطة من الكومبيوترات القوية الاخيرة نحو ١٦٥٠ دولارا.

وعلى غير العادة سبقت هيولت باكرد، التي تحقق نموا سنويا هائلا في سوق الكومبيوترات الشخصية والخادمة، شركة كومباك في اطلاق القذيفة الاولى هذا العام في حرب الاسعار عندما قلصت اخيرا اسعار عدد من كومبيوتراتها وطرحت كومبيوترات جديدة تعتمد معالج بنتيوم باسعار تنافسية جدا.

الا ان الدافع وراء خطوة «أي.بي.ام» الاسبوع الماضي اعلان كومباك، التي ازاحت «أي.بي.ام» عن راس لائحة مصنعي الكومبيوترات الشخصية في العام الماضي وتعتقد ان بامكانها زيادة حصتها الدولية بمقدار نقطتين او ثلاث نقاط مئوية، تقديم حسومات على عدد من خطوط انتاج الكومبيوترات الحالية بنسبة مختلفة تصل في اعلاها الى ٢٣ في المئة وطرح مجموعة من الكومبيوترات الجديدة المخصصة لاستعمال الشركات.

ويبدو ان حرب المنافسة انتقلت من التركيز على المستخدم الشخصي الى الشركات، اذ لم تخف كومباك رغبتها في الحصول على جزء من حصة «أي.بي.ام» في سوق الشركات التي سيطرت الاخيرة تاريخيا عليها عندما قال روس كولي النائب الاول لرئيس كومباك ان شركته «تامل في ان يستنتج الزبائن ان كومباك حلت محل «أي.بي.ام» بالتاكيد كمورد مختار لهم». الا ان «أي.بي.ام» استخفت بامل كومباك وتحدت كل المصنعين الآخرين توفير كومبيوترات تتمتع باداء كومبيوتراتها ومنافسة الاسعار التي تحددها وستحددها في المستقبل.

وجاءت خطوتا كومباك و«أي.بي.ام» بعد وقت قصير من تقديم هيولت باكرد حسومات على عدد من خطوط انتاج كومبيوتراتها المختلفة وصلت نسبتها الى ١١ في المئة على كومبيوترات فيكترا المكتبية و١٦ في المئة على كومبيوتر دفتر الملاحظات «اومني بوك» و١٥ في المئة على خط انتاج الكومبيوترات الخادمة.

وهذا هو الحسم الثالث الذي تقدمه هيولت باكرد منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وجاء متزامنا مع طرح تشكيلة من الحاسبات القوية التي تعتمد معالج بنتيوم باسعار تنافسية بهدف دعم وضعها في سوق الكومبيوترات الشخصية الذي احتلت فيه العام الماضي المرتبة التاسعة بحصة عالمية بلغت ٢,٧ في المئة ساوت تقريبا ثلاثة اضعاف حصتها في عام ١٩٩٣.

سيطرة

ولا تزال حصة هيولت باكرد ربع حصة «أي.بي.ام» التي سيطرت تقليديا على سوق الكومبيوترات الشخصية منذ طرحه في بداية العقد الماضي، الا ان ما يشجعها على النزول بقوة الى السوق الهزة التي تلقتها «أي.بي.ام» العام الماضي بعدما تمكنت كومباك من الحلول محلها للمرة الاولى بعدما رفعت مبيعاتها الى ٤,٨ مليون كومبيوتر بزيادة ٥٣ في المئة مقارنة بمبيعات العام ١٩٩٣ وحسنت بذلك حصتها من ٨,١ في المئة الى ١٠,٣ في المئة.

وحقق معظم الشركات الناشطة في صناعة الكومبيوترات الشخصية زيادة في المبيعات خلال العام الماضي الذي وصل فيه الطلب الى مستوى قياسي تعدى ٤٥ مليون كومبيوتر وسجل بذلك ارتفاعا بنسبة ٢٠ في المئة مقارنة بالعام الذي سبقه. ولكن على الرغم من ان «أي.بي.ام» عادت العام الماضي الى تحقيق الربحية نتيجة اعمالها كافة بعد الخسائر الكبيرة التي لحقت بها اعتبارا من عام ١٩٩٠، الا انها خسرت في قسم انتاج الكومبيوترات الشخصية بليون دولار تقريبا، تأتي في معظمه من خفض القيمة الحقيقية لكومبيوترات مكدسة في المخازن لم تلق طلبا مناسبا.

وانتقد محللون كثيرون «أي.بي.ام» على سياساتها التسويقية عندما قالوا انها طرحت من بعض كومبيوتراتها اعدادا فاقت الطلب الفعلي، في حين لم تطرح من انواع اخرى (أبتيفا مثلا) كميات كافية لسد الطلب المرتفع. اما المثال الصارخ على هذه السياسة فهو يتصل بكومبيوترات «ثنك باد» التي يقل حجمها عن حجم دفتر الملاحظات ولم تتمكن «أي.بي.ام» من انتاج كميات كافية منه لتغطية طلبات الموزعين.

واوضح محللون في نهاية العام الماضي ان عدم توافر كميات مناسبة من بعض انواع الكومبيوترات دفع بعض زبائن «أي.بي.ام» الى البحث عن مورد بديل، وبما ان الشركة لم تتمكن من توفير اعداد كافية من كومبيوتراتها المفضلة في فترة اعياد آخر السنة التي تعد اهم مواسم بيع الكومبيوترات الشخصية، هبطت مبيعاتها الاجمالية العام الماضي الى ٣,٩٦ مليون كومبيوتر بهبوط نسبته ستة في المئة عن مستوى ١٩٩٣، وتراجعت حصتها الدولية من ١٠,٨ في المئة الى ٨,٥ في المئة.

وتحاول كومباك دعم خطوط انتاج كومبيوتراتها القوية لخدمة حاجات الشركات خاصة، وزيادة حصتها الدولية بمقدار اثنين الى ثلاثة في المئة خلال العام الجاري، على ان ياتي جزء من هذه الزيادة المتوقعة من حصة «أي.بي.ام» التي يعتقد عدد من كبار الصانعين الآخرين ان سيطرتها على سوقها لم تعد بالاحكام الذي كان عليه قبل سنوات.


بي سي سيرفر ٧٢٠ من «أي.بي.ام»

ومن المتوقع الآن ان تضطر الشركات الاخرى الى تقليص اسعار كومبيوتراتها للمحافظة على حصتها في وجه هجوم مركز تشنه كومباك وتجاريه «أي.بي.ام» وهيولت باكرد وغيرهما.

ويمكن ان يساهم قيام انتل بخفض اسعار معالجاتها واضطرار منتجي متممات الكومبيوتر الى خفض اسعار منتوجاتهم (كما يحصل بالنسبة لاسعار الاقراص الثابتة والشاشات وغيرها) في تمكين صانعي الكومبيوترات الشخصية من تمرير جزء من الوفر المتحصل الى المستهلك. الا انه من الواضح من تحذير كومباك ومن تهديد «أي.بي.ام» ان المعركة الحقيقية بدأت للتو وربما لن تتوقف قبل اخراج عدد من اللاعبين الاصغر من الاسواق.

فيكتور بورغ

فيكترا VL من هيولت باكرد.

نوفيل تتململ والاستنساخ لا يزال يكلف مئات ملايين الدولارات

تطبيق القوانين المضادة للقرصنة يشجع الشركات المحلية والعالمية على تطوير التطبيقات العربية

■ لم نسمع منذ فترة لا باس بها عن مدى نجاح اتحادات مطوري البرامج الاميركيين في محاربة قرصنة البرامج في الشرق الاوسط، الا ان نوفيل المشهورة في تطوير انظمة تشبيك الكومبيوترات التي لا تعاني من مستوى الاستنساخ غير المشروع الذي تعاني منه التطبيقات العادية اعلنت اخيرا عزمها ملاحقة مستنسخي برامجها في مصر مما يمكن ان يفتح الباب امام اثارة موضوع القرصنة في الشرق الاوسط خصوصا ان خطوة نوفيل جاءت بعد فترة قصيرة من التهديد باخذ مخالفي قوانين حماية الملكية الفردية والعلامات التجارية في بعض دول الخليج الى المحاكم.

ولم يبد في الماضي ان نوفيل، التي تعتبر ثالث اكبر شركة برمجيات للكومبيوترات الشخصية بعد مايكروسوفت وكومبيوتر اسوشيتس، قلقة جدا من قرصنة انظمة التشبيك اذ ان معظم زبائنها من شركات النفط الضخمة والمصارف الكبيرة والشركات المهمة ومثل هذه المؤسسات غنية عادة وليست في حاجة الى توريط نفسها في عمليات قرصنة، علاوة على حاجتها الى انظمة يُركن اليها وتتطلب دعما فنيا شبه مستمر.

الا ان مشاكل نوفيل في المنطقة في ما يخص القرصنة تفاقمت بعد شراء شركة ووردبيرفكت ومعها تطبيقاتها المعروفة لبيئات يونيكس والكومبيوترات المتوافقة وماكنتوش، ومثل هذه التطبيقات تواجه نسبة قرصنة قريبة من المعدلات الشائعة لمثل هذه التطبيقات، اي في الحدود الاعلى لنسبة ٩٠ في المئة. ومع ذلك لا تنظر الشركة الى القرصنة من المنظار نفسه الذي تنظر من خلاله شركات اخرى ناشطة في الشرق الاوسط فهي ملتزمة خدمة المستخدم العربي وتعتقد عموما ان تخفيف القرصنة يمكن ان يوفر للشركة مصادر مالية اضافية تستثمرها في تعريب برامجها وتوفير خدمات الدعم والمساندة الاوسع عن طريق توظيف عدد اكبر من الفنيين او زيادة الانفاق على التدريب.

ومهما كانت النظرة الى القرصنة هناك اتفاق عام على انها تحرم الشركات العالمية التي استثمرت اموالا كبيرة نسبيا في جهود التعريب من الحصول على دخل يغطي نفقاتها ويوفر المال اللازم لاستمرار عمليات التطوير والتدريب والخدمة بعد البيع، الا انها تخنق المطور المحلي الذي يبيع نسخا محدودة من البرامج مما يضع عملية التعريب كلها، اي مستقبل المعلوماتية في الدول العربية، بين يدي شركات عالمية مضطرة الى النظر الى المنطقة من منظار تجاري بحت حتى لو كان ذلك في المدى المتوسط او ما بعده قليلا، وهو ما يحدث الآن فعليا الله في حقل انظمة التشغيل.

وطبعا اصبحت الادارات الاميركية المتعاقبة ذراعا تسويقية للشركات الاميركية المتعددة الجنسية، وطرح مسؤولون من تلك الادارات مسألة القرصنة في عدد كبير من الاجتماعات مع نظرائهم العرب، الا ان ازدياد القناعة باضرار القرصنة كان عاملا اكثر اهمية في اقرار عدد من الدول العربية المهمة لصناعة الكومبيوتر والبرامج منها المملكة العربية السعودية والامارات قوانين تحمي الملكية الفكرية وُضع اغلبها موضع التنفيذ ولحقت بذلك مصادرة كميات كبيرة من المواد المُستنسخة، وشددت القوانين في نصوصها على اهمية توفير هذه الحماية لتشجيع مطوري البرامج العرب.

تقديرات

ويقدر المتحدثون باسم مطوري البرامج قيمة ما يخسره الناشرون في الشرق الاوسط باكثر من ٣٠٠ مليون دولار سنويا، ولا يزال يقترب في حدته في حالات معينة من المشكلة التي يعاني منها مطورو البرامج في دول مثل الصين واندونيسيا حيث تصل نسبة البرامج المقرصنة الى ٩٩ في المئة او اكثر من التطبيقات المستخدمة، وهذه ارقام يتوصل اليها حاملو لواء الدفاع عن الملكية الفكرية عادة عن طريق حساب عدد الكومبيوترات التي تُباع سنويا وحساب عدد التطبيقات المُباعة في السنة نفسها على اعتبار ان مُقتني الكومبيوتر الجديد يشتري ثلاثة تطبيقات لاستخدامه الشخصي.

ويقول الاتحاد الاميركي لناشري البرامج (SPA) ان مجموع ما خسرته الشركات الـ ١١٥٠ المنضمة اليه هبط في العام الماضي الى ٨,١ بليون دولار عالميا من ٨,٩ بليون في ١٩٩٣، الا ان نحو ربع القيمة جاءت نتيجة قرصنة البرامج في مناطق آسيا والمحيط الهادئ خصوصا في الصين وهونغ كونغ والهند وباكستان وتايلاند واليابان واستراليا ونيوزيلندا. وعلى رغم استمرار المشكلة الا ان الاجراءات المضادة للقرصنة، ومنها عمليات مصادرة البرامج من الموزعين وحملات التثقيف، ساهمت في تقليص حجم الخسائر الذي هبط العام الماضي الى بليوني دولار (نصفها في الصين) من ٢,٧ بليون في العام ١٩٩٣ علما ان اتحادا اميركيا آخر هو «اتحاد مطوري برامج الكومبيوتر التجارية» يقدر خسائر قرصنة البرامج في آسيا وحدها بمبلغ ٥,٤ بليون دولار سنويا.

ومن الملاحظ ان تركيز الجهود على تخفيف عمليات القرصنة في آسيا والمحيط الهادئ ينبع من ان المنطقة، مثلها مثل الخليج، تسجل واحدة من اعلى معدلات النمو في العالم، وهذا يفسر الحزم الذي واجهت به الحكومة الاميركية الصين بعدما اتهمتها بانها لا تطبق قوانين حماية الملكية الفكرية والعلامات التجارية الاميركية بالشدة المناسبة، واوصلت واشنطن حزمها الى حافة الدخول في حرب تجارية سافرة مع الصين التي وصلت قيمة تجارتها الخارجية العام الماضي الى ٢٣٦,٧ بليون دولار.

وحتى بعدما اعلنت الصين عشية بدء جولة جديدة من المباحثات التجارية مع الولايات المتحدة في بداية العام عن اعدام عدد غير محدود من مدانين بتهم القرصنة وسجن عدد آخر بعضهم مدى الحياة، قررت الولايات المتحدة فرض تعرفة جمركية نسبتها ١٠٠ في المئة على مجموعة من البضائع تصدّرها الصين الى اميركا قيمتها نحو بليون دولار.

وطبعا توصل الطرفان الى اتفاق قبيل بدء نفاذ التهديد الاميركي، كما يحدث عادة في هذه الاحوال خصوصا عندما تكون قيمة التبادل التجاري بحجم ذاك الذي تتصف به الصين، الا ان الشركات الاميركية كسبت الجولة ويحاول الآن «اتحاد مطوري برامج الكومبيوتر التجارية» اقناع الحكومة الاميركية بنقل المعركة الى اندونيسيا التي يدعي انها «البؤرة» الرئيسية الثانية في آسيا التي تعاني من ضعف القوانين الخاصة بحماية الملكية الفكرية وتطبيقها. ويريد الاتحاد المذكور من الممثل التجاري الاميركي النشيط ميكي كانتور وضع اندونيسيا في لائحة اولويات التحرك الاميركي الى جانب تركيا وبلغاريا، وهو يزعم ان ٩٩ في المئة من برامج الكومبيوتر المتداولة في تلك الدولة الآسيوية مُستنسخة، وان شركات اندونيسية تنتج ٧٠ في المئة من انظمة العمل المُقرصنة.

الوضع الى تحسن

ولا نعرف في الدول العربية شركات تنتج انظمة عمل لبرامج مُقرصنة، ولا يمكن وضع رقم معين لقيمة البرامج المُقرصنة لانه من الصعب اساسا معرفة قيمة البرامج التي يستخدمها اصحاب الكومبيوترات ناهيك عن معرفة عدد الكومبيوترات نفسها. الا ان «اتحاد مطوري برامج الكومبيوتر التجارية» يدعي ان المنتسبين اليه يخسرون في الشرق الاوسط «مبلغا محافظا» يمكن ان يتعدى ٣٠٠ مليون دولار في العام، وان نصف هذه الخسائر تُسجل في المملكة العربية السعودية والامارات حيث يعتقد ان نسبة البرامج المُقرصنة في الاولى ٩٠ في المئة وفي الثانية ٩٩ في المئة، في حين يقدّر هذا الاتحاد خسائر شركاته في الكويت بمبلغ ٢٥ مليون دولار التي يدعي ان نسبة البرامج المُقرصنة فيها تبلغ ٩٨ في المئة من مجموع البرامج المتداولة.

واذا صحت هذه الارقام فانها تعني ان القرصنة لا تزال تمثل للمطورين مشكلة كبيرة، الا انها في طريقها الى التقلص قليلا خصوصا في السعودية التي تشكل وحدها نصف سوق البرامج في الشرق الاوسط. ومع ذلك لا يبدو من خطوة نوفيل بخصوص مصر ان هناك الكثير مما يمكن القيام به. ويلمس المراقب ان اتحاد مطوري برامج الكومبيوتر التجارية يريد تقديم شركات مخالفة الى المحاكم لاختبار مدى العزم على تطبيق قوانين حماية الملكية الفكرية، الا اننا نعتقد ان التهديد بجر المخالفين الى المحاكم اجدى بكثير من الوصول الى المحكمة، ففي غالبية دول المنطقة كانت قرصنة البرامج عملا عاديا على مدى سنوات كثيرة، وتتطلب اعادة تثقيف المستخدمين واقناعهم بمضار القرصنة فترة لا باس بها، كما يحتاج الناشطون في توزيع البرامج المُستنسخة الى تذكير دائم بان الاسترسال في القرصنة يمكن ان يوقع بهم غرامات كبيرة وقد ينتهي بهم الى السجن، وربما دراسة احتمال قيام الشركات التي توزع البرامج الاصلية اختيار بعضهم كموزعين معتمدين جدد للتعويض عن دخل فقدوه. وفي حين تعمل الدول التي اقرت قوانين محاربة القرصنة على تنظيم حملات على المحال المشبوهة للتاكد من التزامها تلك القوانين، لا يُعرف في هذه اللحظة ما اذا كان تقديم قضية قرصنة معينة امام المحاكم يمكن ان يؤدي الى تحقيق الهدف المنشود او حتى استصدار حكم لصالح الشركة، او اتحاد الشركات، المعنية لاسباب عدة منها صعوبة تصنيف البرامج واحتمال اعتبارها براءات اختراع او حالة انتشار تجاري او حقوق تاليف ونشر، اي احتمال خضوعها لقوانين عادة في آن واحد وهذا وضع غير طبيعي مقارنة بصناعات اخرى.

وايضا لا نعرف حتى الآن ما اذا كانت قوانين مكافحة القرصنة رفعت مبيعات الشركات التي تسوّق التطبيقات في المنطقة في الصورة المتوقعة، او ستؤدي فعلا الى رفع المبيعات بالنسبة التي يتوقعها بعض الناشطين في الصناعة (٢٠٠ في المئة خلال العام الجاري مقارنة بمبيعات العام الماضي التي لا نعرف قيمتها) فلا احد من مسؤولي شركات التطبيقات يقول اصلا كم تساوي السوق العربية بالنسبة لشركته نظرا الى المنافسة الحامية بين مجموعة صغيرة من الشركات الكبيرة التي تنتج تطبيقات منافسة لبعضها بعضا.

الا ان بعض الشركات يقول انه لاحظ ارتفاع طلبات شراء تراخيص استخدام التطبيقات الجماعية (للمواقع)، ومن تلك الشركات مايكروسوفت التي تقول ان التراخيص باتت تمثل ربع مبيعاتها. وبما ان الشركات الكبيرة او المتوسطة هي التي تستخدم عددا كبيرا من التطبيقات يُنتظر ان يستمر الوضع في التحسن فيما ينسحب على الشركات الاصغر وينتقل مع الزمن الى المستخدمين الافراد. ومع ذلك ليس من المنطقي توقّع تحول الشرق الاوسط في ما يتعلق بنسبة البرامج المُقرصنة الى الاجمالي خلال سنتين او حتى خمس وربما عشر سنوات الى منطقة شبيهة بالولايات المتحدة او اوروبا فهناك خاصيات تتفرد بها المنطقة عن غيرها منها مثلا ان عددا كبيرا من العاملين في المحال الصغيرة المنتشرة في الخليج ليسوا من مواطني دوله اصلا وتُعتبر قرصنة البرامج في بلد هؤلاء الاصلي احيانا الطبع وليس التطبّع، ومنها ايضا ان دخل الفرد في معظم الدول العربية لا يساوي الا جزءا يسيرا من الدخل في الدول الصناعية فمبلغ ٥٠ دولارا يشكل بالنسبة لبعض العرب «ثروة صغيرة»، مع ان هذا المبلغ لا يكفي لشراء ابسط برامج الكومبيوتر.

وهذه الظروف والاوضاع الخاصة تفترض من صناعة البرامج والمشرّعين في آن واحد ان يكونوا منطقيين في تعاملهم مع مشاكل القرصنة وفي تطلعاتهم الى محاربتها والفترة الزمنية التي يستغرقها ذلك فسيطرة الشركات على ١٥ الى ٢٠ في المئة من السوق الحقيقية سيكون انجازا حقيقيا خلال خمس سنوات مثلا ويمكن البناء عليه لزيادة النسبة في المستقبل. اما الشركات التي تريد التشدد اكثر من ذلك واستعجال ما لا يمكن استعجاله فبامكانها اعتماد اوعية خزن لتطبيقاتها لا يمكن استنساخها الا اذا توافرت امكانات تقنية كبيرة ومن امثلة ذلك اقراص الليزر، او بامكانها الحاق دونغل بالتطبيق.

سوق يحميها القانون

الا ان معظم الشركات الناشطة في المنطقة يعي اكثر هذه المشاكل، ويعتقد ان القرصنة لن تكون عائقا في المدى المتوسط على الاكثر امام توسيع نشاطه وزيادة عدد مستخدمي تطبيقاته، ولعل معظمها كان ينتظر اقرار قوانين حماية الملكية الفكرية كي يتخذ قراره بزيادة استثماراته في تطوير برامج تخدم العربية او المستخدم في المنطقة العربية. فمن اهم ما يمكن ملاحظته بعد وضع تلك القوانين موضع التنفيذ ارتفاع عدد الشركات الدولية التي تعلن التزامها تعريب تطبيقاتها، او التي تقرر تاسيس فروع او مكاتب اقليمية لها في الشرق الاوسط خصوصا في الخليج فمعظم الشركات الرئيسية اقدم على هذه الخطوة خلال السنوات الثلاث الماضية وبدأ اخيرا دور الشركات المتوسطة او المتخصصة في مجال معلوماتي او آخر، وهنا يمكن القول ان اقرار قوانين حماية الملكية الفكرية يجعل من المنطقة العربية سوقا يحميها القانون حتى لو جاء تطبيق هذه القوانين متدرجا في تشدده لاعتبارات محلية كثيرة.

وعندما تطرح مايكروسوفت ويندوز٩٥ الداعم للعربية الذي وزّعت منه نسخا اولية تكون استكملت عملية دعم العربية على مستوى الانظمة (سبق ان طرحت نسخة تدعم العربية من ويندوز وويندوز لمجموعات العمل) والتطبيقات الاساسية التي قدمتها في شباط (فبراير) الماضي في الخليج في صورة حزمة شملت وورد لمعالجة الكلمات واكسيل لاعداد جداول الحسابات الالكترونية واكسيس لمعالجة قواعد البيانات.

وقدمت لوتس ديفلوبمنت في نهاية العام الماضي الاصدار الخامس لبيئة ويندوز من ١-٢-٣ ومن المفترض ان تقدم هذا العام نسخة معرّبة من برنامج ابروتش لمعالجة قواعد البيانات ونسخة معربة من برنامج «لوتس اورغنايزر» لتنظيم المواعيد والمهام، ونسخة داعمة للعربية من برنامج «لوتس نوتس» الذي يعتبر من اشهر البرامج المساعدة العاملة في الشبكات وهذا كله في بيئة ويندوز ٣.١. ونفهم من لوتس انها ستطرح اصدارات داعمة للعربية من نخبة من برامجها لبيئة ويندوز٩٥ عندما تبدأ مايكروسوفت تسويقه رسميا في آب.

وتقول نوفيل هي الاخرى انها ستعمل على تعريب برامجها الرئيسية (يتضمن هذا برامج طورتها ووردبيرفكت)، فيما قدّمت ادوبي (بعد شراء الدس) نسخة مُعربة من برنامج بيج ميكر لبيئة ماكنتوش اشرفت عليها شركة وينسوفت، وتقول انها ستعمل بالتعاون مع الشركة الاخيرة على توفير دعم العربية لعدد من تطبيقاتها المشهورة، لكن هذه الجهود غير معنية بالقرصنة نظرا الى ان البرنامج ياتي مشحونا مع دونغل خاص.

الا اننا نعتقد ان حدث العام في ساحة التعريب هو قيام فرع «أي.بي.ام» في مصر بتوفير نسخة داعمة للعربية من نظام التشغيل «او.اس/٢» باصداره الثالث (وورب) الذي يعمل بتقنية ٣٢ بت على عكس ويندوز الحالي الذي يعمل بتقنية ١٦ بت، وشحنت مع الاصدار الثالث برنامجا متعدد المهام هو «أي.بي.ام ووركس» الذي يضم وحدة لمعالجة الكلمات واخرى لاعداد جداول الحسابات الالكترونية وثالثة للرسوم البيانية ورابعة لمعالجة قاعدة البيانات علاوة على توفير مجموعة من اطقم الحروف مختلفة الاشكال والاحجام مثل نسخ الصحف ونسخ الاعلانات والديوان والكوفي والمغربي والثلث والياسمين.

وللعلم كانت «أي.بي.ام» اول من دعم العربية على الكومبيوترات الشخصية عندما قدّمت بطاقة عرض محسنة (اي.جي.ايه) في منتصف الثمانينات واطقم الحروف العربية وبرنامج معالجة الكلمات العربي (ديسبلي رايت ١) وحتى الطابعة العربية الجيدة (كوايت رايتر) ومعها اطقم الحروف العربية الجيدة، ولعلها بعودتها الى دعم نظام تشغيل يسند العربية توفر خيارا جيدا للمستخدم وتتمكن من الاستفادة من تراجع القرصنة.

ع ب / ف ب

جديد الكومبيوتر

معرض سيبت يشد ثلاثة أرباع مليون زائر وادارته تخطط لمعرض جديد في خريف ١٩٩٦

● تشير ارقام وزعتها ادارة معرض «سيبت CeBIT»، الذي يعتبر اكبر معرض لتقنية المعلومات في اوروبا الى ان تمكن خلال ايام انتظامه الثمانية من شد ثلاثة ارباع المليون زائر مما يعتبر رقما قياسيا يضاف الى رقم قياسي خاص بالعارضين فيه وهؤلاء عدوا ٦٦٦٧ عارضا ينتمون الى ٥٩ دولة.

رئيس الوزراء الاسترالي بول كيتينغ – في الوسط – لدى افتتاح سيبت. (ا ف ب)

وقدم العارضون في «سيبيت» اخر خطوط انتاج الكومبيوترات بانواعها وبرامج الوسائط المتعددة واجهزة الاتصالات واحدث الاجهزة والمعدات التي يمكن استخدامها في المكتب والمنزل.

وقال المنظمون ان المعرض التالي سيستمر سبعة ايام فقط الا انهم يدرسون احتمال تنظيم معرض جديد باسم «سيبيت للالكترونيات الاستهلاكية» يمكن ان يفتح ابوابه للمرة الاولى في خريف العام المقبل.

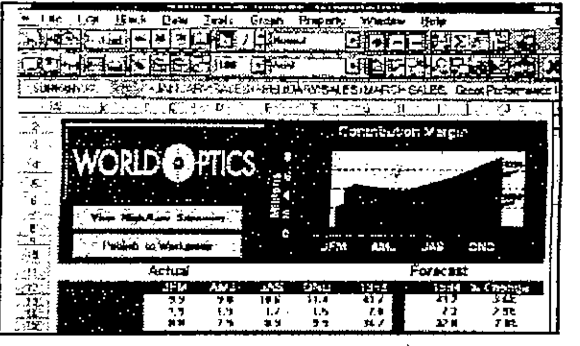
وتوضح احصاءات الزائرين ان نحو ١٠٧ آلاف شخص جاؤوا الى معرض هانوفر من الخارج، ومن بين هؤلاء مجموعة من اهم الناشطين في حقل المعلوماتية والاتصالات في العالم.

محكمة اميركية ترفض ادعاء لوتس تعدي بورلاند على حقوقها الفكرية

● تقدم سعر سهم بورلاند بقوة الاسبوع الماضي بعدما رفضت محكمة استئناف اميركية في بوسطن ادعاء لوتس ان الاولى تعدت على حقوقها الفكرية المسجلة كعلامة تجارية عندما اخذت بعض خاصيات برنامج لوتس ١-٢-٣ لاعداد جداول الحسابات الالكترونية وضمنتها برنامجا طورته باسم كواترو برو يؤدي المهام نفسها.

وكانت لوتس توقعت ان تحصل من الدعوى التي اثارتها قبل اربع سنوات على مبلغ ١٠٠ مليون دولار اعتبرته تعويضا مناسبا للتعدي على برنامجها الشائع، الا ان المحكمة رأت ان بورلاند لم تفعل ذلك بعدما ازالت العناصر محل الشكوى من اصدار جديد للبرنامج في آب (اغسطس) عام ١٩٩٣.

ومن مفارقات هذه القضية التي كانت ستضع نهاية سريعة لبورلاند لو اخذت المحكمة براي لوتس نظرا الى ان النقد لدى بورلاند سيكون في حزيران (يونيو) المقبل ٤٧ مليون دولار فقط اي اقل من نصف المبلغ الذي تريده لوتس، ان «فيليب كان Khan» رئيس بورلاند السابق المثير للجدل باع كواترو برو ومعه معظم طاقم مطوريه الى شركة نوفيل في آذار (مارس) من العام الماضي بمبلغ ١٤٥ مليون دولار، كما باع نوفيل ايضا



كواترو برو لويندوز

مليون نسخة من برنامج آخر طورته بورلاند هو بارادوكس الخاص بمعالجة قواعد البيانات.

وحتى بعد بيع كواترو برو والمليون نسخة من زميله بارادوكس، عانت بورلاند من الخسائر المتلاحقة واتهم رئيسها «كان» بالتصرف باموال خاصة بالشركة التي قالت انها استردتها من مكافآته. وتقلص شأن الشركة اخيرا ووقعت مهمة اعادة هيكلتها على غاري ويتسل الذي كان مديرا ماليا واصبح اعتبارا من كانون الثاني (يناير) الماضي رئيسا للشركة فيما تخلى «كان» عن منصبه واصبح رئيسا لمجلس الادارة وهو منصب رمزي أعطي لـ «كان» اعترافا له بدوره في تاسيس الشركة التي كانت عام ١٩٩١ تنازع مايكروسوفت على زعامة سوق برمجيات الكومبيوتر بعدما اشترت في تموز (يوليو) من العام المذكور شركة اشتون – تيت مطورة عدداً من اشهر البرامج في الثمانينات ومعدة برنامج ديبيس لمعالجة قواعد البيانات الذي لا يزال من أهم البرامج في هذا المجال.

ولا تزال في جعبة بورلاند برامج يمكن استغلالها لبناء الشركة من جديد اهمها ديبيس المتوافر لبيئتي دوس وويندوز (والاول اهم) وبارادوكس وادوات ولغات البرمجة آخرها «دلفي»، الا ان زوال غيمة لوتس عن راسها، ما لم تقرر الاخيرة الاستئناف لدى محكمة الاستئناف العليا في اميركا وهو ما لم تتخذ قرارا في شأنه بعد، يمكن ان تفتح الباب على الاقل لعملية اقتناء تُقدم عليها شركة راغبة ببرامج بورلاند.

ويذكر ان «كان» اسس اخيرا شركة كومبيوتر اسماها «ستارفيش سوفتوير» يعكف فيها على اعادة برمجة برنامج مساعدة هو «سايد كيك» لبيئة ويندوز اشتراه من شركته المتعثرة، والعمل من جديد على تطوير برنامج غلاف لويندوز اشتراه من هيولت باكرد.

فيروس مايكل انجلو أفاق من غفوته ونام ثانية من دون أن يخرب الكومبيوترات الشخصية

سام من سيمانتك لمكافحة الفيروسات
SYMANTEC

● بامكاننا القول الآن ان فيروس مايكل انجلو لا افاق ولا خرب الكومبيوترات التي نشتغل عليها في «الحياة» على عكس التوقعات التي نبت الرعب في قلوب مستخدمي الكومبيوترات الشخصية عندما زعم مطلقوها ان هذا الفيروس يدمر المعلومات في عدد كبير من الحاسبات كلما استيقظ من غفوته في السادس من الشهر الجاري، ولذا لا نشعر بذنب كبير لاننا لم ننبه قراءنا الى موعد استفاقة هذا السفّاك المزعوم من قيلولته. وبالامكان فهم الفزع مع اقتراب السادس من آذار (مارس) من كل عام فهذا الفيروس الذي اكتشف في بداية التسعينات غزا، كما يُقال، اكثر من مليون كومبيوتر في عام ١٩٩٢ واتلف متممات مهمة مثل الاقراص الثابتة، وايضا كما يقال، الا انه منذ تلك الوقت حلّت ثلاث مناسبات كان من المفترض ان يضرب فيها الفيروس الكومبيوترات ولم يفعل.

ومن المصادفات ان مبيعات برامج مكافحة الفيروسات ارتفعت بحدة عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣، الا ان الطلب على هذا النوع من البرامج قليل هذه الايام، ويدعي البعض ان المبرمجين الذين انتجوا فيروس مايكل انجلو انشغلوا عن تطوير فيروسات اخرى بتطوير بعض برامج مكافحة الفيروسات، ولكن هذا مجرد ادعاء، كما يبدو.

ومن المصادفات ايضا ان الصين التي كانت ان تدخل حربا تجارية مع الولايات المتحدة الشهر الماضي حول التساهل في تطبيق قوانين حماية الملكية الفردية، خصوصا برامج الكومبيوتر وتسجيلات اقراص الليزر، اكتشفت فجأة وجود فيروس رهيب اسمه «سبكتر» يفترض ان يستيقظ هو الآخر في بداية الشهر المقبل ويهاجم ملفات انظمة التشغيل والوثائق.

وكانت وكالة انباء شينخوا الصينية الرسمية صريحة في تحديد مصدر هذا الفيروس عندما قالت انه جاء الصين من اميركا وانتقل الى مجموعة من الكومبيوترات في بعض مدن البلاد الجنوبية الغربية، وان كل برامج مكافحة الفيروسات لا تستطيع اكتشافه والقضاء عليه قضاء مبرما.

اما وقد انتهت الحرب التجارية بين واشنطن وبكين لعل الصينيين يفيقون يوما فيجدون برنامجا وردهم من اميركا يستطيع القضاء على سبكتر، ولكن لعلهم ينتبهون ايضا الى ان يوم الخراب المرتقب يصادف ايضا كذبة نيسان.

جديد الكومبيوتر

كومبيوتر من تايوان يفهم الصينية ويسجل الرسائل الصوتية بسرعة

● قال علماء في احدى جامعات تايوان انهم تمكنوا بمساعدة باحثين من مركز ابحاث حكومي من تطوير كومبيوتر يستطيع التعرف على الكلمات الصينية (المندرانية) المنطوقة واظهارها على الشاشة ولا يحتاج للبدء في تسجيل الرسالة الصوتية الا مهلة لا تزيد على ٢٠ ثانية.

ويضم الكومبيوتر/البرنامج معجما بلفظ ١٣ ألف شكل من اشكال اللغة الصينية، وهو اقل من ربع عدد الاشكال التي يعتقد ان عددها في اللغة الصينية، بشقيها الحديث والكلاسيكي، يصل الى ٦٠ ألفاً وان كان من الممكن التعايش بحرية مع خمسة آلاف شكل. علما ان الصينيين المثقفين يعرفون في العادة نحو ١٢ ألف شكل. ويتطلب الكومبيوتر «تدريبا» للتعرف على طرق نطق الاشكال والكلمات. الا ان العلماء يقولون ان اداء البرنامج جيد وهو يصيب في ٩٠ في المئة من النصوص المملاة عليه. ويستطيع الكومبيوتر التعرف على الكلمات المتشابهة في النطق المختلفة في المعنى من تحليل سياق الحديث. الا انني فهمت مرة من دليل صيني مسلم رافقني في بكين ان المندرانية تتطلب في بعض الحالات فهم معنى الكلمات في جملة بغض النظر عن موقعها فجملة «الجيش في خدمة الشعب» تكتب: «الجيش خدمة الشعب» وهذه يمكن ان تعطي المعنى المعروف الا انها يمكن ان تعني «الشعب في خدمة الجيش». ولم يجد الدليل في تلك الايام (نهاية الثمانينات) فرقا يذكر في الجملتين.

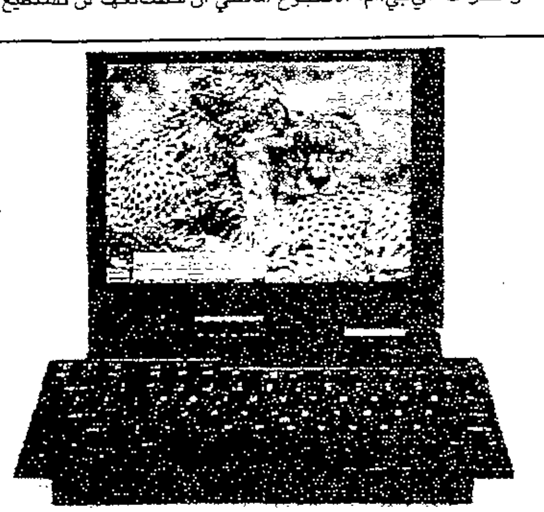
ولعل من يتابع ملحق الكومبيوتر وتقنية المعلومات يتذكر اننا تحدثنا عن عدد من برامج التعرف الضوئي على الحروف العربية، الا ان مااختبرناه لم يكن صالحا، ثم تابعنا مشروعا عملت عليه «اي.بي.ام» ولم نعد نسمع عنه الى ان اعترف مسؤول فيها ان هذا البرنامج موجود، الا ان الشركة تقدمه حسب طلب الزبون مزودا بالاضافات التي تصلح لعمله المحدد ولا تفكر بطرحه للجمهور.

واضافة الى هذا سمعنا ان «اي.بي.ام» ستستغل قدرة نظام تشغيل «او.اس/٢» على التعرف على الكلمات المقروءة لتطوير برنامج يخدم العربية بعدما طرحت اخيرا عددا من برامج مماثلة تخدم العاملين في الحقل القانوني والاشعاع الطبي. وربما تطلب الامر جر مسؤول «أي.بي.ام» ثانية الى زاوية للتعرف منه على حقيقة الامر.

«ثنك باد» تبيعه «آي.بي.ام» بمبلغ ٥٦٠٠ دولار لكنها لن توفره قبل النصف الثاني من العام

● فيما تخفض «أي.بي.ام» اسعار كومبيوتراتها المكتبية والخادمة للاحتفاظ بحصتها في السوق امام هجمات كومباك وهيولت باكرد، يتبين الآن انها لا تستطيع تلبية الطلب على آخر كومبيوتر دون حجم دفتر الملاحظات طرحته اخيرا باسم «ثنك باد ٧٠١ C» واعطته اسم «الفراشة».

واعترفت «أي.بي.ام» الاسبوع الماضي ان مصانعها لن تستطيع



شحن طلبيات هذا الكومبيوتر الجديد قبل وقت متأخر من الفصل الثاني من العام الجاري لأنها لا تستطيع زيادة الانتاج اكثر مما زادته اخيرا، واوضحت ان احد اسباب التأخير الاضطرار الى تقديم الكومبيوتر النقال الى الصحافة «مبكرا» بعدما تسربت انباء عن مواصفاته.

ويذكر ان «اي.بي.ام» عانت من مشكلة عدم توافر كميات كافية من خط انتاج «ثنك باد» (حدث هذا ايضا مع خط انتاج ابتيفا)، ويبدو انها فوجئت بالطلب الكثيف على هذا الخط الذي تضم كومبيوتراته شاشة ملونة تعتمد تقنية نقاط الشاشة النشطة (Active matrix).

ويستخدم الكومبيوتر الجديد المطروح بنكهات عدة المعالج ٤٨٦ ويتضمن شاشة ملونة فائقة الجودة وهو يزن ٤,٥ أرطال وسماكته بوصتان، الا ان الذي شد انتباه المراقبين في الكومبيوتر الذي تراوح اسعاره بين ٣٨٠٠ (تقريبا) و٥٦٠٠ دولار لوحة المفاتيح الفريدة حتى الان وهذه يمكن فتحها لاظهار لوحة كاملة تضم ٨٥ مفتاحا.

سوزان غاليا

«اوتوديسك» تطرح الاصدار ١٣ من برنامج اوتوكاد

■ أعلنت شركة «اوتوديسك» طرح الاصدار الثالث عشر من برنامج «اوتوكاد» الذي يعد اقوى اصدار في سلسلة اصدارات اوتوكاد في الشرق الاوسط مع رخصة متعددة القواعد تعمل مبدئياً على انظمة دوس ومايكروسوفت ويندوز، على ان يتوافر خلال ٩٠ يوماً على نظام ويندوز ان تي وسيتوافر هذا البرنامج الجديد على اقراص بسعة ١,٤٤ ميغابايت وللمرة الاولى على اقراص سي - دي روم.

وقالت كارول بارتز رئيسة مجلس الادارة كبيرة المديرين التنفيذيين في شركة اوتوديسك «ان برنامج اوتوكاد - الاصدار ١٣ يضع معايير جديدة لبرامج التصاميم الهندسية بمساعدة الكومبيوتر».

وزادت «ادت التطويرات الرئيسية لتقنية البرنامج التحتية الى مزيج غير مسبوق من التصميم المتفوق ومؤهلات للرسم وسهولة اكثر في الاستخدام وتكامل واداء مطور، وبالاضافة الى هذا نوفر لزبائننا الذين يستخدمون اجهزة الكومبيوتر الشخصية رخصة متعددة القواعد التشغيلية صممت لمساعدتهم خاصة اولئك الذين يرغبون بالانتقال من بيئة دوس الى بيئتي ويندوز او ويندوز ان تي».

وخلال اعداد الاصدار رقم ١٣ من اوتوكاد اضافت اوتوديسك ميزات جديدة حسب طلب مستخدمي البرنامج من كل انحاء العالم بما فيها ثماني من اصل اول عشر مميزات طلبها المستخدمون.

وتضمن الاصدار ١٣ من اوتوكاد ايضاً العديد من مؤهلات التصميم والرسم اكثر من اي اصدار آخر الأمر الذي يتيح للمستخدم سرعة في تحضير الرسوم ومؤهلات ضبط الرسوم الفائقة الجودة والنماذج الثلاثية الابعاد.

ويحسن السطح البيني لويندوز الذي يمكن تفصيله حسب حاجة المستخدم ضمن الاصدار ١٣ بصورة كبيرة لمستخدمي برنامج اوتوكاد الحاليين، بالاضافة الى جعل البرنامج أسهل بكثير من ذي قبل للتعليم بالنسبة للمستخدمين الجدد، واثمرت استثمارات شركة اوتوديسك في التقنية التحتية الجديدة للاصدار ١٣ في تسريع عمل التطبيقات والتكامل الافضل مع نظام مايكروسوفت ويندوز.

وقال جياني ليونيتي مدير شركة اوتوديسك في الشرق الاوسط «تجاوزنا كل توقعاتنا الاساسية في كل المجالات في اصدارنا الجديد. ان زبائننا سوف يجنون منافع فورية وبعيدة المدى نتيجة لاستخدام الاصدار ١٣. ان تقنية العناصر الموجهة في الاصدار ١٣ تتيح مميزات جديدة ومثيرة مثل اعداد النماذج الصلبة والعديد من النماذج الرسومية الهندسية الجديدة، بالاضافة الى توفير قاعدة للجيل الجديد من منتجات اتمتة التصاميم من اوتوديسك ومن تطبيقات اخرى خاصة بشركائنا».

يستطيع الاصدار ١٣ قراءة التصاميم التي سبق وأنشئت على اصدارات اوتوكاد السابقة. ويتضمن الاصدار ١٣ ايضاً ميزة «حفظ باسم» وذلك للتوافقية الرجعية مع اصداري اوتوكاد ١١ و١٢ ومع برنامج اوتوكاد LT.

تنصح اوتوديسك بجهاز شخصي من انتاج «اب. بي. ام» او ما يتوافق معه محتوياً على المعالج ٤٨٦ او بنتيوم، نظام العرض الفيديوي VGA او الافضل منه، واداة تاشير بالاضافة الى ذاكرة رام ومتطلبات القرص الصلب لأنظمة التشغيل التالية:

- الاصدار ١٣ من اوتوكاد لبيئة دوس:

ام - اس دوس ٥,٠ او الافضل منه، وذاكرة رام ١٢ ميغابايت كحد ادنى ويفضل ١٦ ميغابايت، ومساحة ٢٥ ميغابايت كحد ادنى من القرص الثابت.

ويتطلب تشغيل الاصدار ١٣ من اوتوكاد لبيئة ويندوز: ويندوز ٣,١ او اعلى، ام - اس دوس ٥,٠ او ما بعده، ذاكرة رام بحجم ١٦ ميغابايت كحد ادنى ويفضل ٢٠ ميغابايت، ٣٥ ميغابايت كحد ادنى في القرص الثابت.

لمزيد من المعلومات شركة اومنكس انترناشونال، قسم CAE، دبي، هاتف: ٣٦٦٦٦٤ (٤ ٩٧١)، فاكس: ٣٦٦٦٦٨ (٤ ٩٧١).

«هندسة المستقبل» تقدم الخدمات الاستشارية لأداء انظمة تشبيك الكومبيوترات

■ في خضم طفرة شبكات الكومبيوتر والاتصالات والمعلومات التي تجتاح منطقة الشرق الاوسط وتكلف الملايين تحتاج كثير من الشركات الى تقييم اداء هذه الشبكات قبل شرائها وتركيبها لذلك اتجه قسم التكنولوجيا المتطورة في «هندسة المستقبل» وهي شركة متخصصة في مدينة الخبر شرق المملكة العربية السعودية الى نقل تقنيات تقويم اداء هذه الشبكات في سبيل تلافي مشاكلها المستقبلية.

واوضح المهندس علاء الدين الآغا المشرف على القسم ان التكنولوجيا تستخدمها كبريات الشركات العالمية، وان «هندسة المستقبل» تقدم استشارات تفصيلية لتقييم اداء اي شبكة كومبيوتر او اتصالات اذ يتم دراسة هذه الشبكات بالتفصيل ومناقشة الطرق والحلول التي يمكن من خلالها تجنب اغلب المشاكل التي تتعرض لها هذه الشبكات.

كما تقدم الشركة دورات تدريبية متخصصة خلال اشهر آذار وتموز وتشرين الثاني (مارس ويوليو ونوفمبر) على العناصر الرئيسية في تصميم شبكات الكومبيوتر والاتصالات وتوسعتها وتاثير هذه العناصر في اداء الشبكات.

وتوضح هذه الدورات للمشاركين كيف يمكن تجنب اغلب مشاكل الشبكات عن طريق محاكاتها باستخدام الكومبيوتر وذلك قبل بنائها المكلف، كما تغطي الدورة العديد من الامثلة العملية.

«ساس» للبرامج تنظم سلسلة ندوات في الخليج للتعريف بتطبيقاتها المالية الجديدة

■ تنظم شركة «ساس» التي تعد ثامن اكبر شركة للبرامج في العالم سلسلة من الندوات التي تهدف الى تعريف الخبراء الماليين والاقتصاديين ببرامجها المتطورة للتطبيقات المالية وستشمل هذه الندوات ست دول خلال ١٠ ايام.

وتحدث في الندوة الاولى التي اقيمت في المعهد المالي والمصرفي في البحرين الاحد الماضي جيمس سيبولت من شركة ساس التي طورت البرامج الخاصة بهذا القطاع، وكان موضوع الندوة «عملية الادارة الرابحة للاموال عبر استخدام برامج الكومبيوتر».

ونظمت الشركة ندوة في المعهد المصرفي في الكويت الثلثاء الماضي، وتنظم ندوة اخرى في معهد الامارات للعلوم المالية والمصرفية في الشارقة اليوم الاحد.

وستقيم الشركة ندوة في فندق الرياض انتركونتيننتال في الرياض الاربعاء المقبل.

وقال الدكتور جهاد نادر المستشار في معهد الامارات للدراسات المالية والمصرفية (معهد الامارات للتدريب المصرفي سابقاً) ان الهدف من الندوات لفت انتباه هؤلاء الخبراء واطلاعهم على كل ما هو جديد في هذا المجال «واعتقد ان هناك المزيد من التطويرات الهامة في سوق الامارات».

وقال ديريك بيلز المدير العام لشركة ساس في الشرق الاوسط «بالنسبة لهؤلاء الخبراء تعتبر القدرة على تحويل كميات هائلة من المعلومات الخام الى نماذج اقتصادية صحيحة بسهولة وبسرعة امراً هاماً بالنسبة لعملهم. ان هذه النماذج تستخدم في الدوائر الحكومية والبنوك والشركات الكبيرة وذلك لتخطيط الاستراتيجيات واتخاذ القرارات التي يجب ان تكون صحيحة».

واضاف: «يستطيع نظام ساس اخذ المعلومات من انظمة الكومبيوتر المختلفة وجمعها مع بعضها واعادة هيكلتها ومن ثم تخزينها في مستودع للبيانات. ومن هذا المستودع، يمكن اختيار ابرز التقنيات الحديثة للمعلومات وتحليلها متيحاً المجال لتشكيل النماذج الاقتصادية لتغطية كل الاحتمالات، وتكون النتيجة وفقاً لذلك ان الاشخاص المناسبين يتسلمون احدث المعلومات وادقها في شكل سهل الفهم».

وكانت ساس قالت ان الازدياد الطلب على منتجاتها من برامج معالجة المعلومات رفع عائداتها السنوية خلال العام ١٩٩٤ بنسبة ١٥ في المئة لتصل الى ٤٨١,٩٥ مليون دولار، كما اظهرت نتائج ١٩٩٤ ارتفاعاً ملحوظاً في عوائد الشركة في منطقة الخليج العربي نتيجة لافتتاح مكتبها الاقليمي في دبي خلال العام ١٩٩٣.

معرضان عن الاتصالات وتقنية المعلومات في الكويت

■ نقل عن وكالة الانباء الكويتية (كونا) نبأ انتظام معرضين في الكويت الاسبوع الماضي بأرض المعارض الدولية في مشرف هما معرض تكنولوجيا المعلومات ونظم المكاتب «انفو ٩٥» ومعرض الكويت للاتصالات «كونكت ٩٥».

واشتمل المعرضان اللذان افتتحهما وزير المواصلات ووزير الكهرباء والماء السيد جاسم العون على تشكيلات جديدة لمنتجات الحاسب الآلي واجهزة اتصالات متنوعة ومتنقلة وصحون استقبال وانظمة اتصالات وطابعات ليزر وغيرها.

وشارك في معرض «انفو ٩٥» ٤٧ شركة ومؤسسة متخصصة تنتج او تمثل اكثر من ٣٠٠ منتج لمعدات وانظمة برامج الكومبيوتر لمختلف التطبيقات الادارية والمالية والصناعية، بينما شاركت ٢١ شركة في معرض «كونكت ٩٥» بمنتجات عنت ٢٠٠ منتج عالمي من الهواتف المتنقلة والاجهزة الاخرى.

وقال الوزير العون في تصريح للصحافيين بمناسبة افتتاح المعرضين اللذين شهدا اقبالاً كبيراً من الجمهور ان الكويت من الدول السباقة في اقامة مثل هذه المعارض لمواكبة ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العالم.

واضاف ان الحكومة تدعم الاقتصاد الوطني وتنظم الدورات للعاملين في اجهزتها الحكومية وغيرها للاستفادة واكتساب الخبرات من تقنية كل ما هو متطور تكنولوجياً في عالم الاتصالات ونظم المعلومات للرقي بمستوى الخدمات التي تقدمها لمواطنيها.

«نوفيل» تعتزم اتخاذ اجراءات صارمة ضد مستخدمي مستنسخي برامجها في مصر

■ يعتزم قسم مكافحة قرصنة البرامج في شركة نوفيل اتخاذ اجراءات صارمة ضد شركات الكومبيوتر التي تستنسخ برامج «نتوير» وتركيبها في مصر من دون تراخيص، الامر الذي يحرم الشركة من ٩٨ في المئة من عائداتها «ويساهم في ضرب الاقتصاد المصري بصورة عامة» كما تقول.

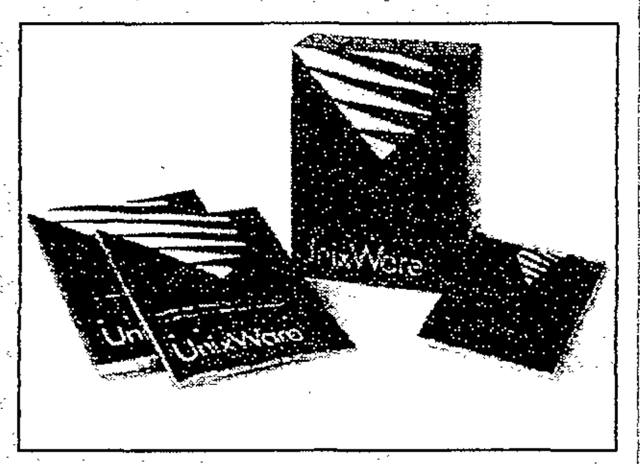
وتهدف نوفيل، التي تعد ثالث اكبر شركة لبرامج الكومبيوتر في العالم، من حملتها التي تقوم بها بالتعاون مع السلطات المصرية وقف تجارة البرامج المنسوخة عبر اتخاذ الخطوات القانونية اللازمة لحماية الشركات المحلية من مخاطر القرصنة.

وقال رولند غريفثس المدير الاقليمي لشركة نوفيل في الشرق الاوسط: «يحصل موزعو نوفيل ووكلاؤها المعتمدون على ٢ في المئة فقط من العوائد التي يجب ان يحصلوا عليها من السوق المصرية، وتؤثر هذه الخسارة في مستويات التطوير والدعم الذي تقدمه هذه الشركات لزبائننا».

واضاف «ان عمليات دعم الجودة والتدريب والاستشارات تعد مهمة جداً لنمو قطاع تكنولوجيا المعلومات في اي اقتصاد، ونظراً الى نسبة القرصنة المرتفعة جداً في مصر، فان شركات الكومبيوتر ليست مستعدة للاستثمار هناك، وبهذا تكون النتيجة المعاناة من قلة الاستثمارات في هذا المجال».

وزاد «يجب علينا ان نحمي ايضاً زبائننا ومستخدمي انظمتنا بقدر الإمكان من مخاطر البرامج المنسوخة الضعيفة النوعية التي يتم تركيبها عادة من دون كتيبات للارشاد ومن دون تراخيص، كما يمكن ان تحتوي هذه البرامج المنسوخة على فيروسات تستطيع إحداث تهديد كبير للنظام المعلوماتي. وعندما تدخل هذه الفيروسات الى جهاز الكومبيوتر الشخصي فانها تستطيع الانتشار عبر شبكة الكومبيوتر لتدمر البيانات





مسببة العديد من المشاكل للشركات المستخدمة وقد تؤدي الى خسائر مالية كبيرة».

وطورت نوفيل التي تعد من الشركات العالمية الرائدة في مجال انظمة برامج شبكات الكومبيوتر نظام «نتوير» الذي يعد بدوره النظام المعياري لشبكات الكومبيوتر اذ يربط اكثر من ٤٠ مليون شخص مستخدم للكومبيوتر يعملون ضمن اكثر من اربعة ملايين شبكة.

وقال غريفثس: «نعتقد ان معظم البرامج المنسوخة بطريقة غير شرعية يتم شراؤها بدافع النيّة الحسنة من قبل المستخدمين النهائيين الذين يعتقدون انهم يشترون منتجات اصلية».

ودعا المستخدمين النهائيين الذين عرض عليهم او قاموا بشراء نسخ مستنسخة من نظام «نتوير» للاتصال بالمكتب الاقليمي للشركة في دبي في سرية تامة على ٩٧١٤.٣١٦٤٤٤.

وتعد نوفيل عضواً في جمعية منتجي برامج الكومبيوتر التجارية التي تاخذ على عاتقها ايقاف البرامج المنسوخة والمزيفة والتي تضم في عضويتها ايضاً اوتوديسك ولوتس ومايكروسوفت.

«العالمية» تورد لـ«سكيلو الشرقية» ٣٠٠ كومبيوتر من انتاج ديل الاميركية

■ الرياض - «الحياة» - اعلنت «العالمية» فوزها بمناقصة توريد حوالى ٣٠٠ كومبيوتر من طراز «اوبتيبلكس» الذي تنتجه ديل لصالح الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الشرقية (سكيلو الشرقية).

وتبلغ قيمة العقد الذي يعتبر الاكبر الذي توقعه العالمية منذ فوزها مؤخراً بوكالة ديل الاميركية مليون دولار اميركي تقريباً.

ويتضمن العقد اضافة الى الاجهزة، بطاقات للشبكات ومرفقات اخرى، ويستخدم الكومبيوتر المذكور معالج بنتيوم يعمل بسرعة داخلية تبلغ ٧٥ ميغاهيرتز.

وكانت «العالمية» وقعت عقداً مع الشركة الاميركية تكون على اساسه الموزع الوحيد لأجهزة ديل في الاسواق السعودية.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/١٧	٣/١٦	٣/١٥	٣/١٤	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٢٥١,٢٣	١٦٣٥٥,٦٨	١٦٦٦٦,٨٣	١٦٢٤٥,٨٢	٢١٥٥٢,٨١	١٦٢٥١,٢٣
نيويورك	داو جونز	٤٠٧٣,٦٥	٤٠٦٩,١٥	٤٠٣٨,٣٧	٤٠٤٨,٧٥	٤٠٦٩,١٥	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٣٠٨٩,٣٠	٣٠٩٤,١٠	٣٠٤٧	٣٠٥٠,٦٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٠٠٥,٢٤	١٩٩٢,٠٦	٢٠١٠,١٤	٢٠٠٠,٤٥	٢٢٧٤,٤٤	١٩٦١,٠٣
فرنسا	كاك (٤٠)	١٧٨٨,٨٣	١٧٨٦,٩٣	١٧٣٨,٦٠	١٧٦٨,٩٩	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٦٣٨,٠٨	١٦٣٣,٧٨	١٦٢٨,٣٣	١٦٢١,٤٩	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٥٣٤,٧١	٨٣٤٧,٧٥	٨٣٦٥,٢١	٨٠٩٤,٥٨	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٠١,٨٣	٢٠٧٥,٩٢	٢٠٧٦,٥٢	٢٠٦٠,٣٨	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٩٢١,٢٠	١٩٠٨,٩٠	١٩٠٤,٣٠	١٨٨٥,٥٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	445	-1	485	381
ALLIED DOMECQ	507	-2	632	493
ANGLIAN WATER	470	2	602	446
ARGOS	357	1	374	307
ARGYLL GROUP	287.5	-4.5	315	228
ARJO WIGGINS APL.	241	-1.5	315	221
ASDA GROUP	73.25	1.25	73.25	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	589	1	609	500
ASSD.BRIT.PORTS	272	-3	295.5	229
BAA	455	13	522	419
BANK OF SCOTLAND	211.5	0.5	218	174.5
BARCLAYS	597.5	-5.5	619	499
BASS	516.5	6.5	593	488
BAT INDS.	433	-2	473	372
BBA GROUP	190	-2	230	174
BET	110	0	133.5	99
BICC	336	0	460	303
BLUE CIRCLE IND.	284	-3	350	256
BOC GROUP	703	-3	765	665
BOOKER	392	4	460	374
BOOTS	511.5	4	582	458.5
BOWATER	420	1	500	388
BPB INDUSTRIES	274	1	348	273
BRIT.AEROSPACE	500	4	518	420
BRIT.PETROLEUM	410	-1.5	435	349
BRIT.SKY BCAST.	255.5	-1.5	275.5	245.5
BRITANNIC ASR.	512	0	521	372
BRITISH AIRWAYS	391	4	443.5	344
BRITISH GAS	291.5	-1	316.5	253
BRITISH LAND	368	1	432	345
BRITISH STEEL	161.75	-0.5	172.75	131
BRITISH TELECOM.	376.5	2	411.5	353.5
BTR	321.5	-10	399	275.5
BUNZL	168	-4	185	141
BURMAH CASTROL	870	9	916	784
BURTON GROUP	74.5	0	74.5	51.5
CABLE & WIRELESS	387	-4	478	354
CADBURY SCHWEPPS	448.5	2	494.88	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	199	3	230	188
CARADON	261	3.5	397	226
CARLTON COMMS.	899	-1	963	797
CHARTER	781	-3	836	638.27
CHUBB SECURITY	314	0	394	278
COATS VIYELLA	173	0.5	255	167
COMMERCIAL UNION	553	-6	592.96	473.5
COMPASS GROUP	321	-1	353.34	291.77
COOKSON GROUP	207	1	274.79	188
COURTAULDS	441	-11	578	403
DAILY MAIL'A'	1045	0	1273	870
DALGETY	410	3	468.3	377.32
DANKA BUS.SYS.	395	11	395	269
DE LA RUE	880	-11	1052	827
DELTA	467	7	579	421
DIXONS GP.	214	0	215	170
EAST MIDL.ELTY.	603	11	890.91	561
EASTERN GROUP	574	-4	863	560
ELECTROCOMPONENTS	492	0	525	443
EMAP	408	0	430.64	356
ENG.CHINA CLAYS	347	7	446.29	321
ENTERPRISE OIL	384	0	457	372
EUROTUNNEL UNITS	262	4	481.37	199
FARNELL ELTN.	541	0	585.5	492
FISONS	163	7	163	105.5
FKI	146	4	212	135.5
FORTE	238.5	2	262.5	209.5
GENERAL ACCIDENT	556	-4	653	491
GENERAL ELEC.	289	-1.5	320	259.5
GKN	601	0	657	537
GLAXO	698	-3.5	701.5	532
GLYNWED	303	-1.5	390	293
GRANADA GROUP	527.5	-2	562	476
GRAND MET.	379.5	-1.5	491	355
GREENALLS GP.	405	2	475	400
GT.UNVL.STORES	543	0	623	496
GUARDIAN RYL.EX.	176	-4	201	161
GUINNESS	414	-7	503	405
HAMMERSON	323	6	405	304
HANSON	234	-2.25	282	220.25
HARRISONS &CROS.	147	2	210	136
HAYS	291	6	311.5	261
HEPWORTH	286	2	468	265
HILLSDOWN HDG.	174	-1	187	152
HSBC HOLDINGS	698.5	2	805	589
HSBC HOLDINGS (L)	691	7	819	578
IMI	298	0	364	286
IMP.CHM.INDS.	694.5	6.5	868	670
INCHCAPE	304	-3	565	294
JOHNSON, MATTHEY	516	2	626	491
KINGFISHER	440	9	606	389
KLEINWORT BENSON	614	24	639	427
KWIK SAVE GP.	523	-1	649	520
LADBROKE GROUP	171	-0.5	207	147
LAND SECURITIES	589	-3	694	545
LAPORTE	668	-7	817	626
LASMO	153	2	162.5	115.69
LEGAL & GENERAL	472	-5	508	408
LLOYDS ABBEY LF.	362	4	415	313
LLOYDS BANK	577	-5	597	522
LONDON ELTY.	605	-4	774	535
LONRHO	143.5	1.5	163.5	124.5
LUCAS INDUSTRIES	198	-2	219	158
M&G.GROUP(HDG.)	970	0	1058	794
MAI	248	2	293	218
MANWEB	645	-8	879	634
MARKS & SPENCER	389	1	441	369
MEPC	387	-6	500	354
MERCURY ASSET	743	0	799	538
MFI FURNITURE	118	0.5	168.5	110
MIDLANDS ELTY.	625	-4	840	547
MORGAN CRUCIBLE	309	4	390	300
MORRISON(WM)SPMK	141	1	149	117
NAT.WSTM.BANK	509	-3.5	531.5	424
NATIONAL POWER	435	-2.5	518	406.5
NEWS INTL. RV.	305	13	305	201
NEXT	276	3	276	219
NFC	169	2	247	146
NORTH WEST WATER	535	4	602	457
NORTHERN ELEC.	727	-54	1128	601
NORTHERN FOODS	206	-4	234	194
NORWEB	644	-2	863	587
PEARSON	572	-2	678	543
PEN.&ORNTL.DFD.	566	-2	741	551
PILKINGTON	172	1	207	143
PORTALS GP.	1040	0	1084	631
POWERGEN	473	-3	600	450
PROVIDENT FINL.	544	0	556	417
PRUDENTIAL CORP.	321	0.5	338	275
RACAL ELECTRONIC	232	-5	261	203
RANK ORG.	388	-3.5	437	356
RECKITT & COLMAN	615	-2.5	677.07	529
REDLAND	444	0	574	415
REED INTL.	768	15.5	879	714
RENTOKIL GROUP	235	0	244	199.5
REUTERS HOLDINGS	472	-2.5	531.5	408
RMC GROUP	967	-4	1019	807
ROLLS-ROYCE	160	-0.5	203.5	148
ROTHMANS UNITS	467	4	472	337
ROYAL IN.HDG.	291	-3	309.5	234
RTZ CORP.	786	8	904	721
RUGBY GROUP	115	2	162	102.5
RYL.BK.OF SCTL.	414	-2	459	378
SAINSBURY (J)	427.5	4.5	457	346
SALVESEN(CHRIS.)	244	-3	296	243
SCHRODERS	1488	0	1574	1138
SCOT.& NEWCASTLE	492	-2.5	559	477
SCOT.HYDRO-ELEC.	305	0	427	304
SCOTTISH POWER	324	0.5	438	312
SEARS	98.5	0	131.5	96.5
SECURICOR GP.'A'	908	0	1059	785
SECURITY SER.	750	1	829	607
SEDGWICK GROUP	153	0	219	141
SEEBOARD	354	2	485	305
SEVERN TRENT	508	0.5	606	462
SHELL TRANSPORT	726.5	1	758	656
SIEBE	545	16	630	499
SLOUGH ESTATES	230	1	269	208
SMITH & NEPHEW	159.5	1.25	168	137.5
SMITH (DAVID S)	538	0	570	473
SMITH(WH)GROUP	418	-3	549	409
SMITHKLINE BHM.A	519.5	2	519.5	359
SMITHS INDS.	460	0	510	411
SOUTH WEST WATER	481	2	578	462
SOUTH WLS.ELTY.	656	-5	907	591
SOUTH WSTN.ELTY.	637	-3	885	556
SOUTHERN ELEC.	613	7	835	542
SOUTHERN WATER	547	6	632	468
STD.CHARTERED	284	-4	304	229
STOREHOUSE	218	3	234.5	189
SUN ALL.GP.	312	-3.5	353	284
T & N	162	0	260	144
TARMAC	112	1	201.5	100
TATE & LYLE	428.5	-11	453	393
TELEWEST COMMS.	180	4	188.5	167
TESCO	261	-1.5	262.5	202
THAMES WATER	488	3	555	434.5
THORN EMI	1024	-5	1156	963
TI GROUP	355	0	425	332
TOMKINS	231	-3	256	203
TRAFALGAR HOUSE	56.5	-0.5	106	56.5
TRANSATLANTIC HD	323	2	422	303
TSB GROUP	241	-5.5	252	198
UNIGATE	368	-4	409	319
UNILEVER	1207	8	1207	959
UNITED BISCUITS	337	-3	365	294
UNITED NWSP.	522	-2	688	471
VENDOME LUXURY U	443	-6	539	426
VODAFONE GP.	199.5	1	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	724	-5	798	569
WASTE MAN.INTL.	288	-6	633	287
WELLCOME	1063	1	1063	499
WELSH WATER	585	2	716	552
WESSEX WATER	279	5	336.5	260
WHITBREAD	529	-5	582.5	496
WILLIAMS HDG.	321	0	397.11	310
WILLIS CORROON	144	-3	239	133
WOLSELEY	367.5	10	473	332
WPP GROUP	106	-0.5	129	99
YORKSHIRE ELTY.	663	-7	901.98	611.74
YORKSHIRE WATER	514	2	609	460.5
ZENECA	878.5	-0.5	916	675

FRANCE

ACCOR	540	5	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	170	-0.5	296	168
AIR LIQUIDE	757	-1	783.64	669.09
ALCATEL ALSTHOM	427.6	1.6	721	387.5
ALCATEL CABLE	350.7	-5.3	674	350.7
AXA	242.4	1.5	284	206.4
AXA-ASSCEJARD LIMIT	680	0	875	550
BANCAIRE	511	1	616	453.3
BIC	701	1	715	570
BNP	224.9	-0.6	272.5	215.5
BON MARCHE	820	0	944	726
BOUYGUES	535	8	707.02	505
CANAL +	594	-1	1047	590
CAP GEMINI SOGETI	170	0	202.08	142.3
CARNAUDMETALBOX	175	3	195.9	160.1
CARREFOUR	2270	42	2298	1760
CASINO GUIPCHN.	141	0	188.3	129
CASTORAMA DUBOIS	700	0	846	638
CCF	207.4	2.9	253.4	195.3
CETELEM	919	14	1330	860
CHARGEURS	1058	-2	1555	1050
CHRISTIAN DIOR	417	3.2	466.4	377
CR.FONC.FRANCE B	565	6	1280	555
CR.LOCAL DE FRANCE	394	-3	433.5	353
DANONE (EX-BSN)	777	4	900	692
DOCKS DE FRANCE	735	3	797	617
EAUX (GEN.DES)	461.5	1.6	687.5	425
ELF AQUITAINE	373.5	-3.7	429.7	357.3
ERIDANIA BEGHIN	734	-2	949	676
ESSO	638	3	1088	635
EURO-DISNEY SCA	12.6	-0.1	17.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	21.15	-0.05	46.1	16
FINAXA	1035	7	1207	907
GAN	164.2	2.2	520	162
HAVAS	351.6	-6.4	484.7	348.9
IMETAL	487	2	650	484.5
LAFARGE COPPEE B	351.9	6.9	469.4	329.4
LAGARDERE GROUPE R	110.5	-0.1	165.8	105.9
LEGRAND	6770	-90	7160	5540
LVMH	862	12	895	746.36
LYONNAISE DES EAUX	430.4	2.5	617	411.1
MATRA-HACHETTE	109	2.6	147.1	100
MICHELIN B R	198.5	2.4	273	188.5
MOULINEX	107.3	0.7	132	98.1
NAVIGATION MIXTE	972	2	1240	877
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	1016	703
OREAL(L')	1200	3	1273	1031
PARIBAS A	282.8	-0.2	438.97	268
PECHINEY INTL.	125.5	-2	199.5	125
PERNOD-RICARD	335.3	3.1	349	287.5
PEUGEOT S.A.	650	3	926	632
PINAULT PRINTEMPS	1054	1	1054	800
POLIET	390.5	15.5	470	350
PROMODES	1012	5	1110	824
RENAULT	163.6	-1	184.9	157.3
RHONE POULENC A	111.3	0.4	156	108.9
ROUSSEL-UCLAF	659	18	684	545
SAGEM	2723	-2	3018	2400
SAINT GOBAIN	585	-3	720	571
SAINT-LOUIS	1451	-14	1775	1291
SANOFI	262.8	1	274.8	200.5
SCHNEIDER	342.5	2.3	459.8	335
SEB	477	17	590	448
SEGA ENTREPRISES (FF	249.1	-7.7	432.5	230.1
SIDEL	1279	6	1288	767
SOCIETE GENERALE	502	4.1	660	469
SUEZ(CIE.)	247.2	1.6	333.1	225.3
SYNTHELABO	244.9	-2	247.5	185
THOMSON-CSF	136.3	0	201	124.7
TOTAL 'B'	266.5	-5.5	359	257
TV.FSE.1 (TF1)	454.6	12.5	546	425
UAP (CIE.)	117.8	-0.7	189.9	110.3
UGINE SA	328	8.1	415.5	268
VALEO	260	4.5	301	235
WORMS ET CIE R	244.5	1.5	320	230

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	985	25	1360	960
AEG AG	140	2	195.7	133.5
AGIV	488.5	7	630	467
ALCATEL SEL	285	9	430	260
ALLIANZ LEBENS.	1485	10	1918.17	1399.25
ALLIANZ REGD.	2449	23	2645.97	2124
ALTANA	628	-2	695.5	586
ASEA BROWN BOVERI	660	-10	780	620
ASKO	570	-2	1058	559
BADEN-WUERTT.BANK	669	0	710	649
BADENWERK	508	7	508	465
BANKGESELLSCHAFT BER	323	0	418.5	323
BASF	295.2	-0.3	337.9	289.1
BAYER	346	2.8	404.8	330.2
BAYER.HYPBK.	377	3	481.34	362.3
BAYER.VEREINSBK.	421.5	5.5	524	398.5
BEIERSDORF ABC	980	0	1105	860
BERLINER KRAFT&LICHT	284	1	308	253.5
BHF BANK	363.5	-0.7	460	362
BILFINGER & BERGER	653	-3	894.5	653
BMW	702	3	924.2	699
COLONIA KONZERN REGD	1020	9	1393.9	990
COMMERZBANK	330.5	0.5	366.5	302.5
CONTINENTAL	194	-1.3	297	194
DAIMLER-BENZ	643	9.5	901.04	633.5
DEGUSSA	419	-0.5	566	415
DEUTSCHE BANK	691.5	8	810	666
DRESDNER BANK	395	0	425.5	347.5
DT.LLOYD VERS.	3300	0	3300	2300
DT.PFANDBR.&HYPBK.	685	25	825	648
DT.SB-KAUF	2370	0	2420	1925
FORD-WERKE	768	0	880	730
FPB HOLDING	315	5	360	291
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	205	-2	238	190.5
GEHE	555	-6	610	506
HAPAG LLOYD	1010	0	1060	585.5
HEIDELB.ZEMENT	1110	0	1325	1100
HENKEL PREF.	547	-1	678	529.5
HEW	258	0	258	190
HOCHTIEF	735	-5	1033	735
HOECHST	296.5	2.3	367.5	294
HOLZMANN PH.	715	-11	882.45	715
IKB DT.INDUSTRIEBANK	261	1	298.55	253
ISAR AMPERWERKE	520	0	680	520
KARSTADT	589	6	646.5	525
KAUFHOF	499.5	9.5	553	432
LEIFHEIT	665	0	848	600
LINDE	850	-5	960	845
LUFTHANSA	185	-1.5	215.77	157.15
MAN	360.5	-2	469.5	360.5
MANNESMANN AG	394.5	-1.5	483.5	373
METALLGESELLSCHAFT	113	-3	285	109.5
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2660	5	3305	2512
NESTLE DEUTSCHLAND	405	0	421	380
PREUSSAG	422.5	5	498.5	409.2
RHEINELEKTRA	1085	-10	1498	1085
RWE	459	1	480	402.5
RWE PREF.	371.3	2.1	383.5	330.1
RWE-DEA	385	-10	430	375
SAP AG	1270	-20	1412	542
SAP PREF.	1210	-10	1313	499
SCHERING	1064	18	1138	876
SIEMENS	658	2	757	598.5
SPRINGER.AXEL R	651	1	688	610
SUEDZUCKER	760	-4	800	650
THUEGA	528	0	561.56	477
THYSSEN	271.8	0.8	326	263
VEBA	519	7	557.6	469.1
VEW (B)	428	-5	434	324
VIAG	518.5	5.5	535.5	438
VICTORIA HDG. R	1073	-2	1440	1005
VICTORIA VERS.	1240	0	1338	1150
VOLKSWAGEN	353.5	3.5	552.5	350
VOLKSWAGEN PREF.	278	2	440.5	271
WUERTT.VERS.BET. AG	910	-15	1314.02	870

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	3000	100	3500	2800
ADIA B	209	0	272	198
ALUSUISSE B	628	-5	710	605
ALUSUISSE R	624	-6	707	602
ARES-SERONO B	652	-3	799	601
BAER HOLDING B	1120	5	1511.75	1100
BALOISE R	2220	0	2695	2170.24
BANQUE PARIBAS SA P	320	0	325	315
BK VISION B	1170	0	1736.17	1134.43
BROWN BOVERI B	1115	-2	1334	1023
BROWN BOVERI R	220	3	250	199
BUEHRLE R	102	3.5	168.5	95
CIBA-GEIGY B	719	-11	945	705
CIBA-GEIGY R	717	-7	902	703
CS HOLDING B	463	5	645.68	454
CS HOLDING R	93	1.5	127.22	90.75
ELEKTROWATT B	305	9	391.65	292
ELVIA INS B	3835	0	3840	1560
EMS-CHEMIE B	3730	35	5399.05	3485
HOLDERBANK B	849	11	1068	782
HOLDERBANK CMT.B	300	0	390	300
HOLDERBANK R	178	3	213	154
LANDIS&GYR R	705	12	955	665
LLB B	295	-1	370	295
MERKUR R	325	-1	379	322
NESTLE R	1135	-3	1268	1070
PARGESA B	1285	15	1720	1240
PHARMA VISION B	4160	-5	5600	3640
PIRELLI INTL. B	125	-3	260	124
RICHEMONT B	1215	-15	1370	1020
ROCHE B	11700	-50	13000	10800
ROCHE GSH.	6470	-10	7155	5260
SANDOZ B	700	7	810	639
SANDOZ R	686	9	794	612
SCHINDLER R	1475	10	1820	1385
SMH B	597	-7	874	595
SMH R	134.5	-1.5	188	133
SULZER R	690	-5	1070	690
SURVEILLANCE B	1810	20	2245	1620
SURVEILLANCE R	340	0	427	319
SWISS BANK CO B	360	-4	445	338
SWISS BANK CO R	179.5	-0.5	220	166.5
SWISS RE. R	740	6	811	515
SWISSAIR R	675	-10	888	675
UNION BANK B	1043	10	1290	1001
UNION BANK R	244	1	335	228
WINTERTHUR IN. B	645	15	750	609
WINTERTHUR IN. R	629	10	710	566
ZURICH IN. B	1155	6	1408	1129
ZURICH IN. R	1158	1	1415	1128

JAPAN

ACOM	2350	0	5900	2220
AISIN SEIKI	1170	0	1510	1080
AJINOMOTO	1020	-20	1370	1010
ALL NIPPON AIRWAYS	986	3	1200	965
AMADA	855	-45	1290	855
AMWAY JAPAN	2750	-20	4790	2730
ASAHI BANK	991	-29	1250	991
ASAHI BREWERIES	978	7	1220	942
ASAHI CHEMICAL	600	-14	807	596
ASAHI GLASS	1050	0	1290	1050
ASHIKAGA BANK	622	-27	820	618
AUTOBACS SEVEN (OK)	9260	-180	14400	8500
BANK OF TOKYO	1300	-40	1690	1300
BRIDGESTONE	1300	-10	1690	1280
CANON	1410	10	1800	1400
CASIO COMPUTER	979	-15	1390	979
CHIBA BANK	725	6	997	717
CHICHIBU ONODA CEMEN	491	-12	682	491
CHUBU ELEC.POWER	2300	0	2850	2200
CHUGOKU BANK	1560	0	1850	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2230	0	2680	2060
CHUO TST.& BANKING	1120	10	1660	1080
COSMO OIL	592	1	881	591
DAI NIPPON PRINTING	1360	10	2020	1330
DAI-ICHI KANGYO BK.	1610	-10	2030	1580
DAIEI	1010	-50	1870	1010
DAIICHI PHARM.	1400	-20	1600	1400
DAINIPPON INK	406	1	560	405
DAIWA BANK	806	18	1110	787
DAIWA HOUSE	1390	0	1620	1310
DAIWA SECURITIES	980	-30	1860	980
DDI	721000	-30000	1040000	680000
EAST JAPAN RAILWAYS	451000	1000	529000	412000
EBARA	1370	-30	1800	1370
EISAI	1450	0	1840	1420
FAMILY MART	4120	10	5641.66	4110
FANUC	3500	-140	4890	3500
FUJI BANK	1840	-40	2440	1840
FUJI ELECTRIC	440	4	598	420
FUJI PHOTO FILM	1930	10	2410	1900
FUJISAWA PHARM.	1090	-10	1200	995
FUJITSU	822	-8	1170	822
FUKUOKA.BANK OF	699	1	980	698
FURUKAWA ELECTRIC	505	0	775	505
GENERAL SEKIYU	906	-8	1050	888
GUNMA BANK	1020	0	1200	991
HACHIJUNI BANK	1080	0	1230	1070
HANKYU	503	2	629	501
HEIWA CORPORATION	2260	-90	2860	2240
HINO MOTORS	746	-28	1030	725
HIROSHIMA BANK	535	-3	675	535
HITACHI	843	3	1110	814
HITACHI METALS	1040	30	1330	940
HITACHI ZOSEN	418	-5	585	418
HOKKAIDO ELEC.POWER	2210	-10	2730	2050
HOKKAIDO TAK.BK.	295	-7	520	295
HOKURIKU BANK	595	-11	776	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2160	0	2710	2080
HONDA MOTOR	1360	-40	1950	1350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2260	-60	3320	2260
ISETAN	1310	0	2200	1310
ISHIKAWAJIMA	375	-5	516	371
ISUZU MOTOR	399	-5	559	399
ITO YOKADO	4230	-30	5750	4140
ITOCHU CORPORATION	537	-9	763	530
JAPAN AIRLINES	598	1	773	565
JAPAN ASSD.FINANCE	10400	100	17900	9890
JAPAN ENERGY	330	3	492	327
JAPAN TELECOM	2290000	-30000	4650000	2120000
JAPAN TOBACCO INC	860000	0	1110000	775000
JOYO BANK	698	8	915	690
JUSCO	1600	0	2450	1600
KAJIMA	847	-8	1030	825
KANSAI ELECTRIC PWR.	2180	-30	2800	2070
KAO	1020	10	1280	1010
KAWASAKI HEAVY IND.	343	-11	488	340
KAWASAKI STEEL	340	5	457	320
KEIO TEITO ELEC.	543	3	600	523
KEYENCE	9070	20	11900	8550
KINDEN (OK)	1940	-10	2050	1530
KINKI NIPPON RAILWAY	758	5	855	750
KIRIN BREWERY	1020	20	1260	995
KOBE STEEL	241	1	335	238
KOKUSAI DENSHIN	7420	-130	12400	7420
KOKUSAI SECURITIES	1100	-140	2120	1100
KOKUYO	2180	-20	2780	2150
KOMATSU	628	-1	993	625
KUBOTA	602	-16	759	601
KUMAGAI GUMI	434	-9	595	434
KURARAY	978	2	1240	968
KYOCERA	6290	50	7510	6000
KYOWA HAKKO	859	-7	1010	846
KYUSHU ELEC. POWER	2310	0	2680	2060
KYUSHU MATSUSHITA	1880	-20	3210	1880
LONG-TERM CREDIT	745	5	1220	724
MABUCHI MOTORS	5890	-140	7860	5800
MARUBENI	451	0	578	432
MARUI	1280	-10	1990	1280
MATSUSHITA COMMS.	2020	-20	2900	1950
MATSUSHITA ELEC.WKS.	977	-5	1190	975
MATSUSHITA ELECTRIC	1310	-10	1920	1300
MATSUSHITA KOTOBUKI	1970	-10	3640	1940
MAZDA MOTOR	421	-9	641	421
MITSUBISHI BANK	2020	10	2890	2000
MITSUBISHI CHEMICAL	463	1	583	458
MITSUBISHI CORP.	1030	-10	1320	950
MITSUBISHI ELECTRIC	603	-16	734	580
MITSUBISHI ESTATE	931	-1	1290	916
MITSUBISHI HEAVY	582	-10	828	565
MITSUBISHI MATERIAL	410	-1	575	410
MITSUBISHI MOTORS	802	-5	995	787
MITSUBISHI OIL	844	2	1200	814
MITSUBISHI TST.& BKG	1290	0	1820	1160
MITSUI & COMPANY	659	-2	883	659
MITSUI FUDOSAN	972	-15	1300	949
MITSUI MARINE	581	-19	883	581
MITSUI O S K LINE	309	9	450	294
MITSUI TST.BANKING	767	-24	1380	767
MITSUKOSHI	746	-7	1100	746
MURATA MANUFACTURING	3290	40	4372.68	2890
NAGOYA RAILROAD	456	-2	580.6	453
NANKAI ELEC.RY. (OK)	695	3	923	692
NEC	894	4	1300	890
NEW OJI PAPER	928	0	1090	896
NGK INSULATORS	857	16	1120	841
NICHIDO FIRE&MARINE	647	-4	907	644
NICHII	985	15	1580	970
NIKKO SECURITIES	809	-23	1440	809
NINTENDO	5100	-220	7290	5000
NIPPON CREDIT BANK	451	3	709	432
NIPPON EXPRESS	815	-1	1090	801
NIPPON FIRE	550	-33	802	525
NIPPON LIGHT METAL	465	-5	787	465
NIPPON OIL	567	-5	780	567
NIPPON PAPER INDS.	582	2	783	569
NIPPON STEEL	327	-4	403	322
NIPPON YUSEN	545	7	666	528
NIPPONDENSO	1690	-10	2120	1690
NISSAN MOTOR	670	-10	910	633
NISSHIN STEEL	396	-4	516	390
NISSHO IWAI	444	6	554	430
NISSIN FOOD PRDS.	2020	-30	2830	2020
NKK CORPORATION	236	-2	301	236
NOMURA SECURITIES	1570	-20	2550	1570
NSK CORPORATION	625	1	793	565
NTN	573	1	787	550
NTT	716000	0	965000	690000
OBAYASHI CORPORATION	680	-10	842	625
ODAKYU ELECTRIC RY.	722	3	772	682
OKI ELECTRIC	568	0	817	568
OMRON (OK)	1600	-10	1900	1450
ONO PHARM. (OK)	4580	0	5270	4440
OSAKA GAS	345	-3	512	341
PIONEER ELECTRONICS	1900	-90	3040	1900
PROMISE	4110	-80	9250	3810
RICOH	760	-13	1010	755
ROHM (OK)	3500	-30	4640	3060
SAKURA BANK	1080	0	1490	1080
SANKYO (1ST)	2060	-40	2540	2060
SANWA BANK	1810	-50	2340	1650
SANYO ELECTRIC	452	-17	603	452
SAPPORO BREWERY	869	-5	995	840
SECOM	5270	-40	6900	5010
SEGA ENTERPRISES	4550	-40	7920	4450
SEIBU RAILWAY	3320	30	4530	3290
SEKISUI CHEMICAL	1020	10	1150	935
SEKISUI HOUSE	1100	10	1340	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	6260	-90	7654.55	6200
SEVENTY SEVEN BANK	960	-20	1100	900
SHARP CORPORATION	1380	0	1890	1310
SHIKOKU ELECTRICAL	2180	-30	2680	2110
SHIMIZU	875	0	1100	825
SHIN-ETSU CHEMICAL	1580	0	2300	1540
SHIONOGI	725	-6	994	720
SHISEIDO	1010	-10	1270	1010
SHIZUOKA BANK	990	-20	1490	990
SHOWA DENKO	290	-8	383	290
SHOWA SHELL	1070	10	1530	1020
SONY	4080	-30	6390	4030
SONY MUSIC ENTMT.	4200	-150	6700	4200
SUMITOMO BANK	1730	-40	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	441	-3	580	430
SUMITOMO CORPORATION	804	-3	1100	750
SUMITOMO ELECTRIC	1110	-10	1600	1070
SUMITOMO MARINE	707	2	1020	705
SUMITOMO METAL	265	-6	367	258
SUMITOMO METAL MINES	716	-5	998	715
SUMITOMO TRUST & BAN	1100	0	1790	1040
SUZUKEN	8800	80	9200	6500
SUZUKI MOTOR	899	10	1510	867
TAISEI	584	-4	724	580
TAISHO PHARM.	1630	20	2100	1590
TAKEDA CHEMICAL	1030	-30	1300	1030
TDK	3910	-50	5030	3820
TEIJIN	459	-3	604	418
TOBU RAILWAY	559	1	695	540
TODA CORP	846	1	985	730
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2340	-50	2910	2190
TOKAI BANK	965	-5	1410	965
TOKIO MARINE & FIRE	1010	10	1370	979
TOKYO DOME CORP.	1570	-30	2150	1550
TOKYO ELECTRIC POWER	2600	0	3370	2510
TOKYO ELECTRON	2530	50	3380	2400
TOKYO GAS	365	6	555	359
TOKYO STEEL	2010	-10	2740	2010
TOKYU	585	-6	810	581
TONEN CORPORATION	1340	-20	1620	1310
TOPPAN PRINTING	1080	30	1550	1050
TORAY	584	-5	783	578
TOSHIBA	567	-5	870	567
TOSTEM CORPORATION	3030	30	3710	2660
TOTO	1410	-30	1910	1370
TOYO SEIKAN	2790	40	3440	2710
TOYO TRUST&BANKING	711	-20	1330	711
TOYODA AUTO LOOM	1470	-40	2060	1470
TOYOTA MOTOR	1660	-10	2230	1650
UBE INDUSTRIES	333	8	432	325
YAMAGUCHI BANK	1500	-30	1900	1500
YAMAICHI SECURITIES	558	-22	1000	558
YAMANOUCHI PHARMS.	2000	30	2080	1840
YAMATO TRANSPORT	1010	20	1340	990
YAMAZAKI BAKING	1690	-30	2180	1690
YASUDA FIRE	562	-10	868	562
YASUDA TRUST	590	-30	1030	590
YOKOHAMA,BANK OF	681	-1	958	680

☐ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
☐ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	7.2	-0.05	11.3	6.35
BANK OF EAST ASIA	21.15	0.8	31.87	19.37
CATHAY PACIFIC	12.35	-0.05	13.25	10.3
CHEUNG KONG HDG.	34.5	1	42	24.85
CHINA LT.& POWER	37.5	0	44.25	30.4
CHINESE ESTATES (HK$	5.7	0.05	10.1	4.47
CITIC PACIFIC	19.2	0.75	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	10.05	0.05	12.95	7.95
DAO HENG BANK GP.	18.2	0.5	27.4	16.9
GUOCO GROUP	27.55	0.85	39.9	24
HANG LUNG DEV.	11.5	0.2	15.3	9.5
HANG SENG BANK	51.5	2.5	60	42.6
HEND.INV.	5.3	0.1	7.55	3.97
HENDERSON LD.DEV.	44.9	0.5	51.5	31.6
HK.& CHINA GAS	13.85	0.15	17.5	11
HK.LAND HDG.	15.2	0.25	24.3	13.6
HK.TELECOM	14.7	0.3	17	12.2
HONG KONG ELECTRIC	24.8	0.65	27.35	18.95
HOPEWELL HDG.	5.45	-0.15	8.15	5.05
HSBC HDG. (HK$)	84.75	2.75	95.75	71.25
HUTCHISON WHAMP.	33.6	0.8	39.2	25.05
HYSAN DEV.	16.35	0.45	25.9	13.55
JARDINE MTSN. (HK$)D	55.25	0	76	47.5
JARDINE STGC. (HK$)	25.4	0	33.5	23.55
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	5.25	0.2	5.38	3.85
NEW WORLD DEV.	21.5	0.65	29.2	15.25
SINO LAND CO.	5.85	0.05	8.27	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	54.25	1	60.5	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	8.4	0.05	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	54	0.75	65.75	38.3
TV.BROADCASTS	27.45	0.15	37.7	25.6
WHARF HDG.	26.45	0.8	34.8	21.25
WHEELOCK	12.75	0.25	19.3	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.8	0	9.2	7.7
CAUSEWAY INVESTMENT	1.39	0.04	3.18	1.04
CEREBOS PACIFIC	8.35	0	8.75	6.95
CITY DEVELOPMENT	7.2	0.2	8.9	5.43
CYCLE & CARRIAGE	11.5	0.4	14.2	9.05
DBS LAND	3.56	-0.04	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	9.85	0.05	11.6	9.55
FRASER & NEAVE	15.3	0.5	19.1	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	0	38	29
GT.EASTERN LIFE	25.5	-0.2	29.1	24
JARDINE MTSN. (US$	9.05	0.3	9.84	6.15
JARDINE STGC. (US$	3.84	-0.04	4.34	3
KEPPEL BANK OF SING.	4.18	0.08	4.52	3.9
KEPPEL CORPORATION	11.4	0.4	13.5	9.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.4	0	12.1	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.45	0	7.35	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD.	10.1	0.15	13.7	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	8.3	0	8.9	7.05
SINGAPORE AIRLINES	8.35	0	9	7.1
SINGAPORE LAND	8.35	0.3	9.6	5.3
SINGAPORE PRESS HDG.	15.5	0	17.1	13.2
SINGAPORE TELECOM	2.76	-0.01	3.58	2.69
SINGAPORE TELECOM 10	2.74	-0.01	3.58	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.4	0.1	5.55	3.18
UNITED OVERSEAS BANK	10.8	0.1	11.5	8.87

MALAYSIA

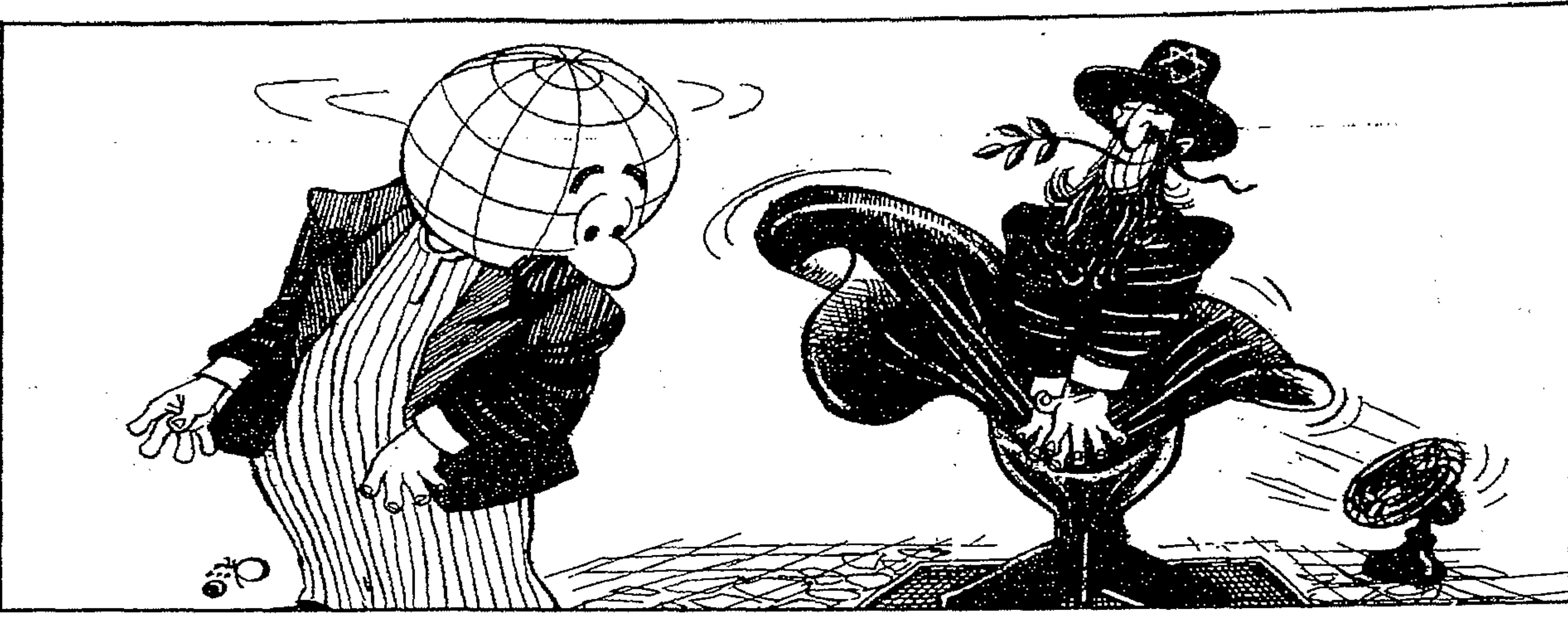
AMMB HOLDINGS	24.6	0.2	31	18.4
DCB HOLDINGS	5.55	0.3	7.55	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	17.4	0	20	14
GENTING	22.4	0.4	24.8	17
GOLDEN HOPE PLTN.	4.48	-0.04	5.25	3.5
HICOM HOLDINGS	5.1	0.05	8.25	4.74
HONG LEONG CREDIT	10.9	0.5	18.9	9.3
KUMPULAN GUTHRIE	3.78	0.04	5	3
LEADER UNIVERSAL HDG	8.3	0	10.2	6.72
MAGNUM CORPORATION	4.4	0.18	6.85	3.8
MALAYAN BANKING	16.4	0.8	18.8	13.7
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.2	0.05	8.3	5
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.35	-0.2	8.2	5.8
NESTLE (MALAYSIA)	16.7	-0.1	17.2	14.2
PROTON	8.55	0.1	10.6	7.65
PUBLIC BANK	3.68	0.14	4.76	3.18
RENONG	3.92	0.16	4.24	2.38
RESORT WORLD	13.7	-0.1	17.9	12.1
ROTHMANS OF PALLMALL	18.7	0.6	19.1	15
SIME DARBY	6.2	0	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.55	0.1	11.8	6.4
TELEKOM MALAYSIA	17.2	0	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	9.9	0.25	15.1	9
UNITED ENGINEERS MAL	13.7	0.3	15.1	10
YTL CORP.	12.3	0.3	12.5	5.89

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.45	-0.08	2.58	2.06
AMCOR LTD.	9.6	0.18	10.06	8.48
ANZ.BANK	4.88	0.01	5.34	3.65
BORAL	3.48	-0.03	4.18	3.16
BRAMBLES INDS.	12.56	0	14.98	11.4
BROKEN HILL-PTY.	18.6	0.16	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.38	0.03	3.25	2.22
CMWL.BK.AUST.	9.14	0	9.19	7.18
COCA-COLA AMATIL	8.5	0.13	9.68	7.92
COLES MYER	4.57	0.08	4.93	3.93
CRA	17.94	0.24	20.44	15.92
CSR	4.44	-0.01	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.15	-0.01	1.33	1
ICI AUSTRALIA	9.3	0.2	11.6	8.85
LEND LEASE	16.34	0.24	18.3	15.48
MIM HOLDINGS	1.84	-0.02	3.33	1.82
NAT.AUST.BANK	11.3	0.18	12.22	10.02
NEWS CORP.	6.32	-0.03	6.48	4.7
PACIFIC DUNLOP	2.82	-0.01	5.4	2.7
PIONEER INTL.	3.18	-0.03	3.45	2.67
TABCORP HDG.	2.86	0.01	2.9	2.09
WESTERN MNG.(WMC)	6.9	-0.11	8.39	6.29
WESTPAC BANKING	5.04	0.03	5.21	4.05
WOODSIDE PTL.	5.1	0.1	5.2	3.8
WOOLWORTHS	2.96	0.02	3.38	2.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	79.5	0.38	83.88	67
ABBOTT LABS.	36.88	0.13	37.38	26.13
AETNA LF.CLTY.	56.25	0.5	57.88	43.25
AIR PRDS.& CHEMS.	49.5	-0.25	50	39.75
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.25	0.88	30.13	20.38
ALBERTSONS	31.63	0.13	31.63	26.13
ALLIED SIGNAL	38	0	39.13	30.88
ALLSTATE CORP.	27	-0.13	27.5	22.88
ALUMINUM CO.AM.	38.25	0.13	45.12	32.5
AMER.BRANDS	37.38	0	38.13	30
AMER.ELEC.PWR.	32.38	-0.13	35.75	27.5
AMER.EXPRESS	33	0.5	34	25.5
AMER.GENERAL	32.25	0.13	32.25	25.25
AMER.HOME PRDS.	73.13	1	73.25	56
AMER.INTL.GP.	105.25	0.63	106.75	82.5
AMERITECH	43.25	-0.25	44	36.88
AMGEN	65.38	-0.06	70.75	35.36
AMOCO	61.25	0.75	63.38	51.63
AMP	37.13	0.5	39.63	29
ANHEUSER-BUSCH	58	0.5	58	48.88
ARCHER-DAN-MIDL.	19.5	0.13	20.88	14.29
AT&T CORP.	52.88	0.75	56.75	47.25
ATLANTIC RICH.	111.5	-0.5	112.88	93.75
AUTOMATIC DATA PROC.	62.75	0.38	63.5	49
BANC ONE	27.75	-0.13	37.75	24.63
BANK OF NEW YORK	32	0.25	33.5	25.06
BANKAMERICA	47.88	0.13	49.75	38.63
BAXTER INTL.	33	-0.13	33.13	22
BELL ATLANTIC	54.13	0.63	58.13	48.88
BELLSOUTH	59.38	0.38	63	50.75
BERKSHIRE HATHAWAY	22300	100	24850	15450
BOEING	49.25	1.25	49.88	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	64	0.5	64	50.63
BROWNING-FERRIS	33.25	0	33.25	25.25
CAMPBELL SOUP	49.63	1.5	49.63	34.38
CAPITAL CITIES ABC	88	-0.13	89.13	67
CATERPILLAR	51	1.25	60.37	48.38
CHASE MANHATTAN	34.88	0.38	40	31.88
CHEMICAL BANKING	39.38	0	40.88	34.13
CHEVRON	47.38	0.38	48	40.5
CHRYSLER	40.75	-0.13	58.13	39.88
CHUBB	79	0.38	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	35.25	0.25	39.5	19.63
CITICORP	42.88	0	47.75	36.63
COCA COLA	58.5	1.38	58.5	39.38
COLGATE-PALM.	66.38	1.13	66.38	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	40.5	1.75	44	34.25
COMPAQ COMPUTERS	32.63	0.5	43.88	30.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	63.75	0.5	63.75	22.75
CONAGRA	32.75	0.38	33.25	26.38
CONS.EDISON NY.	27.88	0.38	31.25	23.13
CORNING	33	-0.13	34.5	28.88
CPC INTL.	54.5	-0.13	55.38	44.25
CSX	77.88	0.88	88	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	43	0.13	43.13	32.25
DEERE	76.75	1.38	90	61.63
DISNEY (WALT)	54.75	0.5	56.13	37.88
DOMINION RES.	36.38	-0.13	42.25	34.88
DOW CHEMICALS	68.63	1.13	78.5	59.38
DU PONT E I DE NEMOU	56.88	0.13	62	52.13
DUKE POWER	39	0.25	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	53.38	0	61.5	49
EASTMAN KODAK	52.38	0.25	53.75	40.75
EMERSON ELECTRIC	64.75	0.63	67.13	56.5
ENRON CORP	33	0	34.63	27
EXXON	65.25	0.75	65.88	56.5
FED.HM.LN.MGE.	57.38	0.5	62.38	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	76.88	-0.13	89.38	68.13
FIRST UNION	44	0.5	47.63	39.38
FORD MOTOR	26	-0.13	32.25	23.75
FPL GROUP	35.5	0.5	36.88	27.5
GANNETT	53.5	0.88	56.75	46.75
GEN.ELEC.	54.88	1.13	55.38	45.63
GEN.MILLS	62.13	-1.5	63.75	49.38
GEN.MOTORS	41.88	0.13	60.5	36.63
GEN.MOTORS'E'	40.75	0.25	41.13	32.88
GEN.RE	129.63	-0.25	132.25	104.25
GEORGIA PACIFIC	71.88	-1.5	78.63	57.88
GILLETTE	82.63	1.38	82.63	62.38
GTE	34.25	0	34.25	29.88
HEINZ.H.J.	39.75	0.63	41	31.88
HEWLETT-PACKARD	119.63	-1	120.63	72
HOME DEPOT	45.38	0.75	49.75	39.63
INTEL	81.44	-0.44	82.38	56.5
INTL.BUS.MACH.	83.5	1.75	83.5	52.25
INTL.PAPER	71	-1.5	79.88	61
ITT	99.63	0.25	99.63	77
JOHNSON&JOHNSON	61.63	0.25	61.63	36.75
K MART	12.13	0	19.13	12.13
KELLOGG	58.38	-0.75	60.5	47.75
KEYCORP	29.38	0.13	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	51.88	-1	60	47.25
LILLY ELI	68.38	0.25	68.63	47.5
LIMITED	18.63	0.25	22.25	16.75
LIN BROADCASTING	121	-0.25	146.25	103.5
MARION MERRELL DOW	24.38	-0.13	26.88	16.38
MARSH & MCLENNAN	83.25	0.25	88.25	71.75
MAY DEPT.STORES	35.38	0.5	45	33
MCDONALDS	34.63	0.13	35.13	26
MCDONN.DOUGLAS	55.75	0.5	57.63	35.2
MCI COMM.	20.5	0.19	25.63	17.5
MEDTRONIC	66.13	1.63	66.13	35.25
MERCK	43.25	0.38	43.25	28.38
MERRILL LYNCH	44.5	1.25	44.5	33.25
MICRON TECH.	69.5	-0.5	70.25	30.38
MICROSOFT	70.13	-0.38	71.75	41.25
MINNESOTA MNG.& MNFG	56.75	0.13	57.63	47.25
MOBIL	88.38	0.38	90.38	73
MONSANTO	77	0.63	86.5	68.75
MORGAN (JP)	61	0.75	66.75	55.38
MOTOROLA	56.38	-0.5	64.25	43.5
NATIONSBANK	50.38	0.38	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	66.75	1.63	67.88	59.25
NORWEST	25.5	0.5	28	21.13
NOVELL	19	-0.25	24	14
NYNEX	40.88	0.38	40.88	33.75
OCCIDENTAL PTL.	20.63	0.13	22.25	15.25
ORACLE SYSTEMS	33.25	0.5	33.25	17.92
PACIFIC GAS &.ELEC.	24.88	0.13	31	21.63
PACIFIC TELESIS	30	-0.38	33.38	28.38
PENNEY (J.C.)	43.63	0.25	57.25	40.63
PEPSICO	40	0.13	40	29.75
PFIZER	84.75	1.25	85.38	53.63
PHILIP MORRIS	63.38	-0.75	64.38	47.5
PHILLIPS PTL.	35.25	0.25	36.88	26.63
PNC BANK	24.63	0	31.5	20.13
PPG INDUSTRIES	36	0.75	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	68.5	-0.38	68.88	52.5
PUB.SER.ENTER.GP.	27.38	-0.25	29.63	24.38
RAYTHEON	72.13	0.88	72.13	61.25
RJR NABISCO HDG.CORP	5.63	-0.13	7	5.38
ROCKWELL INTL.	39.5	0	43.25	33.88
SARA LEE CORP.	27.5	0.25	27.5	19.5
SCECORP	15.75	0.13	17.38	12.5
SCHERING PLOUGH	76.75	0.38	78.88	55.13
SCHLUMBERGER	58.25	0.88	62.25	50.13
SEARS,ROEBUCK	50.38	-0.75	51.75	43.13
SOUTHERN	20.38	0.38	21.25	17.5
SPRINT CORP.	29.5	0.75	40	26.5
STHWSTN.BELL	42.13	0.5	44.25	38.63
SUNTRUST BANKS	54.38	0.25	54.38	43.88
TELE COMMUNICATIONS	22.38	0.44	24.13	18.38
TENNECO	45.88	0.25	57.38	37.38
TEXACO	65	0.25	67.25	59
TEXAS INSTS.	89.75	-1	91.13	64
TEXAS UTILITIES	31.63	0	37.88	29.75
TIME WARNER	38.88	0.5	43.38	32.13
TOYS R US	25.25	-0.38	38.75	23.75
TRAVELERS	39.25	0.88	39.75	31
UNION PACIFIC	52.38	0.5	60	44.63
UNITED HEALTHCARE	46.88	2.38	54.63	37.88
UNITED TECHNOLOGY	66.25	0.13	68.25	55.38
UNOCAL	28.13	0	30.63	24.63
US.HEALTHCARE	44.75	2.5	47.94	35.25
US.WEST	40.25	-0.13	43.5	34.75
UST	30.25	-0.13	31.25	24
VIACOM B	46	-0.25	47.25	22.25
WAL-MART STORES	24.75	0.13	27.63	20.88
WARNER LAMBERT	77.63	0.63	86.75	60.5
WELLS FARGO	160.5	0.88	160.63	136.63
WEYERHAEUSER	37.25	-0.75	46	35.88
WMX TECHNOLOGIES	27.25	0.25	30	23.25
XEROX	120.13	3.63	120.13	91



المجتمع الاميركي والادمان على الكحول

جورج مكغفرن *

■ سمعت في الاشهر الاخيرة من عدد من المعلقين المرموقين ان حالات الحمل لدى المراهقات هي المشكلة الاجتماعية الاهم في اميركا. وقال غيرهم ان الجريمة في المدن هي الأخطر. وحاجج آخرون بان المشكلة الأشد الحاحاً هي القسوة الزوجية والقسوة تجاه الاطفال، او المشاكل التي تاتي عموماً من الاهمال والجهل في تربية الاطفال.

كل هذه مشاكل خطيرة ولا شك. لكن المشكلة الاخطر في رأيي، التي تساهم في خلق المشاكل الاخرى، هي الادمان على الكحول وغيره من اشكال الادمان الكيماوي. الادمان على الكحول في نظري هو الشر الاجتماعي الاول في اميركا.

قبل اشهر توفيت ابنتي الحبيبة تيريزا، الثالثة من بين بناتنا الأربع، بسبب الادمان على الكحول. حدث ذلك في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) الماضي، في ليلة مثلجة قاسية البرد في مدينة ماديسون في ولاية وسكونسن. تلك الليلة اصيبت تيري بالاغماء اثر مغادرتها لواحدة من الحانات، وسقطت في الثلج خلف مبنى يضم مطبعة تجارية صغيرة، اخفاها عن اعين المارة. في الصباح وجد احد عمال المطبعة جثتها المتجمدة. وقال تقرير الطبيب العدلي انها ماتت «بردا بسبب التعرض للطقس عندما كانت في حال السكر الكحولي الشديد».

علي ان اعترف بان خسارة ابنتي جاءت إلي بحزن لم اتصور مثله في حياتي. ليست هناك لوعة مثل تلك التي يجلبها فقدان طفل من اطفالنا. وعندما يدفن الآباء اولادهم يبدو كان نظام الحياة نفسه انقلب راساً على عقب. ولا بد ان هذا هو سبب كرهي للحرب، فهي تقتل الشباب من اجل اهداف يضعها الكبار. الواقع ان عمر ابنتي كان ٤٥ سنة، لكنها جاءت للعائلة خلال تلك السنين بما لا يحصى من لحظات الافراح والاحزان، والضحك والألم، والمواهب والمشاكل، والامال والخيبات، والكثير الكثير من الحنان والتعاطف والحب.

وها هي تغيب الآن، ضحية للادمان على الكحول الذي لم تستطع السيطرة عليه، او نتمكن نحن من مساعدتها على دحره. ها هي تنضم الى ذلك الجيش المهزوم من مدمني الكحول في اميركا، الذين يموتون بنسبة ٣٠٠ شخص يوميا، اي مئة الف في السنة.

لكن هذه النسبة المأسوية ليست الكلفة الوحيدة للادمان. لأن الكحوليين الذين يستمرون في العيش والشراب يعانون من تراجع الانتاجية وفقدان الاعمال وانهيار العوائل والاعتداء على الزوجة والطفل، والجرائم والحوادث والخطر والالم المستمرين.

ماذا تعلمت من موت ابنتي نتيجة الادمان وصراعها ضده في حياتها؟

الدرس الاول هو ان الادمان ليس نتيجة تحلل اخلاقي او نقص في الارادة وحسن النية. انه مرض جسماني ياتي من خلل في الجينات لا يصيب الا القليلين منا. ولا شك عندي ان تيري ولدت بهذا النقص الذي عرضها للادمان والاكتئاب.

المشكلة هي ان تيري، مثلها مثل غالبية المدمنين، لم تدرك ان لديها القابلية على الادمان الا بعد فوات الاوان، اي بعد ان اصبحت مدمنة فعلا. وهذه هي حال الغالبية الساحقة من الـ١٥ مليون مدمن على الكحول في اميركا.

راينا من تيري الاعراض الاولى لمرض الاكتئاب عندما كانت في سن المراهقة. وبرزت هذه المشكلة قبل ان نرى ايا من مظاهر الادمان. لكن من المحتمل ان تعاطي الخمر او غيره من المواد الكيماوية التي انتشرت بين الاحداث من جيل تيريزا في الستينات كان السبب في اصابتها بالاكتئاب. والظاهر ان هذين العنصرين اخذا بعد ذلك في تغذية بعضهما بعض. فعند اشتداد الاكتئاب كانت تلجأ الى الكحول لانقاذها من ذلك ولو موقتا، لكي يسبب لها بالتالي كآبة اشد تضطرها العودة الى الشراب. كما ان الكحول كانت تختلط بشكل مضر بالادوية التي وصفها لها الاطباء لمعالجة الكآبة. كانت دائرة مغلقة اخذت بالتردي على مر السنين الى ان خرجت تماما عن سيطرتها وعن قدرة كل من حاول مساعدتها.

خلال تلك السنين قاومت تيري ادمانها وكآبتها بشجاعة. وذهبت الى العديد من برامج العلاج، وشاركت في مئات من اجتماعات «جمعية مكافحة الادمان الكحولي»، وكانت تذهب احياناً الى اجتماعين او ثلاثة في اليوم. هذه الجهود اعطتها فترات من الصحو تمتد اياماً، واحيانا اسابيع، او حتى، عندما كانت حاملاً وتعتني بطفلتيها اللتين احبتهما خالص الحب، سبع سنوات كاملة من تجنب الكحول.

اضافة الى ادراكي ان الادمان مرض جسماني، فقد تعلمت من السنوات التي قضيتها مع تيري ان احب المصاب بالادمان في الوقت الذي اكره ذلك المرض الشيطاني الذي كان يقضي على المدمن. كان من المهم المحافظة على هذا التمييز بين تيري ومرضها مهما كان عدد المشاكل التي وقعت فيها. ذلك ان حاجة المصاب الى التعاطف تكون على اشدها عندما تنهار مقاومته ويعود الى التورط في الكحول. ولم استطع دوما المحافظة على التمييز، ويا لشدة ندمي على ذلك الآن.

لا يزال اساسيا ان نتعلم الكثير عن هذا المرض المختل الغامض الذي يقتل الملايين من البشر. وما اريده هو المزيد من البحث وليس اقل، والمزيد من برامج العلاج وليس اقل، والكثير من الحب والتعاطف وليس اقل. الادمان على الكحول مرض مكلف للمصابين بالمدمن ولعائلته وللاقتصاد وللحكومة على كل المستويات. لكن الجواب ليس خفض الانفاق على الوقاية والعلاج والسيطرة على هذا المرض.

في الصيدليات الآن دواء باسم «تريكسان» اقرت استعماله ادارة الدواء والغذاء الاميركية. ويعد هذا الدواء اذا استخدم باشراف الطبيب، بخفض التعطش الى الكحول لدى المدمن الذي يحاول التغلب على مرضه. وكم اتمنى لو كان متوفرا لابنتي. لكن استعماله بالطبع يجب ان يكون جنبا الى جنب مع البرامج الاخرى للعلاج، مثل «جمعية مكافحة الادمان»، وغيرها، وما تقدمه من المساندة للمدمن والتضامن معه للتوصل الى الشفاء.

* سناتور ومرشح الحزب الديموقراطي للرئاسة الاميركية سابقاً.

مصر أمام الابتزاز النووي

محمود عوض *

■ الاسئلة المتاخرة لا تفقد معناها واهميتها لمجرد انها اسئلة، ومتاخرة. وفي المواجهة الديبلوماسية الجارية بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة هناك منطق غريب يجري الترويج له بقوة، وايضا بتبجح، واساسه هو: لماذا مصر بالذات هي التي تسال بشأن البرنامج النووي الاسرائيلي؟ ولماذا الآن؟

وكاتب هذه السطور ليس من هواة مدرسة «قلنا لكم هذا من قبل» لكن الحقيقة هي: اننا قلنا لكم هذا من قبل، قلنا ان المفاوض العربي ليست لديه رؤية واضحة تميز بين اسرائيل الدولة واسرائيل الوظيفة والدور، وان السلام اذا كان ممكنا مع الاولى بشروط معينة، فانه يستحيل مع الثانية. وقلنا إن الخلل الجوهري في العملية التفاوضية الجارية ياتي من ان الموقف الاسرائيلي يتحرك من منطلق ان الامن الاسرائيلي يعني جوهريا نفي الامن العربي، وقلنا انه في الشرق الاوسط وبتسوية او من دونها، فإن الصدام النهائي في هذه المنطقة سيظل هو الصدام بين مصر واسرائيل، صدام في المصالح... لا يعني بالضرورة مواجهة عسكرية كل صباح، لكنه يعني انه في كل لحظة تصبح فيها اسرائيل اكثر قوة، فإن مصر خصوصا تصبح اكثر ضعفا. والقوة والضعف هنا تقال بمعناها الشامل، وليس فقط بالمعنى العسكري الضيق.

والسلام الحقيقي سيبدأ يوم تتصرف اسرائيل على انها مجرد دولة من خمسة ملايين مواطن، وخيط واحد في ثوب متسع بامتداد المنطقة، وليس «الخيط الغالب والاكثر بروزا» على حد تعبير ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل الاسبق. وفي ظل سنوات الهدنة مع مصر استخدمت اسرائيل شبكات تجسس وقنابل ومتفجرات لكي تنسف منشآت مدنية اميركية داخل مصر حتى تسمم العلاقة المصرية مع الولايات المتحدة، وكانت ايضا من المحرضين المطالبين بمنع مصر من بناء سد عال لتخزين مياه النيل في اسوان. اما في ظل معاهدة صلح فقد اصرت اسرائيل - وحصلت على - وقف حدود مصر العسكرية عند قناة السويس، وسعت الى وقف مصر سياسيا عند الشاطئ الافريقي. وفي ظل اتفاق اوسلو السري مع عرفات وجماعته تسعى اسرائيل كتابيا الى الغاء قناة السويس وخط «سوميد» للبترول وعزل مصر عن كل المشرق العربي، والآن في ظل تفاوض حول سلام اوسع، فإن المؤتمر الاقتصادي في الدار البيضاء في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي كشف بكل وضوح عن اسرائيل التي تطرح نفسها كبديل لمصر، بل ايضا نفي لمصر.

وقد جاءت المواجهة الديبلوماسية الحالية بين مصر واسرائيل لكي تكشف عن - وليس لكي تتسبب في - مستوى الصدام في المصالح بين مصر واسرائيل. هناك معاهدة لمنع الانتشار النووي جرى الاتفاق عليها في سنة ١٩٦٨ وبدأ تنفيذها في سنة ١٩٧٠. معاهدة مدتها ٢٥ سنة وراعياها حينئذ هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اساسا. وفي وقتها كان المنطق الاساسي لتلك المعاهدة هو: ان الدول النووية رسميا تريد من دول العالم الاخرى *التزاما بعدم السعي للحصول على تسلح نووي*، مقابل التزام الدول النووية بتوفير التكنولوجيا النووية للاغراض السلمية. هي صفقة بدت في حينها عادلة ومنصفة، لكنها في التطبيق تحولت الى شيء آخر مختلف. فلا الالتزام الجماعي اصبح جماعيا... ولا الدول النامية حصلت على التكنولوجيا النووية للاغراض السلمية.

بالعكس لنتذكر هنا ان الرئيس الاميركي الاسبق ريتشارد نيكسون في زيارته الشهيرة الى المنطقة سنة ١٩٧٤ كان من بين الاغراءات التي قدمها، وصدرت في البيان المشترك مع مصر، هو التزام الولايات المتحدة بتوفير التكنولوجيا النووية المدنية لاقامة محطات لتوليد الطاقة في مصر. لقد ذهب نيكسون ومن بعده عرفنا خمسة رؤساء آخرين، واميركا حتى الآن رأسها والف سيف بالنسبة الى اي تحرك مصري في اتجاه الحصول على التكنولوجيا النووية للاغراض السلمية.

اكثر من ذلك، كانت مصر في طليعة الدول التي وقعت بالاحرف الاولى على اتفاقية منع الانتشار النووي في سنة ١٩٧٠، وبناء على الحاح من الاتحاد السوفياتي حينئذ. ومع ان الاتحاد السوفياتي وقتها كان وثيق الصلة بمصر ومصدرها الوحيد في السلاح اللازم لها بشدة لتحرير ارضها من الاحتلال الاسرائيلي، الا ان كل ما اسكتته به مصر في حينها هو ان توقع على الاتفاقية بالاحرف الاولى فقط والتوقيع بالاحرف الاولى يعبر عن استعداد للالتزام بالاتفاقية ولكنه يختلف تماما عن الالتزام ذاته. فالالتزام المصري هنا لا يتحقق الا بعد التصديق رسميا على الاتفاقية، وهو ما لم تفعله مصر الا في سنة ١٩٨١.

لنتذكر هنا ايضا ان مصر كانت قد ابرمت معاهدة الصلح مع اسرائيل في سنة ١٩٧٩ وتحولت من الاعتماد على السلاح السوفياتي الى الاعتماد على السلاح الاميركي، وفي سيناء منزوعة السلاح قبلت مصر، وعلى نفقتها، بوجود قوة متعددة الجنسية تتكون اساسا من ضباط وجنود اميركيين. مع ذلك، فحينما اصدر انور السادات قراره الجمهوري رقم ٣٢ في العاشر من كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٨١ بالتصديق على التزام مصر باتفاقية منع الانتشار النووي، كان هذا بناء على الحاح اميركي اقترن في اللحظة ذاتها بصمت مطبق عن حقيقة مفجعة: *ان اسرائيل اصبحت فعلا مسلحة نوويا*... وهي فوق ذلك ترفض بأعلى الصوت اي التزام بمعاهدة منع الانتشار النووي. نفس المعاهدة التي اصبحت الولايات المتحدة هي راعيها الاول ثم الوحيد، خصوصا بعدما اختفى الاتحاد السوفياتي من المسرح.

وعند تلك الحد اصبحت المفارقة واضحة تماما، فمصر بعد التزامها بالسلام مع اسرائيل تصبح هي المقيدة نوويا، بينما اسرائيل، وقد ضمنت خروج اكبر دولة عربية من المواجهة العسكرية معها، تصبح هي الطليقة نوويا. والآن بعد ١٤ سنة من الالتزام المصري ياتي المنطق الحالي في السلوك الاسرائيلي، إذ لم تعد اسرائيل تتمتع فقط باحتكار التسلح النووي في المنطقة، وانما هي تريد ايضا اذعانا مصريا نهائيا في الاساس، وعربيا بالكامل، لنتائج هذا الاحتكار، ياتي هذا بعدما اصبح هناك توجه استراتيجي عربي بالسلام مع اسرائيل، وايضا بعدما اصبحت الولايات المتحدة *هي صاحبة اليد الطولى في كل اوضاع المنطقة*.

والشعب المصري بمجموعه، في دعمه الحالي لموقف حسني مبارك من قضية التسلح النووي لا ينطلق من رغبة في الحصول على التسلح النووي غدا، لكن اصرار اسرائيل على عدم الانضمام لمعاهدة منع الانتشار النووي، ومسايرة الولايات الولايات لها في ذلك، هما اللذان يمكن ان يدفعا بالشعب المصري فعلا الى ما لم يكن راغبا فيه، فقضية التسلح النووي في العالم هي بذاتها اكبر دليل. إذ حينما كشفت الولايات المتحدة للعالم كله عن انتاجها واستخدامها للسلاح النووي في سنة ١٩٤٦ ظل قادة الاتحاد السوفياتي منخلعي القلوب الى ان نجح بلدهم ايضا في صناعة السلاح النووي. وحصول الاتحاد السوفياتي على السلاح النووي هو الذي ضغط على الصين بقوة لكي تعادل الخلل في امنها بان تنتج هي ايضا اسلحتها النووية. وتفجير الصين لقنبلتها النووية الاولى ادى بدوره الى تصميم الهند على ان تصبح بدورها قوة نووية... ولتذهب كل الولايات المتحدة وضغوطها المضادة ضد الهند وقتها الى الجحيم. هذا بالتالي دفع بباكستان الى نفس الطريق. وعلى رغم ان هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركي حينئذ مضى في تهديده لرئيس وزراء باكستان الى حد التلويح له صراحة بقطع الرقاب... الا *ان خطورة الحياة في ظل احتكار دولة جارة ومتناقضة* المصالح اصبح اكبر من اي تهديد اجوف... وهكذا.

ولو لم يكن الاتحاد السوفياتي قد لحق بالولايات المتحدة اصلا في مجال التسلح النووي، لكان تاريخ العالم في النصف الثاني من هذا القرن العشرين قد اختلف جذريا عما شهدناه فعلا. ذلك لأن السلام يصنعه الردع المتبادل باكثر مما تصنعه المعاهدات. السلام لا يستمر الا بقدر تحقيقه للامن المتبادل، وليس امن طرف وعدم امن طرف آخر.

وبعض مسؤولي الادارة الاميركية الحالية يردد بكل همة الفكرة التي تروج لها اسرائيل. فكرة انها الدولة الوحيدة في المنطقة المهددة في وجودها، وانها اذا لم تكن مهددة من مصر وسورية الآن، فإنها مهددة من كازاخستان غدا، ومن ايران بعد عشر سنوات. ان التسلح النووي الاسرائيلي ليس موجها اذن ضدكم ايها العرب، ولكن ضد دول اخرى خارج المنطقة. فقط نريد ان نتذكر هنا انه طوال سنوات السبعينات والثمانينات ردد بعض الاميركيين فكرة ان اعطاء المزيد والمزيد من الاسلحة التقليدية المتطورة الى اسرائيل سيجعلها اكثر امنا، ومن ثم اكثر استعدادا للانسحاب من الاراضي العربية المحتلة. والآن، بعدما اصبحت اسرائيل هي المتفوقة اميركيا على كل دول المنطقة في التسلح التقليدي، *فإن اسرائيل لا تنسحب* ولا اصبحت اقل جشعا في شهيتها المتفتحة لموارد المنطقة، ولا الولايات المتحدة ايضا اصبحت اكثر تمسكا بالتزام اسرائيل بالشرعية الدولية.

ثم تأتي الى ما هو اخطر واخطر. فاذا كان المطروح الآن هو مجرد ان تنضم اسرائيل الى معاهدة منع الانتشار النووي عند تجديد العمل بها في ايار (مايو) المقبل، فإن اسرائيل هنا تستطيع تقديم صياغات ملتوية ومراوغة تقول بعدها انها مستعدة للانضمام. لكن هذا سيعني فقط خضوع المفاعلات النووية الاسرائيلية للتفتيش المعتاد من وكالة الطاقة الدولية... انما لن يعني بالمرة اي مساس بالاسلحة النووية التي انتجتها اسرائيل فعلا وتخرج عمليا عن نطاق معاهدة منع *الانتشار النووي. يعني: كأنك يا ابو زيد... ما غزيت*. ستظل اسرائيل في النهاية هي الدولة الوحيدة في المنطقة المسلحة نوويا، بل القادرة في الوقت نفسه على ابتزاز كل المنطقة من خلال هذا الاحتكار.

والابتزاز النووي الاسرائيلي هنا ليس احتمالا افتراضيا يتعلق بالمستقبل. انه حقيقة قائمة تمارسها اسرائيل الآن فعلا، فبكل لغات العالم كررت اسرائيل القول انها لم ولن تفرط بتسلحها النووي مطلقا. في الجملة نفسها تقول اسرائيل انها لم ولن تسمح لاي دولة اخرى في الشرق الاوسط بالدخول مطلقا في ميدان التكنولوجيا النووية. اسرائيل هذه... هي ايضا التي تقول علنا ورسميا ان اي تسوية مع سورية يجب ان تعطي لاسرائيل حق الفيتو (الاعتراض) على حجم التسلح السوري التقليدي ومستواه. هذا والا... لا انسحاب من الجولان المحتلة. وهي ايضا اسرائيل نفسها التي كررت انذارها لمصر مرات عدة - علنا وعلى *لسان رئيس اركان الحرب الاسرائيلي* - بالا تنسى ابدا ان اسرائيل تستطيع خلال ساعات قليلة العودة عسكريا للمرابطة على شاطئ قناة السويس. واخيرا لوحت *اسرائيل لمصر بان تذعن وترعوي... هذا والا* فإن اسرائيل ستقوم بمعاقبة مصر - ولنكرر هنا تفاديا لاية اخطاء محتملة: اسرائيل ستقوم بمعاقبة مصر - وليفتح ٢٢٥ مليون عربي آذانهم جيدا: الكلام هنا مع من «تتوهمون انه اكبر راس فيكم». اما البند الاول في «العقاب»، فهو ان اسرائيل سوف «تقنع» الولايات المتحدة بوقف معونتها السنوية الى مصر. والحقيقة هنا هي ان اسرائيل هي في اساسا الطرف الذي تريد الولايات المتحدة الآن التخفف من اعانته وتحميل تلك الاعانة بكاملها الى البترول العربي، لكن تلك قصة اخرى.

انما قصتنا في هذه المرة هي موقف مصر من التسلح النووي الاسرائيلي. وبصرف النظر عما يقوله - او لا يقوله - الرئيس حسني مبارك بحكم منصبه... فإن الشعور المروع في مصر الآن هو ان التزام مصر معاهدة منع الانتشار النووي قد جعلها بعد ١٤ سنة من هذا الالتزام اقل احساسا بالامن في مواجهة اسرائيل. تلك نتيجة فاجعة لانها *تنسف الى غير رجعة كل المنطق الذي* اقامت الولايات المتحدة على اساسه معاهدة منع الانتشار النووي.

وتستطيع الولايات المتحدة ان تضغط على العرب هنا - ولحساب اسرائيل - كما تشاء. اكثر من ذلك فإن الولايات المتحدة وافقت اخيرا على ان تعطي اسرائيل نوعا متطورا للغاية من «السوبر كومبيوتر» ظل محظورا تصديره اليها من قبل لأن استخدامه الاساسي هو في مجال تطوير التسلح النووي. تستطيع الولايات المتحدة ايضا ان تركز ضغوطها على مصر لانها لا ترى امامها سوى حسني مبارك. لكن ما يراه حسني مبارك أمامه هو ستين مليون مصري هو ملتزم بامنهم.

على المحك اذن ارواح الناس. ملايين الناس. هؤلاء الآن مهددون في بقائهم. هذه الحقيقة هي اسوأ ما تختار السياسة الاميركية الراهنة تجاهله.

والحقائق تظل هي الحقائق. لا ينفيها التجاهل. ولا يلغيها الاستهبال.

* نائب رئيس تحرير «أخبار اليوم» القاهرية.

العرب... ظالمين ومظلومين!

شفيق ناظم الغبرا *

■ نتحول في العالم العربي، بعدما شارفنا على الانتهاء من القتال العربي - الاسرائيلي والعربي - الايراني والعربي - العربي، نحو التعامل مع رياح التفكك والانقلاب في واقعنا. اذ ان العالم العربي يسير نحو استكشاف الاسس التي تسمح له بالبقاء وسط عناصر الصوملة والسودنة والعرقنة والجزارة. وقد تبدو الاوضاع *العربية* في سباق مع *الزمن* وحركة الاحداث في مواجهة الجديد، لكننا اكثر ميلاً الى القول انها تواجه الجديد كملاكم قديم ازداد وزنه وفقد حركته وكبر سنه.

ونكتشف ان مشكلاتنا لم تكن في جلها بفضل الاستعمار والغرب واسرائيل وايران وتركيا. بل تبين لنا بفضل التجربة المرة المليئة بالهزائم والتراجعات ان ضعفنا في مواجهة او مجاراة او منافسة كل هؤلاء نابع من مشكلات اعمق تنبع من داخل مؤسساتنا التعليمية والدينية والفكرية، وتنبع من مدارسنا القومية والاسلامية ودرجة تعليمنا وتنظيمنا وضعف قاعدتنا المدنية. في ظل كل هذا نكتشف فشلنا في انشاء الجديد على انقاض القديم، بل وفي كل مرحلة مهمة يقع حدث كبير يذكرنا بعجزنا وضعفنا.

وتعبيراً عن واقع شديد التعقيد نتحول جميعا، من محيط العالم العربي الى خليجه، الى خليط من الضحية والطاغية. تارتنا اننا جميعاً وفي الوقت نفسه في هذا العالم العربي المتد ضحايا وجميعنا وفي الوقت نفسه طغاة وظالمين. فكل ضحايانا تتخصص في صناعة الموت في اليوم الثاني. فحزب البعث في العراق كان ضحية في الماضي وتحول لطغيان بعد ان استلم السلطة، ثم اصبح العراق ككل ضحية إبان الحرب مع ايران ثم تحول العراق نفسه للطغيان بعد غزو الكويت، وعاد العراق ليرمز للضحية في مسالة العقوبات بعد انتهاء حرب تحرير الكويت. اما الاكراد فكانوا ضحية النظام العراقي وقمعه وسياسة الإبادة الجماعية التي يتبعها، اما الآن فاصبحوا ضحايا الاقتتال الداخلي الكردي - الكردي. ووفق تقرير «امنستي انترناشونال» الاخير (نشر أواخر شباط/ فبراير ١٩٩٥) فانتهاكات حقوق الانسان في المناطق الكردية من قبل اكراد ينتمون الى الحزبين الرئيسيين ادى الى إعدام الأسرى بعد استسلامهم والى اغتيالات وتعذيب حتى *الموت*.

وتستمر الدائرة تلتف حول اعناقنا وحول قضايانا من موقع الى آخر ومن دولة الى اخرى ومن الخليج الى المحيط. هكذا لم يعد من السهولة التمييز في عالمنا هذا بين الظالم والمظلوم او المهاجم والمدافع. فالمؤسف انه لا توجد حالة واحدة إلا وتؤكد لنا بان كل مظلوم في العالم العربي إلا ويقلبه ضمن ظروف محددة، الى وحش كاسر يأكل من المدنيين قبل العسكريين والابرياء قبل المقاتلين. ولو وقف اي منا بصدق وعاين الوضع العربي لوجد الأدلة على ما نقول في كل حالة وكارثة وفي كافة مواقع الصراعات والحروب. ولو كان الاسلاميون في السلطة في الجزائر والمعارضة من الأطراف الأخرى لسمعنا نفس القصص والتجاوزات وربما اسوأ منها. وفي حرب كالحرب الاهلية اللبنانية تناوب الجميع الأدوار فكل طرف وطائفة ومنظمة وتنظيم وحركة انتقلت من حالة المظلوم الى الظالم ثم الى المظلوم في فترات تاريخية متقاربة. ولو اقتحم جنوب اليمن شماله لكان كل ما سمعناه عن تلك الحرب هو بالتأكيد بالعكس. ونجد ان الصديق يتحول الى عدو بين ليلة وضحاها بينما تنقلب بالوقت نفسه الاوصاف التي نعتت بها هذا العدو فيتحول من حامي الوطن او بطل الابطال الى الشيطان، والكفار، والطاغوت. هذا هو المنطق العربي *الذي ساد الدولة* ومعارضيها، وساد اليسار واليمين، والدينيين والوطنيين، الشماليين والجنوبيين حتى يومنا هذا.

ومن الملاحظ في عالمنا الممتد ان كل صراع جديد يأكل منا اكثر من الذي سبقه. فقد اندلعت الحرب العراقية - الايرانية لتقتل من ابناء العراق وايران مئات الالوف ولتدمر القرى وتقتلع الحياة. اما حرب العراق على الاكراد فقد دمرت هي الأخرى مئات القرى وقتلت مئات الالوف بالغازات والسموم. اما الغزو العراقي للكويت فكان عنواناً اقتلع هو الآخر الحياة من الكويت وضواحيها ودمر البيئة ورسخ الانقسام. ولم تكن الحرب اليمنية بين الشمال والجنوب باقل وقعاً وهولا على المواطنين اليمنيين من بقية الحروب. فحروب الداخل لا شك هي الاقسى عادة وهي الأصعب لانها تتم بين اطراف تعرف نقاط ضعف خصومها، إنها حروب صعبة الحسم ولكنها بالوقت نفسه تجعل كل شيء مستباحاً.

ما زلنا نختلف بعنف ونتقاتل حتى الموت ونتعصب لرأينا في كل شيء، وهو يعني اننا جميعا ننتظر الدور لنكون ظالمين وننتظر الدور نفسه لنكون مظلومين تقتلنا وتعنينا التجاوزات نفسها التي ساهمنا بها واسسناها في عقولنا وعلاقاتنا مع خصومنا. الى ان نتعلم الانقسام بلا عنف والتقبل بلا فرض وخوض الصراعات والعداوات وفق قوانين تحترم حقوق الانسان وتلتزم باصول الصراع وسوف ندفع الاثمان التي لن يستطيع احد الآن تقدير حجمها ومدى خطورتها على مستقبلنا! والى ان نتمكن من إحياء عناصر الاقتسام والتفاهم وترابط المصالح وانبعاث التفكير والوعي بعد غيابه سوف تكون الصدمة في واقعنا القطري كما والقومي أسرع من الاصلاح والمصلحين.

* استاذ مشارك في قسم العلوم السياسية، جامعة الكويت.

حجة القوي لاتخاف التناقض

■ لا تتورع دول، في معرض الدفاع عن سياستها، عن تقديم حجج واهية، وربما وقحة. ويمكن الاستناد، *في هذا المجال*، الى ان القوة تستر ضعف الحجة وتساعدها على احتمال التناقض.

وعلى هذا الأساس لا تخشى المندوبة الاميركية الى مجلس الامن مادلين أولبرايت ان تتهم بالمراوغة وهي تجول لحشد التأييد للموقف الداعي الى استمرار فرض العقوبات على العراق. وقد استنبطت ذريعة جديدة مؤداها صور الاقمار الصناعية عن القصور التي يبنيها أقطاب النظام العراقي، وهي تريد من ذلك التدليل على أن الاموال متوفرة ولا حاجة، بالتالي، الى تخفيف الحصار أو رفعه. هذه الحجة، اذا صحت، هي، بالضبط من نوع الذي يمكن استخدامه للمطالبة بوقف الحصار باعتبار ان بناء القصور يدل على ان «الاقطاب» غير متضررين وان الشعب العراقي هو الذي يدفع الثمن. ما جدوى هذا الحصار الذي يتيح هذه الرفاهية للحكام في حين يتجه العراقيون نحو كارثة انسانية هائلة؟ وهي كارثة تضربهم بعنف منذ سنوات وتفعل ذلك باسم «القانون» الذي يبدو، في هذه الحال، مختصاً بمعاقبة الأبرياء وقتل مئات الآلاف منهم.

وعلى هذا الأساس ايضاً يدافع المدافعون عن رفض اسرائيل الانضمام الى المعاهدة الدولية للحد من انتشار الأسلحة النووية. يقولون ان دولاً خارجة على القانون انضمت الى هذه المعاهدة فلم يمنعها ذلك من تطوير أسلحة نووية كما «ثبت» في العراق وكوريا وكما يتبين، حالياً، في ايران.

إذا كانت هذه الحجة صحيحة فإن الاستنتاج منها هو ان لا فائدة، أصلاً، من وجود المعاهدة، ولا ضرورة لتوقيعها من جانب أحد، ولا اهمية لمد سريانها الى اجل غير محدود. لا مبرر، اطلاقاً، لأن تخوض الولايات المتحدة هذه الحملة من أجل «جمع التواقيع» ولأن تعتبر التجاوب معها تجاوباً مع «مصلحة استراتيجية عليا». المعاهدة ورقة لا قيمة لها ولا يجوز توتير العلاقة مع أحد بناء على الالتزام او عدمه بها.

ثم إذا كانت هذه الحجة صحيحة فهذا سبب كاف من أجل انضمام اسرائيل الى المعاهدة. سيكون في امكانها الاستمرار في تطوير برنامجها النووي وترسانتها طالما ان السوابق تشير الى قدرة الجمع بين التوقيع ونقضه. لا بل، اكثر من ذلك، ان الانضمام الى المعاهدة يتيح لاسرائيل الاستفادة من عدد من الاغراءات التي وضعت في الميثاق المعني بمثابة «طعم» لاجتذاب الدول المترددة واقناعها بفوائد ذلك على صعيد تطورها التكنولوجي وتوفير مصادر طاقة بديلة.

وإذا كانت هذه الحجة صحيحة فإن المطلوب لا يعود مد سريان المعاهدة الى اجل غير محدد من غير تعديل فيها. يصبح الواجب التركيز على أهمية تعديل احكامها، وتشديد اجهزة الرقابة المنبثقة عنها، وممارسة أقصى الحذر في التمييز بين ما هو مدني وما هو عسكري في التكنولوجيا النووية. وفي هذه الحال لا تجدي حملة الضغط على مصر لسحب موقفها الراهن. فالحملة يجب ان تكون موجهة حيال الدول النووية «الرسمية» من أجل ارغامها على اخضاع صادراتها الى الرقابة وممارسة أقصى حد ممكن من الشفافية في هذا المجال.

ويمكن، في هذا السياق، المضي في تدمير الترسانات التي تضخمت خلافاً لأحكام المعاهدة ولخضاع الدول «المشبوهة» الى قواعد في السلوك تبدأ بالاعلان عما هو موجود تمهيداً لادخاله في مشروع عام، دولي واقليمي، لنزع «أسلحة الدمار الشامل». فهل من المعقول، تأسيساً على ذلك، معاملة الهند غير معاملة باكستان؟ الجواب سلبي طبعاً (برغم «العداء» الهندي - الصيني). ومع ذلك فإن هناك من يطالب العرب باستمرار الالتزام ويعاقب من يتهم بينهم بالخروج عن ذلك من غير «ابداء الاهتمام» الكافي باسرائيل.

هذا خلل فاضح وهو مكمن الفرق بين حجة القوي وقوة الحجة!

جوزيف سماحة

تركيا بين الوحدة وقسرها

■ في صدارة ما يثير الانتباه في الحدث التركي الأخير ان تركيا، بدورها، ليست بلداً مشطوراً الى اكثرية كبرى وأقلية، أو أقليات، صغرى. فاذا جمعنا العلويين، كطائفة مذهبية، وهم قرابة ثلث مجموع السكان، الى الاكراد، كمجموعة اثنية لغوية كبرى، الى التفرقات الاقلية الدينية والقومية الصغرى، خلصنا الى ان تركيا جماعات متحدة لم يخل توحيدها من درجة قسر وعدوان.

وهذا لئن وجه ضربة قاصمة للفكر الاصولي الذي يقسم بلدان الشرق الاسلامي اكثريات وأقليات، جاعلاً من تركيا العثمانية قبلته ومرجعه، فانه يلح على ضرورة الديموقراطية والتسامح في تركيا... ايضاً. فكيف الحال حين تكون «الاقلية» الحديثة، طليعة الطبقة الوسطى التركية، في وضع مترد تردي الوضعين العلوي والكردي؟

فمن المعروف، مثلاً، ان ما يفوق المئة كاتب ومؤلف وناشر واستاذ جامعي يقيمون في السجون لأن المادتين ٦ و٨ مما يسمى «قانون مكافحة الارهاب» تقضيان تعطيل «الدعاية التي تستهدف الوحدة والتماسك الترابي لجمهورية تركيا». وما تعرض له احد شيوخ الثقافة التركية، ياشار كمال، مؤخراً، يندرج في هذه الوجهة، حيث «الدعاية الارهابية» لا تعدو كونها نشر كتب مؤيدة للاكراد، او كتابة مقالات في هذا الصدد.

تأخذنا الحالة التركية الراهنة الى موضوع «الوحدة» التي تكاد تكون المرض المشترك لمجتمعات منطقتنا ودولها. فالدور التوحيدي لجهاز الدولة، ما لم يترافق مع درجة معقولة من التعددية، يؤسس، هو نفسه، لنوازع التطرف والانفصال. وما سوء الفهم التاريخي بين جيش اتاتورك والاكراد، مثله مثل الاحتكاكات الدائمة بين الشرطة والعلويين، غير تجسيد ذلك. اما تنامي الاصولية تحت عباءة الكبت العسكري التوحيدي، وهو تنامٍ يصطدم بالاقليات القديمة والحديثة معاً مهدداً بتدمير ما تبقى من نسيج مجتمعي، فيجمع الوضع التركي الى الوضع الجزائري، على تفاوت التعبيرين.

قياساً بهذه اللوحة تبدو مصاعب التوجه التركي نحو اوروبا في اجلى صورها. فبعيداً جداً عن تخريفات «المؤامرة» على تركيا والمسلمين، يتأكد كم ان التغيير الداخلي في تركيا، وتغيير تركيا داخلياً، أمران مطلوبان لملاقاة الشروط الاوروبية، الاقتصادية منها والسياسية، الثقافية والاجتماعية، وفي النظر الى الديموقراطية وحقوق الانسان خصوصاً. وهذا أمره بيد الاتراك ممن لا تزال قيادتهم السياسية تقدم «الوحدة الوطنية» بصفتها عقاباً وسجناً كبيراً للملايين من المشكوك في تركيبتهم «الاصلية» بمن فيهم المثقفون.

حازم صاغية

AL HAYAT



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠٧١ / ٣٧١١٢٢٥ - ٠٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٩٠٠٢، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الجفير ص.ب. ١٠٦٤٩، المنامة، الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٠٠٤ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

روبير جولان، الباحث الفرنسي ومخاصم البنيوية:

لا يجوز النظر الى الأصولية من خارج النظر الى التوتاليتارية وتاريخها

حاورته: نيلة ناصر

■ البروفيسور روبير جولان واحد من الوجوه الثقافية الفرنسية المهمة والمعروفة على نطاق ضيق جداً ومحدود في العالم العربي بالرغم من كونه خصماً شهيراً لكلود ليفي ستراوس منذ سنوات. وقد عاش جولان تجربة خاصة، ولسنين عدة، مع جماعات وطوائف محلية في افريقيا والأمازون، حيث امتزج شعوره بحماية هذه الجماعات مع حاجته كباحث إتنولوجي لدراسة انظمة حياتها وطرائق معيشتها.

وجولان رئيس قسم الدراسات الانثروبولوجية والاتنولوجية في جامعة باريس السابعة، وقد نشر عدداً من المؤلفات في حقل اختصاصه وفي قضايا عامة اخرى. وهو منكب منذ سنوات على دراسة الظواهر الشمولية ومن بينها، حسب رأيه، الظاهرة الأصولية. في ما يأتي نص الحوار الذي اجري في منزله في باريس:

● كيف يمكن النظر الى الأصولية الاسلامية من موقعك كباحث مهتم بالظواهر الأصولية عامة في هذا العالم؟

– لا يمكن النظر الى الأصولية الاسلامية بمعزل عن رؤية تاريخ طويل معمر يمتد آلاف السنين، وهذا التاريخ هو ما اسميه بتاريخ التوتاليتارية. فالأصولية ناتجة عن حتمية تاريخية وليست ظاهرة مفاجئة أو راهنة. قاعدة ذلك ان الظواهر التوتاليتارية تتعاقب وتترابط الواحدة مع الأخرى وتستمد منها موضوعها. فالفرد المستعمر (بفتح الميم) عندما يفقد موقعه الثقافي ويرتبط بنظام المستعمر (بكر الميم) يصبح في الآن معاً حالة مستعمرة (بفتح الميم) وحالة مؤهلة لان تصبح هي نفسها توتاليتارية. تلك هي حتمية التحول من مستعمر (بفتح الميم) الى مستعمر (بكسر الميم). في هذا الموقع بالذات تقف الظاهرة الأصولية.

تنشأ كل توتاليتارية في سياق إدانة الآخر التوتاليتاري وانوشاية به. بمعنى انها تعيد إنتاج الأب الذي تدينه. إنها قناع مشترك مع المستعمر (بكسر الميم) الذي تدينه احياناً عن خطأ واحياناً أخرى بشكل مفرط. والراهن ان المستعمر (بكسر الميم) يتيح حرية إدانته للمستعمر (بفتح الميم). انها حرية ضمن الخضوع بطبيعة الحال، لكنها تسمح بانتقال الموروث التوتاليتاري بين الطرفين.

إذا اقتربنا من الظاهرة الأصولية الاسلامية فإننا يجب ان نضعها في هذا الاطار الحتمي التاريخي وفي الاطار المكاني اي الشرقين الأوسط والأدنى، ومع الأسف تمثل هذه المنطقة موقعاً مميزاً للتوتاليتارية. وتاريخ المنطقة الطويل في هذا المجال يشهد على ذلك. هنا تتواصل الظاهرة التوتاليتارية عبر التاريخ. لكن مع تاصلها تتاصل ايضاً ظواهر مقاومتها. وبفعل هذه المقاومة لم تدم التوتاليتاريات الشرق الأوسطية طويلاً.

هكذا تعاقبت الامبراطوريات في هذه المنطقة دون ان تدوم وتبقى. فلم تدم الامبراطورية الاسلامية اكثر مما دامت الامبراطورية البابلية، وهذه الأخيرة لم تدم، كما لم تدم الامبراطوريتان الآشورية والبيزنطية. هذه الامبراطوريات لم تدم بفعل المقاومة التي كانت تبديها جماعات وطوائف تنزع للحفاظ على وجودها وبالتالي تعطل المشروع التوتاليتاري للامبراطوريات. ويمكن تفسير هذه المقاومة بطريقتين: إنها مقاومة من أجل الحفاظ على الهوية الثقافية وهي لا تحمل مشروعاً شمولياً. من جهة ثانية كانت الامبراطوريات تعاني من استحالة ايجاد مركز واحد دائم لمشروعها التوتاليتاري يتجاوز الجميع، وكانت توجد على الدوام معارضات لا تقهر للمركز الناشيء. لذا تتعدد المراكز مثلاً في المشاريع، فإذا كان المركز في القاهرة فإنه يتلقى معارضة من بغداد، واذا كان في هذه الأخيرة يتلقى معارضة من دمشق التي لن تصبح في وقت ما طهران او آية عاصمة اخرى من العواصم التي ادعت انها مركز المشروع التوتاليتاري.

● لا يوجد برأيك، إذن، ما هو معادل لروما القديمة في المركز؟

– من الخطأ الاعتقاد ان روما دامت. لقد انفجرت كما انفجرت العواصم التي سبقتها. ربما دامت روما اكثر قليلاً من غيرها لكنها انفجرت وتوزعت الى مراكز توتاليتارية متعددة.

لكن روما وهي وريثة مركز توتاليتاري اخر هو المركز اليوناني الذي ورث بدوره المركز الفارسي الذي كان قد ورث بابل التي ورثت آشور الذي ورث فرعون. إنها كما تلاحظ سلسلة طويلة يسودها المنطق التوتاليتاري.

كان كل مركز توتاليتاري ينمو على انقاض مكان مفكك ومتحلل ولعل ذلك شرط نموه. والأصولية الاسلامية تنمو كما غيرها من الأصوليات السابقة على انقاض مكان مفكك ومتحلل ومنه تستمد ادعاءها الشمولي وتتساوى هنا معها الأصوليات العلمانية والمسيحية واليهودية. ولكل منها مجال واسع للتعبير عن هوية ثقافية ما، إنها العروبة بالنسبة للأصولية الاسلامية التي نتحدث عنها.

اللغة والثقافة

● يؤكد الأصوليون ان حركتهم دفاعية وبالتالي غير شمولية، فهم يدافعون عن انفسهم ضد الغرب الذي ينزع الى تعميم قيمه وثقافته على العالم، وبالتالي يهدد هويتهم الاسلامية بالموت. اذن هم يعتبرون انفسهم حركة دفاعية وليست شمولية، فلكي تكون حركتهم شمولية يجب ان تكون على الأرجح هجومية، أليس كذلك؟

– لننطلق الى هذا الخطاب نقطة نقطة، إنه ناتج في الغالب عن نية حسنة وانا لا اشكك في النوايا الحسنة للناس.

لكني بالمقابل اعتقد ان هذا التحليل خاطئ لأسباب عدة من بينها ان الهويات استعيدت على الصعيد السياسي بفضل الحركات الاستقلالية عن الاستعمار.

فالغرب كان موجوداً في البلدان الاسلامية وطرد منها، فما الذي حصل؟ لم يكن ممثلو الغرب مسؤولين عن العلمانية التي فرضها شاه ايران في بلاده.

لقد فرضت بفضل قوى محلية. لقد كان هؤلاء مسؤولين في بلادهم عن بلادهم، ربما كانت مسؤوليتهم نسبية ومحدودة لكنهم مسؤولون، فما معنى هذه المسؤولية؟ هل استغلت هذه المسؤولية للإعراب عن هوية ما أم انها قضت باستبعاد هويات أخرى وتهميش هويات أخرى محلية (الأقليات). لقد كانت الهويات المقموعة تعاني في عهد الاستقلال اكثر بكثير مما حصل في عهد الاستعمار. لقد جرى استبعاد منتظم ومنهجي لهويات معينة لأنها لا تنتمي الى الهوية الحاكمة كما هو الأمر بالنسبة للعلمانية في ايران. وفي البلدان العربية كانت تسود بشكل تام العروبة – العلمانية قبل ان ترثها الآن العروبة – الاسلاموية. وهذا لم يتم من الغرب وانما من داخل البلدان المعنية نفسها. ان خطاب العروبة – العلمانوية ليس مستمداً من الهويات الأوروبية الغربية بعمقها وانما هو مستمد من الغرب بشكله الكولونيالي والشمولي. اي انه ليس مستمداً من مبدأ المساواة الغربي العلماني وانما من طريقة ومنهج السيطرة الكولونيالية. إن المعارضين هم الذين استندوا الى الهويات الأوروبية بعمقها الثقافي وليس الاستعماري. خذ مثلاً أيت احمد في الجزائر الذي استند في معارضته الى حقوق الانسان وكانت مثل هذه المبادئ حجة بيد قادة الانتفاضات ضد الاستعمار نفسه. لقد صفي قادة الانتفاضات (في الجزائر) لمصلحة ورثة التفكير الغربي الكولونيالي، إن فكرة العروبة – العلمانوية نشأت من هنا. لم تهتم بحقوق الانسان بقدر اهتمامها بالسلطة السياسية قبل كل شيء.

في نزوعها الى الشمولية كانت تستند هذه الحركة الى اللغة كحجة. ان اللغة ليست كافية لتعيين وتعريف ثقافة ما. لناخذ فرنسا كمثال، تتحدث فرنسا اليوم كلها اللغة الفرنسية. لكن ذلك تم في إطار سياسة شمولية بفضل الثورة الفرنسية (١٧٨٩). كان الملك لويس السادس عشر يزور الأرياف وبرفقته مترجمون لأن مناطق عديدة في فرنسا لم تكن تتحدث الفرنسية. كانت نسبة ٢٠ في المئة فقط تتحدث الفرنسية التي عممت بفضل عمل كولونيالي داخل فرنسا. وكذا الأمر بالنسبة للغة العربية في شمال أفريقيا. هناك العربية لغة اجنبية وكانت في احدى المراحل اجنبية كما الفرنسية. ان التاريخ الطويل يصاغ في هذه المنطقة بالبربرية وليس بالعربية، لذا اللغة لا يمكن ان تكون كافية لتعيين ثقافة ما وهوية ما على ما يقول الاصوليون.

● لنعد الى العصر الحالي؟

– ... لقد ادت العروبة – العلمانوية الى تفكيك الطوائف والجماعات والثقافات المحلية. ففككتها سياسياً وثقافياً واقتصادياً. فأكملت بذلك ما كان قد بداه الاستعمار.

في إطار هذا التفكك ظهرت العروبة – الاسلاموية، فهل يمكن اعتبار هذه الحركة شبيهة بالحركات الاستقلالية الوطنية، إم انها مجرد تاكيد لها؟ من الواضح ان المفاهيم العروبية المستخدمة هي نفسها التي كانت تستخدم من قبل. وهي لا تشدد على الهوية وانما على شيء اخر. ناهيك عن ان الناس المعنيين بهذه المفاهيم التي توجه اليهم هم عرب فقط لانهم يتحدثون اللغة العربية، فمن العبث الخلط بين هويتهم العربية كما تقدم والهوية التاريخية السامية التقليدية. ومن العبث الخلط بين الثقافة الاسلامية والثقافة السامية التي استهدفت من طرف الثقافة الاسلامية في الأصل!!

● لكن هل بقي الشيء الكثير من الثقافة السامية حتى يجوز الحديث عن خلط بين الثقافتين؟

– هنا لا بد ان نحدد معنى الثقافة. الثقافة بنظري هي حصيلة جملة من المواقف والأوضاع والحالات العميقة المتاصلة. تتغير اشكال الثقافة لكن المواقف تدوم بعمقها.

الهوية ويافطتها

● هل تعطينا مثالاً على ما تود قوله؟

– في المواقف السامية المتاصلة والتقليدية يبرز حسن القول وبالتحديد حسن القول الشعري. وهذا امر اساسي عند الساميين، وهو مسيطر عند العرب. إن القول الشعري السامي قول سياسي غير شمولي، والسفراء بين القبائل السامية كانوا من الشعراء. كان الشعراء العرب في عصور الأسلام الأولى يتصدون للممنوعات فيما الشعر المسموح به كان مشروطاً بخدمة الرسالة الدينية.

إن العروبة الاسلاموية التي يطرحها التيار الأصولي ليست اعادة اكتشاف للهوية بعمقها البعيد، وانما واحدة من اليافطات البعيدة عن هذه الهوية. واذا كانت اللغة عنصراً في اليافطة الأصولية فإنها غير كافية لحصر الهوية حتى في البلدان التي تسودها تماماً اللغة العربية. ففي لبنان يتحدث جميع السكان اللغة العربية لكن الثقافات مختلفة في هذا البلد. عنصر القياس الثاني في اليافطة الأصولية هو الدين، والدين لا يحصر الهوية فهذه الأخيرة تتحدد في الاطارين العام والخاص للجماعة وبطريقة معقدة: كيف تاكل ومع من وكيف تسكن ومع من... الخ. ان مجمل هذه المسائل اليومية هي التي تعيّن حقل الهوية وإطارها وليس الدين او السياسة.

إن المعاش اليومي هو اصل الهوية وهو يتحول بفعل تقنيات عديدة، لكن المواقف العميقة تبقى وتدوم وتتواصل بفضل تقنيات جديدة، لذا لا يمكن الموافقة على قول الأصوليين انهم يسعون لاستعادة الهوية لأن هذه الهوية لا تستعاد بالاستناد الى اللغة او السياسة او الدين. إن الأصوليين ينطلقون في حركتهم من التفكك الذي طرأ على الاسلام الشعبي. ويسعون لإقامة سلطة سياسية مستخدمين الاسلام كحجة من اجل استبعاد واستثناء الاسلام الشعبي الذي يظل أقرب الى الهوية من الاسلام السياسي.

● يفهم من هذا الكلام أن لا جدوى من العروبة والوحدة العربية وهو ما يعتبره العرب كلاماً معادياً؟

– لا يعني هذا الكلام عداء للعرب فانا مع الحوار الثقافي العربي، إن الوحدة العربية الفيديرالية أو الكونفيديرالية التي تقوم على محور ثقافي ممكنة ومفيدة. لكن اخضاع الوحدة لمنطق اسطوري شمولي يحكم على العرب بالبقاء اسرى العنف الداخلي والتمزق والإنخراط في حروب دائمة. ان النزعة القاضية بإقامة وحدة عربية شمولية تلغي الفروقات الأصلية والتاريخية وهم كبير تماماً كالخطاب الأصولي الذي يحمل خصائص اسطورية ويكتفي بذاته.

● كيف تفسر واقع ان الظاهرة الأصولية الاسلامية لم تنطلق من العالم العربي وانما من آسيا الاسلامية: افغانستان، ايران، باكستان. وللتذكير الفت نظرك الى أن قضية رشدي لم تنطلق من الوطن العربي؟

– صحيح ان هذه الظاهرة أقوى في البلدان الاسلامية غير العربية. هنا يستخدم الاسلام كحجة للسلطة ويتميز بالكثير من القوة والعنف كما هي الحال في ايران وباكستان وافغانستان. ذلك ان الاسلام في هذه الدول جاء من مكان بعيد ولا يحتفظ ببعد شعبي تاريخي. طبعاً لا يعني هذا ان الدول المذكورة غير اسلامية، إنها اسلامية بقدر تزواج الاسلام فيها مع تقاليد اخرى غير اسلامية، هنا لا بد من لفت الأنظار الى ان التقاليد الباكستانية العميقة والتاريخية تقاليد غير سامية، وبالتالي فانعكاسها في رد الفعل الاسلامي يختلف عن رد الفعل المتاثر بالسامية.

● هل يمكن اعتبار مشكلة «الفولار – المنديل الاسلامي» عنصراً في صراع بين اصوليتين: اسلامية من جهة، وعلمانية فرنسية من جهة أخرى؟

– يجب عدم تبسيط الأمور بهذه الصورة، لان كل تبسيط ينطوي على خطر حقيقي، وعليه لا يمكننا تجنب تعقيدات هذه القضية من خلال تبسيطها. المدرسة عندنا حقل علماني لكن ليس على مستوى السلوك المتصل بالملابس. الاطفال في المدرسة لا يحبون ان يكون احدهم مختلفاً عن الآخر ويرفضون الزي الموحد الذي يميزهم او يميز احدهم. والحقل العلماني عندنا لا يفرض لباساً واحداً. في بعض المدارس اللباس الواحد (المدارس الكاثوليكية) موجود لكنه ليس قاعدة في المدرسة العلمانية، وقد لفتني تعليق للأطفال حول هذه الظاهرة عندما قالوا انهم لا يحبون ان يلبسوا ثياباً تنكرية (كما هي حال الفولار). وانا مقتنع ان الفتيات اللواتي وضعن فولاراً لم يضعنه بإرادتهن وانما فرض عليهن بواسطة ضغوط معينة.

في تنظيم المعرفة

إن اصولية المدرسة العلمانية لا تأتي من الملابس او الزي وانما تقع في مستوى آخر، هذا المستوى يعزلها عن الهويات الثقافية المحيطة بها. وفي المدرسة يتم الحديث عن الجيولوجيا بحد ذاتها وبطريقة مجددة عن ممارسات الأرض. وفي المدرسة يتم الحديث عن الزواج بمعزل عن الحقوق الثقافية الخاصة به والتي تنتج هياكله. وفيها يتم الحديث عن الرياضيات بمعزل عن المعرفة التقليدية للرياضيات.

عموماً عندما نضع العلم بمعزل عن كل ثقافة وعندما تكون منظومته مقفلة على بعضها البعض، يصبح تنظيم المعرفة تنظيماً شمولياً لأنها معزولة عن الحقل الثقافي. لكن الاسلام الأصولي هو ايضاً معزول عن البعد الثقافي، والمحيط الثقافي، وهو يمعن في هذا الانعزال.

● والأصولية العلمانية متهمة هي الأخرى بنزعتها للسيطرة؟

– ان الاتهامات التي تطلقها الأصولية الاسلامية للغرب اتهامات تخفي مطلباً معيناً وهو مطلب ارثي شمولي. تبدأ دائماً باتهام أولئك الذين نأخذ هويتهم، التي سنعيد انتاجها. بهذا المعنى الأصوليون ورثة الغرب بابشع صوره أي صورته الشمولية.

لنعد الى «الفولار». ليس «الفولار» تنويعاً ثقافياً ولو كانت تلك حالته لما رفضه أحد. لقد ظهر في فرنسا بوصفه عنصراً في منطق غزو، يرفض ويستبعد ويستثني، لذا تم رفضه. لناخذ مثالاً شخصياً من تجربتي الخاصة. كنت أُدعى الى العشاء في أوساط مسلمة يسودها الاسلام الشعبي. لم يفرض علي احد ارتداء الجلابية، ولم يفرض على امراة غير مسلمة ارتداء الفولار او الحجاب كشرط مسبق، واذا كنت مدعواً مع زوجتك التي لا تضع فولاراً فإن وجودها لا يطرح مشكلة. لذا أقول ان مشكلة الفولار هي مشكلة سياسية بالكامل وليست مشكلة ثقافية ابداً. من جهتي لست مؤيداً لمنع الفولار في المدرسة لانني اعتقد بوجوب التعامل معه بتجاهل تام. لكن ان يطالب المدافعون عن الفولار وان يدّعوا ان ارتداءه مرتبط باحترام الجالية الاسلامية او الطوائف الاسلامية فهذا ادعاء تافه وخاطئ في آن.

● هل تعتقد ان الاصوليتين اليهودية والاسلامية شموليتان بالقدر نفسه؟

– تتمتعان بالبنية نفسها لكنهما متنافستان. عندما اقول انني املك الحقيقة وحدي فهذا يعني ان الآخر مخطئ وليس على حق. الأصولية الاسلامية ردّ على اصولية يهودية ترى انها السيدة على مناطق لا تعود في الأصل لا للاسلام ولا لليهودية، وانما للفلسطينيين انفسهم. الأصولية اليهودية تعلن نفسها بوصفها مختارة في ارض كنعان في فلسطين وتصادر بذلك الخطاب الاسطوري الذي يقول ان فلسطين هدية من الله لاسرائيل. ولكن الأصولية لم تعلن هذا الخطاب إلا بعدما تعرضت للاغتيال من النازية وبعدما طردتها النازية. فردت على هذا الطرد بالاعلان عن شعب الله المختار. وهذا الاعلان ادى الى نبذ الآخر وطرده. وهذه الصيرورة ستؤدي الى نبذ آخرين وكل منبوذ سيعلن انه مختار.

● أنت معروف بنقدك الحاد للبنيوية فهل علاقة البنيوية بالعلمانية علاقة غير مباشرة بنزعة شمولية؟

– إن هيكل الخطاب البنيوي كما تفصح عنه المدرسة البنيوية في العلوم الانسانية متصل مع الأسف باللاهوت العلماني، أي الادعاء بأن العلم يحمل معه الحقائق المطلقة. هذا الادعاء غريب عن العلم نفسه. وهذا الادعاء عبارة عن سياسة ملصقة بالعلم ويؤمن بها عدد من العلميين. ولا معنى لهذه السياسة بنظري.

خذ العلوم من اية جهة اردت. سواء من جهة الرياضيات او الفيزياء تجدها عقلانيات موضعية اي شبكات تصل نقاطاً ببعضها البعض في حقل عام. لا يوجد حقل شامل هنا وانما حقول محلية. إن موقف المدعين هو موقف علمي علماني اي نوع من الغباء اللاهوتي، ويتصل هذا الغباء بالشمولية. لكن لا بد من التحذير من ان الديموقراطية لا يجوز خلطها مع هذا العلم. فهي شيء آخر.

هذا الموقف شبيه بموقف الأصولية من الاسلام الشعبي. الاسلام الشعبي لا يدعي شيئاً – بعكس الأصولي – سوى احترام الثقافات الاخرى.

● كيف تصنف هنا كلود ليفي ستراوس بوصفه أحد مؤسسي البنيوية؟

– ينتمي ليفي ستراوس الى تقليد يهودي اصولي. لقد تربى على يد جده الذي كان حاخاماً في مدينة فرساي. إن ادعاءه وجود حقيقة كونية هو صنف علمي لاهوتي. ونظرتي الى ذلك هي نظرتي للبنيوية كما حدثتك عنها.

● يبدو لي انك تقف على الحدود بين شموليتين واحدة غربية والثانية شرقية؟

– لا اعتقد ذلك. انا افضل افريقيا السوداء والعالم الهندي في الأمازون، وضد كل اشكاليات التوتاليتارية. لقد ناضلت مع الأفارقة والهنود ضد الامبراطورية الأوروبية وقاتلت التوتاليتارية الأوروبية في العالم الاسلامي رغم انني لا أحب هذه التسمية. كنت ملتزماً في حرب الجزائر الى جانب رافضي «الجزائر الفرنسية»، والى جانب المناضلين ضد الكولونيالية في ذاك البلد. لقد كلفني ذلك غالياً، فقد تعرضت لعدد من محاولات الاغتيال وانا لست آسفاً على الكولونيالية ولا على الشمولية الأوروبية. ولم اعمل يوماً على خدمة ورثة النظام الشمولي المحليين بعكس القوى اليسارية التي لم تؤيد الهويات الثقافية والاستقلالات، وعندما حصلت الدول الافريقية على استقلالها ابتعد عنها اليسار ابتعاداً كلياً وكاملاً لصالح ورثة النظام التوتاليتاري الأوروبي المحليين. لقد وافق اليسار على ما حصل في الجزائر وغيرها بعد الاستقلال وهذا ما لم افعله أنا شخصياً.

الوظيفة الثقافية ومسار الدورة الاقتصادية

عبدالغني أبو العزم *

■ لا يعني خضوع المجتمع للايديولوجية الثقافية وتأثره بها حيث يتراجع الاثر الاقتصادي امامها في حدود معينة انطلاقاً ان الواقع المادي لم يعد له تأثير في حياة الأفراد، الا ان طبيعة المجتمع وتطوره هو ما يحدد الأولويات، وهناك بالتأكيد تبادل الأدوار حسب طبيعة كل مرحلة، ولكي تفهم الدورة الاقتصادية لأي بلد ومدى تأثر مواطنيها بمفعولها من المفروض عدم فصلها عن مسار التاريخ كمكون اساسي لرؤيتهم لأنه يشكل مفاتيح للفهم ويحتاج باستمرار لاعادة قراءته للتعرف على طبيعة تطوره، وآلية هذا التطور، وما أفرزه من معطيات اجتماعية وثقافية وتقاليد وموروثات، مع العلم انه يترك بصماته على مر الأعوام ويوجه الذوق والأخلاق والسلوك.

يبرز هذا التوجه طبيعة الرؤية التي ينبغي ان تصطبغ بها الوظيفة الثقافية التي تبحث عن مجالها وذاتيتها لا لمسايرة الدورة الاقتصادية حسب مشيئتها، بل للتأثير فيها وتوجيهها من موقع الفعالية التاريخية.

لا شك ان الدولة كإرث تاريخي ستستمر في أداء دورها حسب شروطها التاريخية، الا ان هذا الدور قابل للتغيير في ضوء التحولات الطارئة، وهنا تبرز ايضاً آلية الخطاب الايديولوجي الثقافي الذي يمكن اعتماده بذكاء وصبر وأناة للتعامل مع طبيعة المجتمع وتقاليده وخصوصيته، والوعي بالحقيقة التاريخية لجوهر الثقافة الوطنية، وفهم ما هو متغلغل في اوساط مجمل الشرائح الاجتماعية، ان ما كان يعتبر عرضياً سيزول مع تطور البنية التحتية اضحى جوهرياً وراسخاً ومتمكناً في ذات الفرد، وحتى ما هو علمي بدأ يفرز ظواهر دينية متطرفة متعارضة مع مفاهيم الحداثة، ومتعارضة مع كل التصورات التي انتجها الفكر التقدمي الذي أصيب بنكسة تاريخية.

هل ينبغي في هذا الصدد اعادة طرح الاسئلة ولو مع عدم القدرة على الاجابة الصحيحة، وعلى سبيل المثال ان سؤال ما العمل؟ اصبح متجاوزاً، فهل ينبغي استبداله باسئلة اخرى اكثر راديكالية؟ أو باسئلة متواضعة؟

أعتقد ان الظروف الطارئة والتحولات الجارية سواء اعتبرناها مفاجئة او كان سياقها التاريخي حتمياً تفرض اعادة متأنية لمجمل المقولات الايديولوجية التي شهدها هذا القرن والبحث لا في ممارستها فقط بل في جوهرها.

ومن بين الاسئلة الملحة لمواجهة طبيعة المرحلة التي نعيشها بعد سقوط الايديولوجيات احددها في صيغ مختزلة جداً. كيف العمل؟ ولماذا العمل؟ وفي أي افق يكون هذا العمل؟

ليس من السهل بطبيعة الحال تقديم اجوبة جاهزة، الا ان ما أريد تأكيده في أن هو ضرورة التحرر من كل المقولات الجاهزة، والبحث في ذات الذات عن صراعها اليومي مع واقع توجهاتها واقتناعاتها البسيطة، وماذا تريد في نهاية المطاف؟

يبدو لي قبل الخوض في كثير من الاشكالات المجتمعية ان مقولة المجتمع المدني هي المدخل الطبيعي للاسئلة المطروحة، والاطار السليم لصراع الافكار وتبلور المفاهيم الثقافية كظواهر داخلية مرتبطة بالعلاقات الاجتماعية وفي علاقتها بالجماعة ككل، وهذا الارتباط لا يظهر جلياً الا في لحظات تاريخية يشوبها التأزم حيث يتم البحث بكيفية حادة عن المرجعية، مرجعية الذات والهوية، ومرجعية المشروعية التاريخية، وكيفية ايجاد حلول للواقع المستعصي عن الحل، وغالباً ما ينظر الى الأزمة الاقتصادية على انها نتيجة من نتائج التخلي عن الموروث، ويتم اختزال التاريخ المعيش بالعودة الى التاريخ القديم، ومهما تكن خلفية هذه النظرة ميتافيزيقية، فانها تبدو لأوسع الشرائح الاجتماعية طريق الخلاص، وهنا ايضاً لا بد من استقصاء البعد الشعبي لهذا التصور ومرتكزاته.

لا يمكن اعدام هذه الرؤية مهما بدت بعيدة عن الواقع، الا ان اقامة حوار هادف معها وفي اطار تناول التراث بعقلانية وبعد نظر، والاحتكام الى القوانين في تطورها، واعتماد أسس الديموقراطية الحقيقية يمكن ان يساعد على مد الجسور ما دامت المقاصد والأهداف تتشكل لتحقيق نموذج واقعي، متجاوز للمثالية المجردة نموذج اخلاقي مرتبط بالحياة التي يود المواطن العيش في ظلها بعيداً عن كل هيمنة مهما كانت مبرراتها.

وإذا ما عدنا الى السؤال الأول كيف العمل؟ فإن الاجابة عنه متضمنة سلفاً في طبيعة الواقع المعيش الذي ينبغي تحليله بكل معطياته، وفي فهم ركائزه، وفهم صيرورة التاريخ والاجتهاد المتواصل لمعالجة معضلات التأخر في وقت يتقدم فيه غيرنا على الساحة الدولية ويتحكم في مصائرنا وكيفية العمل لا تتطلب بالضرورة المحاكاة ولا النقل الآلي بقدر ما تتطلب الاحاطة بأسباب التخلف، وما يتحكم في استمرارها ضداً على ارادة المجتمع، وهذا ما يدعو الى مراجعة الذات، وإعادة النظر في ما يقيد وعينا ويجعله قاصراً على ملامسة واقعه.

وإذا كان سؤال كيف العمل مرتبطاً بسؤال لماذا العمل، فلأن غاية هذا الربط هي توضيح ماهية العمل الذي نبتغيه، وهو محدد أساساً في فلسفة الوجود: أن نكون، او لا نكون، اي أن يكون لوجود الفرد قيمة في الحياة ان يحقق طموحه داخل الجماعة، ان يشتغل داخل انساق معرفية واخلاقية ووفق مبادئ انسانية، وفي هذا المضمار يصب السؤال الثالث، اي ما يحدد افق العمل.

وهذه القيم تحدد اهدافها في الاشتغال الثقافي وما يفرزه من وظائف ثقافية في ضوء ما هو مشترك ما بين اوسع الشرائح الاجتماعية مهما اختلفت منطلقاتها الفكرية، وهذا وحده ما يرسخ الاقتناع بعدم رفض النماذج الفكرية مهما بدت متباينة ومتناقضة، لأنها تعبير عن مستوى معين من التفكير وليد واقع اجتماعي بكل ارهاصاته وتعقيداته وإشكالاته، وكل نموذج فكري إلا ويحمل في طياته قواسم مشتركة، ولا يمكن افراغه من نزعته الانسانية. ان التاكيد على ضرورة عدم رفض الرأي الآخر مهما كانت حيثياته هو الطريق السليم لاحساسه باهميته في الصراع الثقافي، وكل تغيير يفترض التسلح بوعي جديد متفتح لانجاز مهام متطلبات التغيير، وهذا التسلح عليه ان يدرك القواسم المشتركة بين الافراد داخل المجتمع للتخلص من أسباب التردي وإيجاد ارضية للتعامل لنزع كل مظاهر الهيمنة والسيطرة والانتقال من النزاعات الهامشية الى صراع الجوهر، أي الصراع الذي يسعى الى خلق ارادة جماعية متكافئة فاعلة.

والمعرفة التي تنشد في اطار المجتمع المدني تنبني على قاعدة نضالية ثقافية، لذا لا يمكن فصلها عن الفعل السياسي القائم على تداول السلطة.

وإذا ما توافرت اداة العلم، واتسعت دائرته وشملت كل ما هو معرفي، في اطار تداول السلطة على قاعدة الديموقراطية، فإننا يمكن اشراك اوسع القواعد الجماهيرية في عمليات التغيير المنشود من اجل المصلحة العاملة وتجسيد الاخلاق والسلوك الممتاز يومياً.

فما يهدف اليه العمل الثقافي باوسع معانيه هو خلق شروط ملائمة وديناميكية لإنتاج ثقافة جماهيرية تمارس حقها في الوجود، وتنتج فعلها السياسي اي الانتقال بالثقافة العالمة الى مستوى الثقافة الشعبية، وصياغة مفاهيم معرفية جديدة مرتبطة بالهم اليومي للمواطنين، وهذا النوع من الممارسة لا بد ان يكون قائماً على النقد والنقد الذاتي، نقد كل مظاهر البنية المعوقة لتطور البنية التحتية، ونقد مظاهر البنية التحتية المعرقلة لتطور البنية الفوقية.

ويهدف هذا التوجه في التحليل الى الحد من السيطرة والهيمنة عندما يتم تبادل النقد والنقد الذاتي بمعرفة جديدة نتيجة وعي جماعي يتشكل عبر توحيد المبادرات، وخلق اطار متجانس في مجال الفكر والفعل.

وإذا كانت كل فئة اجتماعية تنتج ثقافتها الخاصة بها، فإن العمل الثقافي يسعى الى البحث عن القواسم المشتركة لانتاج ثقافة مشتركة، ما يعني التمعن في اساليب وانماط الثقافة السائدة، والتعرف على آلياتها، واين يكمن عطبها وسلبياتها او ايجابياتها؟

فما يصبو اليه العمل الثقافي ليس مجرد التثقيف والتنوير، وهو لا يقف عند حدود اشاعة الافكار، اذ يسعى لكي يكون فاعلاً الى فهم ما هو رائج ومتداول، وكيف يمكن ان يبتكر اساليب عمل جديدة في المجال الثقافي، ويدفع بامكانيات وعيه الى المساهمة في خلق المبادرات الثقافية ليستفيد من مردودها على أوسع نطاق، وينفع في خضمها ليتبلور الحس المعرفي الشعبي ولكي يساهم في تطوير محيطه.

ان من اهم فضائل الثقافة في المجتمع المدني انها تخلق ادوات عمل جماعية انطلاقاً من البيت والشارع والمدرسة والجامعة والمعمل ومختلف اوجه المؤسسات حيث يصبح كل انسان مهتماً بالثقافة ومتابعاً ومسايراً لانتاجها، لأن هذا ما يجعله يوظف طموحاته واهتماماته ومشاكله في اطار الجماعة وينصهر في داخلها بامكانياته مهما كانت محدوديتها ومنطلقاتها.

* كاتب وجامعي مغربي.

... بالعودة الى «صدام الحضارات» و... التشريع للأقوى

كامل شياع *

■ حرص صموئيل هنتغتون في مقالته «صدام الحضارات»، التي لم يهدأ بعد التعقيب عليها، على وصف صورة العالم في فوضاه الأصلية او في نظامه الجديد، من أجل تقديم تصورات لما ينبغي ان تكون عليه سياسة الدولة الأعظم وحلفائها الأقرب. لكنه في مسعاه هذا خلع على الآخرين، دولاً وشعوباً، هويات وادواراً لم يرشحوا انفسهم لها بعد، او ربما ليسوا قادرين، من حيث المبدأ، على تحملها او مجرد تخيلها. وقد يكون هذا ثمن اللاتكافؤ في المواقع: من أن يعيد الأقوى تخطيط حدوده وتشريع مصالحه حتى يتنبه الأضعف باستدراك متأخر الى حدوده ومصالحه. من هذا السبق في تحديد الذات، مروراً بتحديد الآخر، يبدأ التحدي الفعلي.

قبل هنتغتون بعدة سنوات طلع علينا مفكر اميركي آخر هو فوكوياما باطروحة «نهاية التاريخ»، فاستثار ما استثار من ردود افعال اختلطت بين فهمها وعدم فهمها. فعاد فوكوياما واكد في رد نشره العام الماضي بانه لم يكن يقصد نهاية التاريخ كسلسلة احداث بل نهاية البدائل التاريخية للنظام الديموقراطي الليبرالي واقتصاد السوق الحر. لكن هذا التوضيح هو تحديداً ما لم يكن نقاده بحاجة اليه لأنهم لم يسيئوا فهم قصده عندما قرأوا فيه حكماً مؤجلاً على مبادئهم ومثلهم ومصادرة متسرعة للخصوصيات الوضعية والاحتمالات التاريخية.

مقارنة بفوكوياما سلك هنتغتون طريقاً مغايراً اقل اكتراثاً بفكرة واحدية وحتمية التاريخ وبمزايا النظام الليبرالي الغربي. لكنه، بالمقابل، اكثر تحسساً، بحكم موقعه كرئيس لمعهد دراسات استراتيجية بالقوى المحركة للعلاقات الدولية وبمصلحة الولايات المتحدة. لهذا فبينما وقف فوكوياما عند مهمة التبشير (ليس دون معطيات ملموسة على أي حال) بفكرة افضل العوالم الممكنة، اهتم هنتغتون بتأشير وتفصيل خطوط التماس الساخنة في العالم ومصادر التوتر وربما الحروب المستقبلية.

تدور فكرة هنتغتون حول الدور الأساسي الذي تلعبه الحضارات في تحديد اشكال ومضامين الصراعات السياسية على المستوى الدولي. وهو يعتبر الحضارة، التي يعرضها ككيان ثقافي قائم على مكونات مشتركة كالتاريخ واللغة والدين والتقاليد، المرجع الوحيد المتبقي لتماهي الجماعات مع نفسها في عالم ما بعد الحرب الباردة. ويُسند فرضيته هذه بست حجج منها ان الانتماء الى الحضارة برهن على انه اكثر حقيقية وتجذراً في التاريخ من الانتماء الى الايديولوجيا، وان ازدياد تداخل العالم ببعضه شحن الوعي الحضاري (بصورة خاصة الديني) وليس العكس، وان تعاظم الميل نحو التعاون الاقتصادي الاقليمي يفترض ادراك الخصوصيات الحضارية ويؤدي الى تعزيزها، وان الاختلافات الحضارية لا تقبل التوفيق.

يعتقد هنتغتون ان اسّ الهوية الحضارية هو البعد العرقي او الديني وأن هذا يتجلى اليوم من خلال إحياء القرابات بين الجماعات المتجاورة جغرافياً والتي تتقاسم تاريخاً ونظام معتقدات واحداً. ويتنبأ بان التحول نحو ما يعتبره المكونات الثابتة للهوية الحضارية (الثقافية)، ارتباطاً بفشل الايديولوجيات الحديثة، سيهيأ ظهور خارطة جديدة للصراع على المستوى الدولي. ومحرك هذا الصراع هو القيم الحضارية المتنابذة للمسيحية الغربية والشرقية، الاسلام، الكونفوشيوسية، البوذية والهندوسية... ويعطي هنتغتون للاسلام في خارطته حصة الأسد من المجابهات الساخنة. فالاسلام، في رأيه، يستجيب للغرب بالسلفية المتطرفة والارهاب والاستياء وارتفاع معدلات السكان والهجرة، ويضرب افريقيا السوداء عبر تشدده مع المسيحية في السودان وتشاد ونيجيريا. ويجد نفسه في حالة حرب مع المسيحية الارثوذكسية في شرق اوروبا. واخيراً لا يترك شبه القارة الهندية بسلام.

مع هذا فخطر الاسلام الحقيقي، بالنسبة لهنتغتون، لا يكمن في حدوده الملتهبة هذه بل في حالة امتلاك الدول الاسلامية للتكنولوجيا المتطورة لانتاج الأسلحة غير التقليدية. ومن هذه الزاوية تشكل بلاد الاسلام مع بلاد الصين القوتين المهددتين للحضارة الغربية ذات العمق اليهودي – المسيحي. ويدفع تقدير هنتغتون لخطر الاسلام الى الدعوة لتلاحم اوروبا الغربية واميركا الشمالية واللاتينية واجزاء منتخبة من اوروبا الشرقية، الى تعميق التعاون مع روسيا واليابان، والى الحفاظ على التفوق العسكري الغربي، واخيراً الى استغلال التناقضات داخل معسكر «عدو» المستقبل!

من هذا العرض الموجز لفرضية هنتغتون يمكن الاستطراد باتجاهين متعارضين، يتجاوب اولهما مع نزوع الاطروحة لتجاوز مسلمات ما سمي بالمركزية الأوروبية. فافتراضها انعدام وجود معيار واحد للقيم وكذلك امكانية الشروع في التحديث مع الحفاظ على خصوصيات الحضارات غير الغربية، يعني تبنّي منظور اقل تعميمية في تقييم مشروع الحداثة الغربية. والاتفاق معه في هذه النقطة لا ينبغي ان يفسّر كتنكر لفكرة الحداثة او كحنين لعالم ما قبل الحداثة، لأنه يقوم بالاساس على رؤية التجليات المعقدة لتحقق الحداثة عالمياً.

ان المنظور النسبي عند هنتغتون يسمح برؤية اكثر رحابة من تلك التي تمخض عنها المنظور التجانسي الاطلاقي عند فوكوياما. فعند هنتغتون نجد صدى لتفكير تاويلي لا جوهري (عبر عنه احسن تعبير في اميركا الفيلسوف ريتشارد رورتي) يرفض وجود امتياز معرفي الثقافة الغربية على سواها من الثقافات. وهذا ما يتضمن النظر الى الثقافات غير الغربية على انها اكثر من مجرد اثر جميل وارشيف من الماضي؟ انها طرف محاور. ولكن ينبغي الانتباه هنا الى ان هنتغتون المهتم بالحقائق السياسية العملية لا يبرز في مقالته هذا البعد من الثقافات (الحضارات) غير الغربية الا من اجل ترشيحها كايديولوجيات، اي كسلاح بيد الاعداء المستقبليين.

من هذه النقطة يمكن المضي نحو الاتجاه المعارض في استطرادنا. فما اراده هنتغتون ان يكون مجرد «فرضية وصفية» نجده بسبب هاجسه العسكري الأمني، وكأنه وصفة حروب دينية تسمى تلطيفاً «صدام الحضارات». وخطأ فرضية هنتغتون، في رأينا، لا يكمن في وصفها للصراعات العرقية والدينية التي اطلقت لها نهاية الحرب الباردة العنان، وانما في تأطيره لها ضمن وحدات وكتل كبيرة. والحال ان مثل هذا التصوّر التعميمي للصراع، الذي سبق وان جربه العالم بهيئة تناحر بين معسكري الاشتراكية والراسمالية، والذي ما زالت تستشرفه الايديولوجيات القومية الشمولية، ما عاد يتناسب وحقيقة الزمن. فما نلمسه في الواقع، خارج استراتيجيات الهيمنة العسكرية والاقتصادية التي تناسب الدول الاقوى بالطبع، هو تجزؤ متزايد وعزوف عن الحلول الشاملة والجذرية.

ما تجدر ملاحظته هنا بشكل خاص ليس انبعاث القيم التقليدية بل العجز عن الاتيان بخطاب كلي يوحدها حتى ضمن مجالات خصوصيتها الثقافية المفترضة. الأكثر من هذا هو أن خارطة الفقر والغنى بين الشمال والجنوب مثلاً تبدو اكثر وضوحاً وراهنية من خارطة الاديان التي يقترحها هنتغتون. لكن، ينبغي الاعتراف، هذه الأخيرة هي التي صارت تقلق حسّ الأمن.

* كاتب عراقي مقيم في بلجيكا.

ذاكرة القرن العشرين

19 آذار (مارس) 1962

اتفاقيات ايفيان توقع عند الفجر

■ كانت الساعة قد بلغت الخامسة صباحاً، حين تولى أربعة أشخاص، متعبين منهكين بعد ساعات طويلة من النقاش والمساومات، توقيع اسمائهم في ذيل الملف البالغ عدد صفحاته ٩٢ صفحة مطبوعة على الآلة الكاتبة. بين الأربعة كان هناك ثلاثة فرنسيين: جان دي بروغلي، روبير بورون ولوي جوكس، أما الرابع فكان الجزائري كريم بلقاسم، الذي تولى وحده التوقيع على الوثيقة باسم الثوار الجزائريين، بعد أن كان رفاقه في الأسر الفرنسي، وعلى راسهم أحمد بن بلّه، قد نقلوا مطلقي السراح إلى جنيف على متن طائرة كارافيل فرنسية، اثر أطلاق سراحهم.

تلك الوثيقة التي وقع عليها كريم بلقاسم وحده عن الطرف الجزائري كانت هي هي اتفاقيات ايفيان التي حققت للجزائر استقلالها بعد سنوات نضال طويلة، والتي إذ أثارت موجة سرور وحماسة في الجزائر التي راح ابناؤها يرفعون اعلام الوطن صاخبين فرحين، اثارت في الوقت نفسه حفيظة العديد من الفرنسيين كما اثارت موجة من عمليات الارهاب العنيفة التي مارسها الفرنسيون ضد الجزائريين وضد العديد من الفرنسيين، وهي عمليات يميل الرأي العام، اليوم، إلى نسيانها، في معرض حديثه عن الارهاب، وكأن هذا الارهاب «اختصاص» عربي وإسلامي.

المهم، بعد سبع ساعات من «توقيع الفجر» المشهود ذاك، أصدر القائد العام للقوات الفرنسية في الجزائر الجنرال ايبريه، أمراً عاماً بوقف اطلاق النار. وفي اللحظة نفسها كان الجنرال سالان، أحد كبار المتمردين في الجيش الفرنسي ضد الجنرال ديغول، كان يصرح من على محطة اذاعية مقرصنة تابعة لمنظمة الجيش السري، التي اثارت موجة عارمة من الارهاب من أجل ابقاء الجزائر فرنسية، قائلاً: «انني اصدر الأمر لقاتلينا بمهاجمة المواقع المعادية في المدن الجزائرية الكبرى كافة، وكذلك امر مقاتلينا ورفاقنا في القوات المسلحة، من مسلمين وأوروبيين بأن يسرعوا بالانضمام إلينا».

نعرف بالطبع ان كثيرين استجابوا لنداء سالان ورفاقه من كبار متطرفي فكرة ابقاء الجزائر فرنسية، غير أن التاريخ تابع مسيرته وحصلت الجزائر على استقلالها، بفضل نضال ابنائها خاصة، ثم على اثر تلك المفاوضات التي بدأت سرية في قصر بمنطقة الجورا، اعتباراً من يوم ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٢، غير أنها كانت في البداية مفاوضات استكشافية بين الوزراء الفرنسيين وأعضاء في الحكومة الجزائرية المؤقتة. تلك المفاوضات الاستكشافية سرعان ما أضحت جدية، ولكن دائماً سرية، اعتباراً من يوم السابع من اذار (مارس) التالي. وعلى الرغم من أن الصحافة كشفت عن بعض أسرار المفاوضات، إلا أن السرية المطلقة ظلت محيطة بها، حتى فجر التاسع عشر من آذار (مارس) حيث تنفس الحاضرون الصعداء واتفقوا على أن بامكانهم اخيراً أن يوقعوا، وأن يعلنوا النبأ على العالم اجمع.

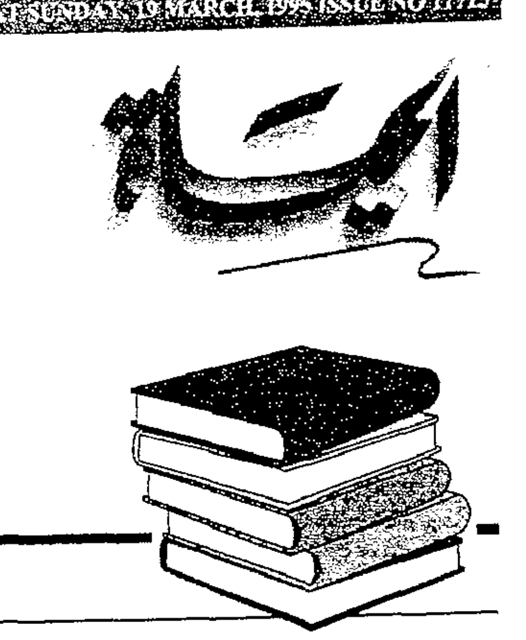
رغم هذا كله أبدى العديد من الأوساط المحايدة، يومها، استغرابه، حين أعلن مشروع الاتفاق ويتضمن حصول الجزائر على استقلالها، فإذا به يتضمن على بند خاص يتحدث عن ضرورة أن يجري استفتاء بين ثلاثة اختيارات تطرح على الشعب الجزائري: ان ينال استقلاله التام، أو استقلالاً ذاتياً، او تعتبر مناطق بلاده مقاطعات فرنسية.

بيد أنه من الملحوظ ان هذه الاختيارات لم يضر إلى بحث أي منها بعد ذلك. بل كان الاستقلال التام هو الخيار الوحيد المنطقي والذي عمل به. وإن كان يبدو أن البند قد دمج في المشروع من أجل تهدئة خواطر الفرنسيين المتشددين. والواضح، ان هؤلاء انفسهم، بدورهم، لم يأخذوا ذلك البند على محمل الجدية، بل تصرفوا من فورهم في رد فعل على أن الاستقلال هو النتيجة الوحيدة والحتمية لاتفاقيات ايفيان. وكان تحركهم الأول في مدينة الجزائر نفسها، بعد أقل من اسبوع حيث فجروا شارع ايسلي موقعين ٤٦ قتيلاً و٢٠٠ جريح. واعتبر التفجير أولى اشارات الحرب الفرنسية – الفرنسية الناتجة عن تلك الاتفاقية التي اعترفت للجزائر باستقلالها اخيراً.

ابراهيم العريس

AL HAYAT SUNDAY, 19 MARCH 1995 ISSUE NO 11715

الحياة



افاق

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

١٧
17

هاشلون نحو الشتات

■ شاعر عراقي شاب يكتب الى شاعر عربي اكبر منه سناً، من عمّان الى لندن: «يا صديقي ما عاد امامي سوى الفرار. اريد ان افرّ أبعد وأعمق وأكثر. اريد ان أفر حتى الغياب. حتى الافول. اما من مخدّر تعرفه يستطيع اذا تناولته ان يمحوني، ان يبددني في خلايا الكون علني اعود فأولد في مكان آخر، لغة اخرى، وطن... آخ، كم تمزقني في الاحشاء هذه الكلمة». وفي ختام تداعياته اليائسة يطلب من صديقه مساعدته على الهجرة الى استراليا.

وأمام صحافي آخر في باريس مجموعة فاكسات ارسلها حداثي عراقي بالكاد اوصلته قدماه الهزيلتان الى عمّان، يقول في بعضها ما لا يصح نشره كونه شتائم ساخطة للفوق والتحت، الا ان سطراً اخيراً في احدها يحرق العين: «عندي ثلاثة اطفال. يقولون لي ان الفرنسيين يحبوننا قليلاً. إسأل لي كيف تحصل امور التبنّي. ربما انقذ واحداً من هؤلاء مما يخبئه لنا المستقبل».

في استراليا ونيوزيلندا وكندا، كما في السويد والمانيا وهولندا وبريطانيا، مثقفون وتقنيون عراقيون بعشرات الآلاف يطلبون اللجوء الغذائي والانساني بعدما وقعوا ككل العراقيين بين مطرقة النظام وسندان المقاطعة. تشكيليون وموسيقيون وروائيون وشعراء ومعماريون ومسرحيون، يحتشدون في عمّان، محطة التحويل ومبتدأ الترحيل، كما كانت قبرص للبنانيين إبان حربهم المنصرمة.

وبعضهم يغامر، بل يقامر بحياته وحياة عياله، هاشلاً نحو ايران... ولا يروي الهاشلون شمالاً او جنوباً قصة يحتملها العقل او يقبل بمثلها المنطق.

منذ نكبة فلسطين حتى نكبة الخليج مروراً بحرب لبنان وحرب اليمن وحتى المجازر الاخيرة ضد المثقفين والمبدعين في الجزائر لم تنشأ هيئة عربية واحدة ذات بعد انساني مجرد عن الخلفية السياسية وهيمنة السلطات المتناحرة، مهمتها رعاية الادباء والمثقفين في ازمنة المحنة بصرف النظر عن انتماءاتهم الايديولوجية والاقليمية. هيئة واحدة لا تحاكمك وأنت مطروح بين اقدام الجبابرة، بل تحتكم الى الضمير الأعلى، الى المبادئ السامية، الى ما وراء المماحكات الدموية الفاضحة التي تبطش بالابداع يميناً ويساراً بلا رحمة ولا رأفة.

الجمعيات والهيئات الدولية تمنّ علينا بالنذر اليسير – مشكورة – وثمة من يتهمها احياناً بالتواطؤ والتآمر «لتهجير العقل العربي وإفراغ البلاد من مبدعيها». ولسنا في مجال مناقشة هذا الخطاب القديم الدائم التجدد، إلا اننا نتساءل في حيرة وألم كيف تقوم الدنيا ولا تقعد في ما يسمى اتحاد الكتّاب العرب لأن ادونيس قال لاسرائيل انها لا يمكن ان تحيا في غيتو نفسها وسط منطقة تاريخها متعدد وقوام طبيعتها قبول الآخر المختلف... «الطردوه»... وما من جهبذ من هؤلاء الطاردين حرك اصبعه لينجد زميلاً في القلم او الريشة جار عليه زمن البؤس العربي الذي لا بؤس أبأس منه.

شاطرون في التفخيخ والتخوين والشتم والهدم والتوريط والوصم والغدر، بارعون في كل ما يزيل ويمحو ويحيل الى الموت. اما أن تلتئم رؤوسنا لنرفعها فوق المياه الآسنة ومجارير السياسة لنبرهن ان المثقف والمبدع انسان انساني بالدرجة الاولى وليس موظفاً في الاستخبارات، ولا تابعاً لوزارة ولا عميلاً صغيراً لسلطة غاشمة، وان نهرع لنرفع الوزر عن بعضنا بعضاً في المحن والكوارث، فمعاذ الله، ليست هذه شيمتنا، يا صاحب الشيم!

جاد الحاج

ميشال عفلق.

التذكير بأدب حيّ في فترة الآداب الميتة

عفلق وسعادة في كتابات ما قبل التنظير العقائدي

موريس أبو ناضر

■ ولجه العرب في تاريخهم الحديث على الصعيد الخارجي مهمات التحرير من تعسّف الحكم العثماني، ثم من الغزو الغربي الاستعماري. كما واجهوا على الصعيد الداخلي مهمات توحيد المجتمع وإصلاح النظام السياسي إصلاحاً يتاح فيه للشعب ان يشارك في حكم نفسه، وتُباح فيه لافراده حريات وحقوق اوسع في النشر والتعبير، وتمكّن المرأة من خوض ميادين الحياة العامة، وتقلّص سيطرة الإقطاعية والثروات المالية، ويُشاد مجتمع أقرب الى مفهوم العدالة الاجتماعية والكرامة الانسانية.

في اطار هذه المواجهات، التي نشأت بفعل الاحتكاك بالغرب، وانتشار التعليم، ونشوء الجمعيات الثقافية والحركات السياسية، بدأت الاسئلة تتوالى من مواقع مختلفة: ما هي اسباب ضعف الشرق حتى يتمكن الغرب من اجتياحه والتغلّب عليه؟ هل نُقبل على الثقافة الغربية أم نرفضها كلياً او جزئياً؟ كيف ننهض من كبوتنا ونصلح حياتنا؟ ما هو السبيل للخروج من حال الركود والانحطاط والجهل والتخلّف الى حال الحركة والتقدّم والعلم والقوّة؟ هل نُصلح المجتمع بالعلم ام بالدين؟ هل نحافظ على الخلافة الإسلامية والثقافة الدينية ام نستقل عنها ونقيم مجتمعات قومية علمانية؟

هذه الموضوعات التي اثارها رواد النهضة ورجال الفكر والادب في مطلع القرن العشرين تتلخّص في ثلاثة هواجس: هاجس التحرر العربي من النير العثماني والغزو الغربي، وهاجس الخطر اليهودي الذي استوطن فلسطين، وهاجس الوحدة القومية التي لا يمكن إنجازها الا بحصول وعي قومي يتجاوز الولاءات الطائفية والعشائرية والمحلية وتأسيس احزاب ومنظمات شعبية سياسية على تلك القواعد بالذات التي جعلت اوروبا قوية: *الوحدة والسيادة القومية*، الديموقراطية النيابية، والدستورية، والعلمنة، والعلم، وتحرير المرأة وحرية الفكر والحقوق الفردية.

هذه الهواجس التي سيطرت على الجوّ الفكري العام في بلاد العرب المشرقية والمغربية عبّر عنها الادباء والمفكرون الادباء من خلال إنتاج ادبي حمل رغبات أعمق واشمل في التحرر والانطلاق سواء كان ذلك في اساليب الخلق الادبي والتعبير، ام في طرق الحسّ والتفكير. فكان جبران خليل جبران، وامين الريحاني، وعمر فاخوري، ومارون عبود ورئيف خوري. وكان انطون سعادة وميشال عفلق.

عندما نقرأ في ادب هؤلاء الرواد ومواقفهم، خصوصاً انطون سعادة وميشال عفلق، فسوف نلاحظ انهما يؤالفان في نفسيهما وفي عقليهما بين النزعات العقلانية وفكرة العدالة في التراث الثقافي العربي والتراث الانساني من ناحية، والتوجهات الراديكالية في فكر الثورة الفرنسية من ناحية ثانية، والحلم بتأسيس نهضة شاملة وإقامة نظام جديد يتجاوز التجزئة الاجتماعية والتخبّط الفكري والنزعات الفردية والفوضوية السائدة في المجتمعات العربية من ناحية ثالثة. وسوف نلاحظ بالعودة الى كتابي ربيعة أبي فاضل «انطون سعادة الناقد والاديب السوري» (مكتب الدراسات العلمية) وجوزف الياس «عفلق الاديب» (دار النضال) ان ما يكشفاه من جوانب ادبية في شخصيتي سعادة وعفلق في كتابات الصبا، ومرحلة التكوّن والتبلور، يؤكد ما عرفناه في كتاباتهم اللاحقة من ان وعيهم تأسس، ومنذ تلك البدايات على ارض المستقبل لا على أرض الماضي. اي على ارض حركة الواقع والصراعات الاجتماعية لا على ارض الوهم والفكر الغيبي، وتالياً على ارض الثورة، لا على ارض التسليم بـ «الامر الواقع».

يعتبر الباحث والاستاذ الجامعي ربيعة ابي فاضل ان سعادة في ادبه ونقده كان يتملّكه هاجسان: هاجس تخطّي الفردية، وهاجس عدم التغرّب عن الامة: «عندما يجسّد أبناؤنا في نتاجهم، هذين المحورين تنتقل الامة، برأيه من عصر جمود، ونهول وتقليد واستكانة الى نور النهضة القومية الاجتماعية. فالمسألة بالنسبة الى سعادة، واضحة محددة مفهومة، اذ ان القضايا الكبرى ليست قضايا ادبية بحتة، والتجديد *او التغيير في الادب*، لا ينحصر في تغيير الادب وحسده وتحويله، بل يجب ان يمثّل الحالة الروحية للشعب التائق الى كماله. وهذه الحالة متصلة بمجرى حياة يجد فيه الشاعر نفسه ونفس امته، ويدرك فيه عمق النظرة الى الحياة والكون والفن». ويكتب سعادة صاحب كتاب «الصراع الفكري في الادب السوري» في هذا السياق معبراً عن نظرته الى الادب الحق: «ادب الحياة يكشف عن عظمة مطامح نفسية هامة وسموّ مراميها. هو الأدب الذي مهمّته ان يكون «منارة للجماعات» وليس «مرآة لها». انه أدب النوابغ والعباقرة. الأدب الجميل الخالد لانه يحمل عوامل حياة جديدة بنظرتها وفلسفتها ورغباتها فيكون بذلك النهوض الأدبي».

ان ادب الحياة الذي بحث عنه سعادة جسّده في عقيدة فلسفية جديدة في الحياة وقضاياها، وفي اشكال ادبية مارسها عبر كتابة القصة «سيّدة صيدنايا» و«فاجعة حب» وكتابة النقد الذي تناول فيه شعر الشاعر القروي، وشعر شفيق المعلوف، وشعر سعيد عقل، وفي انحيازه للدفاع عن مي زيادة، وفي كلامه عن الموسيقى وأبعادها الانسانية والروحية، وكلامه عن التمثيل والنحت والتصوير، وفي نقاشه لشعر خليل مطران وكتابات طه حسين ومخائيل نعيمة والياس فرحات، وفي اعجابه بشاعرين هما أمين تقي الدين وسليمان البستاني مترجم الالياذة. لقد جاء اهتمام سعادة على ما يقول ربيعة ابي فاضل بالادب خدمة لمطلبه الأعلى الفكري والسياسي والحضاري: «فهو لم يشغله الادب لانه أدب، انما لانه ثمرة من ثمار المواهب السورية. وهو لم تشغله السياسة لمجد باطل، او لمصالح شخصية، ولم يتمسّك بالسياسة لذاتها، بل كانت هي الاخرى تُفرغ من قيمتها عندما لا تُسهم في تأمين مناخ ثقافي بناء لشعب متمسّك بخصوصياته، وعامل على توسيع رقعة الخصوصيات في اتجاه الانسانية جمعاء».

لا يُحدّ سعادة الاديب على ما يرى صاحب كتاب «انطون سعادة الناقد والاديب المهجري» بطرقه لفنون القصة والشعر والنقد وحسب، وإنما في ما كتبه من محاضرات ورسائل ومنكرات وخطب ومقالات ايضاً تشكل فنّاً ترسلياً قائماً بذاته وسّع مجالات *الادب خارج السلطان اللغوي والتقليد* الغريب والمعاني الدينية المكرّرة. ينقل ربيعة ابي فاضل عن انطون غطاس كرم في كتابه «ملامح الأدب العربي» قوله عن سعادة: «وحده الذي صهر جميع الغذاءات في نفسه، فافنى في تجربته الادبية كل مستعار، بُعد اضافة حضارية ومزيداً على منجزات النهضة. ان في خطب سعادة، وفي جوابه لـ «الجمهور»، وفي قصيدته «ذكرى الوطن والاهل»، ما يشير الى روعة في الصيغة، ورفعة في الفكرة، وشعشعة في الصورة، ورهافة في العاطفة، وصفاء في النغم».

لا يشك قارىء سعادة في ان الرجل عانى كثيراً ليكبت في نفسه نزعته الى الشعر والادب. فكأن التنظير العقائدي في امتداده السياسي سلبه أجمل ما في ذاته، وهي الطاقة على الخلق الفني والادبي، سلبه نبض أناشيد القلب في الحب والقوة، وسلبه تموّجات النفس في رحاب اللغة والكون. ولا يشكّ قارئ ميشال عفلق ايضاً كما يلامسه جوزف الياس في كتابه «عفلق الاديب» في ان الرجل عانى كمجايله كثيراً ليكبت في نفسه نزعته الى الشعر والادب والقصة والنقد والمقالة والمذكرات والرسائل، التي تكشف عن الاديب المفكر قبل انهماكه في التنظير العقائدي والعمل السياسي، وتكريسه جلّ وقته للكتابات التي تدور حول الوحدة العربية، والقومية العربية، ورسالة الأمة وشخصيتها، واستعدادها لدخول مرحلة تحررية ذات أبعاد حضارية وانسانية.

يتناول الباحث والاستاذ الجامعي جوزيف الياس، عفلق الاديب في واحد وثلاثين نصاً عثر عليها في جريدة «الأيام» ومجلات «الثقافة» و«الدهور» و«المعلمين والمعلمات» و«الطليعة» و«الحديث»، اضافة الى أجوبة عفلق عن استفتاءين أجرتهما مجلة «الدهور» وجريدة «الايام». هذه النصوص التي تجمع للمرة الأولى في كتاب تكشف عن الجانب الادبي في شخصية مفكّر البعث ميشال عفلق.

تظهر النصوص المدرجة في كتاب الياس ميشال عفلق الشاعر الذي يحاول تحطيم عمود الشعر القديم للانتقال به الى الشعر الحر، والمسافر الذي يطرح الماضي وراءه بحثاً عن وعود المستقبل وقواه الخيرة. كما تكشف عن عفلق القاص الذي كتب «سندباد وعشيقته» و«زوجة الشيطان» و«انسان جديد» و«شيطان نصف الليل» و«الكرسي» و«الصفعة»، وهي أقصوصات تحمل دعوة عنيفة الى التمرّد والاتصال بالحياة، والانتفاض على *مفاهيم الاخلاق الموروثة*، وما تحمل من آهات وعبرات ونظرات فاجعة. وتومئ هذه النصوص ايضاً الى بدايات عهد الثورة في المقالات والخواطر والآراء. يكتب ميشال عفلق في مقال بعنوان «الفن والثورة»: «من اغرب الظواهر الاجتماعية ان نرى ابناءنا الشباب يجهلون كل ذلك ولا يشعرون به. اشتهر الشباب بكونه ثورويّاً في كل عصر وفي كل بلد لانه اول ما يفتح عينيه يفتحهما على حياة ليست من روحه، ونظم وتقاليد ليست من صنعه ولا تتسع لطموحه واندفاعه. واذا أضفنا الى صفة الفن الذي هو ثورة بجوهره، وجب ان يكون ابناؤنا الشباب عنواناً للثورة الجامحة التي لا تعرف لها حداً».

في مقالات عفلق النقدية التي تتراوح بين الخاطرة والومضات الحكمية والتحليل المرسل، تركيز على ان الاديب ليس هو الكلماتي، وان إطلاق اللسان في بحث كل الشؤون، وابداء الراي في كل امر، والتعرّض تعرّض العارف لكل مسألة، والجدل في ميادين كل جدل، ليست مع التطرف والتنكيت أولى خصائص الأديب «إنما الأديب – والكلام لعفلق – هو الذي يدرك الجمال في الحياة ويحاول إبراز هذه المعاني في الصورة الفنية التي يوفّق الى إبرازها بسيطة جميلة». من هنا نرى عفلق يقرأ بحسّ نقدي رصين ويعلّق على كتابات اندريه جيد وكاندوتي وتولستوي وبيراندللو ونيتشه وبروست، يقول عفلق عن بروست: «ومارسل بروست من هذه الفئة التي تصطدم بما في الفكر البشري من عادات سقيمة فتنوق من العذابات أقساها في صراعها مع بلادة الناس، ولكنها ترقى الى سماء الخلود على سلّم هذه العذابات. *الأديب كالنبي*، لا بدّ ان يضطهد من اجل رسالته...».

أنطون سعادة وميشال عفلق في أدبهما سمفونيتان لم تتمّا في الادب العربي الحديث، ومثاليان في الإيمان القومي تحسبهما من غير هذا العالم القريب. اما موقعهما في الادب العربي فهو موقع الدافع بهذا الادب ليصبح اوفر أخذاً بالمفاهيم المستقلة عن الدينيات والغيبيات، واكثر تعلّقاً بهموم الشعب والمجتمع والانسان. هموم أخرجت الأديب العربي من دائرة نفسه الضيّقة ودنيا القصور التي تمسّح طويلاً بأعتابها الى دائرة الناس ودنياهم الطيبة والحرّة.



انطون سعادة.

خداع الافكار الكبرى

علي حرب

■ المثقف يُؤخذ بسحر المشاريع الضخمة والقضايا الكبرى والمقولات الشاملة، كالثورة، والتحرير، والتحديث، والنهضة، والوحدة، والاشتراكية، والاسلام، ونهاية التاريخ، والنظام العالمي، والغزو الثقافي...

هذا شأن المثقف، أكان قومياً ام إسلامياً ام كونياً: يُفتن بالشعارات العريضة ويتعلق بالاسماء الكبيرة. انه يفكر على نحو شمولي او اصولي او مركزي. ويتعامل مع افكاره بصورة ماورائية او اسطورية، بل بصورة طهرانية او قدسية. ولهذا فهو يحدثك عن قرب انبلاج الحقيقة، او عن زمن التحرير الكبير، او عن بناء المجتمع الاشتراكي، او عن اعادة كتابة تاريخ الاسلام، او عن اجراء مسح شامل للثقافة العربية، او هو يحدثك عن مهمته الرسولية القاضية بتوحيد الامة وإعادة بناء الذات والهوية، متعاملاً دوماً مع تصوراته وصوره، وربما مع اطيافه وجواماته، بوصفها حقائق جلية لا تقبل الجدال او المساس، او بوصفها اقانيم مقدسة تنتظر المخلص الذي يجسدها مؤسسة للحقيقة او مملكة للحرية والعدالة.

هكذا فالمثقف مشغول، دوماً، *بالقضايا الكبرى* المتعلقة بمصلحة المجتمع ككل، او بمصير الامة كلها، او بمستقبل البشرية بأسرها. انه مع المتعالي والابدي، ضد الحادث والعرضي. ولهذا فهو يهتم بنسق الافكار لا بمجريات الوقائع، وينشغل بعظائم الامور لا بصغائرها، ويهمل الهوامش والتفاصيل بقدر ما يقفز فوق واقع الحياة اليومي. وهذا نوع من اللاهوت السياسي مارسه المثقفون، خصوصاً في العالم العربي، كانت محصلته حيث مورس، مصادرة التفكير الحر، او محاصرة الحياة ومحق الفردية، او انعدام القدرة على التبادل، وخنق الطاقة على الخلق والانتاج.

غير ان ما يُهمل ويهمش، يعود من حيث لا يحتسب الذين يؤلهون افكارهم ومقولاتهم. وما يستبعد باسم الشعارات الكبرى، كالتوحيد والتحرير والتنوير، يعود على نحو لا يُتوقع. والمثقف هو اول من يُفاجأ باللامتوقع واللامنتظر: فالتحرير الشامل افضى الى قيام مجتمعات شمولية. والتغيير الجذري ادى الى اعادة انتاج القديم باسوأ مظاهره، والوحدة المقدسة المتعالية على يوميات الحياة تُرجمت مزيداً من الاختلاف والفرقة. هذا ثمن إهمال الفكر اليومي لصالح المقولات المفارقة والقضايا المقدسة والمشاريع الايديولوجية الشاملة، كالوحدة والعروبة والاسلام والأمة والمجتمع والشيوعية والرأسمالية: إنتاج خطاب يتصف بالهذر والخواء، ممارسات استبدادية فاشية، معالجات للازمات فاشلة عقيمة... باختصار اجتياح الهوامش والتفاصيل للمبادىء السامية والكليات المتعالية، من حيث لا يحتسب المنشغلون بعظائم وجلائل الاعمال، ومن حيث لا يفكر اولئك الذين يعدّون الاهتمام بالفكر اليومي نقيصة او تهمة...

ولا عجب فالفكر يتغذى من الانفتاح على اليومي والمهمل والمهمّش والمبتذل، ومن كل ما تعمل الماهيات المتعالية والهويات الصافية الطهورية على كبته او لجمه او طرده. انه يتجدد بتفكيك الانساق المغلقة، او بالتحرر من اسر *النظريات المحكمة والعصبيات* الملتحمة، او بكسر القوالب الضيقة والنماذج المحنّطة. واذا كان الانسان الحديث عيّن لنفسه هويته كجوهر فكري قوامه تمثّل محض يتمثل ذاته فيما يتمثل العالم، او يتماهى مع ذاته فيما يؤسس الحقيقة، فان الانسان المعاصر، ازاء قصور الافكار وانهيار التصورات وانفجار العقلانيات، اخذ يتعامل تعاملاً نقدياً مع ذاته وفكره، ملتفتاً بشكل خاص الى تلك المناطق التي يستبعدها اهل الفكر فيما هم يفكرون فيه، اي الى بداهات الرؤية وطيات العبارة.

فالفكر الفلسفي، وعلى سبيل المثال، قد تغذى وتجدد بالانفتاح على ما كان يرذله بالذات، اي بالاشتغال على ممارسات ومؤسسات ومجالات، كالجنون والسجن والعلاقات بين الجنسين. وها هي العلوم تتغذى، هي الاخرى، بالانفتاح على قطاعات كان يستبعدها العلماء من قبل. فهي تستعير من الرياضة، مثلاً، بعض مصطلحاتها وادواتها لقراءة معطياتها الخاصة، كما يلاحظ من يمتلكون عيناً نقدية يقرأون بها ما يستجد على ساحة الفكر، مما يؤدي الى تجديد الفكر وتغيير العلاقة به في الآن. واشير في ذلك الى ما كتبه، في هذا الخصوص، عبد السلام بنعبدالعالي في احدى مقالاته التي ينشرها تباعاً في جريدة «الحياة».

هكذا يتجدد الفكر مما يستبعده اصحاب النظريات الشاملة والانساق المحكمة والافكار الجوهرانية والماهيات المحضة. انه يغتني ويتوسع، بالاشتغال على *العرضي* المهمل باسم الجوهري، او على اللامعقول المنفي في نظر العقل، او على الآخر المستبعد باسم الهوية، او على المختلف المنبوذ باسم الوحدة، او على الفرع المنتقص من قبل الاصل، او على الشواذ المقموع بموجب القاعدة، او على الهوامات القابعة وراء المفهوم، او على العيوب والنواقص التي يتستّر عليها النموذج لكي يغدو نموذجاً ومثالاً.

بهذا المعنى يتجدد الفكر، بتجاوز تلك المقولات والثنائيات الفكرية التي ينشغل بها المثقفون والمنظرون كالغزو الثقافي، وتصادم الحضارات، والصراع بين الاشتراكية والرأسمالية، او المفاضلة بين النموذج الاسلامي والنموذج الغربي، سيما اننا دخلنا في عصر يزداد فيه العالم عولمة، خصوصاً على الصعيد الاقتصادي.

وفي اي حال لا وجود لهوية ثقافية، نقية، صافية، لا تخترقها الهويات الاخرى. ففي كل ثقافة ثمة وافد او دخيل، ماله ان يصير اصيلاً او موروثاً. نعم ثمة تحدٍّ وتنافس بين الثقافات. ولكنه لا يلغي التعايش او التفاعل فيما بينها. ولا شك في ان الثقافة القومية، اعني المتجددة والمزدهرة بالخلق والانتاج، تملك القدرة على الانتشار والتأثير في الثقافات الاخرى، وقد تتفوق عليها، سيما اذا كانت تلك الثقافات تعاني من الجمود والضعف، سواء سمّينا ذلك غزواً او مثاقفة.

بيد ان الصراع بين الهويات الثقافية او النماذج الحضارية، لا يعني ان الهوية الثقافية لمجتمع من المجتمعات هي جنّة الفردوس بالنسبة الى افراده. فالمجتمع ليس اخوية تضامنية او شركة تعاقدية، وإنما هو جملة بنى وروابط وآليات وممارسات، لا تنفك عن إنتاج التفاوت والاستغلال والقهر والاستبداد، فضلاً عن النزاعات والصراعات. والصراع لا يجري على الافكار دوماً، بل يجري ايضاً وخصوصاً على الخيرات والثروات والسلطات، ومن بينها سلطة الفكر والمعرفة. نعم ثمة معانٍ وافكار. اذ ان الانسان يعيش وسط الافكار وبها، لان علاقته بذاته وعالمه هي، أصلاً، علاقة فكرية. ولكن المعاني ليست جوار قائمة بذاتها، وانما هي رهان نراهن عليه، لا ينفصل عن منطق القوة وارادة الهيمنة كما يقولون اليوم.

كذلك ليست الفكرة كياناً متعالياً او نموذجاً كاملاً، وانما هي محصلة علائقنا بذواتنا وبالغير والعالم، وهي جماع الهوى والاعتقاد والمعرفة والسلطة والامر والامل.

وهكذا، لا تنفصل الافكار عن ارادة الهيمنة والتفرد او التمايز. والذين ينفون ذلك، إما انهم يتستّرون على إرادتهم في الهيمنة، او يبررون الارادات القائمة. والافكار تكتسب اهميتها لا من كونها تكشف عن الحقيقة، او عن الواقع الموضوعي، بل من كونها تسهم في إنتاج الحقائق. فصناعة الافكار هي في الوقت نفسه صناعة الواقع. والذين يسهمون في صنع الواقع، هم الذين يستطيعون تغيير افكارهم او الذين يحسنون إدارتها وصرفها، اعني اعادة صوغها وابتكارها على ارض الحدث بالذات. فالافكار ليست وحدها هي التي تتغير، بل تتغير ايضاً اشكال العلاقة بها وانماط التعاطي معها. وبقدر ما تتغير طريقة التعاطي مع الفكرة، تتغير العلاقة بالحقيقة، وعلى نحو يؤدي الى إنتاج واقع جديد.

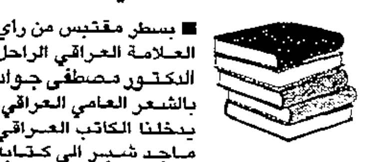
واما حراس الافكار من المتمسكين بنظرياتهم المجردة ونماذجهم الصافية، فانهم لا يحصدون سوى الفشل والهزيمة، بل سيكونون ضحايا افكارهم بالذات. والا كيف نفسّر ان المثقف يخسر دوماً قضيته، بقدر ما يتمترس وراء افكاره، او يدعو الى تطبيق نماذجه. انها عقلية النموذج، فهي مكمن العلة. ذلك ان ما يهم في النهاية ليس الوقوف عند نموذج معين او قالب خاص او نسق مخصوص او شكل معلوم، بل الذي يهمّ هو الإمكان المستمر على القولبة والنمذجة والتشكيل، اي ابتكار النماذج وصوغ القوالب وابتداع الاشكال، وهو فعلُ خلْق لا يتم بنبذ النموذج الحضاري السائد، او شتمه وتسفيهه، بل بالافادة من هذا النموذج ونقده في آن، بل هو يتم بالاشتغال على مختلف النماذج ونقدها، واولها بالطبع نموذجنا الحضاري الذي فقد فاعليته ومصداقيته، اي قدرته على الخلق والانتاج، بدليل اننا حتى الآن، لم نقدم بعد الى العالم، ما نفرض به نفسنا، أكان ذلك فكرة او صيغة، سلعة او اداة.

بكلام آخر لا أخير: ليست الافكار والنماذج هويات ثابتة او مراجع نهائية، وانما هي ما به نفهم ونفسّر، او نفعل ونؤثر، او نشخص ونعالج، او نبدع وننتج، او نلعب ونستمتع، والا صارت عبئاً ثقيلاً او بناء متحجراً او جهازاً قاصراً، وعندها لا يعود امام المتمسك بها المتمترس وراءها، سوى احد امرين: إما تسليط المقولات على الوجود والحياة، او انتهاك هذه المقولات من حيث يحتسب او لا يحتسب.

قراءة مسطحة كثيرة الاخطاء لأدب عميق الجذور

الكتاب: الأدب الشعبي العراقي.
المؤلف: ماجد شبر.
الناشر: دار كوفان - لندن ١٩٩٥.

شريف الربيعي



■ بسطر مقتبس من راي العلامة العراقي الراحل الدكتور مصطفى جواد بالشعر العامي العراقي، يدخلنا الكاتب العراقي ماجد شبر الى كتابه الجديد «الأدب الشعبي العراقي». وعن حافزه للكتابة عن الأدب الشعبي في العراق يقول انه لاحظ حاجة الجالية العراقية في المنفى، في الساحة الأوروبية، الى معرفة هذا الأدب. ويرى ان هذه الجالية لا تعرف عن الأدب الشعبي سوى القليل: «وإن هي عرفت عنه شيئاً فذلك يكون ممزوجاً بشيء من الالتباس». وهذا المدخل يجعلنا نتوقع او نطمح مع من يتوجه اليهم الكتاب ان نعرف الاكثر والأوضح عن هذا الأدب الذي يقول عنه مصطفى جواد انه قديم قدم اللغة العربية، وكان هذا القول مدخل الكاتب الى بحثه.

ويورد الكاتب في سياق ملاحظاته حول كتابة *الأدب الشعبي والعامي، انه كان خصماً* ومنافساً وبمرتبة متدنية امام شعر الفصحى، ويقول ايضاً: «لم يكن الحكام والأمراء والمتنفذون يولون اهتماماً للشعر العامي وجمعه وتدوينه، لانه في رايهم يمثل حالة الشعب وليس الحاكم، على عكس الشعر الفصيح». ولا اعتقد ان هذا هو السبب الوحيد الذي كان يحول دون انتشار هذا الشعر او يحد من شيوعه، فقد حورب الشعر الشعبي في العراق بذريعة انه تكريس للقطرية، وانه مجاف ومخاصم للطموح القومي بالوحدة العربية، ولكن النظام عاد واستخدمه ببشاعة في الحرب مع ايران، وخلال ثمانية اعوام من التهريج الاعلامي.

يقسم الكاتب شبر كتابه الى اربعة اقسام، يتحدث كل قسم عن نوع من الشعر الشعبي «العامي» مع نماذج مستقلة مع شروحها من كتب لمؤلفين في هذا المجال امثال علي الخاقاني وعامر السامرائي وربيع الشمري وحسن العلوي وغيرهم. يحتوي القسم الأول بعد المقدمة وملاحظة من الكاتب على: الشعر والعراق، الشعر الشعبي، اقسام وانواع الأدب الشعبي، الموال او الزهيري، الموشح، النصاري السريع... الخ. والقسم الثاني يورد تعريفاً موجزاً مع نماذج من الزجل والريحاني والقوما والكان وكان. في القسم الرابع نقرا عن الشعر الاجتماعي والسياسي ممثلاً بمدرسة المنلوجست العراقي الشهير عزيز علي.

عن علاقة الشعر الشعبي بالعراق يرى الكاتب وحسب اعتقاده دائماً انه لا يوجد في اي بلد عربي عدد من شعراء العامية بقدر ما هو موجود في العراق، ويذهب في معرفته الى القول جازماً ان أهل الفرات الأوسط «يمتازون بقريحة شعرية لا مثيل لها في العالم كله». ويضيف موضحاً اكثر انه يقصد كل اهل ارض الرافدين. وينتقل الى النماذج فيقدم قصيدة «الريل وحمد» للشاعر مظفر النواب، وهي من القصائد الشائعة على السنة الناس في العراق وقد تسابق المغنون الشعبيون على تقديمها لجمهورهم كل وفق طور ونغم معينين. وهذه القصيدة اعتبرت – وهي كتبت في أواخر الخمسينات – رائدة في تاسيس وإرساء دعائم مدرسة شعرية، حتى قيل على طريقة معطف غوغول ان القصائد الشعبية بعدها قد خرجت من معطفها، وتساقط على طريقها شعراء كثيرون حاولوا تقليدها. وقيل وقتها ايضاً ان الشاعر العراقي سعدي يوسف خاطب شاعرها النواب بانه يضع تاج قصائده امام «الريل وحمد» والريل تعني القطار وحمد هو بطل القصيدة والمخاطب باسباب العشق فيها.

لم يوفق الكاتب شبر وهو يقدم نموذجه قصيدة الشاعر النواب في المحافظة على روحها فوقع في اخطاء كثيرة قدمت نصاً مشروحاً باخطائه التي نذكر منها قول الشاعر: «مرينه بيكم حمد وإحنه بغطار الليل» فالكاتب غير باللفظة العامية لكلمة غطار (بحرف الغين) حسبما وردت في القصيدة فجعلها قطار (بحرف القاف)، ويشرح كلمة عامية في الصفحة ١٩ السطر قبل الأخير بتعبيرها الخطأ الماخوذ عن كلمة انكليزية، وفي الصفحة ٢٣ يستبدل كلمة «تو» التي تعني الآن بكلمة «تون» من دون انتباه الى خلل بالوزن الشعري، مثلما يشرح كلمة «زمّ» بمعنى تقلص والصحيح نقيض ذلك تماماً فقد جاء في المنجد «زمّ، زماً ربطه وشده... زمّ زماً الرجل براسه رفعه، وبانفه شمخ» وليس مثلما أوردها هو بانها التقلص من البرد. وهذه البداية لا تشجع كثيراً في الاطمئنان الى الآراء او النماذج التي يقدمها الكاتب من دون كثير حذر وتدقيق وعودة الى المصادر الاصلية، خصوصاً في القسم المخصص لدراسة «الموال» الزهيري، والذي يقول عنه المؤرخ والباحث في الأدب الشعبي علي الخاقاني انه «لون من الشعر الشعبي يمكن التعبير عنه بانه برزخ بين الفصيح والشعبي». ونكر السيوطي كما يورد الكاتب ان الموال بدأ من عصر هارون الرشيد، اذ بعد ان بطش بالبرامكة اصدر ان لا يرثي وزيره جعفر، فرثته جارية له بشعر عرف فيما بعد بالمواليا.

ويقول المؤرخ العراقي المعروف عبدالرزاق الحسني: «الموال كشداد وهو نوع من النظم اخترعه السيد الموالي من سادة الحويزة وهو على خمسة اشطر وسبعة وتسعة وثلم جراء». ويضيف قائلاً: «ان الموال كان معروفاً منذ عصر الرشيد وقد اخترعته امراة عباسية على اثر نكبة البرامكة». ويرى خليل الشيخ علي في مقال له بمجلة «الأديب العراقي»، العدد الرابع، ان الموال عراقي اصلاً شاع للمرة الأولى في نهاية العصر الأموي وفي مدينة واسط العراقية التي بنيت في عهد الأمويين؟ اما الباحث المصري احمد رشدي صالح فيذكر في كتابه «فنون الأدب الشعبي» انه من السذاجة ان ننسب تاريخ فن شعبي الى حادثة واحدة، كما انه غير سائغ ان تنسب الى زنوج واسط وحدهم – من دون بقية اصحاب العمل – هذا الفن. والرأي عندنا ان الموال في صورته الأولى مجرد تقفية شطرين او ثلاثة، ومن الطبيعي ان تتطور هذه الاشكال وتتعقد على مر الزمان، وان يلعب الشعراء والمثقفون دوراً خطيراً في تركيبها وتقصيدها حين تصل المدينة». ويضيف مرجحاً ان مصر والعراق اكثر مناطق العالم الاسلامي صلة بهذا الفن، ويقصد الموال. ويكتب في هذا المجال الشاعر صفي الدين الحلي والباحثان العلاف والكرملي.

ويذكر ان الكاتب خصص اكثر من ثلاثين صفحة من كتابه لنماذج من الموالات لكبار شعراء هذا اللون ومنهم عبدالكريم العلاف وموسى الطالقاني وابراهيم وفي وغيرهم. ولصعوبة الكلمات العامية العراقية في اللفظ والكتابة سنكتفي من هذا الفصل بالاشارة الى كتاب «موالات بغدادية» الذي جمعه وحقق نصوصه الباحث العراقي عامر رشيد السامرائي وصدر عن وزارة الاعلام العراقية العام ١٩٧٤، ففيه نماذج من الموال البغدادي والتنويع الداخل على طريقة كتابته مع ذكر المصادر التي ثبتها الكاتب شبر في آخر الكتاب بشكل لا ينم عن كثير اهتمام وحرص على دقة المصادر خصوصاً انه لم يشر الى «المصادر» التي اخذ عنها الا بشكل عابر في آخر الصفحات قبل الفهرست، ونشر موالات من دون الاشارة الى اسم قائلها في الصفحات ٣٤ و٣٧ و٣٨ و٤١ و٤٤... الخ.

في الحديث عن مدرسة عزيز علي الادبية يعتمد الكاتب على مصدر وحيد متوافر هو كتاب الباحث حسن العلوي بعنوان «عزيز علي *اللحن الساخر*». وقد طبع هذا الكتاب في بغداد العام ١٩٦٦، قبل ان تفتك الحكومة بهذا الفنان «المنلوجست» الساخر بتهمة الماسونية وترغمه على مدح النظام كجزء من صفقة للابقاء على حياته.

وفي ملاحظة المؤلف اشارة الى عاميتين احداهما كانت سائدة بالأمس والاخرى متداولة اليوم. ويقول ان العامية في تطور مستمر: «لكنها لا تسعى من خلال هذا التطور لأن تصبح اللغة العامية البديل، وإنما تريد فقط ان تواكب وتجانس اللغة الفصحى مع احتفاظها باسلوبها المتميز». وتبدو هذه الملاحظة مجردة ومن دون شواهد، الا اذا كان المقصود المفردات التي دخلت على لهجة العراقيين خلال تواجدهم في بلدان عربية مثل سورية ولبنان او الأردن، اما العراقيون الذين ما زالوا يعيشون في تعامل يومي مع «لغتهم» المحلية، فهم ينقصون او يبدلون من مفردات هذه اللهجة تبعاً لحاجة الاستخدام وحالة الانتقال بين الريف والمدينة وغير ذلك من ظروف التعامل اليومية.

تبقى كلمة لا بد من قولها في الاشارة الى جهد الباحث شبر، وما اذا كان أوصل الغرض لعراقيي المنفى وذكرهم بالعراق عبر استرجاع حالة وصف لأدبه الشعبي: ان هذا الجهد غلب عليه التسرع وهذا واضح في كثرة الاخطاء، ثم المرور السريع على النماذج المقروءة في السياق العام للبحث، مع الاشارة الى ان كتاباً يحمل هذا العنوان كان في المحصلة تذكيراً بثقافة ما زالت رافداً حيوياً في العلاقة بين العراقي ووطنه عبر نماذج.

في *الصفحة الاخيرة* تذكير بان الكاتب اصدر في السابق ابحاثاً تراثية وقدم قصصاً فولكلورية عراقية باللغة الانكليزية. وساكون مع المتسائلين ما اذا كانت كتبه بالانكليزية جرت بالطريقة ذاتها والأسلوب ذاته وكثرة الاخطاء في الشعر والشرح والمعلومة؟ عند ذاك يكون الكاتب قدم اساءة لأدبنا الشعبي، الذي لم يكن في الكتاب سوى «الشعر الشعبي» بانواعه كافة. وحاول الكاتب شبر تجربة كتابة نماذج من هذا الشعر الصفحة (١٣٠) أو شرحه كما في الصفحة (١٢٩) السطر الثالث لكنه وقع في الخطا ومارسه، مثلما فعل في اماكن كثيرة بكتابه الذي قرأته وخيبني التسطيح فيه، وزاد الالتباس ولم تتعمق المعرفة.

صور حية لوقائع الوحدة والانفصال بين سورية ومصر

الكتاب: وطن وعسكر.
المؤلف: مطيع السمان.
الناشر: دار بيان للنشر والتوزيع - بيروت ١٩٩٥.

طاهر مصطفى

■ تشكل «المذكرات» قيمة تاريخية ثابتة، نظراً الى ما تضمه من معلومات وافرة تساهم في الكتابة التاريخية الجادة. وإذ تفصح عن معلومات ذات فائدة قصوى، يستند اليها الدارسون والمحللون، وتفسح في المجال امامهم لتحليلات جادة، وبالتالي الوصول الى علامات واضحة المعالم عن المراحل السابقة. و«المذكرات» يضعها «شاهد عيان» رافق الاحداث، وشارك فيها، فيروي الوقائع بالتفاصيل، ويورد الشواهد الاكيدة، ويثبت الوثائق الدامغة، ويرفق كل ذلك بصور حية وخاصة للشخصيات التي رافقها.

هذه صورة سريعة عما تضمنته مذكرات الضابط السوري مطيع السمان في «وطن وعسكر»، عن وقائع حركة الانفصال العام ١٩٦٣ بين سورية ومصر، وما سبقها وما لحقها، وشخصياتها وبعض تفاصيلها السياسية والعسكرية واوضاع سورية السياسية في ذلك الحين.

يحرص المؤلف في كتابه على ان يبقى «جندياً، مخلصاً لوطنه، فهو كتب بهذا الدافع ما رآه واجباً الذكر، ورداً على بعض المذكرات «المشوهة» – حسب قوله – التي تناولته، وهمه «التصحيح والتصويب وكشف ما غاب وغيّب لكي لا تبقى الروايات المختلفة او المشوهة هي الشائعة بين الناس والاجيال والمرجع الوحيد لهم»...

الكتاب براي الدكتور شاكر مصطفى – كما جاء في التقديم – هو «كتاب تصحيح وايضاح» فصاحبه يحاول فيه تصحيح «صور الاحداث كما عاشها وشهدها. ويناقش الآخرين فيها. وياتي بنصوص ما ذكر هؤلاء. ثم يذكر ما شهد وما عرف...».

والكتاب عبارة عن صور لاحداث سياسية متفرقة جرت بين اول ايلول (سبتمبر) ١٩٦١ وآذار (مارس) ١٩٦٣، مع بعض الايضاحات الضرورية، ويحرص المؤلف على تسجيل تاريخ كل حدث وذكر الشهود باسمائهم. وسيلحق كتابه هذا بآخر عن آخر أيام عهد الانفصال التي رافقها وسجل احداثها. ويعرض للاحداث المريرة التي استمرت سنة ونصف السنة، مقدماً المزيد من الاضواء على هذه الفترة الحرجة الزاخرة بالاحداث المؤلمة على صعيد القيادات السياسية والعسكرية السورية التي ما كادت تخرج من احداث الاستقلال ورحيل الجيش الاجنبي عن الاراضي السورية، حتى وقعت في شر أدهى واخبث: دوامة من الانقلابات المتتالية التي كانت تطيح بها.

والحدث السياسي الذي يغطيه الكتاب يعتبر من اقسى الفترات في تاريخ سورية الحديث، اذ ما ان وقع الانفصال بين سورية ومصر حتى «افلت الزمام كما لو انفرط العقد على الارض. وانقطع الخيط الذي ينظمه. فصار لكل حبة منطلق. ولكل جماعة من الناس راي ومذهب. ولكل مجموعة من العسكر مخطط وهدف. دخلت البلاد في دوار الضياع. وكل من فيها يتلمس الطريق في الظلمة ويرى لنفسه الحق في تلمسه... والعسكر يعتبرون انهم اصحاب حق في حمل البلاد على المسيرة التي يشاؤون... والدنيا فوضى»، على حد تعبير الدكتور مصطفى في التقديم.

وسبق لمسؤولين وقادة عسكريين ان تناولوا تلك المرحلة الحرجة بالدراسة والتحليل، كما كتب عن وقائعها الكثيرون، كل من موقعه القيادي، من مذكرات رئيس الوزراء خالد العظم وقائد الجيش عبدالكريم زهرالدين في مجلة «النهضة» الكويتية، الى وزير الثقافة في عهد الوحدة المحامي رياض المالكي في «ذكريات على درب الكفاح والهزيمة»، و«اضواء على تجربة الوحدة» للعقيد احمد عبدالكريم وكان وزيراً زمن الوحدة، الى «سنوات الغليان» لمحمد حسنين هيكل، والدكتور بشير العظمة الذي كان وزيراً ايام الانفصال وضع ايضاً مذكراته حول هذه الفترة. لقد كتب مطيع السمان بعد ان قرأ كل «المذكرات» السابقة، فوجد جوانب مهمة من هذه الحقبة التاريخية «الخطيرة»، على حد قوله، التي ما زالت مجهولة من كثيرين.

يعرض الكتاب اذن لعملية وحدوية قامت بين دولتين عربيتين، ولانفصالهما بعد فترة وجيزة، فيستعرض الوقائع بتفاصيلها السياسية والعسكرية، ويثبت الشواهد المتنوعة على صحة ما يكتب. فهو من هذه الناحية، يقدم لنا درساً من دروس «الوحدة والانفصال» ليظل عبرة للاجيال الآتية للاستفادة من التجارب ولوضع الاسس الكفيلة بنجاح الوحدات بين دول العالم العربي. والكتاب زاخر بالمعلومات عن قيادات الجيش السوري، ويلمح المؤلف في مواقع عدة الى ضرورة عدم زج العسكر في اعمال سياسية، وضرورة عدم تعيين قائد للجيش لغايات سياسية. ويؤكد ان الاعمال هي التي جرت الجيش لخسارة امكاناته وقدراته البشرية في مختلف العهود التي يتناولها المؤلف في منكراته.

يروي الكاتب سيرة حياته، وتنقلاته بين مختلف المسؤوليات العسكرية، والفوضى العامة التي كان الجيش غارقاً فيها بسبب الاوضاع السياسية في البلاد التي حدثت بعد الانفصال، بدءاً من الخلافات بين المشير عبدالحكيم عامر وعبدالحميد السراج وصولاً الى عمليات التغنيب والاحاديث عنها في الصالونات وبين القيادتين السورية والمصرية، الى معاناة السوريين وإقالة السراج... وحتى اليوم الاول من الانفصال في ٢٨ ايلول ١٩٦١، عندما طلب من مطيع السمان تسيير كتيبة الدبابات من حمص الى دمشق. ويضع المؤلف اللوم كله في حادثة الانفصال على عبدالناصر «فقد سبق له واضاع السودان بتصرفات الصاغ صلاح سالم، كما أضاع الاقليم الشمالي بشخص المشير عبدالحكيم عامر». ويعتبر «ان القرار الذي اصدره عبدالناصر الى عامر كان اكبر خطيئة دونها جميع الاخطاء الاخرى بدليل النتائج، ولو تصرف يومها بوعي مسؤول وببرودة اعصاب لما انتهى هذا الحادث الخطير في القوات المسلحة الشمالية الى انفصال».

كان البلاغ رقم ١٢ الكلمة الفصل، وكان بمثابة «رصاصة الرحمة» للوحدة باعلان قرار إبعاد المشير عامر عن الاراضي السورية. واعقبت البلاغ تحركات عسكرية، وتعيينات في مسؤوليات قيادية في الجيش، واتهامات متبادلة، والغاء مناصب، وتجريد من مسؤوليات، وتعيين آخرين مؤيدين لحركة الانفصال... ولعل اهمها تعيين عبدالكريم زهرالدين قائداً للجيش فاوقد فتنة طائفية. لكن السمان بحكم موقعه العسكري سارع الى اطفاء الفتنة قبل ان تمتد وتنتشر. كما يشير السمان الى علاقة زهرالدين بالجاسوس اليهودي كوهين، وتزوير عملية الانتخابات التي جرت أواخر العام ١٩٦١، ورفض السمان المشاركة فيها فجرى إبعاده الى براغ.

ويختصر المؤلف رأيه في كل ما جرى بالقول: «الحقيقة التي لا تقبل التجريح أن وحدة الاقليمين التي طبخت بأيد غير خبيرة في ١٩٥٨/١/١١، وتم تناولها قبل ان تنضج في ١٩٥٨/٢/٢٢ والانفصال الذي ظهر للوجود صباح ١٩٦١/٩/٢٨ ومحاولة إعادتها في ١٩٦٢/٣/٢٨ كانت من صنع حفنات من العسكر، بصرف النظر عن المواصفات المخفية في بعض نفوس الآخرين، على اختلاف مشاربهم، وصاحب المصلحة الحقيقية: الشعب كل الشعب وزعماؤه وقادته واحزابه غائبون او مغيبون...».

ويشير الى المحاولتين الانقلابيتين في آذار ونيسان ١٩٦٢ وفشلهما، واوضاع الجيش السيئة وحالات التمرد التي قامت في بعض قطاعاته وفي بعض المناطق، والمشاكل العديدة التي خلفتها التعيينات والخلافات مع قائد الجيش، ومطالبة السمان رئيس الجمهورية باقالته وتعيين آخر والطلب الى القيادات السياسية اعادة بعض الضباط «المخلصين» الى الجيش... وكان هؤلاء طردوا نتيجة مسلسل الانقلابات العسكرية.

واخيراً يعرض لمسلسل الانقلابات العسكرية منذ الاستقلال، مع انه لم يشارك فيها شخصياً وانما كان شاهداً عليها، وعرف بها من بعض معاصريه من القادة العسكريين والسياسيين. ثم يذكر عملية تقسيم فلسطين وما جرته من اعمال على مستوى الشعب السوري، الى ان كان اول انقلاب في ٢٩ آذار ١٩٤٩ على يد القائد العام للجيش والقوى المسلحة الزعيم حسني الزعيم.

ويضع المؤلف في خاتمة كتابه ملحقاً خاصاً بالحكومات التي تعاقبت على الحكم في سورية منذ عهد الاستقلال عن الدولة العثمانية بقيادة الامير فيصل بن الحسين حتى وزارة خالد العظم الخامسة في ٨ آذار ١٩٦٣، وتفاصيل عن الشخصيات السياسية والعسكرية والحزبية لكل حكومة وما اتصف به عهدها وعلاقاتها السياسية مع الدول المجاورة وبعض الدول الاوروبية.

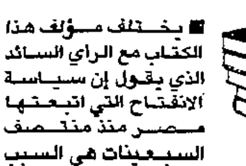
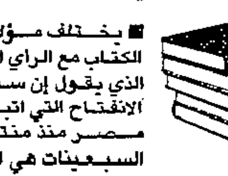
ويتضمن الكتاب وثائق وبيانات اهمها بيان المجلس العسكري السوري بقيادة البزري الذي استعجل قيام الوحدة، والبيانات الاولى لاعلان الانفصال، كما يتضمن بعض الذكريات عن الثورة السورية الكبرى ومعلومات شخصية عن الشهيد يوسف العظمة، وتفاصيل مهمة عن حياة شكري القوتلي الشخصية والسياسية.

يختصر كتاب السمان الحياة السياسية والعسكرية لبعض القادة الذين لعبوا دوراً بارزاً في تاريخ سورية بعد الاستقلال، ويتضمن عرضاً لدور المؤسسة العسكرية في العمليات الانقلابية المتتالية التي اعقبت الاستقلال وكادت تطيح بالدولة، والمساهمة الرئيسية لهذه المؤسسة في عملية الوحدة السورية – المصرية العام ١٩٥٨ والانفصال العام ١٩٦١. فالكتاب يغطي جزءاً مهماً من تاريخ سورية الحديث، رصدته عينا مشاهد رافق الاحداث، فخطها بعقلية «الجندي حامي الوطن» ورداً على كل المذكرات التي وضعها معاصروه وشوهت الحقيقة.

ثورة يوليو واختلال قيم المجتمع المصري؟

الكتاب: الانفجار الجنسي في مصر.
المؤلف: ياسر ايوب.
الناشر: دار سفنكس - القاهرة ١٩٩٥.

علي عطا

■ يختلف مؤلف هذا الكتاب مع الراي السائد الذي يقول إن سياسة الانفتاح التي اتبعتها مصر منذ منتصف السبعينات هي السبب المباشر وراء تفشي الكثير من القيم السلبية في المجتمع المصري خلال السنوات الاخيرة، سواء على المستوى الفردي او المؤسساتي، ما ادى خصوصا الى تزايد حوادث الاغتصاب وجرائم الزنا. فالمؤلف يخلص في البحث الذي يضمه الكتاب، والذي استغرق اعداده ثلاث سنوات، الى ان ثورة تموز (يوليو) هي المسؤولة اساسا عن هذا الخلل.

يضم الكتاب ١٤ فصلا يعرض المؤلف خلالها للكثير من النماذج الدالة على تطور الحياة الاجتماعية والقيم الاخلاقية في المجتمع المصري الحديث، ويقف طويلا امام مظاهر الارتداد القيمي التي ازدادت في السنوات الاخيرة واتخذت في كثير من الاحيان صورة عدم الاكتراث بعفة الجسد. ومن هذه الظواهر على سبيل المثال، ترك اربع طبيبات شابات لمهنتهن والعمل راقصات في ملاه ليلية، وتزعم استاذة جامعية لشبكة دعارة، وازدياد معدلات حوادث اغتصاب الاطفال في المدارس ودور الحضانة... وهو ما تؤيده احصاءات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

ويشير المؤلف في مقدمة الكتاب الى ان هذه الظواهر «تمثل واقعا لن يقبله او يفهمه كل من اعتاد الكلام والاحلام وتعاطي الحياة والتفكير بوجهة النظر الرسمية، او كل من اعتاد ان يغلق عينيه فلا يرى الا ما يريد ولا يسمع الا ما يحب... وانما لن يراه ولن يلمسه الا كل من يخرج الى الشارع، من يجيد قراءة دفاتر يوميات بيوت الغلابة والاغنياء، من يضطر الى قراءة صفحات الحوادث المكررة في الصحف اليومية ليس من اجل التسلية في وقت الفراغ وانما كمحاولة للتفتيش عن هموم الناس واحوالهم وحقائق حياتهم».

ازمة الاخلاق هذه، التي تعتبر محور هذا الكتاب، يرجعها المؤلف اساسا الى انفتاح ابواب مصر واسعة امام الاجانب عموما والاوروبيين بصفة خاصة خلال سنوات القرن التاسع عشر. فعدد هؤلاء كان لا يزيد على مئة شخص في العام ١٨٠٠ ووصل الى ٢٥٠ الف شخص في العام ١٩٠٠. ويشير الى ان مؤرخي تلك الفترة سواء من الوطنيين او المستشرقين اجمعوا على «ان هؤلاء الاجانب علموا المصريين بمختلف طبقاتهم تناول الخمور ومتعة الحفلات الضخمة التي كانت تسمى في ذلك الوقت بحفلات «البالو» وعلموهم كذلك ارتداء البنطلون ثم الرقص للمرة الاولى على انغام الموسيقى واستبدال لافتات الخط العربي والآيات القرآنية في حجرات الاستقبال باللوحات الزيتية واثاث من طراز لويس الخامس عشر، كما ان هؤلاء الاجانب شرعوا بعد استقرارهم في البلاد في فتح الخمارات والفنادق والمطاعم وبيوت الدعارة». ويوضح المؤلف ان الامر ازداد سوءا خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، حيث استغل بعض القوادين الدوليين قوانين حماية الاجانب وامتيازاتهم وعدم وجود رقابة على الموانىء والمطارات ودفعوا بالكثير من داعرات اوروبا للعمل في مصر وخصوصا في حي «وش البركة» في القاهرة. ويضيف ان هذه الاجواء ساعدت في انتشار موجة من الاغاني الخليعة والكتب الفاضحة والمسرحيات التي يتضمن حوارها – المرتجل غالباً – الكثير من الالفاظ الصارخة والبذيئة، فضلا عن تفشي مظاهر عدة للانحلال الخلقي في الاندية والجامعات وحتى في المدارس الثانوية. وكل ذلك استمر على رغم الغاء البغاء الرسمي في العام ١٩٤٩ واصدار قانون لمكافحة الدعارة في العام ١٩٥١.

وعندما اندلعت ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢، كان من المبادىء الستة التي اعلنت انها قامت لتحقيقها، مبدأ اقامة حياة اجتماعية سليمة. ويرى المؤلف ان الثورة اهملت جوهر هذا المبدأ تماماً، ولولا ذلك لكان ممكنا تجريف تربة هذه الانحرافات الخلقية ومن ثم ما كان لرقعتها ان تتسع وتزداد حدة مظاهرها في اعقاب تبني النظام المصري لسياسة الانفتاح ابتداء من منتصف السبعينات.

ويتسلق المؤلف مع الراي الذي يقول ان العدالة الاجتماعية، كاحد شعارات ثورة ١٩٥٢، كانت لا تعني اكثر من مجرد مجموعة من الاصلاحات، كمجانية التعليم والعلاج، مع بقاء الترتيب الاجتماعي كما هو، معتبرا ان التوجه الاجتماعي لهذه الثورة كان الغرض منه سياسيا اكثر منه اجتماعيا.

ويضيف «يبدو ان الثوار الذين تولوا مقاليد الحكم والسلطة تخيلوا ان المصريين كانوا يحيون حياة مثالية لم يكن يعيبها الا بعض الازمات الاقتصادية والعرش الملكي والاحتلال الانكليزي». ويشير الى «انه بدلا من ان يكون قادة ثورة تموز (يوليو) على الاقل قدوة للسلوك الاجتماعي القويم فإن كثيرين منهم تورطوا في علاقات حميمة مع بعض اميرات الاسرة المالكة وبعض سيدات الطبقة الثرية في مصر، في صفقة استمتع فيها الطرف الاول بنساء كن بالامس على القمة، في مقابل خروج هؤلاء النساء من البلاد باموالهن ومجوهراتهن».

ويشير المؤلف ايضا الى تورط جهاز المخابرات العامة برئاسة صلاح نصر في فترة حكم عبدالناصر في ادارة شبكة منافية للآداب تضم مجموعة كبيرة من الممثلات والراقصات والمغنيات. كما يذكر رواج روايات احسان عبدالقدوس «الذي اكتفى بالحكايات المثيرة عن رجال ونساء الطبقات الجديدة التي زرعتها الثورة في نسيج المجتمع، ولم يهتم بتعرية الواقع مثلما تعرت بطلاته من فرط الرغبة»، وكذلك الى ازدياد انتشار الافلام المليئة بمشاهد الجنس والكتب الخليعة خصوصا في اعقاب هزيمة ١٩٦٧. ويضيف ان الناس كانت تتلقى رذاذ ما كان يحدث على القمة وما كان يجري في القاع خلال تلك الفترة، فاصبحت مهياة بعد ذلك لان تتلقى بلا مبالاة انباء حوادث وجرائم الاغتصاب التي بلغت اوجها في الثمانينات.

هوامش للكتابة

جابر عصفور

■ انكر انني، حين بدات الدراسات العالية في الجامعة، واخترت دراسة الصورة الشعرية، كنت مفتونا بافكار الرومانسيين عن الخيال، لأن هذه الأفكار كانت تفتح الافق طليقا أمام الوعي المتوثب لشاب يتوهج بالصبا الواعد، وتؤكد قدرته على الخلق وإمكان إسهامه في صنع التاريخ وتحمله على مناحي الخيال الاولي والثانوي إلى حيث يعانق الحقيقة، ويتعرف للمعنى الكلي للوجود. ولا زلت أنكر تلك العبارات الجميلة لوليم بليك عن الوجود الذي يعانقه الخيال في ساعة من الزمان، والمطلق الذي يتكشف في ذرة رمل، وتمييز كولردج بين الخيال الاولي والخيال الثانوي في الدرجة: الاول موجود في داخلنا نعيش به، وندرك المعنى الخلاّق الكوني، لأنه هبة الله لخلقه كي يتعرفوا وجوده في داخلهم، فيؤكدوا بتعرفهم بداية حضورهم الواعد في الوجود. والثاني هو الممكن الابداعي الذي يسمو به مبدعو الفنون على غيرهم، حين يتنزلون منزلة أصحاب الرؤى الذين ينكشف عنهم الحجاب، ويرون الأنوار في داخلهم، ويشعّون على غيرهم، ويكررون فعل الإبداع الذي ينطوي عليه الكون كله. ولا أنسى عبارات كولردج التي كانت تصف هذا الخيال الاولي بانه تكرار في العقل المحدود للفعل الأزلي للخلق في الأنا اللامحدود. فقد كانت هذه العبارات وامثالها تدفعني إلى الإيمان بأن الإنسان مبدع في كل احواله، او على الاقل يجب أن يكون كذلك، لأنه مركز الوجود، وصاحب القدرة الخلاقة التي تصنع الكون على عينه، حين يبدع بهذه القدرة التي هي قبس من نور الله ما يؤكد قيم الحق والخير والجمال.

وكانت سهير القلماوي شفاها الله، تقرأ معنا، بمساعدة عبد المحسن بدر، رحمه الله، في السنة الأخيرة من الدرس بقسم اللغة العربية، في جامعة القاهرة، كتاب «الخيال الرومانسي» الذي كتبه موريس بورا في سلسلة تأريخه للشعر الأوروبي، منذ الملاحم اليونانية إلى مرحلة الحداثة التي أطلق عليها اسم «التجربة الخلاقة». وكان كتابه عن الخيال الرومانسي كتابا سمح المعنى، بسيط العبارة في لغته الانكليزية السهلة، ومصطلحه النقدي اليسير، بالقياس إلى تعقد الرطان النقدي الواحد واصطلاحه المقصود عند أهله. كان هذا الكتاب المدخل الأول لجيلي، فيما أحسب، إلى تعرف أفكار كولردج عن الخيال، في كتابه الأساسي «سيرة أدبية» خاصة. تلك النصوص التي ترجمها محمد مصطفى بدوي في مطالع حياته الجامعية في مصر، قبل أن يهجرها إلى انكلترا. ودفعتنا غواية ترجمته الجميلة إلى مغامرة تعرف ما كتبه كولردج نفسه في «سيرة أدبية»، تلك الترجمة التي قادت عبدالحكيم حسان إلى ترجمة الكتاب كاملا بعد ذلك بسنوات عديدة، لكنها قادتنا قبل ذلك إلى تلمس آراء المثاليين الالمان الذين تأثر بهم كولردج، وهو يصوغ نظريته عن الخيال: كنط وشيللنغ وفخته، أولئك الذين أكدوا المعنى الخلاق للخيال، بوصفه حضورا في الغياب، أو قدرة إنسانية يتخلق بها العالم والتاريخ. ألم يقل فخته إن الواقع كله هو ما يصنعه الخيال، حين يصوغ الأساس الممكن لوعي الإنسان وحياته، وأكد كنط الخيال من حيث هو فصل معرفتنا الإنسانية، وأقام شيللنغ اتحادا بين الخيال والشعر اللاواعي للوجود؟ لقد أكد هؤلاء الفلاسفة الطاقة الخلاقة للإبداع في الإنسان، حين أكدوا قيمة الخيال بوصفها معجزة الإنسان، وعلامة طاقاته وإمكاناته التي لا حد لها. فصاغوا لشعراء الرومانسية وبخاصة كولردج الأساس النظري الذي انطلقوا منه في موازاة شعرهم الذي عانق الوجود الخلاّق للكون، واتحد به، مؤكدا الوحدة الإنسانية التي صارت نسيج الوجود، ومعنى الطبيعة التي صارت حركة للإنسان بالقدر الذي صار به الإنسان المصباح الذي يشع المعنى على المراة.

ولم تكن رمزية المراة أو المصباح بعيدة تماما عن دائرة الخيال في أذهان أبناء جيلي، فقد كانت تحوّم قريبة من الدائرة نفسها من دون أن تدخلها موازية للحضور الذي يشع المعنى، أو الوجود الذي يعكس فعله الخلاق على الكائنات. ولكنها سرعان ما دخلت إلى قلب الدائرة، وحلت في مركزها، مع ما كتبه المرحوم محمود قاسم عن الخيال عند محيي الدين بن عربي، ذلك الرائد الذي قادنا كتابه عن «خيال» ابن عربي إلى ما كتبه كوربان عن «الخيال الخلاّق» في كتابات ذلك المتصوف الأندلسي الكبير، فوجدنا في الصوفية الوجه الآخر للرومانسية، كما وجدنا في الخيال الصوفي المعنى نفسه للحضور الخلاق للإنسان في نظرية الخيال الرومانسية. وكان ذلك الاكتشاف بداية رحلة المرحوم محمد عبدالحي، تلميذ محمد مصطفى بدوي في اكسفورد، في اكتشاف أوجه العلاقة الإبداعية بين التصوف والرومانسية، ورحلة سليمان العطار، تلميذ عبدالعزيز الأهواني، في اكتشاف المعاني المتعددة لخيال ابن عربي في علاقته بالشعر الأندلسي. واكتفيت أنا بدراسة مفاهيم الصورة بوصفها نتاج الخيال وعلامة الإبداع، والعنصر المهيمن الذي يتميز به الشعر عن غيره من أنواع الأدب، وما فارقت رمزية «الصورة» إلا إلى رمزية «المراة» التي لم تكن بعيدة عن معنى «المصباح»، أو أنوار «الاستنارة» التي ظلت لصيقة بمعنى الإنسان الذي يشع حضوره في الكون، ويمارس طاقته الإبداعية في صنعه المتجدد.

هل كان هذا المعنى انقطاعا عن الرومانسية وإزاحة لها من الوعي؟ لا أظن. فالإيمان بالخيال ظل إيماناً بقدرة الإنسان الفرد، والإيمان بالإنسان ظل إيمانا بقدرة الإبداع على تشكيل العالم، والانتقال به من مستوى الضرورة إلى مستوى الحرية. ولم يكن معنى «العقل» الذي أضيف إلى هذا الإيمان مناقضا لحضرة الخيال، فالعقل حين يمارس قدرته في الإدراك والفهم والتفسير، أو طاقته في الكشف والخلق، إنما يمارس الفعل الإبتكاري للفرد الفاعل في التاريخ، ذلك الفعل الذي نشير إليه باسم الخيال. صحيح أن العقل فرض حضوره على تحليق الخيال وشده إلى الواقع الذي قد يتناساه في الانفتاح الناري صوب مزندو، ذلك *العالم السحري ذو التسمية الفارسية*، إن لم تخني الذاكرة في قصيدة كولردج الشهيرة التي لم يكملها قط فظلت ناقصة غير محققة، كالحلم المستحيل بالوصول الى المطلق، أو لحظة التجلي المجذوب في الحال الذي ليس بعده عودة في التفجر الشامل لاكوان ديونيزيوس الغامضة العاصفة، المثقلة بالنشوة والرعشة التي لا تعرف سكون أبوللو، أو هدوء عقلانيته الواضحة كالنهار المشمس. ولكن ظل الخيال هو الوجه الآخر من العقل، مغامرة ديونيزيوس التي يتكامل بها حضور أبوللو، كما تتكامل الشمس والقمر في دوران الأضداد التي يتخلق بها الكون.

غير أن هذا التكامل من منظور آخر سلب الخيال بعض ما كان له من ترابطات عاطفية كثيرة، في الوعي الباكر للصبا البعيد، وانزله منزلة أخرى لتبدل بالحضور المتفرد لوجوده الواحد الحضور المشترك المتفاعل مع الغير، أو المحكوم بالغير. والواقع أن ثقافتنا السائدة لا تشجع إلا على هذا النوع من الحضور، فدراستنا الجامعية، فضلا عن مؤسساتنا التعليمية والثقافية العامة، مبنية بما لا يؤهل الواقعين تحت تأثيرها للانطلاق بالخيال إلى آفاق ديونيزيوس العاصفة، حيث الخيال هو قدرة التوهج التي تصل بين العاشق والمجنون والشاعر (المبدع)، في ثلاثية تكبير المعرفة في حلم منتصف ليلة صيف. فالمنحى العقلاني (السالب) غالب على الدراسة الجامعية، يحقلها بالتقاليد الباردة الجامدة، والميراث العقلاني هو الميراث الذي تعتمده المؤسسات التعليمية والثقافية، بوصفه الميراث الأمثل، حين تريد تأكيد الاستنارة لكن بما يؤكد غلبة الاتباع على الإبداع، وإيثار التقليد على الابتكار، والاستكانة إلى المألوف أكثر من الرغبة في الاكتشاف. وقد تعلمنا من البارودي إلى أمل دنقل ضرورة انضباط الإبداع بهدي العقل، وإيثار الجمال في النظام على الجمال في الفوضى، وحفظنا الأبيات التي وصفت شعر أحمد شوقي بأنه:

اتخذ الخيال له براقا فاعتلى
فوق السها يستن في طيرانه
ما كان يلمن عثرة لو لم يكن
روح الحقيقة ممسكا بعنانه

وبقدر ما كان روح الحقيقة ممسكاً بعنان خيالنا، حارساً إياه من العثرة، كان خيالنا نفسه يتطلع إلى أن يفارق عنانه، ويتمرد على حارسه، ويتوق إلى ما يشعل فيه وقدة الجنون ورعشة التجريب والمغامرة التي لا يحدها حد. وذلك، بالقطع، سر إعجابنا بإبداع ادونيس (علي أحمد سعيد) الذي كان خروجا على النمط الابوللوني الذي تربينا عليه؟ وتعلمنا احترامه بوصفه نمط الإبداع الأمثل، ولذلك كان نمط الإبداع الادونيسي هو النمط المقموع في ثقافتنا السائدة المثقلة بوطأة الثابت الذي يستبعد المتحرك، ليؤسس للإسترابة الدائمة في الجديد، أو يقوم بترويضه، في عمليات متعددة، تستبدل بممسكي العنان القديم الحراس الجدد للتقاليد والواقع، على نحو لا يتيح لأبناء هذه الثقافة تعرف المتمردين الذين يعشق خيالهم الجنون والغموض واندفاعة ما فوق الواقع وتحته على السواء. ولذلك ظل ما كتبه السرياليون المصريون مجهولا لدى جيلنا، طوال عقود متتالية، فلم نسمع عن «الكتاب المنبوذ» او أشعار جورج حنين او كتابات التلمساني والمحاولات الاولى لبدر الديب وغيرهم إلا منذ سنوات قريبة بعد أن تراخت القبضة الصارمة لحراس الثقافة.

ولا يختلف عنان الواقع الجهم الذي صنعته «الواقعية» في هذا السياق، عن عنان «التقاليد» التي كان على «الموهبة الفردية» أن تعمل في داخلها، وذلك في التتابع التاريخي من ثلاثية «النظام والاتحاد والعمل» التي دعت إليها ثورة ١٩٥٢ المصرية في انضباطها العسكري حين بدأت عهدها بالشعار (النظام والاتحاد والعمل) الذي أوقع الأمة في أسر «النظام» الذي لا يعرف الخروج عليه، و«الاتحاد» الذي تحول إلى نوع من الإجماع الذي لا يسمح بالمخالفة أو حتى المغايرة، و«العمل» الذي كان يحدده الأعلى المنفصل عن الأدنى. وذلك سياق لم يسمح بالانطلاق الذي وعدت به دراسة مصطفى سويف الرائدة عن سيكولوجية الإبداع، سواء في تأكيدها مفهوم كسر النمط وتفرد الإبداع، وعلاقته الدافعية بالصدع الذي يفصل الأنا عن الجماعة، وتأكيد القدرة التشكيلية (لا التمثيلية) للخيال الذي يستبدل بالتشبيه الاستعارة، ويحدد الاستعارة بوصفها تفاعلا بين طرفين يتولد منهما ثالث يغدو مؤهلا، بدوره، لتفاعل آخر، يتولد عنه جديد مغاير. وكما توقف مصطفى سويف عن تطوير مشروعه، طوعا أو كرها، لم يفهم أغلب تلامذته مغزى التمرد المضمن في محاولته الرائدة، أو تأكيده الدور الذي يحطم به الخيال سور مدركاتنا العرفية، خصوصا في إدراكه القرابي للاشياء، أو إعادة تركيبها بما يجعلنا نجفل بحالة جديدة من الوعي. لقد حاول أغلب التلامذة تقليد الأستاذ على مستوى السطح، فغابت عنهم دلالة المغامرة التي خنقتها محاولاتهم الإتباعية، في الموجات النقلية التي تصاعد مدها ليشمل المجتمع كله.

وكان من الطبيعي، من سياق هذا المد، أن تزدهر أكثر تأويلات «النقد الجديد» محافظة، وذلك في نزوعها العقلاني الذي لم يكن سوى إحياء كلاسي (محدث؟). وكم رددنا، وراء ت. س. إليوت، فرحين بالخلاص الظاهر من الرومانسية، كأننا فارقنا عامنا السادس عشر في قصيدة أحمد عبدالمعطي حجازي، واكملنا نضج الرجولة أو عرفناه، أن الإبداع ليس تعبيرا عن الشخصية وإنما هو فرار منها، وأن عقل المبدع، تلك الذي درجنا على تخيله بوصفه كائناً فريدا، يعيد تشكيل الأشياء، حين يصهرها بناره الفريدة، أو يسلط عليها عينه الساحرة، عقل ذلك المبدع لم يعد سوى عنصر مساعد (CATALYST) مادة حفازة في عملية الإبداع، تلك التي تتم بتفاعل عناصر مستقلة عنه، منفصلة عن حضوره الذاتي الذي لا يملك إزاءها شيئا سوى مجرد الحضور السلبي. هكذا، أخذنا ندخل إلى منطقة «النسق» ذات الرمال المتحركة الخادعة، والقضبان المغطاة بأرق أنواع الحرير. وكانت هذه المرة قرينة «التقاليد» التي لا تعمل «للموهبة الفردية» بعيدا عن دائرتها، بل تعيد إنتاجها بما يحفظ تواصلها في نظامها الذاتي المستقل عن الفرد حتى حين تخلق الموهبة الفردية معادلات موضوعية، أو كليات جديدة، تصل بين دقات آلة كاتبة ورائحة طهو وقراءة كتاب لإسبينوزا، ولم تكن نظرية اي إيه ريتشاردز السيكولوجية في القيمة بعيدة عن «النسق» الذي فرض حضوره على معنى «التقاليد» وإنما كانت وجهه الآخر في تقديري، فقد أعاد ريتشاردز صياغة أفكار كولردج عن الخيال ليؤكد دور الخيال في إقامة التوازن بين الدوافع والنزعات النفسية المتعارضة والمتضاربة. ويعني ذلك، تأويليا، قدرة الخيال على إيقاع التوازن الابوللوني بين العناصر الديونيزيوسية في نسق لا يفارق صرامته حتى حين يطلق سراح الدوافع ويحررها لكن بما يبقيها شبيهة بحركة الرقص داخل سلسلة رحبة أو داخل دائرة النسق الذي بدا على وشك إغلاق أبواب مملكة الخيال.

ولم يكن هذا النسق، بدوره، بعيدا تماما من حيث حضوره العقلاني الأبوللوني، عن معنى «الانعكاس» الماركسي الذي رد كل ما في الوعي الإنساني، بل الوعي نفسه، إلى معطيات الوجود المادي، واستولد من الأنساق المادية لعلاقات الإنتاج *الأنساق المعرفية لأبنية الوعي*، فكانت الثانية نتيجة مترتبة على الاولى في كل تحليل أخير، وفي الوقت نفسه كانت الدائرة التي يتحرك فيها المبدع، داخل الايديولوجيات السائدة، أو خارجها، حيث أنساق الوعي الإبداعي الذي يستبدل بالأنساق التجريبية أخرى ممكنة، وذلك من عملية الانعكاس التي لا تعني في التحليل النهائي، سوى أولوية التمثيل على التشكيل، واستبدال القدرة التمثيلية للواقع، العاكسة له، بالقدرة الخلاّقة للخيال على مجاوزة الواقع وبنائه من جديد.

ولم تكن نظرية الانعكاس التي عرفنا تجلياتها العربية يسيرة كهذا التلخيص، وإنما كانت معقدة في قيودها مترمة في آفاقها، ملزمة في مفاهيمها، اتهامية في حوارها، يقينية في تبرتها، قمعية في خطابها. أخافتنا من مقاربة كافكا كأنه الوباء، وحرّمت علينا قراءة الوجودية باسم الواقع الثوري، وأبعدتنا عن السريالية باسم الواقعية الاشتراكية، ومنعتنا حتى من معرفة معنى أن يكون «الفن ضد الايديولوجيا» فيما يؤكد كتاب إرنست فيشر الذي لم يقترب منه كهان الماركسية السلفية. أما الرومانسية التي يتكشف بها المطلق في ذرة رمل، فقد نبذت نبذ النواة، بوصفها بقية من بقايا بورجوازية انتهى زمانها الصاعد، وأثرا من آثار النزعة الفردية التي لا بد من قمعها تأكيدا للإيمان بوطن حر وشعب سعيد، ولم يوجد وطن حر واحد وشعب سعيد في كل الفضاء العربي الممتد من المحيط إلى الخليج.

وحتى عندما وقعت الواقعة، حدثت كارثة العام السابع والستين، وأطاح وعي الهزيمة بقضبان «النظام» والمعنى القمعي المتضمن في «الاتحاد»، وتمرد الخيال على التعقل المصطنع في اندفاعة العبث التي عرفتها كتابات توفيق الحكيم ونجيب محفوظ ويوسف إدريس، احتجاجا سياسيا اجتماعيا قبل أن تكون موقفا وجوديا معرفيا، واندفاعة الكتابة التي اعادت اكتشاف علاقات الحلم في قصص إدوار الخراط، وبروز الفانتازيا في كتابة جيل الستينات، فإن النقد الأدبي ظل محافظا على اتزانه، اقرب إلى رصانة المؤسسة الأكاديمية التي تنتجه والتي تتسم بالمحافظة في الأغلب الأعم. وبدا الأمر كما لو كان هذا النقد يواجه فوضى هزيمة السابع والستين بالبحث عن «نظام» آخر يعقلنها به، ويحمي به نفسه من آثارها المدمرة، فيستبدل بالتفجر العدمي العبثي للهزيمة المدمرة نظاما يعمل على نفيها بنقيضها العقلاني. وكانت بنيوية دي سوسير جاهزة في جانب. والبنيوية التوليدية جاهزة في الجانب الآخر. كلتاهما تؤكد معنى «النظام» الذي يرد التكثر إلى وحدة «الاتحاد» ويعود بالشظايا المتفلتة في جنون الهزيمة إلى مركز أوحد نقطة تجمع أشبه بمركزية اللوغوس الذي لا يفارق معنى من معاني العقل، حتى حفظ على العقل النقدي توازنه، حتى لو أضاع من ذات الإنسان مركزها في نسق البنية، وانقلب بها إلى ذات مجاوزة للرفد (في البنيوية التوليدية) أو ذات بلا مركز (في بنيوية دي سوسير اللغوية).

هذا الحضور النسقي المتصاعد للابنية أيا كانت التسمية التي تمايزها أو الإطار المرجعي الذي تتحكم باسمه، أسهم في تقليص مملكة الخيال، وجذ أصابعه المعدودة إلى المستحيل، وأبعده عن غواية الأنانة وأنزله المنزلة التي ساعدت على تحديد حركته ورقابته على السواء. ولم يتوقف أحد، فيما أعلم ليعيد للخيال اعتباره نظريا، أو على الأقل يراه في ضوء جديد، من حيث هو قدرة إنسانية على تحويل الغياب الى حضور، والواقع إلى ممكن، والموجود إلى ما هو غير موجود. أعني قدرتنا، بواسطة الخيال، على تحويل الزمان والمكان اللذين نعيش فيهما الى طراز إنساني واعد بالوجود المفعم بالحضور. وتلك هي معجزة الخيال التي فتنت الفلاسفة والمبدعين طوال العصور، فسعوا إلى اكتشافها وتفسيرها وممارستها والحياة بها في آن. وكان تساؤلهم الدائم عنها الوجه الآخر من سؤالهم المتجدد عن الوجود في العالم، ذلك لأن الخيال هو الوجود في حالة فعل، الوجود الخلاّق هنا، والآن حيث يمارس الإنسان الفعل الذي يميزه من حيث هو إنسان موجود، في حال من الحضور القصدي الذي لا يكف عن التحول، والصيرورة والتجدد، واستباق الإمكان الواعد الذي يظل في حاجة إلى الكشف.

إن غياب سؤال الخيال، في خطابنا النقدي المعاصر، وخطابنا الفلسفي بوجه عام شأنه شأن غياب سؤال المستقبل، علامة على تحكم «انظمة» تتشكل بها ثقافة لا تعرف الحلم أو المغامرة، ولا تمارس التسامح أو الحوار، وتخشى التجريب والاجتهاد، وتستبدل الاتباع بالإبداع، والتقليد بالابتكار، والمستقبل بالماضي، فتفقد قدرة الخيال على استنزال الغد الآتي بالنجوم الوضاءة على كتبة: الحرية والعدل والتقدم.

اليوم العالمي للحركة الطلابية: ذكرى مذبحة جامعة القاهرة

محمد حسب

■ جاءت الحركة داخل الجامعات المصرية انعكاساً للظروف والمناخ السياسي، إلا أن مطالبها وتوجهاتها كانت واحدة: من المطالبة بجلاء المحتل البريطاني قبل ١٩٥٢ الى رفض حالة اللاسلم واللاحرب قبل ١٩٧٣. وفي كل مرة كان الضحايا من الطلبة أداة التغيير: من استقالة محمود فهمي النقراشي رئيس الحكومة عام ١٩٤٦ إثر مذبحة ٢١ شباط (فبراير) الى تقديم الرئيس جمال عبدالناصر قادة الطيران في حرب ١٩٦٧ للمحاكمة العسكرية نظراً الى مسؤوليتهم الاولى عن الهزيمة.

وعلى مدى تاريخ الجامعة كان طلابها الاكثر تأثيراً، سواء فيها أو في الفئات الاخرى، فحركة الطلاب من اجل الاستقلال عام ١٩٤٦ استقطبت العمال، ومطالبتهم بالحرب عام ١٩٧٢ استقطبت ٦٠٠ كاتب وفنان وصحافي ارسلوا مذكرة شهيرة الى الرئيس انور السادات وقعها توفيق الحكيم.

واحتلت بريطانيا واسرائيل والولايات المتحدة وحدها قائمة الاطراف الاجنبية العدوة في تاريخ الحركة الطالبية منذ العام ١٩٥٢، ومن اجل استعادة الاراضي بعد ١٩٦٧. كما كانت جماعة الاخوان المسلمين اداة السلطة دوما في انقسام الحركة الطالبية على نفسها سواء بالخروج على اللجنة العليا في الاربعينات، او بالالتحام مع تيار اليسار منذ ١٩٧٢ وحتى ١٩٧٧. ودخل القضاء المصري طرفا لصالح الطلاب في احكام عدة في قضايا استهدفت فصلهم، قديما المحتل البريطاني، كما كان منصفا لاساتذة وطلاب تعرضوا للعسف بسبب مواقف وطنية.

بدء الحركة

في العام ١٩٣٥ وفي عهد توفيق نسيم باشا، ثار طلاب الجامعة مطالبين بالعمل بالدستور باستقلال البلاد، وقررت ادارة الجامعة تقييد عدد من الطلاب الى مجالس التأديب لكن ما لبثت حركة المعارضة ان اتسعت اتساعا لم يكن يتصوره عمداء الكليات، بل ان بعضهم انضم الى صفوف الطلاب واعلنوا احتجاجهم على الحوادث الدامية وانفضت هذه الحركة من دون ان يحاكم طالب واحد.

وساد التوتر الساحة السياسية ١١ بنجية مع مطلع العام ١٩٣٥ منذ تولى توفيق نسيم باشا رئاسة الوزارة في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٤ إذ تعلقت الآمال على استعادة دستور ١٩٢٣، خصوصاً عندما الغى نسيم باشا دستور ١٩٣٠ ولم تتخذ قرارا بعودة دستور ١٩٢٣ بضغط من القصر والانكليز، كما غزت ايطاليا الفاشية ليبيا، وخشي المصريون ان تتدخل بريطانيا وتزج بمصر في عمل عسكري ضد ايطاليا. وفي تلك الظروف طالبت التظاهرات الطلابية باستعادة الدستور وتحديد العلاقة مع بريطانيا من خلال التفاوض حول معاهدة تتضمن وضع مصر المعلق منذ تصريح ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٢٢. الا ان الاحزاب السياسية شغلت بصراعاتها وسعى كل منها الى جذب الطلاب الى جانبه وكان ابرزها الوفد والاحرار الدستوريون. وسط هذا الجو المليء بالمشاحنات السياسية القى وزير الخارجية البريطاني - في تلك الوقت - السير صامويل هور بيانا اعلن فيه انه عندما استشيرت الحكومة البريطانية في شأن دستور ١٩٢٣ نصحت بعدم اعادته او اعادة دستور ١٩٣٠ لان الاول ثبت انه ليس في مصلحة مصر والآخر يتعارض مع رغبات المصريين (٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٥)، فثارت الجامعة وعقد الطلاب اجتماعا داخل حرم جامعة القاهرة خرجوا بعده في مظاهرة كبرى سلمية اطلقت الشرطة خلالها النار عليهم فاصيب طالبان.

وفي ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) خرج طلاب الجامعة في تظاهرة كبرى في اتجاه القاهرة شاركت فيها الطالبات للمرة الاولى، غير ان الشرطة حشدت قوات وحاصرت نحو ٣٠٠ طالب وطالبة من المتظاهرين فوق جسر عباس واطلقت عليهم النار فقتل الطالب محمد عبد المجيد موسى والطالب محمد عبد الحكيم الجراحي، والقي القبض على عدد من الآخرين، فاصدرت ادارة الجامعة قرارا بتعطيل الدراسة لمدة ١٠ ايام تحاشيا لتطور الموقف، واستمر مجلس اتحاد طلاب الجامعة يقود الحركة فارسل برقية احتجاج الى عصبة ١ الامم على تصريح وزير الخارجية البريطاني وعلى اعتداء البوليس بقيادة الضباط الانكليز.

وفي اليوم الثالث نظم الطلاب تظاهرة جديدة استخدموا فيها الحجارة والمقذوفات الزجاجية ضد الشرطة التي استخدمت سلاحها وقتل الطالب علي طه عفيفي، فانتشرت التظاهرات في مختلف انحاء القاهرة والمدن الكبرى، ونظموا اضرابا عاما في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) حدادا على الشهداء، واحتجبت الصحف وعطلت المواصلات. وفي ٧ كانون الاول (ديسمبر) اقام طلاب الجامعة في فنائها نصبا تذكاريا تخليدا لشهداء الجامعة ازيح الستار عنه في احتفال مهيب وما زال قائما امام مدخل الجامعة الرئيسي حتى الآن.

ويذكر ان الملك كان يحظى بمكانة لدى الطلاب على رغم ثورتهم على الاحتلال والفساد، ففي ١٩٣٨ - وقت اشتداد التظاهرات اقام طلاب جامعة القاهرة احتفالا في مناسبة الزواج الاول للملك فاروق من الملكة فريدة شارك فيها ٢٠ الفا وغنت في هذه الحفلة ام كلثوم «نشيد الجامعة» بالاشتراك مع الطلاب انفسهم ومنولوغ «ياللي ودادي صفالك».

ومن الطريف انه اثناء غناء ام كلثوم حدثت فرقعة احدثتها آلة السينما التي كانت ترسل اشعتها على المسرح فكانت مفاجأة ذعرت منها ام كلثوم وبدا على وجهها الرعب اذ لم تعرف مصدر هذا الصوت وراحت تتلفت يمنة ويسرة في شيء من الهلع فتعالت الاصوات من مختلف ارجاء الصالة قائلة: «اسم الله عليكي ما تتخضيش»، واخذ الحاضرون يطلبون ويلحون عليها ان تغني اغنية ثالثة ولكنها اصرت وأبت الا تغني!

حرب المنشورات السرية

اثناء الحرب العالمية الثانية كانت الاحكام العرفية تحول دون قيام الطلاب بنشاط سياسي بصورة علنية، لذا بدأ العمل السري يأخذ شكله ومواقعه بين الطلاب واصبحت المنشورات اداة النشاط للتعبير عن المواقف السياسية التي عقدتها ازمة اقتصادية خانقة نتيجة لظروف الحرب وتفاقم البطالة بين خريجي الجامعات والعمال على السواء، ورأى الطلاب ان معاهدة «الشرف والاستقلال» التي ابرمتها حكومة الوفد مع بريطانيا عام ١٩٣٦ قيد ثقيل لذا عمت التظاهرات القاهرة بدءا من الجامعة مطالبة بالغائها والجلاء التام عن مصر والسودان وشكل الطلاب «لجنة اتصال الشباب» في ايلول (سبتمبر) ١٩٤٥ ضمت المنتمين الى الحزب الوطني والوفد والاحرار الدستوريين والهيئة السعدية والكتلة الوفدية والاخوان المسلمين ومصر الفتاة، وبعض المستقلين لتحقيق وحدة الحركة الطلابية، ولكن سرعان ما انقسموا عندما حاول الاخوان المسلمون ان تكون لهم اليد العليا في امور اللجنة.

المذبحة

ويسجل تاريخ الجامعة تدخل قوات الاحتلال البريطاني للمرة الاولى لفض التظاهرات، ففي ٢١ شباط (فبراير) ١٩٤٦ استجاب الشعب للجنة لتتوقف حركة المواصلات والعمل في المصانع والمحال التجارية واغلقت المدارس والجامعات وخرجت من الازهر مظاهرة كبرى شاركت فيها الجماهير واتجهت الى ميدان الاوبرا لعقد مؤتمر شعبي اتخذ قرارا بمقاطعة المفاوضات واساليب المساومة والتمسك بالجلاء عن وادي النيل، والغاء مقاطعة معاهدة ١٩٣٦ واتفاقية ١٨٩٩ الخاصة بالسودان، وعرض القضية المصرية على مجلس الامن، ثم زحفت التظاهرة الى ميدان قصر النيل (التحرير حاليا) حيث الثكنات البريطانية واتجه جزء منها الى ميدان عابدين (قصر الملك) وعلى رغم ان التظاهرات كانت سلمية الا ان السيارات العسكرية البريطانية اخترقت الميدان وسط الجماهير لتدهس بعضهم تحت عجلاتها، واطلق الجنود البريطانيون الرصاص فكانت مذبحة اثارت ثائرة الجماهير التي اشعلت النار في معسكر بريطاني في الميدان، وبعض المنشآت العسكرية البريطانية الاخرى وظلت التظاهرات والاضطرابات سائدة حتى منتصف الليل، وانتقلت التظاهرات تلقائيا الى احياء القاهرة وامتدت الى الاسكندرية والمدن الاخرى متخذة طابع العنف.

ومن الغريب ان رئيس الوزراء اسماعيل صدقي تحامل على الطلاب والعمال بدلا من الاحتجاج على اهدار دم ابناء شعبه واتهم العمال بانهم «دهماء» فاعلنت اللجنة في ٢٥ شباط (فبراير) يوم حداد عام فصدرت الصحف في ذلك اليوم مؤطرة بالسواد واشتعلت جامعة الاسكندرية فسقط ٢٨ من المتظاهرين قتلى وجرح ٤٣٢ متظاهرا وقتل جنديان بريطانيان وجرح اربعة في مصادمات عنيفة.

وتضامنا مع الحركة الوطنية المصرية وقع في (٤ اذار - مارس) اضراب عام في السودان وسوريا ولبنان وامارة شرق الاردن (آنذاك) وكان لمذبحة ٢١ شباط (فبراير) اثرها في الحركة الطلابية العالمية فقررت اعتبار هذا اليوم يوم الطلاب العالمي تكريما لنضال الطلاب المصريين. ولم تدم اللجنة الوطنية للطلاب والعمال سوى ٧ اشهر فقد لجأت حكومة صدقي الى تشكيل لجنة اخرى من الاخوان المسلمين ومصر الفتاة سميت «اللجنة القومية للطلبة والعمال» استخدمتها الحكومة لشق صف الحركة ودخلت في مصادمات مع اللجنة الوطنية داخل الجامعة وفي التجمعات العمالية.

رجال الثورة

شهدت جامعة القاهرة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٣ يومين تاريخيين: الاول عندما ذهب الرئيس محمد نجيب الى الجامعة - كأول حاكم لمصر يذهب الى الجامعة - ليحضر حفل تخريج الفوج الاول للحرس الوطني الجامعي، واليوم الثاني عندما انعقد المؤتمر الوطني الذي اجتمع فيه قادة الثورة بالطلبة ويومها كان اسماعيل القباني وزير المعارف والدكتور احمد زكي مدير الجامعة على باب الجامعة لاستقبال نجيب ثم جمال عبدالناصر وصلاح سالم فاقتحم الطلاب طريقهم وحملوهم على الاعناق وطافوا بهم في انحاء الجامعة وهم يهتفون بحياة «مصر والسودان».

هزيمة حزيران ١٩٦٧

١٥ عاما متتالية من الهدوء النسبي منذ ١٩٥٢ شهدتها الجامعات المصرية بسبب عضوية الطلاب الناشطين سياسيا في تشكيلات هيئة التحرير والاتحاد الاشتراكي ومنظمة الشباب التي انشأها الرئيس عبدالناصر لاستيعاب الحركة الطلابية ولم يعكر هذا الهدوء سوى تعرض عدد محدود من الطلاب الماركسيين والاسلاميين للتصفية.

وجاءت هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بعد اعلان الاحكام في قضية التقصير والاهمال في سلاح الطيران التي اتهم فيها بعض الضباط في ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٦٨ والاحكام في قضية ضباط المدرعات وشعر الطلاب والعمال ان العقوبات لا تتناسب مع كارثة الهزيمة فانفجرت التظاهرات التي بدأت بعمال المصانع الحربية في حلوان الذين خرجوا في تظاهرة عارمة متجهين الى القاهرة فتصدت لهم قوات الامن بالرصاص في ٢١ شباط (فبراير) في ذكرى مذبحة ١٩٤٦.

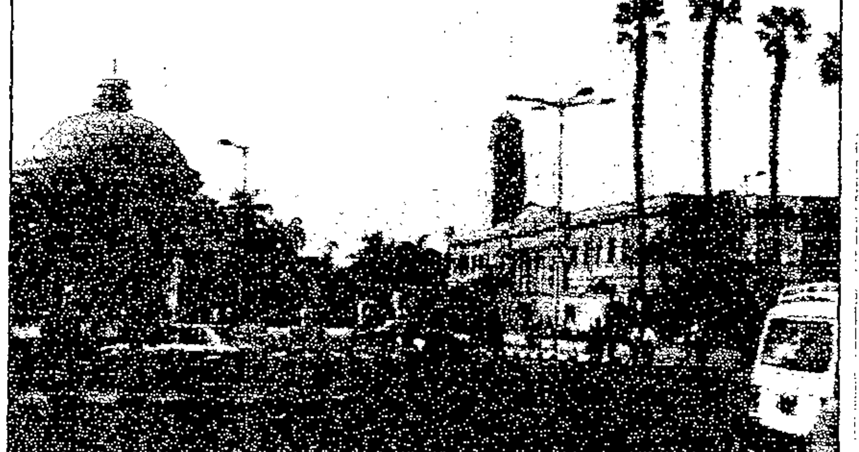
ووصلت احداث وانباء حوادث حلوان الى جامعة القاهرة بعد ظهر اليوم نفسه فاجتمع الطلاب في كلية الآداب وفشل مدير جامعة القاهرة في احتواء الموقف وتجنب المضاعفات.

وتحت ضغط الاحساس بخطورة الموقف داخل الجامعة اوفدت الحكومة وزير التعليم العالي الى الجامعة للقاء الطلاب في اجتماع عقدوه في اليوم التالي على رغم انه كان عطلة رسمية (عيد الوحدة مع سوريا)، وتناقش الوزير مع الطلاب على مدى اربع ساعات طرحوا خلالها مطالبهم التي كانت تتصل باسلوب الحكم ونكسة حزيران (يونيو).

وكان من الممكن احتواء الموقف على رغم ان مطالب الطلاب اتسعت لتشمل الحريات العامة والديموقراطية واستقلال الاتحادات الطلابية لو ان السلطة ابدت حسن نواياها غير انه تم القبض على بعض اعضاء اللجنة التي شكلها الطلاب فانفجرت المظاهرات داخل الحرم الجامعي، ثم خرجت الى جسر الجامعة صوب وسط المدينة مطالبين الافراج عن الطلبة المعتقلين مرددين شعارات التنديد بالهزيمة مطالبين بمحاكمة المسؤولين عنها وباطلاق الحريات العامة. وتصدت قوات الامن للطلاب عند مدخل جسر الجامعة الشهير كما تصدت لطلاب كلية طب قصر العيني الذين كانوا يتجهون صوب الجسر، من الناحية الاخرى لملاقاة زملائهم القادمين من الجامعة، وتزامنت حركة طلاب جامعة القاهرة مع طلاب جامعة عين شمس الذين خرجوا في تظاهرة كبيرة قابلتها قوات الامن بالعنف عند ميدان العباسية.

وعلى رغم حصار قوات الامن وعنفها في مواجهة التظاهرات الطلابية استطاع الطلاب اختراق حواجز الامن والوصول الى وسط المدينة (ميدانا التحرير وباب اللوق) وعند منتصف الليل اتخذ مجلس الوزراء برئاسة عبد الناصر قرارا بالغاء الاحكام التي صدرت واحالة القضية الى محكمة عسكرية عليا اخرى، كما قرر تعطيل الدراسة في الجامعات والمعاهد العليا، ومنع التظاهرات واغلاق المدينة الجامعية في الاسكندرية بعد انضمام طلاب جامعة الاسكندرية الى الحركة الاحتجاجية الغاضبة.

وفي محاولة لاحتواء الموقف تمت الاستجابة لبعض المطالب الخاصة باعطاء مزيد من الحريات والاستقلال والفاعلية وحرية الحركة لاتحاداتهم، والسماح للاتحادات بالعمل السياسي وصدر قرار



رئيس الجمهورية رقم ١٥٣٣ لسنة ١٩٦٨ بشأن تنظيم الاتحادات الطلابية، وبدأت الجامعة تموج بالحركة، وافرج عن جميع المعتقلين.

الصدام مع السادات

بعد وفاة عبدالناصر اجريت عام ١٩٧١ اول انتخابات لاتحادات الطلاب في الجامعات بعيدا عن تدخل جهات الامن، وطرح الطلاب شعارات سياسية ضد اسرائيل والمبادرات السلمية واميركا وطالبوا بالتدريب العسكري وحرب التحرير الشعبية، وانتقد الطلاب في مجلات الحائط الرئيس السادات الذي كان اعلن ان عام ١٩٧١ هو «عام الحسم» فضاقوا ذرعا بجو اللاحرب واللاسلم، خصوصاً ان الحالة على الجبهة لم تكن خافية عليهم فقد بدأ التوسع بعد الهزيمة في تجنيد الجامعيين وكان على الجبهة بعض من شارك في حركة شباط (فبراير) ١٩٦٨ من الطلاب.

وبلغ السخط بين شباب الجامعة حد الانفجار فاندلعت التظاهرات والاضرابات في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ واستمرت ١١ يوما وتعددت البيانات التي اصدرتها اتحادات الطلاب على مستوى الكليات، ولوحظ فيها ربط الطلاب بين تحقيق الديموقراطية وتوجيه طاقات المجتمع الى الحرب ضد اسرائيل ورفض الحلول السلمية المطروحة وقتها.

ورفع الطلاب مطالب تدعو الى اتخاذ التدابير اللازمة لوضع البلاد على طريق اقتصاد حرب استعدادا للمعركة وتوجيه الطاقات الانتاجية نحو خدمة المجهود الحربي ووقف انتاج السلع الترفيهية واتاحة فرصة التدريب العسكري للمواطنين جميعا دون تمييز والغاء الرقابة على الصحف واطلاق حرية التعبير داخل الجامعة وخارجها والافراج عن الطلاب والعمال المعتقلين واعطاء مصر تأييدها المطلق لمنظمات المقاومة الفلسطينية.

وكان الطلاب تحصنوا داخل حركة جامعة القاهرة واعتصموا اياما، واحس النظام بالخطر من احتمال امتداد السخط الى الجامعيين من جنود الجبهة، خصوصاً أن بعضهم شارك في حوادث شباط (فبراير) ١٩٦٨ فتقرر استخدام القوة مع المعتصمين، وفي الفجر تم اقتحام الحرم الجامعي واعتقلت قوات الامن زعماء الطلاب ونسبت اليهم تهمة الاتصال بجهة اجنبية وتلقي الدعم منها، ونتج عن اقتحام قوات الامن الحرم الجامعي اندفاع الطلاب الى خارج اسوار الجامعة، واحتلوا ميدان التحرير وتمكنت قوات الامن من الانقضاض عليهم وتشتيتهم وساد الهدوء الجامعة في ٢٦ كانون الثاني (يناير) ولكنه كان هدوءا وقتيا اذ استمرت عوامل السخط على الهزيمة وعلى السياسات التي اعدت لمواجهتها تفعل فعلها داخل الجامعة حتى كان الانفجار مرة اخرى في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٣، وركزت تظاهرات طلاب الجامعة على المطالبة بالافراج عن المعتقلين وانهاء حال اللاحرب واللاسلم.

وفيما كان من المعتاد ان يتحالف العمال مع الطلاب طرأ تطور نوعي واعلن ٦٠٠ من المثقفين والكتاب والصحافيين والفنانين تأييدهم للطلاب ووقعوا على وثيقة عرفت باسم «عريضة الكتاب» رفعوها الى الرئيس السادات وكان على رأس موقعيها الكاتب الراحل توفيق الحكيم.

وقامت حرب تشرين الاول (اكتوبر) وانتصرت القوات المسلحة المصرية في عبور القناة ورفع العلم المصري على الاراضي في سيناء، وغير النصر الصورة تماما بعد اشهر قليلة، وقدر لشباب الجامعة ان يشارك في تحقيق نصر تشرين الاول (اكتوبر) جنودا وضباطاً.

بعد حرب تشرين الاول

بعد حرب ١٩٧٣ اخذت الجامعات في النمو خصوصاً بعد افتتاح عدد كبير من الجامعات في الاقاليم، واعطت نتائج حرب تشرين الاول (اكتوبر) مؤشرات ونقطة تحول في مسار النشاط الطلابي وظلت مسالة عودة كل الاراضي المصرية التي احتلتها اسرائيل اساس المطالب الطلابية، خصوصاً انه كان هناك اتجاه لاجراء تسوية مع اسرائيل والعمل على التغيير الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بانتهاج سياسة الانفتاح الاقتصادي ودعم العلاقات المصرية - الغربية.

في هذه الظروف نمت الجماعات الاسلامية داخل الجامعات المصرية وكان السادات دعمها عام ١٩٧٢ للتصدي للماركسيين والناصريين واليسار، وبدأت الجماعات في كلية الهندسة في جامعة القاهرة واتجهت الى جامعة اسيوط وقوى مركزها في الجامعات المصرية تدريجاً منذ ١٩٧٤. وفي ١٩٧٦ اصبحت الجماعات احد التيارات الثلاثة الرئيسية داخل الحركة الطلابية، وفي ١٩٧٧ حتى ١٩٨١ اصبحوا القوة المسيطرة على الحركة وخططوا للفوز بنسبة كبيرة من مقاعد اتحاد الطلاب في الانتخابات السنوية وفازوا بها بالفعل، واعيد الحرس الجامعي الى الحرم الجامعي بعد ان تم الغاؤه عام ١٩٧١ والغيت لائحة ١٩٧٦ للاتحادات الطلابية الصادرة بقرار جمهوري واصدرت لائحة اخرى عام ١٩٧٩.

وعقب اغتيال السادات خضعت الجامعات المصرية لقيود شديدة ما ادى الى تقييد نشاط الاصوليين الاسلاميين داخل الجامعات واختفاء نشاطهم، وقد خسر الاسلاميون انتخابات الاتحادات الطلابية في العام الدراسي ٩٤ - ١٩٩٥.

حنيف قريشي: هل يتخلى البوهيمي عن موقعه؟

سمير اليوسف

■ يقص حنيف قريشي حكاية موقف عبثي تكرر في يفاعته، وهو أن بعض اترابه من «حليقي الرؤوس» اي اعضاء المنظمة العنصرية «الجبهة الوطنية»، كانوا دائماً يسالونه إذا كان يرغب في مرافقتهم لضرب الباكستانيين. قريشي الذي ليس ثمة في سحنته ما يثير الشك في أصله الآسيوي (الهندي او الباكستاني) كان يُذكرهم بانه هو نفسه باكستاني وبالتالي فمن الصعب عليه ان يجد متعة في اقتراف عمل كهذا. إلا انهم كانوا يصرون انه ليس باكستانياً وانما هو واحد منهم (اي ابيض).

يعيد قريشي صياغة هذا الموقف على نحو معكوس في «البوم اسود»، إذ يسال شديد، بطل الرواية، بجدية مضحكة لماذا لا يستطيع هو نفسه ان يكون عنصرياً اسوة ببعض اترابه البيض؟ المفارقة التي يقوم عليها هذا الموقف في واقعيته، وتالياً في السياق القصصي، ليس مجرد نكتة عابرة، انما هو تعبير عن اشكالية الانتماء والهوية التي تمثل عنصراً اساسياً في كتابات حنيف قريشي.

فباعتبار حليقي الرؤوس قريشي ولحداً منهم على رغم انه ليس ابيض اللون، وهذا شرط الانتماء إليهم، ينم عن حضور شخصية الانكليزي فيه على نحو جلي، وهو هجين المولد، باكستاني الأعمام انكليزي الأخوال أو كما يأتي على لسان كريم، بطل روايته الأولى «بوذا الضاحية»: «انا انكليزي المولد والنسل تقريباً. غالباً ما اعتبر نوعاً انكليزياً مضحكاً، نسلاً جديداً ينحدر من تاريخين قديمين. لكنني لا اكترث، انكليزي انا ولست فخوراً بذلك...».

ولأن كريم يماثل قريشي في ازدواجية هويته، تتجلى اشكالية الانتماء على نحو اكثر حدة واضطراباً منها إلى جيل، او حتى اجيال، من البريطانيين المولودين لعائلات من اصول مختلفة (كاريبية، صينية، يونانية، افريقية، هندية، باكستانية... الخ)، وهذا ايضاً مصدر اختلاف قريشي عن الكُتّاب البريطانيين من اصول غير بريطانية امثال سلمان رشدي، تحوتي مو، ف. س. نيبول، كازو ايشيغورو، فيكرام سث، بن اوكري... وغيرهم. ازدواجية الهوية بالنسبة إلى هؤلاء تتمثل في الاختلاف بين ما هو عائلي، قرابي محلي وما ينشأ عنها من تقاليد واصول ثقافية وموطن الولادة والنشأة (بريطانيا) ونظمه وثقافته المباينة لما هو عائلي او محلي.

اما الازدواجية بالنسبة إلى القريشي فانها تبدأ من البيت نفسه من هنا كان احتلاله هذا الموقع الوسط بين عالمين غير متجانسين. وهذه الحقيقة هي مفارقة اولى من سلسلة المفارقات التي تقوم باداء وظيفة مهمة في معالجة قريشي مسالة الهوية.

كريم في رواية «بوذا الضاحية» ليس باكستاني الابـ كما كان يتوقع المرء من كاتب باكستاني، وانما هندي، والد كريم يزاول الطقوس البوذية على رغم كونه مسلماً... كريم نفسه نجده موزعاً بين أهل والدته واصدقائه لا سيما تشارلي الذي يعاني من عقدة انسحاق امامه وبين اهل والده وتحديداً ابنة عمه جميلة التي تضطر للقبول بزواج مرتب شائع بين الجاليات الآسيوية في بريطانيا، هكذا نراه واقفاً على حدود عالمين متباعدين في جغرافيا واحدة.

اشكالية الانتماء والبحث عن الهوية قضية (واحدة) من القضايا التي تجعل كتابة حنيف قريشي مثيرة للاهتمام في بريطانيا اليوم، إذ تمثل صلة مطلوبة بين وعيين متباينين ومتناحرين في الاوقات العصيبة (فتوى آية الخميني ضد سلمان رشدي، حرب الخليج... الخ)، ففي عالم تأخذ فيه الخلافات طريقها إلى حلبة الاعلام، تصبح الحاجة إلى المعرفة والفهم ملحة. اشكالية المعرفة هنا، كما في اي محاولة اخرى لمعرفة الآخر تبقى أسيرة ضالة الامكانية ان لم نقل استحالتها، فهل يمكن ان تكون هناك معرفة «موضوعية» لا يكتسبها التعاطف الليبرالي سريع الانفطار ولا تقوم أصلاً على التعامل والعنصرية؟ لعله من هنا تبدو اهمية «الوسيط» في تقديم رؤية «ذاتية» إلا ان شبهة الخطرين المشار إليهما تبقى ضئيلة للغاية.

«بين المسرح والسينما»

كان من اثر ازدواجية الهوية لدى قريشي ان ازدوجت اجواء اعماله، لا سيما المسرحية منها، وقريشي كاتب مسرحي أصلاً، تدور مسرحيته «الملك وانا» (١٩٨٠) و«الضواحي» (١٩٨١) في اجواء انكليزية تماماً. بينما تظهر ازدواجية العالم الذي يعيش فيه في مسرحياته اللاحقة «الحدود» و«طيور المعر». وهذا لا ينم عن التباس او تخبط في وعي الثابت إلى حيث ينبغي ان ينتمي وإنما هو تعبير عن ميول واهتمامات لديه متنوعة جعلت قضية الانتماء تبدو هامشية، بل حتى لا اثر لها، لا سيما في اعماله المبكرة. حنيف قريشي هو ابن المشهد البريطاني بكل معنى الكلمة. إذ تنبع جانبيته من اهتماماته المختلفة، فهو في زمن بدت فيه ان اضواء التمرد والفوضوية التي شهدتها بريطانيا في الستينات اخذت تخبو، احيا من جديد هذا الحس الشبابي المشاغب لافتاً انتباه جيلين مختلفين، جيله هو والجيل الذي يليه. كتاباته التي تسلط الضوء على موسيقى البوب والمسرح التجريبي في السبعينات والأوساط البوهيمية والحزبية اليسارية، لا سيما بين الشباب، تمثل نمطاً من الكتابة الروائية لم يشع في بريطانيا. ذلك انه لا يمكن القول ان في بريطانيا القرن العشرين ازدهر ذلك النمط من الكتابة الذي يصور حياة الهامشيين واجواء العالم السفلي ودنيا الليل والفن الشعبي «بوب آرت» وغير ذلك، كما حدث في اميركا مثلاً بريادة كُتّاب مثل جاك كيرواك، وليم بورو، كين كيسي وج. د. سالنجر. ويبدو ان قريشي متأثر على نحو خاص بجاك كيرواك لا سيما بروايته «على الطريق».

لم يلبث قريشي أن انصرف عن كتابة المسرح إلى الكتابة للسينما. ورشح سيناريو فيلم «غسالتي الجميلة» الذي كتبه قريشي إلى أوسكار افضل سيناريو. وما زال هذا الفيلم يعتبر احد افضل الأفلام المنتجة في بريطانيا في الثمانينات. إذ كان سباقاً إلى تقديم صورة حيوية ثاقبة لبريطانيا في الحقبة التاتشرية: أخلاق السوق الحرة والملكية الخاصة، التي لم تكن مارغريت تاتشر واتباعها عن التنظير لها بفخر. ويصور الفيلم انقسام وتخبط الجيل الجديد في مجتمع طغى فيه الجشع وانعدمت فيه فرص العمل وساعة الرعاية الاجتماعية والعائلية وتفشى الحس بالاغتراب. كما يلح على ذلك في شريطين لاحقين، احدهما قام باخراجه بنفسه.

«البوم اسود» والتخلي عن الموقع

بصدور روايته الثانية «البوم اسود» يدخل حنيف قريشي الأربعين. وهو متزوج الآن ولديه طفلان، اي لم يعد ذلك الفوضوي او البوهيمي الذي عرفته الاجواء اللندنية غير هياب في اقتحام ما يقع خارج نطاق المُباح ممعناً في اثارة الاهتمام حيناً والنقمة احياناً. والسؤال الآن: هل ما زال قريشي يتحلى بقيافة تتيح له مواصلة الكتابة عن حياة الهامشيين والبوهيميين من الجيل الذي يصغره باعوام كثيرة؟ «البوم اسود» تبدو كانها المحطة الأخيرة من اشتغاله على هذا العالم. إذ تجري احداث الرواية في نهاية الثمانينات، اي في وقت غير بعيد من الحاضر، وهذه علامة مهمة طالما ان الاجواء الخارجية تمثل بطولة في كتاباته لا تقل عن بطولة الشخوص انفسهم. وكما في روايته السابقة «بوذا الضاحية»، يقوم شديد في هذه الرواية برحلة من الضاحية إلى المدينة، ومن اجواء الجالية الآسيوية إلى عالم لندن متعدد الأعراق والاجناس. وفي قلب هذه الرحلة يجري البحث عن الهوية او الانتماء. وشديد يبدو اكثر بلبلة من كريم (بطل الرواية السابقة) لا يخفى أن سبب ذلك عائد إلى اختلاف الظروف السياسية. إذ تدور الرواية في زمن شهد «ازمة» رواية سلمان رشدي ذائعة الصيت «آيات شيطانية»، التي لم تجلب لكاتبها المتاعب فحسب، وإنما كانت السبب المباشر الذي فجر التناقضات التي طالما هُمش، بدءاً من الغبن الاجتماعي، السياسي والثقافي للاقليات، او ببساطة تجاهل ان لهذه الاقليات ثقافة مختلفة، وانكار لحقوقها ومطالبها، في حقبة اشتهر عن رئيسة الوزراء فيها قولها انها تفتخر بانها ابنة أمة حكمت في يوم من الايام ثلث العالم، هذا الشعور الذي لا يشاطرها فيه ابناء الاقليات الذين حدث أن اصولهم تعود إلى تلك الأجزاء من العالم التي حكمتها هذه الأمة.

في حماة بحثه ينضم شديد إلى جماعة إسلامية متطرفة، وبحلول ازمة الكتاب الملعون، يجد نفسه على غير اقتناع ان حرق هذا الكتاب هو من دلائل سلوك واع او متزن، لذلك سرعان ما يدير ظهره لهذه الجماعة، معلناً في نهاية رومانتيكية خروجه من «لعبة» البحث عن هوية.

المشكلة في هذه الرواية، ان حنيف قريشي عمد إلى تقديم حكم انفعالي على هذه الجماعة، إذ يقرر انهم مجرد مجموعة من المتعصبين عديمي التوازن العاطفي او العقلي. وهذه خيانة للموقع الذي تميز قريشي عن سائر الكتاب مزدوجي الهوية وكان عليه أن لا يستخدم مفهوم او لغة طرف في وصف الطرف الآخر. وبصرف النظر عن موقف قريشي من التيارات الاصولية اخذت تنمو بين ظهراني الجالية الآسيوية المسلمة، وموقفه هو الأقل اهمية (فما بالك إذا كان بهذه الفظاعة) فإن تصويره ظاهرة كهذه بانفعالية انما هو انحدار إلى خطاب تسعى المنابر الجادة إلى تجاوزه، ولو شكلياً، مخافة فقدانها التوازن. إذ لم يعد يكفي الاتهام والادانة وبات من الضروري معرفة أسبابها وخفاياها، وهو ما كان يعول على كاتب كقريشي، لا شرحها وانما التقاطها بحسه الشعري. في ظل احكام متسرعة وتكهنات اسقاطية، ولكن يبدو ان قريشي قرر في النهاية مغابرة موقعه.

صناديق (٣)

سليم بركات

■ كان سمكاً صغير الحجم، رقيق اللحم على عظامه المتداخلة كالنسيج المستخدم في صناعة زجاج السيارات. لا تقدر يدٌ على استخلاصه من الشص إلا وقد تخدرت من سم زعانفها الظهرية، التي تنفتح، فجاءة، بكمائن أشواكها المنضدة في أغشية قوسية.

لا جانبية للونه الفضي الصدئ، وهو، كسمك في آخر مراتب نوعه. نهمٌ، يتشيع لصبيات الحما المحمول من مجاري المدينة إلى البحر المجروح. اسمه «المواسطة»، ويعرف، على نحو يعيد الثقل إلى ثغرة في هباء التاريخ، بلقب «البلشفيك».

سمك «بلشفيك» يقفز إلى الشصوص بنفسه، سواء أدُلِّيت في المياه بطعم أم من دونه، فينعقد حولها حلقات متزاحمة، في هياج وتلاطم هما أصل في ما نُسب إليه من لقب. وكان أول ظهوره في الشواطئ اللبنانية، على رواية العم جورج، ساكن محلة «القنطاري» ببيروت، سنة حرب البلاد الروسية، التي دالت للاكتوبريين، فكان هذا السمك بشيرهم إلى البلاد الدافئة، انتجع إليها من بحر آزوف إلى البحر الأسود، ونفذ من ثغور المضائق، في البوسفور والدردنيل، متجهاً، ببعض الإمالة عن سكته السوية، صوب خط الطول «ثلاثين»، دون توقف على مشارف رودس، أو جارتها الناطقة باليونانية قبرس (او كبريس، او قبرص ذات النحاس الخفي)، ليستقر في المنحنى الطويل من «خلدة» إلى «عين المريسة»، في الاقليمين غرباً وشمال غرب وما بينهما من رقعة جنوبية في صعيد بيروت، حيث كانت تنعقد، لمرة أولى في حياتي، صداقة بيني وبين البحر، إنما دون جدوى. إذ عاد كل منا إلى حياده في استراقة النظر احدنا إلى الآخر.

في «عين المريسة»، تحديداً، كان عقد ما أن ينجز ترتيب بنوده، بإيحاء من العم الشيخ جورج، جاري في دسكرة القرميد العتيقة بمحلة «القنطاري» المجاورة لشارع الحمراء الشهير شمالاً: وضع قصبة قصيرة في يدي، تليق بخبرتي المنعدمة في صيد المياه، بعد شهور قليلة من استئجاري المسكن الذي يعود إلى صهره، ثم ثبّت غليونه، المحزز بتعاقب عضه عليه، في فمه، وضحك: «يلّلا يا ابا البراميل. أرني شطارتك».

حين حللت بيروت لم اكن رأيت بحراً حياً من قبل، يلمس رمله أو صخره، وتعاين النساء فيه عن كثب بشلالات من اللحم تتدفق على أخدود النعمة. في عصر اليوم الثاني من اقامتي على تخوم «برج حمود»، قادني صديقي الأرمني إلى المشيئة الزرقاء، المجلوة كبؤبؤ عين الديك، من جهة «المنارة».

لسعة من اليود، وبَخرة من الملح واخلاطه، طالعا قلبي المتربص بموعده المائي، واطبقت الرطوبة، غير الأليفة، على بنطالي فاستقرت فيه. وانا أزعم، الآن، انها ستكون علامة فارقة في تاريخ ذلك البحر أن يشهده، من سمت الصيف، شاخص في بنطال من صوف نقي، تحته منامة لم يتسن لي نزعها عني على مرأى من صديقي، في صباح الليلة الأولى من وفودي إلى حاضرة قوم البحر، وحطّابي سنتياناته الشفيفة كالأرواح. ولما جبهت المياه، المترامية على فراغ شاقولي من إرثها، نفّاج، مستو وقوسي في آن، مهجور ذي قلاع تثبت على زبد ثم تنحل، لم آنس إلى المدى ذلك.

كان خاوياً ما رأيت، شبهاً مقروناً إلى شبه. لا أثر، كأنما مسحلة تسوّي الافق إلى لا نهاياته المقتولة.

لي عينا حقول، والبحر لا يغفر كثيراً إذا لم تنس أن لك عيني حقول. وظل الأمر هكذا بيننا، لا هو جفاء ولا هو ائتلاف، إلى حين قادني جورج الشيخ إلى خليج «البلشفيك»، قبل شهور من عاصفة الخراب على أرض الأرز.

كنت تركت «دار العودة» من فترة، منصرفاً إلى الشؤون الثقافية في مجلة «الحوادث» ذات النبوغ المترف آنذاك. ووقتها ظهرت مجموعتي الشعرية الثانية، التي تصفحها جورج الشيخ، في الغرفة اليتيمة لمسكني، فوقع على جملة صعقته: «... برميل المستقبل...». سقط غليونه من فمه. ضحك كما لم يضحك قط: «هيدا شعر؟!! زمن، والله زمن براميل...». وسماني «أبا البراميل»، التي تنتشر رائحتها، الآن، على السفح السياسي لهواء بلاده.

كاد أنس خفيف أن يبرم اتفاقاً بين قلبي والمياه، على طرقات العم جورج فجر كل أحد، يستحثني على الكيد والمقارعة. وكنت أفوز ببعض السمك، دون ترفع عن الصغير الصغير منه، فإذا داهم الصياح الشط بشبكته المحمومة، انصرفت إلى جمع الصدف تتخذ علقاته مازة مع الطحينة والبقدونس والليمون. وكان جورج، الأرمل الذي استقل عنه ابنه الشاب دارساً ومقيماً في دمشق، هو المدبر للولائم البحرية، في صالة بيت صهره ايليا المتداخل مع مسكني ومسكنه، دون أن يشاركنا الأخير، العازب العجوز، الخائف، أبداً، من شيخوخته الثقيلة، فيتوارى في غرفة أخرى وهو يئن أنيناً تعودنا دافعه: يريد اهتماماً أكثر، كطفل، وهو ما لم نقدر عليه.

كنت أصطحب، احياناً، ابن الشاعر الراحل معين بسيسو البكر، بعدما تعرفت إلى أبيه، من سنين، في مملكة الصناديق، حيث فيالق الكتب على أهبة اجتياح الأمصار. وكان معين يتردد كثيراً على «دار العودة»، يحمل، بانتظام، مخطوطات كتب صغيرة ينجزها بين ليلتين وضحييهما، تصدر مغفلة من اسم مؤلفها، في سلسلة هي «مذكرات» مطربين مشهورين، مثل أم كلثوم، وعبدالحليم حافظ، وفريد الأطرش، تطير بها الصناديق إلى أرض ملكارت، وسلامبو، وهنيبعل، الذين انضموا إلى «اليقظة الشعبية الليبية»، قارئين سير الطرب المبتل برذاذ خفيف من ماء النيل الافريقي.

كيف كان ينجزها على ذلك التسارع؟ ما همّ. إنها لا تحمل اسمه. ولو حملت لما تباعد الوقت واتسع وتمهل. فمعين حين يكتب شيئاً يكتبه دفعة واحدة حتى لا تشرد الفكرة. وكان ينال على التاليف تلك مبالغ ضئيلة بالقوة الشرائية لعملة تلك الزمان. والمحير ان شخصاً مثله، يتواطأ مع سهولة مثل تلك، كان على سخاء مدو في بيته، كانما يجمع بيسر كي ينفق في يسر. وذلك، على اية حال، مذهب محضه حياته ذاتها. غير انه كان متلهفاً، في استجابته الفورية لعروض صاحب «دار العودة»، إلى تحقيق الطموح العاصف لجيل بأكمله، أي: «الأعمال الكاملة».

صاحب «دار العودة» هو الاب المبتكر للفخ النوراني، مع الطلائع الأكثر انتشاراً من «شعر المقاومة الفلسطينية»، فأسس على منوال الذيوع والبيع مناسك الحق بها آخرين من «رواد» الشعر المعاصر «كاملين»، وهم أحياء بعد، لم ينجزوا نصف ما سينجزونه. لكن معيناً لم يجد رحابة بين صفوف «زملائه» المجلدين على قطع صغير، آنذاك. وقد استغرق انضمامه إليهم سنين عدة بعد ذلك الوقت، بغطاء شخصي منه في توفير نفقات الطباعة، وشراء النسخ على عاتقه. وقد رأيته سعيداً بإنجاز انضمامه إلى «الكاملين»، حتى عظامه، يوزع مجلده الضخم بسخاء على من يريد، ما دام بيت المال الفلسطيني هو الذي سدد التكاليف وافاض فيها.

شاعر آخر كان يمزّق رئتيه بقهقهات المجاملة امام مدير الدار وصاحبها، في زياراته المتكررة، المحمولة على حريق لا يخفى في انفاسه، وحرقة في الطلب الذي لا يحيد عنه، وهو طبع «اعماله الكاملة»، حاملاً، كل مرة، وثائق شفهية، وقصاصات مختومة بتواريخ لا تُدحض، على انه «رائد» كامل الحقوق في «الشعر الحديث، الجديد، المعاصر، الحر»، ويقرأ على مسمع صاحب الدار، من أربعينات هذا الزمن، مجزوءات تنتهي كل كلمتين فيها بقافية تتدحرج ككرة الثلج، أين منها قوافي الشعر الأفقي ذي الدفتين.

صراع على الريادة في اختزال التفصيلات، او الاستفاضة فيها: ذلك هو جوهر الأمر التاريخي. والشاعر ذاته الذي عملت معه شهراً ونصف الشهر دون زيادة او نقصان (ساعود إليه)، كان مؤرقاً في جمع القرائن، والبراهين، والأدلة، والوثائق الشفهية، وتحضير الذبذبات الصوتية لرواد آخرين قالوا فيه شهادات ظلمها النسيان الماجن. وقد استطاع ان يُخرج صاحب الدار عن طور ممانعته المكتومة، فقرر حلاً وسطاً بطبع كتبه متفرقة، على أمل عقد قران بينها داخل دفتين لاحقاً، وهو يكاد يصرخ: «سأفتدي نفسي بكتابه».

الرّقعة

ابراهيم الكوني

■ قبل ان يعبر العراء المجاور لسيوف الرملة ادركه الرسول. سلّمه لفافة الجلد فوجد في الرقعة ختماً مرسوماً بوشم النار. قرأ في الرسالة اللعنة مطبوعة في صفين متوازيين من الرموز:

● ..+ :٤ ● E+ :٥٤

(١) ● ١١I + ٤:٤ ● II ... + :٥٤

طوى الرقعة وأعادها في ثنايا لفافة الكتّان. ابقاها في قبضته، ولكز الرقبة ببطن القدم ففزّ الجمل. الرسول لم يترجل عن دابته ايضاً. مطيّته كانت دابة مربعة، قصيرة القامة، شعثاء، مكسوة بوبر كثيف يتدلى من الرقبة والجنبين والسنام. الوبر يتدلى من الجبين أيضاً، فيحجب عينين قاسيتين، لئيمتين متوحشتين لم ير مثيلاً لهما من رأس جمل. فهل الدابة ناقة، ام جمل، ام وحش آخر شبيه بسلالة الجمال؟

في الرسول رأى مخلوقاً شبيهاً بمطيته. ربعة، يميل الى الامتلاء، مربع المنكبين، يغيب رأسه بين الكتفين، فيبدو بلا رقبة، يغرق بدنه بين ضلفتي الحاوية مما يقطع بتفاهة قامته. يلف رأسه بعمامة رمادية كثيفة ليخفي مقلتين لئيمتين، متلصصتين، شبيهتين بعيني المخلوق الذي يمتطيه. مضى يتابعه من وراء حجابه منذ سلّمه الرقعة. لم يلق بتحية، ولم ينطق بلسان. وعندما لكز للمهري، وتعلّق بالأفق الذي تتقاطع فيه سيوف رملية بهية تتراكض فوقها فلول لئيمة تخلفت عن سراب القيلولة، انتهر الرسول دابته ايضاً. هرشها بمهماز حديد فتوجعت بصوت منكر بدا اكثر قبحاً من صورتها.

ترافقا صامتين.

خلف ظهره، في الهوة الموالية للسنام، جلس الابن صامتاً، يتعلق بمسند السرج بيديه، يهش الذباب اللجوج، يعاند اللثام، فيرفع الطرف السفلي ليحجب الأنف على طريقة الاكابر، ولكن الكتّان لا يلبث لن يتهدل، ويتراخى ليسقط الى الأسفل في كل مرة، فيتكشف الأنف، ويتعرى الفم، فيهجم الذباب على الشفتين بعداء، يستسلم يأساً، او اعياء، ولا يعود لمقاومة السرب إلا عندما يتمادى في سعيه وراء اللعاب، فيحس بالوخز موجعاً. يداهم العدو بيده، ويشيع اللثام الى الأنف ليستر الفم من جديد.

تبددت ألسنة السراب على سيوف الأفق، فاستعارت الرملة من شمس الغروب غمراً نارياً خفيفاً، ولكنه فاض على أعالي السيوف بشقاوة السراب، فومضت حبيبات الرمل، في ألسنة القيض، كما تلمع ذرات التّبر في شعاع الظهيرة.

تسامح السهل، واختفت على أرضه آثار الخلق ودروب القوافل. تلقى العراء وسم القلى، وتباهت المتاهة بتموجات عميقة صيرتها أشعة الغروب أشهى للنظر. ولو لم تتدخل الاعشاب البرية، وتقتحم خلوتها هنا وهناك، لما تزعزعت البكارة، ولما فر الاحساس الغامض الذي هدهد في صدور كل العابرين وحياً غيبهم بالحنين، وانزلهم ارضاً أولى، ليجدوا انهم يعيشون (برغم الغربة) لذة اليوم الأول في الخلق.

تكاثرت الاعشاب، فاشتد الاغواء. عاند المهري وكابر وهرب بعينيه الى الأفق الذي تتقاطع فوقه السيوف ثم أسرع في خطوه فراراً من الاغواء، ولكن جمل الرسول انهار. انحنى بغتة، وحشا رأسه الاشعث في عليقة كثيفة، وشرع يلتهم العشب، ويحشو فكيه بالعليق دون ان يستخدم انيابه للمضغ. طعنه الرسول بمهمازه الحديد الكريه، فتشكى بنبرة موجعة. فزّ الى الامام، ووثب. هرجل مسافة قصيرة. اسقط زبداً كثيفاً، وانتهك بكارة الخلاء بروث سخي. فبدا الرسول مضحكاً وهو يعاند ذلك المخلوق الكريه. يشدّ الرسن، يطلق السباب، يتمتم بـ «شُو - شُو» كأنه يقرأ تعويذة سحر على رأس مجنون، دون ان ينجح في جعل الحيوان يتشبه، في المسلك، بالابل، او يوقظ فيه خصال البعائر النبيلة.

٢ - الرسول

أعد لضيفه خبز الملة على العشاء. اخرج الرغيف من جوف التربة الرمادية الملتهبة، ونفض عنه حبيبات الرمل بكلتا يديه، ثم شطره بالمدية الى انصاف. انبثق بخار دافئ، وتصاعدت من الشطائر انفاس شهية. قدم شطراً للضيف، وشطراً آخر للصبي. ولكن الرسول قلّب العطية بين يديه بارتياب. انحنى على القطعة حتى لامسها بطرف لثامه السفلي. تفحصها بحدقتين نهمتين شبيهتين بمقلتي دابته المنكرة. اتسعت خياشيم انفه الذي انحسر عنه طرف اللثام، فانتابت يده اليمنى رجفة خاطفة، وانتفض منكباه بعنف. اغمض عينيه، تنحى براسه الى الوراء، وأعاد اليه العطية مسبل الجفنين. تكلم للمرة الأولى منذ لقاء العشية:

- أعطيت عهداً ألا أضع في فمي لقمة صنعتها يد «ايمري» ما لم يهبني وعداً بأن يصلح أمراً اقامه سلطان الخفاء بنياناً بيني وبينه. تابعه «ايمري» خفية من وراء اللثام. أعاد كسرة الرغيف الى الوعاء، ثم ابتسم بغموض. تناول أعواد الحطب ورمى بها في أرة النار. تأجج اللهب، وتلوت ألسنة النار. اقتحم قلب الموقد بالمسعر. أعد عرشاً من حبّات الجمر. وضع وعاء الشاي فوق عرش الجمر. أغارت ألسنة النار على الوعاء وطوقته من الجهات الأربع. أبعد الأعواد المشتعلة جانباً، وغرس المسعر على شط الموقد. أحكم اللثام حول شفتيه، وأومأ للصبي. أقبل عليه الابن زحفاً على ركبتيه واحدى يديه. اما اليد الأخرى فكانت تقبض على الرغيف. توقف عن المضغ ومال على رأس الأب. ولكن «ايمري» تكلم بصوت مسموع:

- اذا لم تدرك المهري فسوف يجره العشب بعيداً. لا تنس اننا سنسافر ما أن يطلع القمر.

هبّ الولد على قدميه. التقم الرغيف قبل ان ينطلق في طلب البعير. تابعه الجليسان حتى قطع مسافة في المدى، فنخفته الظلمات.

ازاح «ايمري» طرف اللثام وحرّر شفتيه. تناول المسعر ورسم به خطوطاً فوق حافة الأرة. قال:

- ساءني كثيراً أن انزل أرض قبيلتكم مرات دون ان احظى بلقاء حكيم القبيلة.

- ثلاث مرات. انت لم تنزل أرضنا إلا ثلاث مرات، ولكنها كانت كافية لتوقع ابنتنا في الفخ، وتخطفها الى الأوطان البعيدة. تمنحها ولداً هناك، ثم تعود بها الينا مرة ثانية. ظننا ان الأمر سينتهي عند هذا الحد، ولكنك لاحقتها بعد سنوات لتستعيد منها عطية جعلها «انهي» ديناً لا بد ان يتنازل عنه الرجل للمرأة إذا اراد الا يخالف الناموس.

فار السائل في الوعاء وغمر الجمر. توجعت النار بفحيح موحش، فأخرج الوعاء من قلب الجحيم، ودفعه في وعثاء التراب عند حافة الأرة. عاد يرسم على الأرض رموزاً بالمسعر. تلهى. تبسم. تهيأ لعراك. قال أخيراً:

- أحزنتني ان ينتهي الأمر بيننا بالأمس بالفراق، كما يحزنني ان يبدأ تعارفي بولي أمرها اليوم بالعراك. لا أخفي عليك قناعتي بأن قدر الرجل لا يختلف كثيراً عن ذكر النحل: يزرع بذاره ويمضي ليموت بعيداً.

- كيف غاب عنك اذن ان المرأة لا تذهب وراء الرجل محبة في الرجل، ولكن لتعود منه بالولد؟

- لم يغب هذا عني ايضاً. ولكن عودتي كانت بموجب اتفاق. قلت لها ان عقيدتي توجب علي ان اعلم وليدي الاسفار، لأني قطعت عهداً الا امضي قبل أن أرى ذريتي تعتنق دیانتي، فلم تمانع ابداً. بل اسمعتني قولاً حكيماً عندما اخبرت بأن الولد لا بد ان يتبع اباه.

- أخبرتني بالعهد حقاً. ولكن الاتفاق قضى بالا يظهر الأب في الأفق قبل ان تحتفل الأم بوضع اللثام على رأس الابن.

تبسم مرة أخرى. انحنى فوق الرموز. اضاف رموزاً جديدة برأس المسعر. قال دون ان يشيع رأسه:

- الحق اني لا أنكر ان الاتفاق قضى للأم بهذا الحق.

- انت لم تكتف بخرق العهد، ولكنك خالفت الناموس مرة أخرى عندما وضعت اللثام على رأس صبي لم يبلغ العاشرة. فهل تعمدت خرق العرف لتتملق الخفاء الذي لن تخفى عليه خافية، ام لأنك ادركت لن لعنة الرقعة حق؟

- هل يرى مولاي في قطعة الكتان عملاً مشؤوماً الى هذا الحد؟

- قطعة الكتّان شؤم كبير إذا وضعت على رأس صبي لم يبلغ سن البلوغ. لم انك لا ترى عاراً في ان اذكرك بأن «أنوبي» (٢) في «تماهق» (٣) كلمة تختلف كثيراً عن «أشاغو» (٤)؟

ردّ على توبيخ الحكيم بابتسامة تسامح. سحب من الحزام رقعة الجلد. بسطها على التراب، بجوار الأرة. قال:

- حدثتني كثيراً عن حكمة مولاي، ولكنها لم تقل لي انه زعيم ظالم أبداً.

افلتت من صدر الرسول ضحكة غريبة. خنقها في الحال، ومدّ يداً رمادية ليمعن احكام اللثام حول انفه. قال:

- لم تخبرني أيضاً بأنك ساحر!

- ساحر؟!

- لا ينقلب الباطل حقاً، والحق باطلاً إلا بفعل ساحر. لقد جئتك لاسترد حقاً من ظالم، وأنصف به مظلوماً، لا لأكون ظالماً.

- هل يدري مولاي سبب الفراق؟

- الفراق أمر مضى عليه دهر، ولكني جئت في أمر الولد.

- قالت انها لا تستطيع ان تربط مصيرها برجل لا يستقر في أرض. فهل سمع مولاي بعجب كهذا؟ ام انك ترى ان الصحراوي يستطيع ان ينتسب الى ملّة أهل الصحراء دون أن يسافر؟

- أعرف أيضاً ان الرجل الذي لا يستطيع ان يمتنع عن الأسفار لا يجب ان يتخذ قرينة!

- ولكن السفر ديني. هل يتوجب على الرجل ان يكف عن اعتناق دیانته لمجرد انه قرر ان يتخذ وعاء لذرية؟

- لم يحذرنا «أنهي» من المغالاة؟ هل فاتك الفرق بين رجل يسافر لتدبير أمور المعيشة ورجل يسافر عشقاً في السفر؟ لماذا لا تعترف بأن القدر هو الذي جعلك من أتباع الصنف الأخير؟

- اعترف بأني من اتباع الصنف الأخير حقاً، ولكن.. ولكن، يا مولاي، هناك الطيف الذي يجرّنا الى هذا المصير دائماً. هل يستطيع مولاي أن يستنجد بحكمته، ويعفيني من ملاحقة العبارة؟

- نعم. استطيع. استطيع لأني أعرف هذه الأغنية. انه.. «اهيراغ» (٥) أليس «اهيراغ» هو ما يبدد الصحراوي الحياة في طلبه، ويحجم عن ملاحقته بالعبارة؟

استمر «ايمري» يتشبث بطرفي الرقعة، يتفحص رموزها بشرود، في عينيه يتألق ايماء غامض. ايماء حزين، تتكلم فيه لامبالاة المعمرين، وتسليم المعتزلة الذين انقطعوا في الخلوات طويلاً، وجنون أهل الوجد إذا استفزتهم لحون الشجن، واستيقظ في صدورهم الحنين.

تمادى الالق، وابتعد في المجهول مسافة أخرى. تكلم من هناك فجاء صوته غريباً:

- فليغفر لي مولاي: ولكن الولد الذي لا مفر له إلا ان يتبع أباه نذر منذور لتلك الأغنية التي نتجنبها باللفظ المنطوق، ونتعمد ألا نخدش حياءها بالعبارة.

- احترس!

- فليغفر لي مولاي، ولكن لعنته التي أراها أمامي الآن محفورة بلسان النار في صدر الرقعة، لن ترهب من عبد العبور، وصار له السفر ديناً. لأنه لا يسعى لأن يبلغ وطناً عندما انطلق من أول يوم، ولا يريد ان يدرك أرضاً تركها وراءه، لأنه لا ينوي ان يعود أصلاً.

- احترس!

اشتد الألق في المقلتين، وقرعت في الفراغ طبول مجهولة. من مكان ما انطلق اللحن. بدأ يقترب، ويقترب، ويقترب. تحوّل الى أغنية، فسقطت من عين المسافر الأبدي دمعة.

تناول الرقعة ورمى بها في النار.

هبّ الرسول واقفاً.

٣ - النبوءة

غرقت القائمتان الاماميتان في الوعوثة، فركن المهري، وتوجع بأنين مكتوم. تلفت الى جهة الشمال، ثم الى جهة الجنوب، ولوى رقبته الى الوراء، فرأى في عينيه، تحت ضوء القمر، سؤال حزين.

ترجّل عن السرج بقفزة.

رأى ان يتحايل على السيوف اللئيمة، فلزم امتداد السفح طولاً، متجنباً اقتحام العروق في المفاصل الصارمة التي تنهض فيها الرملة فجأة، وترتفع بقامات جبال انتو ان تفر من الأرض، وتبلغ السماء طولاً.

قاده حافياً.

وراء السرج جلس الابن، يتلهى بكسرة الخبز، يقضم الرغيف فتفرقع اللقمة بين أسنانه بصوت مسموع. حول قرص القمر تحلق ساهور كئيب، شوه الضياء، فأصاب الصحراء كدر. «ايمري» روض في سفره لحناً. ولكن اللحن لم يستو أبداً. يتطلع الى الساهور خلسة، يطلق أنيناً خافتاً، ترتفع نبرته ببطء حتى تستقيم في نغم شبيه بنوجاع «امزاد» (٦) عندما يتأهب للانطلاق ليبدأ الحركة الأولى في لحن الشجن، ولكن المغني لا يفلح. يرتجف الصوت، يتعثر السفر، يرتبك اللحن، ويفسد الايقاع. يرفع المغني عمامته الى الساهور الحزين، يومض في مقلته شقاء خفي، فلا يلبث ان يهرع الى الأغنية، ويستنجد بحنجرته مرّة أخرى.

ولكن الأغنية لا تأتي. أخيراً توقف المسافر، ورأى لن يعترف. تطلع الى الساهور. فتش في الغلالة الهزيلة التي تسمكت في الفراغ. قال بغموض العراف:

- ظننت أني خرجت بك الى الخلاء لتأخذ من الصحراء علماً، ولكن السماء اخبرت بأن علمها أسبق، فرأت ان تستضيفك بنبوءة!

- نبوءة؟

- ألا ترى «ايلوكومر» (٧) في ذلك اللثام؟

لاحق الوليد سبابة الأب الممدودة في الفراغ. كان الساهور يستعير لون «تابركامت» (٨) يتكثف، ويزداد احتقاناً وتعتماً، وهو يلتف حول القرص كثعبان الأدغال. تساءل الابن:

- هل «أمغار» (٩) عرّاف؟

- كل من وجد نفسه يتنقل في وطن عار، تظلله سماء عارية، فهو عرّاف منذ أول يوم. ولكن يجب ان نعترف بأن العراف الذي قرأ النبوءة ليس كالعراف الذي سخّر الخفاء، وصنع من المجهول لعنة. ساحر قبيلتك داهية يا «ملاد». اعترف بأنه داهية كبير، لأن نبوءته المشؤومة لم تتأخر يوماً واحداً.

- أنا لم أفهم مولاي...

- أردت ان أقول أن عليك ان تتأهب لملاقاة القبلي (١٠)

سكت فازداد السكون سكوناً، فسمع «ايمري» الوعد الخفي الذي اعتادت الصحراء ان تبيته في السكون الخالد.

(١) «لن تبلغ وطناً انت في الطريق اليه، ولن تدرك أرضاً تركتها وراءك».
(٢) الصبي.
(٣) لغة الطوارق.
(٤) الشاب إذا بلغ سن الرُشد.
(٥) الحنين.
(٦) آلة موسيقية ذات وتر وحيد تشبه الكمان.
(٧) العلامات. النبوءات. الغيب. العواقب.
(٨) لحاف نسائي ارجواني اللون.
(٩) الأب. الجد. العجوز. الزعيم. الحكيم.
(١٠) رياح الجنوب.

* فصل من رواية جديدة في عنوان «خضراء الدمن»

قصائد

صادق الصائغ

١ - عطور

سيَترُكُ المفتاحَ يدورُ
في قلبِها النائمِ
سامحاً للضوءِ
انْ يَنْسلَّ الى جسمِها البَضِّ
شاطراً ظلامَ الغُرفةِ
الى شطرين.
وسيجعلُها تشعُرُ
انها مبلّلهْ
بعطورِ العالَمْ
لندن ٧/١٠/١٩٩٣

٢ - بورتريه

تقفين كشجرة
وتتحركين تحتها
كماء
١٩٩٤/١٠/٥

٣ - جليد

عطشان
كحليبٍ على الأرضْ
سالَ من جرةٍ مكسورةْ
عطشانٌ كعظمْ
كفَمْ
وأنفاسي تضيعُ على وَجْهِكْ
على سطحٍ أبيضْ
ونهرٍ متجمد
لندن ٢/١٠/١٩٩٤

٤ - قولي لهم

قولي لهم: صحيح
إنه الآن يحكي مع نَفْسه
يحادثُ الاشجارْ
ومصابيحَ الطريقْ
والعقائقَ الضاحكهْ
ينزفُ ويقهقهُ
ويهزّ قبضتَيه
في آنٍ واحد
١٩٩٣/١١/١٩

٥ - نداء

لا شيءْ
سوى أيامٍ بيضاءْ
تَظهرُ وتختفي
قَبلَ أنْ يكتملْ
في فَمِ النداءْ

لندن ٦/٨/١٩٩٣

٦ - نقطة تقاطع

كَبُرتِ
وظلّتْ نَفْسكْ
سريعةَ الجريانْ
لندن ٥/٢/١٩٩٤

٧ - أني أخافك

كاذبٌ
عينيّ بأنْ تكوني خلاصي
لقدْ وضعتِ يديكِ على قلبي
وأطلقتِ سراحكِ

كاذبٌ
شفاهي ترتجفْ
ويداي باردتانْ
أنا في بئرْ
أحدق في الماءِ
وظلامي يرحلْ
على شكلِ دوائرْ

كاذبٌ
اني أخافكْ
قلبكِ ماكنةٌ مُرعبةٌ
تسحقُ الزمَنْ
وتسخرُ من عمايْ

كاذبٌ
أنتِ عطرُ الموتْ
يسقى من عيونٍ رحيمهْ
لندن ١٦/١٠/١٩٩٤

«المعربات السودانية» بحث رائد في مجاله

العلاقات بين السودان والجزيرة العربية؟

□ القاهرة - من محمد الاسباط:

■ يعتقد الباحث السوداني الدكتور جعفر ميرغني الاستاذ في كلية الاداب في جامعة الخرطوم، ان ثمة مفردات والفاظا في اللغة العربية ذات جذور سودانية، كانت تتحدث بها او تكتبها القبائل والمجموعات الثقافية السودانية، لا سيما تلك التي انجزت حضارات مائية (كالنوبيين في الشمال، و«البجا» في الشرق)، ووجد الباحث ان العديد من تلك الالفاظ والمفردات ما زال حيا في لغة التخاطب (الشفاهية) السودانية، وجاءت هذه النتائج في بحثه القيم «المعربات السودانية»، اي الالفاظ السودانية المهجرة، او المهاجرة الى لغة العرب.

وعمد الباحث الى التفتيش عن المعربات السودانية التي جرت على السنة متكلمي العربية السودانيين وحدهم، او ما دخل منها الى اللغة العربية نفسها منذ ازمان متقادمة، شأن الدراسات التي اشارت الى المعربات الفارسية، او التركية، او سواهما.

واوضح الباحث انه وجد من تلك المعربات «اشياء كان سماها علماء التفسير الاقدمون من الصحابة، وكبار التابعين، من امثال: عبدالله بن عباس وتلاميذه مجاهد وعكرمة، وسعيد بن جبير واضرابهم (...) وانقطع ذكر ذلك. حتى اذا اصبحت العربية هي الغالبة على لغات اهل السودان صار من المفارقات، ان يتحدث الانسان عن الفاظ سودانية دخلت اللغة العربية الفصحى، لطول ما عهدنا عن اخذ اللغات المحلية السودانية عن العربية».

واشار الى ما اورده الشيخ جلال الدين السيوطي في كتابه «المهذب في ما وقع في القران من المعرب» ذلك الكتاب الذي لخص السيوطي فوائده في كتاب «الاتقان في علوم القران» حيث اشار الى ان هناك «نحو مئة لفظ من المعربات الداخلة الى العربية والتي وردت في نصوص القران الكريم»، واسترعى انتباه الباحث «ان سبعة وعشرين لفظا فيها قيل انها من لسان الحبشة»، وهنا يورد الباحث، ادلة لتوكيد زعمه الذي يقول ان «الحبشة، الواردة في كتابات العرب المتقدمين، ما هي الا السودان الحالي وبعض الجيوب في اثيوبيا، واريتريا، وليست اثيوبيا وحدها هي المعنية بكلمة (حبشة)، واظهر الباحث ان «... كلمة حبشة كان اهل الحجاز يشيرون بها اما الى بلاد كان يحكمها (النجاشي) او سائر البلاد الواقعة غربي البحر الاحمر بازاء الحجاز». وليدلل على ما ذهب اليه اورد الباحث ما كتبه صاحب القاموس في تفسير كلمة (نوبة) «... هي بلاد واسعة للسودان في جنوب الصعيد ومنها بلال الحبشي»، واستطرد الباحث «... ان معنى ذلك انه سيان عندهم (العرب المتقدمين) ان يقولوا (نوبي او حبشي) ما يؤكد ان هذا التفسير من اغلاط العرب الجغرافية، اذ يسمون عامة البلاد باقربها منهم دارا». ولم يقف الباحث عند هذه الفرضية، بل نقل عن صاحب «لسان العرب» ما كتبه عن احد اجناس العرب النازلين حول مكة (الاحابيش)، مشيرا الى انهم من «... احياء القارة، وهم بنو الحوت بن خزيمة، سموا بذلك لاسودادهم»، وكلمة قارة نفسها فيها معنى السواد. كما اشار الباحث الى ما رواه صاحب لسان العرب (ابن منظور) حين قال: «... ان القارة كانوا يسمون في الجاهلية (رماة الحدق) اي اجادة الرمي بالنبال». وعزز الباحث قوله بما ذكره صاحب القاموس حين ذكر: «... ان سوق (تهامة) القديم كانت تسمى (حباشة)».

واستنادا الى ما سبق بنى الباحث افتراضه من ان (الحبشة) التي وردت في اخبار المتقدمين ما هي الا (السودان) الحالي، وبعض بلاد اريتريا واثيوبيا، وعطف على هذا الافتراض الصلة التجارية التي كانت سائدة قبل دخول الاسلام، وبعده بين ضفتي البحر الاحمر، مشيرا الى ان «... ميناء عيذاب على الساحل الغربي للبحر الاحمر (ميناء سوداني قديم) كان منتهى السفن القادمة من الهند واليمن، وكان مرتبطا ارتباطا قويا بميناء على الطريق الشرقي للبحر الاحمر، يسمى (عينونة) شمالي المدينة المنورة بالقرب من (مدين)، وكان البحر الاحمر في مرحلة ما لا وجود له، وخير ما ندلل به على ذلك ما ذكره صاحب القاموس معرفا بميناء (سواكن) السوداني، حين قال: «... سواكن جزيرة حسنة بالقرب من مكة». اليس هذا بدليل كاف على الاخطاء الجغرافية التي ذكرنا، فاين مكة من سواكن، وبينهما بحر؟».

ويرى الباحث ان هناك مفردات سودانية عربت، وحين عمت العربية في بلاد السودان لم يلتفت احد الى اصلها السوداني، لان سيادة العربية باعدت بين الكلمة واصلها.

من النماذج التي اوردها الباحث كلمة (دفيق) والتي تعني وعاء طلع البلح الصغير - وابان الباحث انها «كثيرة الورود في كلام قبيلة (الشايقية) تقطن في شمال السودان (...) اذ قال شاعرهم: «ده القايم صغار دقيق»

والكلمة في النوبية (دفي) difFe باسقاط القاف عن آخرها. ومن قارن اللسانين (النوبي والشايقي) وجد ان الشايقية قد الحقت تلك القاف بكثير من الالفاظ التي ترد في اللسان النوبي بدونها مثل (ماري) «ماريق» نوع من الذرة الرفيع - وبنظرية الابدال في علم اللغة، نجد ان العرب تقول لوعاء طلع البلح الصغير (جف). فـ (دفي) السودانية النوبية من الممكن ان تكون اصل (جف) العربية، اذا اخذنا بنظرية الابدال، (ابدال الجيم بالدال)، واسقاط الـ (دي) في نهاية الكلمة. ونكتفي بهذا النموذج، لنشير الى ان الباحث يعتبر ان ما اورده مجرد «مقدمة لمشروع ظل يعمل فيه منذ سنوات عدة خلت، قاده الى تعلم لغات (النوبة - البجة - الفور - الامهرة... وغيرها) مؤكدا ان «البحث ما زال متصلا»، لكننا نرى ان البحث رائد في مجاله سودانيا وربما افضى الى نتائج كان خارج اطار المتوقع.

أطروحة عن العمارة الدينية في العصر العثماني الأول

خصائص العمارة الدينية في طرابلس

□ القاهرة - من خالد عزب:

■ نوقشت في كلية الآثار جامعة القاهرة، اطروحة لنيل درجة الدكتوراه عن «العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول» قدمها الباحث صلاح بهنسي مدير متاحف كلية الآثار في جامعة القاهرة، الذي عكف على دراسة وزيارة هذه الآثار سنوات عدة. ومدينة طرابلس الغرب اسست حين وقع اختيار الفينيقيين على الموقع الذي تشغله المدينة حاليا، حيث اسسوا مدينة اويا او اويات، والتي اصبح لها دور مؤثر وفعال في الأحداث السياسية والحياة الاقتصادية للمنطقة باثرها.

وادرك المسلمون أهمية موقع طرابلس وحرصوا على ضمها ضمن حدود ممتلكاتهم، فبعد أن تم لعمرو بن العاص فتح مصر إتجه نحو الغرب، حيث تمكن في سنة ٢٢هـ/ ٦٤٢م من فتح طرابلس او إطرابلس - كما سماها العرب - وصارت بمثابة جسر تعبره الجيوش الإسلامية في انطلاقها نحو الغرب، ورباط من اربطة المسلمين. وفي واحدة من فترات تعرّض طرابلس لغزو مسيحي استنجد أهلها بالدولة العثمانية، والتي وجدت في ذلك فرصة لإكمال حلقة سيطرتها على اكبر قدر من الساحل الجنوبي للبحر المتوسط. وبفتح العثمانيين طرابلس سنة ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م بدأت المدينة مرحلة جديدة من تاريخها، إذ عادت لممارسة نشاطها كقاعدة بحرية مهمة، كما أصبحت مركزا من اهم مراكز البحرية العثمانية في انطلاقها نحو الشمال. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى فإن العصر العثماني الأول يمثل عصرا من أزهى العصور التي شهدت طرابلس خلالها نشاطا عمرانيا ملحوظا سواء كان ذلك في العمارة الدينية أو المدنية أو الحربية، والتي اتخذ كل منها طابعا متميزا ومتفردا ببعض الخصائص المعمارية والفنية كانت أساسا سار عليه فن العمارة في طرابلس في العصور التالية. ومن تتبع تاريخ ولاية طرابلس الغرب في العصر العثماني الأول يمكن أن يستخلص عددا من العوامل التي ساعدت على تلك النهضة المعمارية ومن ذلك صارت طرابلس منذ ولاية دارغوث باشا سنة ٩٦٠هـ/ ١٥٥٣م قاعدة للنشاط البحري ومقاومة الأساطيل البحرية المسيحية في البحر المتوسط وكان الأسطول الطرابلسي بما يتمتع به من قوة يعود بكم هائل من الغنائم والأعداد الكبيرة من الأسرى، وساعد ذلك على توفير الأموال اللازمة لأعمال البناء، كما شارك بعض الأسرى في أعمال البناء هذه. ولم يقتصر الأمر على أعمال الجهاد البحري وحسب، بل إن الأسطول البحري الطرابلسي بلغ درجة من القوة جعلت الدول الأوروبية تسعى إلى عقد إتفاقيات مع طرابلس حتى تضمن الحماية لسفنها، وكانت طرابلس تحصل بمقتضى هذه الإتفاقيات على مبالغ طائلة وهدايا قيمة. إضافة إلى أن الولاة العثمانيين رغبة منهم في تخليد أسمائهم بانشاء عمائر تحمل أسماءهم، بالإضافة إلى إلحاق مدافنهم بهذه العمائر حيث كان ضريح المنشئ جزءا أساسيا في عمائر طرابلس الدينية في ذلك العصر.

وواكبت فترة العصر العثماني الأول في طرابلس بعض الأحداث السياسية كان لها أثرها في إثراء العمارة والفنون، ومن أهم هذه الأحداث هجرة أعداد كبيرة من الصناع والفنيين المسلمين من الأندلس إلى بلاد الشمال الأفريقي، فانتقلت معهم فنونهم وأساليب حضارتهم إلى المناطق التي استقروا فيها ومنها طرابلس.

وبقيت في طرابلس عمائر دينية ترجع إلى العصر العثماني الأول، تمثل اهمية قصوى في دراسة فن العمارة الإسلامية في ليبيا. وعلى الرغم مما تمثله هذه العمائر من أهمية إلا انها لم تنل من الدراسة ما تستحقه قبل هذه الدراسة التي حصل بها الباحث على درجة الدكتوراه مع توصية بطبع الرسالة، ووصف الباحث في اطروحته نماذج من العمائر الدينية في طرابلس. ومن المساجد الجامعة التي تناولها، جامع مراد اغا، وجامع دارغوث باشا، وجامع الناقة، وجامع سيدي سالم المشاط، وجامع محمد باشا شائب العين وجامع خليل باشا. وتناولت الدراسة الوصفية ايضا ستة مساجد صغيرة تمثل الأنماط الاربعة لهذا النوع من المساجد وهي مسجد بن مقبل ومسجد السراي الحمراء، ومسجد النخلي، ومسجد بن سليمان، ومسجد قره بغلي، ومسجد محمود. وتبقى في طرابلس مدرسة عثمانية واحدة هي مدرسة عثمان باشا.

وتوصل الباحث من خلال دراسته إلى نتائج علمية، منها تحديد السمات الأساسية لتخطيط المساجد الجامعة والتي تتكون من بيت للصلاة غالبا ما يكون مربعا وفي حالات قليلة يكون مستطيلا، وتكون الجدران المتعامدة على جدار القبلة أكثر طولا من جدار القبلة، كما تميزت بوائك العقود بأنها تمتد موازية ومتعامدة على جدار القبلة وليست في اتجاه واحد.

وافتقدت المساجد الجامعة إلى عنصر الصحن الأوسط المكشوف والمعروف في التخطيط التقليدي للمساجد واستبدل بحيز مكشوف يحيط ببيت الصلاة من ثلاث جهات ويقطعه في الجانب الرابع خلف جدار القبلة - في بعض الأحيان - ضريح المنشئ، وصار هذا هو التخطيط المتبع في المساجد الجامعة في العصور اللاحقة.

في مقارنة تخطيط مدرسة عثمان باشا بطرابلس بتخطيط المدارس في مختلف بلدان العالم الاسلامي يتضح أن المدرسة في طرابلس إحتفظت ببعض الخصائص التخطيطية المتميزة، ومن ذلك مكان بيت الصلاة من المدرسة، وعدم إحتواء المدرسة قاعة للدرس، وعدم إشتمالها على مئذنة، وكذلك تحديد مكان الحواصل والمنافع من مبنى المدرسة. تم تقسيم المآذن إلى أربعة انماط وهي المربع والاسطواني والمثمن والمئذنة السلم. وتتميز مآذن طرابلس في العصر العثماني الأول بالبساطة في التكوين وقلة الزخارف واشتمالها على شرفة واحدة، كما أنها تتميز بأن الانتقال من البدن إلى الشرفة يكون عن طريق إنفراج جدران البدن، ولا ترتكز الشرفات على كوابيل ولا على حطات من المقرنصات.

من الحياة

القدس أيضاً وأيضاً

في الوقت الذي تدعي فيه إسرائيل أنها ماضية في مسيرة السلام، وتضع اللوم على الأطراف العربية في أي تأخير أو عرقلة أو توتر، يجري العمل على قدم وساق وبسرعة خيالية لتهويد القدس وفرض الأمر الواقع لمنع عودتها إلى السيادة العربية وتكريس ضمها نهائياً كعاصمة «أبدية» للدولة العبرية.

فبالاضافة إلى عزل المدينة ومنع سكان ما يسمى بـ «المناطق» من الدخول إليها، ترفض سلطات الاحتلال أي اجراء للم شمل العائلات، كما جرى مع سفير مفوضية فلسطين في بريطانيا السيد عفيف صافية عندما منع من العودة إلى مسقط رأسه وموطن الآباء والأجداد. كما تتسارع عملية بناء الحصون البشعة حول زهرة المدائن لخنقها تماماً، وتوسيع المستوطنات القائمة لتطويق الأحياء العربية.

أما عن الحصار المفروض على العرب، مسلمين ومسيحيين على حد سواء، فحدث عنه ولا حرج، إذ تتصاعد يومياً عمليات الاعتقال والتجويع والتركيع وفرض الرسوم والضرائب وعرقلة المشاريع المنتجة لحمل السكان العرب على الرحيل وترك مدينتهم المقدسة لقمة سائغة للمغتصبين، اضافة إلى منع أي نشاط عربي رسمي وحصار «بيت الشرق» الذي فرض وجوده كمركز فلسطيني رسمي لا ليمثل السلطة الوطنية فحسب، بل الشعب الفلسطيني كله، والإرادة العربية والاسلامية الشاملة التي ترفض الاحتلال وتؤكد حتمية عودة القدس عربية مهما طال الزمن.

وتتوالى الاعتداءات على المقدسات الاسلامية والمسيحية، وعلى المسجد الأقصى المبارك بصورة خاصة والتي تستهدف اقتلاع الرمز المقدس وهدم أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين لبناء الهيكل المزعوم.

ومناسبة العودة إلى الحديث عن القدس هنا، والحديث عنها يجب أن لا يتوقف لحظة واحدة لأنه حديث الإيمان والجهاد والواجب، هو ما نشر أخيراً عن استعدادات إسرائيلية ضخمة للاحتفال في العام المقبل (١٩٩٦) بذكرى مرور ثلاثة آلاف سنة على بناء القدس (!!) رغم تأكيد علماء الآثار في إسرائيل وخارجها انها انشئت قبل أكثر من ٤ آلاف سنة، ولكن الهدف من التركيز على رقم الثلاثة آلاف سنة هو محاولة ايجاد مسوغ للهضم بالزعم ان الملك داود احتلها في ذلك التاريخ وأعلنها عاصمة لملكته.

وما يهمنا من الموضوع أن الصهاينة يزيفون التاريخ ويحورون أحداثه لدعم مزاعمهم، كما أنهم يعدون لاحتفالات ضخمة تستهدف تكريس الأمر الواقع في وقت متزامن مع التخطيط لحملة ضغط كبرى على دول العالم لانتزاع اعترافها بضم القدس ونقل سفاراتها من تل أبيب إلى المدينة المحتلة على رغم أنف الشرعية الدولية وكل المواثيق والمعاهدات والقرارات.

مرة أخرى ندق ناقوس الخطر... فهل يستعد العرب والمسلمون لمواجهة ما يخطط له الصهاينة عام ١٩٩٦ الذي سيكون عام الحد الفاصل بالنسبة إلى القدس الشريف!!

●●●

● خلجة

إلى القدس:

إليك، يا مدينة الصلاة... اصلي
رغم الغضب الساطع
وهجمات الأقدام الوحشية
فأنت في القلب والضمير والوجدان
وسيسطع فجر يوم الجهاد
مع ولادة حفيد صلاح الدين!

عرفان نظام الدين

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الإمام أحمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٠	٦.٢٤	١٢.٣٢	١٥.٥٤	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
المدينة المنورة	٥.٠٩	٦.٢٤	١٢.٣٠	١٥.٥٦	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
القدس المحتلة	٤.٢١	٥.٤٣	١١.٤٨	١٥.١٥	١٧.٥٢	١٩.٠٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الخرطوم	٤.٤١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الكويت	٤.٣٤	٥.٥٣	١٢.٠٠	١٥.٢٦	١٨.٠٢	١٩.١٥
الرباط	٥.٠٨	٦.٣٠	١٢.٣٧	١٦.٠٣	١٨.٣٨	١٩.٥٦
الرياض	٤.٤١	٥.٥٦	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٠٦	١٩.٣٦
الدوحة	٤.٢٠	٥.٣٦	١١.٤٣	١٥.٠٩	١٧.٤٥	١٨.٥٦
القاهرة	٤.٣١	٥.٥٨	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.٠٧	١٩.٢٦
بيروت	٤.١٨	٥.٤١	١١.٤٨	١٥.١٣	١٧.٤٩	١٩.٠٧
بغداد	٤.٤٤	٦.٠٥	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.١٥	١٩.٣٣
تونس	٤.٥٧	٦.٣٣	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨.٣٣	١٩.٥٣
جيبوتي	٥.٠٠	٦.١٠	١٢.١٦	١٥.٣٥	١٨.٢١	١٩.٣٦
دمشق	٤.١٥	٥.٣٨	١١.٤٥	١٥.١١	١٧.٤٧	١٩.٠٣
دبي	٥.٠٥	٦.٢١	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨.٣٠	١٩.٤١
صنعاء	٤.٥٥	٦.٠٥	١٢.١٣	١٥.٣٣	١٨.١٥	١٩.٢٢
طرابلس الغرب	٤.٤٨	٦.١٠	١٢.١٦	١٥.٤٣	١٨.١٩	١٩.٣٦
عمان	٤.١٨	٥.٤٠	١١.٤٦	١٥.١٣	١٧.٤٨	١٩.٠٤
مسقط	٤.٥٤	٦.٠٩	١٢.١٥	١٥.٤١	١٨.١٨	١٩.٢٧
مقديشو	٤.٥١	٦.٠٠	١٢.٠٧	١٥.١٣	١٨.١١	١٩.١٥
نواكشوط	٥.٥٥	٧.٠٦	١٣.١٣	١٦.٣٧	١٩.١٧	٢٠.٢٣
انقرة	٤.٢٣	٥.٥١	١١.٥٨	١٥.٢٢	١٨.٠٠	١٩.٢٥
طهران	٤.٤١	٦.٠٥	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.١٥	١٩.٣٣
اثينا	٥.٠١	٦.٢٩	١٢.٣٥	١٦.٠٠	١٨.٣٧	١٩.٥٩
برلين	٤.٣٣	٦.١٠	١٢.١٦	١٥.٣٠	١٨.١٨	١٩.٤٩
بروكسل	٥.٠٩	٦.٤٦	١٢.٥٢	١٦.٠٧	١٨.٥٣	٢٠.٢٦
باريس	٥.١٦	٦.٥٤	١٣.٠٠	١٦.١٨	١٩.٠٣	٢٠.٣٣
جنيف	٥.٠٠	٦.٣٩	١٢.٤٥	١٦.٠٤	١٨.٤٧	٢٠.١٨
روما	٤.٤١	٦.١٤	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٨.٢٢	١٩.٤٨
ستراسبورغ	٤.١٤	٥.٤٩	١١.٥٦	١٥.١٨	١٧.٥٧	١٩.٢٧
ستوكهولم	٤.١٤	٥.٥١	١١.٥٨	١٥.٠١	١٨.٠٠	١٩.٣٠
كوبنهاغن	٤.٣٥	٦.١٣	١٢.٢٠	١٥.٢٨	١٨.٢٢	١٩.٥٢
لندن	٤.٣٦	٦.٠٣	١٢.٠٩	١٥.٢٤	١٨.١١	١٩.٤٤
مدريد	٥.٤٧	٧.١٧	١٣.٢٤	١٦.٤٨	١٩.٢٦	٢٠.٥٢
نيقوسيا	٤.٣٦	٥.٤٩	١١.٥٦	١٥.٢٢	١٧.٥٩	١٩.١٧
واشنطن	٤.٤٣	٦.١٢	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١٩	١٩.٤٣
اوتاوا	٤.٢٩	٦.٠٥	١٢.١٣	١٥.٣٣	١٨.١٥	١٩.٤٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

من التراث

* قال ابو عثمان الجاحظ: للكلام غاية ولنشاط السامعين نهاية وما فضل عن مقدار الاحتمال ودعا الى الاشتغال والملال فذلك الفاضل هو الهذر

* * *

* قيل للمهلب: بم ادركت ما ادركت؟ قال: بالعلم، قيل له: فإن غيرك قد علم مما علمت ولم يدرك ما ادركت؟ قال: ذلك علم حمل وهذا علم استعمل.

* * *

* قال بعض الحكماء: كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله فاقصره على الجميل واقتصر منه على القليل.

* * *

* قال الهيثم بن صالح يوصي ولده: يا بني اذا أقللت من الكلام أكثرت من الصواب.

* * *

* قال حكيم: من كان الليل والنهار مطيته سارا به وان لم يسر.

* * *

* وقالت الحكماء: من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره.

* * *

* قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه: أوصيكم بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل لكانت لذلك اهلا:

لا يرجونّ أحد منكم إلا ربه، ولا يخافنّ إلا ذنبه، ولا يستحين أحدا اذا سئل عما لا يعلم ان يقول: لا اعلم، ولا يستحين احدا اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه، وعليكم بالصبر فإن الصبر من الايمان كالرأس من الجسد ولا خير في جسد ولا رأس معه ولا ايمان لا صبر معه.

* * *

* قال حكيم: شيئان لا يعرف فضلهما إلا من فقدهما: الغنى والعافية.

* * *

* قال افلاطون: اذا كانت الطينة فاسدة والبنية ضعيفة والطبائع متنافية والعمر يسيرا والآفة صادقة فالغلبة باطلة.

* * *

* قال اعرابي: خير من الحياة ما اذا فقدته ابغضت لفقده الحياة وشر من الموت ما اذا نزل بك أحببت لنزوله الموت.

* * *

* قال حكيم: الحياة وإن طالت لا تحل وانما يسر المرء تكاليف الحياة.

* * *

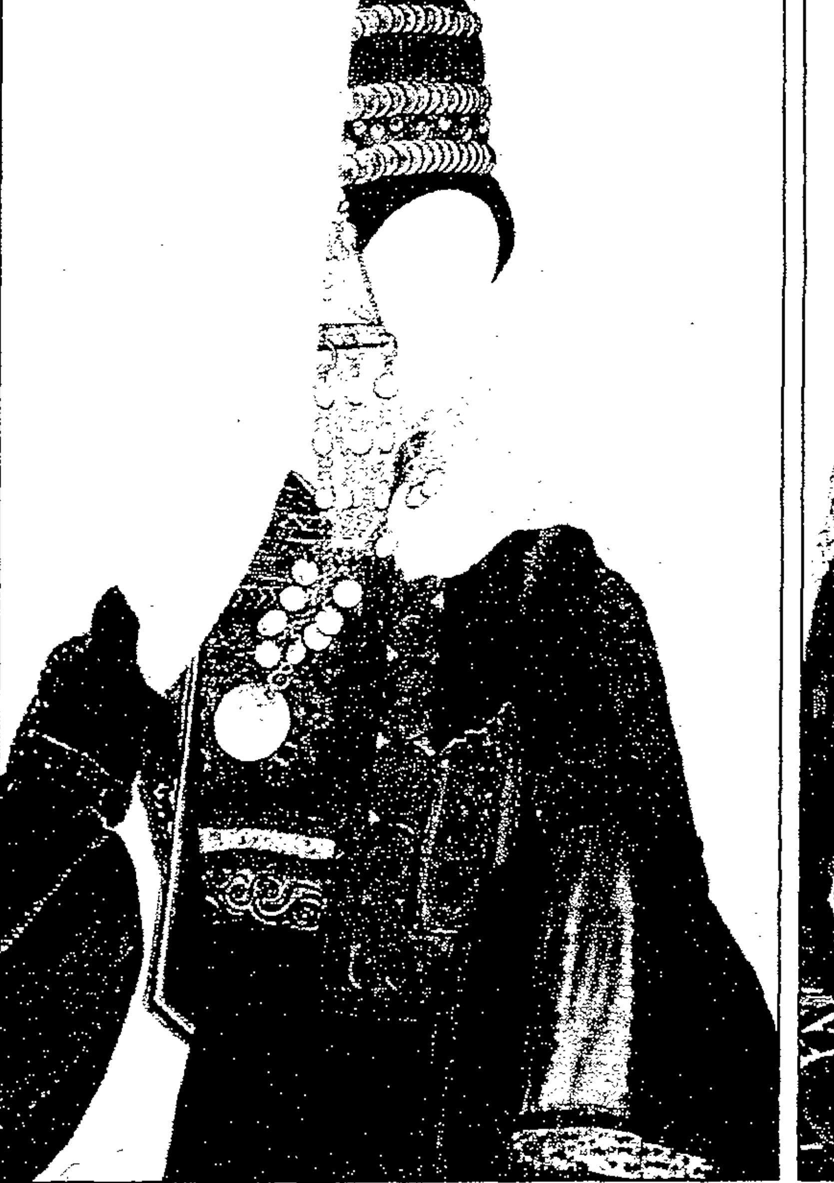
* قال علي رضي الله عنه لرجل: كيف انت؟ قال: ارجو واخاف، قال: من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه.

* * *

* قال ابو الدرداء: العجب لمن يكره الموت لإسماعات ولا يكره الإساءة في حياته.

* * *

* قال حكيم: من طال عمره رأى المصائب في إخوانه وجيرانه ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه.





«معجم الملابس في لسان العرب»: الازياء العربية وأسماؤها

□ بيروت - من مالك القعقور:

■ تشغل الازياء والملابس اهتمام الناس والمؤسسات على السواء وبات لها دور عالمية وعاملون في نطاقها ومنهم المصممون الذين نال بعضهم شهرة واسعة اين منها شهرة الكتاب والشعراء. واصبح لها ايضا معاهد تعلم تصميم الازياء ناهيك عن العارضات الحسناوات اللواتي يقمن بعرض تلك الازياء وقد نلن الشهرة اياها. بات للازياء إذن عالم قائم بذاته، واسع الانتشار في بلاد الشرق والغرب. ولكن، بعد الحركة التي قام بها المستشرقون الذين أمّوا الشرق وعملوا على دراسة ونقل مزايا بلاد المشرق الى بلادهم، (منهم المستشرق الهولندي رينهارت دوزي الذي اصدر سنة ١٨٨٣ «المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب») اصبح الفن الحديث والمعاصر للازياء حكرا على الغرب وراح الشرق يستورد ما يصممون وينتجون متناسيا ما في عمق التراث العربي الاصيل، حتى اقتصرت معرفة الاجيال الجديدة على الجبة والسروال وغيرهما القليل جدا من الملابس الشرقية.

اهتم العرب بالملابس اهتماما كبيرا، فوصفوها، وذكروا انواعها ومادة نسيجها والوانها وما يكتسى مخيطا وما يؤتزر به، وما يغطى به الرأس وما يحتذى. ويعتبر القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة وكلام الصحابة ودواوين الشعر وكتب الفقه والسيرة والتفسير والتاريخ والادب والرحلات والطبقات من اهم مصادر دراستها كما يرى الباحث العراقي الدكتور احمد مطلوب الذي عمل على مفردات الملابس في «لسان العرب»، وهو من وضع محمد بن مكرم بن علي بن منظور انصاري الخزرجي الافريقي المصري جمال الدين ابن الفضل (٦٣٠ - ٧١١ هـ). وكان ابن منظور كمن سبقه من المعجميين العرب عمل على دراستها (اي الملابس) في معجمه «لسان العرب» الذي يعتبره الدكتور مطلوب من كنوز اللغة العربية وهو موسوعة فيها كثير من المعلومات التي تلقي ضوءا على الحضارة الاسلامية وتوثق كثيرا من النصوص والاخبار. وبذلك جاء «لسان العرب» حافلاً بكل نافع مفيد، وكانت الملابس من ذلك النافع الذي يعطي صورة واضحة للحياة الاجتماعية والاقتصادية قبل الاسلام وبعده.

يدور بحث الدكتور احمد مطلوب حول الملابس في معجم «لسان العرب» الذي انتهى منه بمعجم للملابس أطلق عليه عنوانا (معجم الملابس في لسان العرب - صدر حديثا عن مكتبة لبنان)، فيقدمه قائلا: «ان هذا المعجم الذي يقدم نفسه على استحياء محاولة للغوص في «لسان العرب» واستخراج لآليه، وقد رتب مواده على الحرف الاول لا كما رتبها ابن منظور ليسهل الرجوع اليه. ويضيف المؤلف ان دراسة الملابس تلقي ضوءا على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للشعوب، وتعد من اهم المؤشرات على حضارات الامم، وكان العرب قد اولوها عناية كبيرة، وحفلت المصادر بالمعلومات الطريفة عنها، وكانت المعاجم في مقدمتها. ويعتبر مطلوب ان ابن منظور كان كغيره من اصحاب المعاجم الذين نشروا اسماء الملابس وصفاتها ومادة نسيجها والوانها في المواد اللغوية التي رتبوها على الباب والفصل واتخذوا التقفية اساسا في ترتيب الالفاظ ويستطرد المؤلف قائلا ان معجم الملابس الذي جمع ما تناثر في «لسان العرب» يقدم تصورا واضحا لما كانت عليه الملابس العربية الاسلامية، ويعطي لهذا المعجم المبسط الذي يعد من مفاخر التراث العربي، ولعل ما يتضح في هذا المعجم الجديد القديم تحديد زمن الملابس وبيان النسيج ونوعه وذكر الالوان والصبغ ونسبتها الى موطن نسجها واشتهارها بتلك النسبة وان لم تصنع فيها وتبيان انواع الملابس ومن يرتديها من الرجال والنساء والصبيان واصحاب الحرف وتفصيل اجزائها وصفاتها وضروب لبسها.

ثم يذهب الباحث الى التفصيل في الكلام على ما في «لسان العرب» وشرح ما فيه من مسائل في ضوء المعلومات المنسقة والفصول المحددة وهي: زمن الملابس، اي تاريخها مؤكدا قدمها مستشهداً بذكرها في القرآن الكريم، كالبطانة على سبيل المثال في قوله تعالى: «متكئين على فرش بطائنها من استبرق» والجلباب في قوله تعالى (يدنين عليهن من جلابيبهن)، ثم ينتقل الى النسيج ويعمل على تحديد نوع المادة المصنوعة منها الالبسة وهي خمسة عشر نوعا ثم انواع النسيج وهي عشرة انواع بين غليظ وقوي، وكثيف ورقيق الخ. ثم يتناول الالوان والاصباغ ويفسرها ثم الى نسبتها وانواعها ثم الى الجنس الذي يلبسها وصاحب الحرفة ثم الى اجزاء الملابس والصفات فالى ضروب اللبس. ويقدم الشروحات عن الاشياء الآنفة الذكر متناولاً اسماء الملابس التي تبدأ بالهمزة ويضعها في باب الهمزة والباء في باب الباء وهكذا دواليك الى ان يتم الابواب كافة ثم يقوم بشرح كل اسم على حدة ويورد ما قيل فيه من شعر او حديث للرسول او الصحابة وما الى ذلك وقد اخترنا بعض هذه الاسماء لنوردها على سبيل المثال من هذا الكتاب التراثي القيم:

الجبة: ضرب من مقطعات الثياب تلبس، وجمعها جبب وجباب، والجبة، من اسماء الدرع وجمعها جبب. قال الراعي:

لنا جبب وارماح طوال
بهن نمارس الحرب الشملوتا

ابو عمرو: الجبة الخرقة المدورة وان كانت طويلة فهي الطريدة. (طرد).

الجلباب: ثوب اوسع من الخمار دون الرداء تغطي به المرأة راسها وصدرها وقيل: هو ثوب واسع دون الملحفة تلبسه المرأة. وقيل هو الملحفة: قالت جنوب اخت عمرو ذي الكلب ترثيه:

تمشي النسور اليه وهي لاهية
مشي العذارى عليهن الجلابيب

الخمار: الخمار للمرأة وهو النصيف، وقيل: الخمار ما تغطي به المرأة راسها، وجمعه اخمرة وخمر وخمْر.. والخِمِرّ - بكسر الخاء والميم وتشديد الراء - لغة في الخمار، عن ثعلب وانشد: ثم امالت جانب الخمر

العباية: العباية ضرب من الاكيسة واسع فيه خطوط سود كبار، والجمع عباء وفي الحديث «لباسهم العباء» وقد تكرر في الحديث والعباءة لغة فيه...

العباء: ضرب من الاكيسة والجمع اعبية... جمع العباءة والعباية: العباءات. (عبا).

العمامة: من لباس الرأس معروفة، وربما كني بها عن البيضة او المغفر، والجمع: عمائم وعمام.. وعمم الرجل: سوّد، لأن تيجان العرب العمائم... والعرب تقول للرجل اذا سود: قد عمم، وكانوا اذا سودوا رجلاً عمموه عمامة حمراء.

الكفن: الكفن لباس الميت معروف والجمع اكفان... وورد ذكر الكفن في الحديث كثيراً.

نهائي كأس الكؤوس العربية

أهلي «متعَب» في مواجهة الشباب... أمام ١٠٠ ألف متفرج

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تحققت توقعات النقاد وانحصر لقب مسابقة كاس الكؤوس العربية الخامسة لكرة القدم بين الاهلي المصري صاحب الضيافة والشباب السعودي. ويلتقي الفريقان الساعة الخامسة مساء اليوم على ملعب القاهرة الدولي في المباراة النهائية التي يديرها الحكم الاماراتي الدولي علي بوجسيم.

ورغم ان المباراة ستبث مباشرة على الهواء فإن تذاكرها نفدت وسيزيد عدد الحاضرين عن ١٠٠ الف متفرج، وهو رقم قياسي لمباريات الاندية العربية.

وتأهل الشباب بجدارة وسهولة الى المباراة النهائية بعد فوزه المستحق (٢/صفر) على مستقبل المرسى التونسي اول من امس في نصف النهائي، فيما خاض الاهلي مباراة ماراتونية دامت ساعتين ضد الاولمبي البيضاوي المغربي وانتهت بفوزه (٢/٣). وطبق الحكم الدولي التونسي فتحي بوستة قاعدة الهدف الذهبي للمرة الاولى عندما احرز وليد صلاح الدين الهدف الثالث للاهلي في الدقيقة الـ ١١٥. وللمرة الاولى ايضاً وصل عدد اللاعبين المطرودين من فريق واحد الى ثلاثة في مباريات كاس الكؤوس بعد طرد المغاربة محمد الكباري ومحمد قدميري وحسن ابو الروابن.

نهائي متكافئ

ويخطئ من يظن ان كفة الاهلي ارجح اليوم من كفة الشباب، وستكون المباراة متكافئة تماماً وفرص الفريقين متساوية.

الاهلي صاحب الاسم الكبير والبطولات الكثيرة والتاريخ الطويل والجمهور الغفير، ليس في احسن احواله هذه الايام وحقق فوزاً ولا اصعب على الاولمبي في مباراة فريدة على الصعيد العربي لأنها حملت الطابع الاوروبي لا سيما الانكليزي من حيث القوة في الالتحام والاحتكاك وبذل الجهد. وتركت المباراة اثارها السلبية على الاهلاويين من ناحية الجهد العصبي والبدني قبل ٤٤ ساعة فقط من مباراة الشباب، وهي فترة غير كافية لاستعادة القدرات البدنية الى اعلى مستوياتها.

ويفتقد الاهلي ايضاً جهود محمود ابو الدهب الموقوف لحصوله على الانذار الثاني امام الاولمبي، وياسر ريان المصاب بتمزق عضلي. ومشاكله الاخرى تتمثل في الهبوط الحاد لمستوى خمسة من لاعبيه الاساسيين في الدورة حسام حسن وشقيقه التوام ابراهيم ومحمد يوسف واسامة عرابي والغاني احمد فليكس. والاخير لم يسجل اي هدف واهدر كرات سهلة كثيرة امام المرمى.

ويركز الاهلي الراغب في اضافة الكاس العربية الى خزانته المليئة بالكؤوس والدروع المحلية والافريقية والافرو - اسيوية، على حماسة لاعبيه ويدفعهم جمهور كبير هو بمثابة لاعب اضافي. وابرز جوانب التفوق للاهلي هي اجادة التسديد من بعيد عند لاعبي خط الوسط رضا عبدالعال وهادي خشبة وهشام حنفي، والاختراقات الناجحة لوليد صلاح الدين.

المحترفون في الشباب

والشباب السعودي يطمح ايضاً الى الكاس العربية الاولى له، ولديه المؤهلات التي تدفعه الى الحصول على اللقب رغم خوضه المباراة بعيداً عن ارضه وجمهوره. وتعود الشبابيون احراز البطولات من دون جماهير مؤازرة لهم، بل وفي وجود جماهير ضخمة مؤازرة لمنافسيهم مثلما يحدث في البطولات المحلية امام الهلال والنصر في الرياض.

والفريق متوازن يجمع بين عناصر السرعة والقوة والمهارة والخبرة لدى لاعبيه، ومدربه البرازيلي بالديرا نجح في ايجاد التفاهم الكامل بين الخطوط الثلاثة فاصبح الفريق الاحسن تخطيطاً في البطولة. ولديه دفاع صلب يضم عبدالرحمن الحمدان حارس المرمى وعواد العنزي وصالح الداود والسنغالي منصور اياندو وخالد زيد وعبدالله الحارثي. وتمكن هذا الخط من الحفاظ على شباكه نظيفة حتى الآن رغم انه لعب ضد اثنين من اقوى الفرق هجوماً وهما الاولمبي المغربي ومستقبل المرسى التونسي، وكلاهما سجل في مبارياته الا امام الشباب.

ومحاور اللعب لدى الشباب اربعة: قلب الدفاع منصور اياندو صاحب الرؤية الممتازة الذي يؤخذ عليه ميله الدائم الى اظهار مهاراته في مواقف صعبة ما يعرض فريقه للخطر مثلما حدث في ركلة الجزاء التي احتسبت ضده في مباراة مستقبل المرسى في نصف النهائي.

والمغربي رشيد الداودي افضل لاعبي الدورة حتى الان ولديه رؤية شاملة ويجمع بين مهارة التمرير المتقن والتسديد القوي. وقد عانده الحظ حتى الآن ولم يسجل اي هدف رغم محاولاته المتعددة. وهو نال لقب احسن لاعب ثلاث مرات في الدور الاول. ونجم السعودية في المونديال الاخير فؤاد انور صاحب اللمسة المؤثرة والاداء الايجابي الفعال، احرز هدفين وسدد كثيراً على المرمى باتقان، وحركته الدائمة جعلت مهمة اللاعبين المكلفين برقابته صعبة.

واخيراً الغاني بلادي كوما الذي انتقل الى الهجوم في غياب فهد المهلل وسعيد العويران المصابين وهو ارشق المهاجمين في الدورة واخفهم حركة واحرز هدفاً جميلاً في مرمى المرسى.

ويدفع البرازيلي بالديرا بالمدافع صالح علي صديق في مركز الظهير الايسر بدل عبدالله الحارثي الموقوف لحصوله على انذارين.

علي بوجسيم

واثار اختيار اللجنة العليا للحكام في الدورة الاماراتي علي بوجسيم لادارة النهائي ارتياحاً لدى الفريقين بفضل السمعة الممتازة التي يتمتع بها هذا الحكم بعد نجاحه في مبارياته الدولية في كاس العالم في الولايات المتحدة وبطولة القارات على كاس الملك فهد في الرياض. وقد ادار مباراة السويد ضد بلغاريا لتحديد صاحب المركز الثالث في المونديال ومباراة الدنمارك ضد الارجنتين (٢/صفر) في نهائي كاس القارات.

وبوجسيم من مواليد التاسع من ايلول (سبتمبر) ١٩٥٩ ويعمل رائداً في وزارة الداخلية في الامارات، وانخرط في سلك التحكيم عام ١٩٨٤ واصبح حكماً دولياً العام ١٩٨٧ وهو اصغر حكم دولي عربي، واحرز المركز الثالث في اختبارات اللياقة البدنية بين حكام كاس العالم الاخيرة بعد السوري جمال الشريف والاسباني دياز فيجا.

مباراة لا تنسى

ولن تضيع مباراة الاهلي والاولمبي المغربي من ذاكرة اي متفرج عربي بسبب احداثها النادرة، ولعل اهمها هو حسم النتيجة بالهدف الذهبي في الوقت الاضافي لتدخل المباراة ومعها الحكم والملعب وصاحب الهدف في سجلات كرة القدم العربية كاول مباراة تشهد هذا الحدث.

وتلاعبت المباراة باعصاب الجميع قبل بدايتها بعد قرار من اللجنة المنظمة تاجيلها لتصبح الثانية في الترتيب في نصف النهائي لضمان الحضور الجماهيري للقاء الشباب ومستقبل المرسى. ونزل الفريقان بتشكيلتين مختلفتين فعاد الى الاهلي نجومه احمد شوبير وابراهيم حسن ومحمود ابو الدهب ورضا عبدالعال وهادي خشبة وحسام حسن واحمد فليكس، وعاد الى الاولمبي نجومه توفيق بلاغه وحسن ابو الروابن وجمال السلامي والزيمبابوي هابيين موكايو.

واندهش الجميع من اختيار الحكم التونسي فتحي بوستة لادارة المباراة لان فريق مستقبل المرسى التونسي طرف في نصف النهائي الاخر، لكن الشكوك في اختياره زالت فور نهاية المباراة الاولى بخسارة المرسى وخروجه من البطولة.

وبدأت المباراة سريعة من الجانبين وتلقى محمد البكاري انذاراً بعد ٥ دقائق لضربه رضا عبدالعال، وصدم جمال السلامي الجماهير الاهلاوية بهدف مباغت بضربة راسية ممتازة في الدقيقة الـ٨. لكن الجماهير واصلت تشجيعها لفريقها وحصدت الثمرة سريعاً عندما رد هشام حنفي (٢١ عاماً) بهدف رائع من تسديدة من خارج منطقة الجزاء في الدقيقة العاشرة، واشتعلت المدرجات عندما اضاف حنفي هدفاً ثانياً بتسديدة قوية من خارج المنطقة ليتقدم الاهلي (١/٢) في الدقيقة الـ ١٢.

وتعددت تسديدات لاعبي الاهلي القوية على المرمى حتى كانت الدقيقة الـ ٢٠ عندما طرد الحكم محمد البكاري ظهير الاولمبي بناء على اشارة من مساعده السعودي خلف البتعاوي. ورغم النقص سيطر الاولمبي على الشوط الاول ووصل الى مرمى الاهلي كثيراً، ونجح توفيق بلاغة في تحقيق التعادل بعد ٣٢ دقيقة عندما راوغ اسامة عرابي ومحمد يوسف وسدد بقوة في مرمى شوبير.

وظلت كفة الاولمبي راجحة ٣٨ دقيقة اخرى وتهيأت فرص لموكايو وابو الراوين وعبدالكريم نذير في منطقة الجزاء الاهلي من دون استثمار. ولم ترجح كفة الاهلي الا بعد نزول وليد صلاح الدين «المنقذ» بدل رضا عبدالعال، وتحول سير اللعب حتى لحظة النهاية لمصلحة صاحب الارض. وتعددت الركلات الركنية واهدر فليكس وحسن اكثر من فرصة سهلة امام المرمى في الوقتين الاصلي والاضافي. وفي الدقيقة الـ ١١١ تعمد القديري لمس الكرة بيده امام منطقة جزائه فانذره الحكم اولا ثم طرده لسابق انذاره في الشوط الثاني، واحتج لاعبو الاولمبي بعنف وحاولوا الاعتداء على الحكم فقرر طرد حسن ابو الرواين ايضاً. وبعد توقف دام ٤ دقائق استؤنف اللعب بركلة حرة مباشرة للاهلي خارج منطقة الجزاء، ومرر ابو الذهب الكرة الى وليد صلاح الدين فارسلها عرضية اصطدمت بقدم ابراهيم صابر المدافع وتحولت داخل شباكه هدفاً ثالثاً، وهو الهدف الذهبي الذي رفع رصيد وليد الى ٣ اهداف ليتصدر قائمة هدافي البطولة مع لاعب المرسى الغيني ديوارا وحمد الصالح من القادسية.

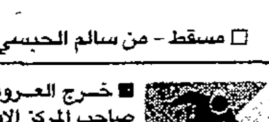
وفور اعلان الحكم نهاية المباراة حاول عدد من لاعبي الاولمبي الاعتداء عليه لكن الشرطة تدخلت لحمايته.

ونال المغربي توفيق بلاغه جائزة افضل لاعب في المباراة ومقدارها ٢٠٠٠ دولار.

الدوري العماني لكرة القدم

العروبة يخطف الفوز من ظفار

□ مسقط - من سالم الحبسي:



■ خرج العروبة صاحب المركز الاول من لقاء القمة ضمن الدوري العماني لكرة القدم ضد ظفار حامل اللقب، بثلاث نقاط بعد فوزه بهدف واحد اول من امس الجمعة. واحرز فاروق عبدالله الهدف في الدقيقة الـ٨٦ رافعاً رصيد فريقه الى ٤٣ نقطة بعد المرحلة العشرين.

ولم يكن مستوى اللقاء عالياً رغم ان الطرفين قويان، فظفار حامل اللقب في السنوات الثلاث الاخيرة والعروبة يتصدر الدوري هذا الموسم منذ المرحلة الاولى وتعرض لخسارة واحدة فقط لكن التوتر طغى على اسلوب اللاعبين فخلت المباراة من اللعب الجميل واللمحات الفنية.

وخلا الشوط الأول من الخطورة وطالب ظفار بركلة جزاء اثر عرقلة ابراهيم صالح لكن الحكم امر باكمال اللعب فتوقفت المباراة لفترة اثر احتجاجات. وقبل اربع دقائق من النهاية جاء الهدف ليقضي على امل ظفار في الخروج بنتيجة طيبة.

ولم تكن المباراة بين صور وعمان في العاصمة مسقط اقل اهمية من لقاء العروبة وظفار. وتمكن صور من قلب تاخره بهدف الى فوز (١/٢).

وارتفع مستوى اللقاء في الشوط الثاني الى القمة وتقدم عمان في الدقيقة الـ ٧٢ بهدف لدرويش احمد. وبعد عشر دقائق عادل يوسف صالح النتيجة قبل ان يضيف زميله مطر خليفة الهدف الثاني قبل ثلاث دقائق من النهاية. ورفع صور رصيده الى ٣٧ نقطة في المركز الثاني.

وتعرض الاهلي لخسارة غير متوقعة امام مستضيفه مرباط (٣/١) علماً ان مستوى الفائز غير جيد في الفترة الاخيرة لكن من الصعب التغلب عليه على ملعبه. واحرز اهداف الفائز مسعود عامر في الدقيقتين الـ ٣٢ والـ ٥١ وعلي محسن في الدقيقة الـ ٤٢، في حين رد الاهلي بهدف لرضوان عجم من ركلة جزاء في الدقيقة الـ ٧٢.

ورفع الخابورة رصيد نقاطه الى ٢٩ في سعيه الى الهروب من السقوط الى الدرجة الثانية بعد فوزه على الهلال بهدف سجله سعيد زايد في الدقيقة الـ ١٦.

وفي المباريات الاخرى، فاز النصر على السويق (١/٢)، والبستان على بركاء (٢/صفر)، وتعادل السيب مع سداب سلباً.

برشلونة يوقف ستويتشكوف ١٤ يوماً

■ مدريد - رويتر - تصاعد الخلاف في فريق برشلونة الاسباني لكرة القدم مساء اول من امس الجمعة بعدما أوقف النادي لاعبه البلغاري خريستو ستويتشكوف اسبوعين لانتقاده زملاءه علناً اثر الخسارة امام باريس سان جرمان في الدور ربع النهائي من مسابقة كاس ابطال الاندية الاوروبية.

وقال مدرب الفريق الهولندي يوهان كرويف «تصريحات ستويتشكوف اثارت خلافاً في غرفة الملابس ونتيجة ذلك سيأخذ راحة تستمر ١٤ يوماً، وبعدها نرى».

يذكر ان ستويتشكوف انتقد ايضاً صفقات كرويف في شراء اللاعبين وبيعهم وتساءل عن الحكمة في بيع الدنماركي مايكل لاودروب الى ريال مدريد والمهاجم البرازيلي روماريو الى فلامنغو، اضافة الى انتقاد اللاعبين الذين اتى بهم المدرب لس.

وفي خطوة جريئة وجه اللاعب رسالة الى ابرز صحيفة في كاتالونيا «الموندو ديبورتيفو» وطلب فيها من النادي ايضاح وضعه فيه.

وجاء فيها ايضاً: «اريد ان ابقى في برشلونة لكن كلام المدرب ورفاقي يدفعني الى الاعتقاد انهم لا يرغبون في وجودي، واذا كانت هذه هي الحال سابحث في عروض اخرى...».

الصفاء يهزم الهومنتمن في الدوري اللبناني

□ بيروت - «الحياة»:

■ انزل الصفاء بالهومنتمن امس هزيمة موجعة (٢/صفر) اضعفت آماله في منافسة النجمة والانصار على لقب الدوري اللبناني لكرة القدم، فبقي رصيد الخاسر ٣٩ نقطة في المركز الثالث فيما أصبح الصفاء ثامنا (٢١ نقطة).

وتصدر النجمة الترتيب موقتا بفارق نقطة عن الانصار (٤٤ نقطة) اثر فوزه امس ايضا على الإخاء الأهلي عالية (١/صفر) على ملعب برج حمود.

الدوري السعودي لكرة القدم

الهلال اول بفارق الاهداف عن النصر

□ الرياض - «الحياة»:

■ احتل فريق الهلال المركز الاول في ترتيب الدوري السعودي لكرة القدم بعد فوزه اول من امس الجمعة على النجمة (٣/صفر) ضمن المرحلة السابعة عشرة. وسجل يوسف الحيائي هدفين في الدقيقة الـ ١٢ والـ ٢٤ واضاف محمد لطف الثالث في الدقيقة الـ ٧٨.

وبات رصيد الهلال ٣٥ نقطة تماماً مثل النصر الذي تعادل سلباً مع الاتحاد الخميس الماضي، لكن الاول يتفوق بفارق الاهداف.

وسيطر الهلال على مجريات اللعب تماماً علماً ان النجمة كان يأمل في تحقيق نتيجة طيبة تبعده عن منطقة الهبوط وهو غامر في الهجوم في الشوط الثاني لتعويض الهدفين من دون جدوى، وبقي رصيده ١٥ نقطة.

وذاق الاتفاق طعم الفوز بعد خسارتين متتاليتين وتغلب على القادسية (١/٢).

وكانت صفوف الفائز اكثر تنظيماً من صفوف القادسية وساعده في ذلك تقدمه في الدقيقة العاشرة بهدف لحمد البيخي. وعادل القادسية بعد ثماني دقائق.

وفي الشوط الثاني سيطر الاتفاق على اللعب وسجل له سعدون حمود هدف الفوز قبل ١٨ دقيقة من النهاية. ولم تثمر محاولات القادسية الخجولة في تعديل النتيجة علماً ان دفاع الاتفاق قضى عليها تماماً.

ورفع الاتفاق رصيده الى ٣٤ نقطة وبقي رصيد القادسية ٢٠ نقطة.

بيت مايرز لاعب شيكاغو بولز يحاول التسجيل في سلة ميلووكي باكس. (أ ب)

الدوري الاميركي لكرة السلة

انديانا يلحق باورلاندو الخسارة الثالثة على التوالي

■ نيويورك - رويتر - تعرض اورلاندو ماجيك لخسارته الثالثة على التوالي مساء اول من امس الجمعة ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة. وخسر اورلاندو امام مستضيفه انديانا بيسرز (١٠٧/٩٧) علماً انه الفوز الخامس في آخر ست مباريات له. وانفرد انديانا الذي سجل له ريك سميتث ٢١ نقطة، بالمركز الاول في المجموعة الوسطى.

وقاد كارل مالون فريقه يوتاه جاز الى فوز على نيوجرزي نتس في عقر دار الاخير (٩٨/١٠٣) وسجل ٢٧ نقطة. وهو الفوز الثالث عشر له في آخر ١٥ مواجهة بين الطرفين.

وسجل سكوتي بيبين ثلاث نقاط قبل النهاية بثلاث ثوان واهدى فريقه شيكاغو بولز فوزاً على ضيفه ميلووكي باكس (٨٦/٨٧). وانهى بيبين اللقاء بـ ٢٧ نقطة علماً ان الخاسر كان يتقدم بفارق ١٥ نقطة قبل النهاية بثماني دقائق وسبق له ان هزم شيكاغو ثلاث مرات هذا الموسم.

وسجل باتريك يوينغ ٣٦ نقطة في سلة واشطن بولتس فخرج نيويورك نيكس «الزائر» فائزاً (٨١/٨٩) للمرة السابعة في آخر سبع مباريات.

وسجل دالاس مافريكس سلة قبل اربع ثوان من النهاية ليتقدم على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (١٠١/١٠٣). وفي المباريات الاخرى، فاز مينيسوتا تمبروولفز على ضيفه كليفلاند كافالييرز (٧٧/٨٠)، وسكرامنتو كينغز على غولدن ستايت ووريورز (١١٠/١٢٨). وخسر لوس انجليس ليكرز امام بوسطن سلتكس (١١٨/٩٢)، ولوس انجليس كليبرز امام ميامي هيت (٩٨/١٢٠).

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: مدينة استرالية.

ج: جاموس، جري، جزين، جهنم، جواري، جيبوتي، جيد

ذ: ذبالة، ذرة، ذرذار، ذريحة، ذليذلات، ذنب، ذؤابة

ز: زبيب، زلاجة، زلخ، زمور، زوان، زيد

ع: عافية، عباءة، عتاب، عجاوة، عنب، علقة، عهد، عوانس، عيون

م: ماجلان، مبتور، مذروان، مذكرة، مسد، مشارق، مغارب، مفر

ب	ب	ا	ت	ع	ن	ا	ل	ج	ا	م	ذ	ج
ر	ي	ج	و	ا	ر	ي	ر	د	ع	ا	ر	ي
ا	ز	ؤ	ا	ن	ن	و	ة	ا	ز	ج	ة	ب
غ	ن	ي	ز	ج	م	ا	ف	ء	ا	ل	ذ	و
م	ذ	ن	ب	ز	ع	ي	و	م	ا	ب	خ	ت
م	ج	ر	ي	ة	ة	ج	و	ر	ا	ب	م	ي
ن	ن	و	ي	ع	ج	س	ا	ل	ذ	ذ	ع	ت
هـ	ر	و	ت	ب	م	ا	ة	و	ك	م	ة	ا
ج	م	ع	ج	ي	د	ل	ل	ر	ة	ق	ق	ل
ز	س	ذ	ا	م	ف	ر	ة	ز	ل	ع	ر	ذ
ي	د	ب	ر	ا	ذ	ر	ذ	ع	ي	هـ	ا	ي
د	ز	ب	ي	ب	س	ن	ا	و	ع	د	ش	ل
ذ	ر	ي	ح	ة	د	ة	ب	ا	ؤ	ذ	م	ذ

حل العدد السابق: شظايا ورماد.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- صغير الأسد - مرض صدري
٢- تركتها
٣- قول «لا حول ولا قوة إلا بالله» - كبر
٤- متشابهان - من الفصول
٥- طرحني - يجيب
٦- صغير الحصان - من الحلي
٧- امارة عربية - ضد رشد
٨ - ادخر المال - نحفظه
٩- زميليه

عمودياً
١- اول العنب الحامض - ضدعم
٢- عابه - ضد انقص
٣- متعب - نسبة الى دولة عربية
٤- عاصمة اوروبية
٥- في الفم - ادراكي الثابت
٦- بمعنى اسكت
٧- عاصمة اميركية جنوبية
٨ - مدينة تركية
٩- وليمة - للاستفهام

حل العدد السابق
افقياً: ١- هواني - مسك ٢- ل ل ل ل ل ٣- نجارف - يلي ٤- دفتر - موسى ٥- ا ا - عرين ٦- هد - بدائل ٧- الحان ٨ - سابه - في ٩- ي ي - اوي - خذ.
عمودياً: ١- هوندا - نسي ٢- جفاه - اي ٣- الات - داب ٤- الزرع - لها ٥- يلف - ريح ٦- ميداني ٧- مليونان ٨ - اس - فخ ٩- كرسي - لذيذ.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ينجذب إليك كثيرون هذه الأيام وانت تحتار في السبب!

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): استعد نبضك الخاص الذي يميزك في عملك عن الآخرين ويرسم من حولك هالة.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): مزاجك عندما يكون صافيا يسهل عليك امورا كثيرة... ولكن عندما يتعكر تكفهر الأجواء وتكثر التعقيدات.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): إذا لم تعتمد على برنامج وخطة ستبقى مراوحا في مكانك مدة طويلة.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): العاصفة ستمر في سلام لتصبح الرؤية بعدها اوضح ويسهل الانطلاق نحو المنشود.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ليكن قلبك مفتوحا حيال المبادرات التي لا غبار على صدقها ولا مجال للتشكيك في نزاهتها.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): انظر إلى الإيجابيات المتوافرة امامك واستثمرها بطريقة ذكية.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): اليوم ستنهض مرتاحا مليئا ثقة في النفس وتفاؤلا.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لماذا التطرف والتصلب عندما تكون الديبلوماسية والمرونة السبيل الأمثل لحل المشكلة؟

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): عليك دائما التفكير في التجديد والتجدد لكي تحقق ما تتمناه من تقدم ونجاح.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تنم على حرير معتقدا ان هناك من سيقوم بمهمة هي من صلب واجباتك.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا تنفق وقتا في مجال لن يعطيك أي ثمرة، بل انصرف إلى ما يهمك ويفيدك فعلاً.

برامج التلفزيون

M.B.C

... شبكة المعلومات، ١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٢,٠٥ دين ودنيا، ١٢,١٥ افلام كرتون، ١٢,٤٠ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ شلة البهجة، ١٣,٣٠ مال واعمال (اعادة)، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن»، ... موجز الأخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما (إعادة)، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «الجوارح»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «عهد الهوى» فريد الاطرش ومريم فخرالدين، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٠ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (إعادة)، ٢٤,٢٠ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ الافتتاح وفي نور القرآن الكريم، ٧,١٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للأطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,١٥ سباق الاغنيات، ١٢,١٥ المسلسل الديني، ١,٠٠ موجز الانباء، ١,١٥ شموع، ١,٣٠ الفوازير، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ الحان لكل زمان، ٢,٣٠ حواديت مصرية، ٤,٤٥ حديث الشيخ متولي الشعراوي، ٥,١٥ المسلسل العربي، ٦,٠٠ التحتجية، ٧,٠٠ خمسة سياحة، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ احوال وأمثال، ٨,٤٥ فاكس، ٩,٠٠ من اغاني الافلام، ٩,٤٥ أصل وفصل، ١٠,١٥ المسلسل العربي، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ الفيلم العربي، ١,٤٥ منحلة المسرح، ٢,٤٥ مصر الاوبرا، ٣,٣٠ الفيلم العربي، ... مسلسل عربي «مجمع».

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٥ «الشرق» (اعادة)، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٢٥ المشهد الأخير، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٢٥ عالم الغد (اعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ «الأعمال» (إعادة)، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,٢٥ أخبار العالم في أسبوع (إعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٥ طعام وشراب، ١٢,٠٠ الأخبار، ١٢,٢٥ افلام ١٩٩٥ (إعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٥ المشهد الأخير (اعادة)، ١٤,٠٠ موجز الاخبار، ١٤,٠٥ فروست، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٢٥ في السجل، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ أخبار العالم في اسبوع (اعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (إعادة)، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٥ المشهد الاخير (اعادة)، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٥ في السجل (اعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ فروست (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ كيلروي (اعادة)، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ أخبار العالم في أسبوع، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ تقرير الأعمال في الهند، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ كيلروي (اعادة)، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ افلام ١٩٩٥ (اعادة)، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الأفلام)

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ قبل الوداع، ٤,٠٠ THE PROBABLITY FACTOR، ٦,٠٠ حسناء البادية، ٨,٠٠ THE BIG WHEEL، ١٠,٠٠ قبل المونتاج/ ماسترسين، ١١,٠٠ أيام الغضب، ١٣,٠٠ HOTLINE، ١٥,٠٠ امرأة مطلقة، ١٦,٣٠ THE ADVENTURERS، ١٨,٠٠ البرنامج الخاص، ١٩,٠٠ كراكون في الشارع، ٢١,٠٠ BLUE LIGHTNING، ٢٣,٠٠ سفاح كرموز، ١,٣٠ MR. IMPERIUM

* توقيت غرينيتش

بدعوة من اتحاد رفع الأثقال

لبنان: اتحادات الرياضية تبحث في شؤون تنظيم الدورة العربية

□ بيروت - «الحياة»

■ وجه مليح عليوان رئيس الإتحاد اللبناني لرفع الاثقال والقوة والتربية البدنية دعوة الى الإتحادات الرياضية لحضور اجتماع يعقد ظهر غد الإثنين في قاعة نادي متخرجي الجامعة الاميركية في بيروت، للتداول في شؤون تنظيم مسابقات الدورة العربية الثامنة وتوفير سبل اعداد المنتخبات اللبنانية «في المدة القصيرة الباقية».

وتأتي هذه الدعوة بهدف تفادي اي انشقاق بين الحركتين الرياضيتين الاهلية والرسمية بعد التضارب في وجهات النظر في شأن طريقة الإعداد للدورة العربية، وتحفظ اللجنة الأولمبية اللبنانية عن اعضاء اللجنة العليا المنظمة وطريقة عملها، ما حدا برئيس اللجنة الأولمبية طوني خوري الى تعليق مشاركته في اجتماعات اللجنة العليا منذ اسبوعين، وتغيبه السبت الماضي عن اجتماع اللجنة مع رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري.

وكان سليم دياب رئيس نادي الانصار واحد الفاعليات الرياضية المقربة من الرئيس الحريري واعضاء اللجنة العليا المنظمة، عقد اجتماعاً مع عدد من رؤساء وامناء سر الإتحادات الرياضية الاسبوع الماضي ووقف على وجهة نظرهم المتعلقة بشؤون الدورة، وجاءت في ضوئها بادرة مليح عليوان نائب رئيس اللجنة الأولمبية ليصار الى صوغ رأي موحد وواضح ونهائي في كل ما يجري...

فريق واحد

وقال عليوان «نؤمن ان الرياضة الأهلية والدولة تشكلان فريقاً واحداً لا فريقين في خدمة الحركة الرياضية والشبابية. ونظراً الى كون الإتحادات الرياضية هي الفريق الذي سيعمل على الارض ويتولى التنظيم الفني لمسابقات الدورة، وبما انه لا بد للإتحادات الرياضية من ملاحظات مادية وفنية حول الإعداد لإقامة الدورة، سنبحث في الإجتماع في كل هذه الاوضاع ونتقدم بمطالعة الى وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة بواسطة المدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي، ليبنى على الشيء مقتضاه، ولان الأمر يتعلق بسمعة لبنان الرياضية وبالإتحادات والجمعيات فالإستحقاق كبير ومهم والحرب لم تسمح لنا بتعويض ما فقدناه بشرياً ومادياً، ولا يعقل للبنان ان ينظم الدورة ويشارك في مسابقاتها وتأتي نتائج منتخباته هزيلة في نيل اللائحة خلف جميع الدول المشاركة التي تعدّ منتخباتها منذ اكثر من عامين...».

مؤتمر طائف رياضي

وبالنسبة الى التجاوزات والشرذمة الإدارية في الإتحادات دعا عليوان عبر «الحياة» الى عقد ما وصفه بمؤتمر طائف رياضي، «ولم لا؟ بعدما استقامت الأمور السياسية في لبنان ولنتحاور جميعاً، جميع الأطراف المتنازعة على السلطة الرياضية الرسمية والأهلية. ولنضع نصب اعيننا الوطن والمواطن قبل ان يفوتنا القطار ويستقله من ليس له حق اللحاق به. ولتلغ دورة في بلد لا تحترم فيه الروح الرياضية والشرعة الأولمبية، ولا حتى القوانين الرياضية التشريعية التي تداس باقدام واضعيها من دون ان يدروا انهم يلغون انفسهم قبل ان يلغوا من يقصدون...».

مرسيليا يتأهل الى نصف نهائي كأس فرنسا وخسارة موجعة لبريمن في الدوري الألماني

■ مرسيليا، بون - رويتر - قاد الايرلندي طوني كاسكارينو فريقه مرسيليا الى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس فرنسا لكرة القدم اول من امس الجمعة. وتغلب مرسيليا على شاتورو (٢/صفر) وانتقم لخسارته امامه في الدوري في بداية الموسم (صفر/٤).

وسجل كاسكارينو الهدف الاول في الدقيقة الخمسين عندما فضل زميله ماتزوليني تمرير الكرة اليه بدل التسديد فحولها «على الطائر» في المرمى. وبعد تسع دقائق اهدى كاسكارينو الهدف الثاني الى جويل كانتونا شقيق اريك لاعب مانشستر يونايتد.

وبات في امكان مرسيليا استعادة ماء الوجه في مسابقة الكأس علماً ان السلطات الرياضية الفرنسية اسقطته في بداية الموسم الى الدرجة الثانية بعد فضيحة الرشوة في مباراته ضد فالنسيين قبل عامين.

المانيا

في الدوري الالماني فشل فيردر بريمن في احتلال المركز الاول بعد خسارته امام مستضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ (صفر/٢) في المرحلة الثانية والعشرين.

واقيمت المباراة على ملعب تحول الى برك بعد هطول الامطار، وهاجم المستضيف من البداية واكتفى الضيوف بالدفاع. واهدر السويدي داهلين فرصة من انفراد في الدقيقة الـ ١٧ لكنه عوض في الدقيقة الـ ٦٩ عندما كسر مصيدة التسلل وسجل اثر تمريرة من الدنماركي بيتر نيلسن. ومرر الاخير كرة الى هايكو هيرليتش فلعبها ساقطة من فوق الحارس اوليفر ريك في الدقيقة الـ٨٤. وهو هدفه الـ ١٣ هذا الموسم. وبقي رصيد بريمن ٣٢ نقطة في المركز الثاني ورفع الفائز رصيده الى ٣٠ نقطة في المركز الثالث.

واهدر كايزرسلاوترن نقطة ثمينة على ملعبه بعد تعادله مع باير اوريدنغن (١/١). تقدم الاخير في الدقيقة الـ ٢١ بهدف لستيفان وعادل كانليتش بعد دقيقة واحدة.

ماتس فيلاندر في مباراته مع لويس غلوريا. (أ ف ب)

الدورات الدولية في كرة المضرب

بداية «مبللة» في كي بيسكاين وفوز للمخضرم فيلاندر

■ كي بيسكاين (الولايات المتحدة)، سانت بطرسبرغ (روسيا) - رويتر، أ ب - لم يسهل المطر مهمة اللاعبين في الدور الاول من بطولة كي بيسكاين الاميركية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٤.١ مليون دولار.

لكن المصنفين الكبار لم يكترثوا للامر لأنهم يدخلون في البطولة من الدور الثاني. وفي ابرز النتائج المسجلة فاز الياباني شوزو ماتسوكا على التشيكي ديفيد ريكل (٦/٤، ٦/٣) وسيواجه في الدور الثاني المصنف الاول الاميركي بيت سامبراس الذي يسعى الى الاحتفاظ بالمركز الاول في الترتيب العالمي.

وفاز ايضاً الفرنسي ليونيل راو على الالماني ماركوس تسوكه (٦/٣، ٦/٢)، والهولندي يان سيميرنك على الهندي لياندر بايس (٦/٤، ٦/٤)، والاميركي باتريك ماكنرو على النمسوي هورست سكوف (٦/٣، ٦/٧)، والاسترالي تود وودبريدج على الاميركي براد غيلبرت (٦/٧، ٧/٥)، والفرنسي جان فيليب فلوريان على الاسباني خافيير سانشيز والسويدي ماتس فيلاندر على الاميركي لويس غلوريا (٤/٦، ٦/٣، ٦/٣).

وفي فئة السيدات تواجه الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو المصنفة اولى اليوغوسلافية المغمورة تاتيانا جكمنيكا الفائزة على الاميركية جوليني واتانابي (٦/٤، ١/٦، ٦/٣)، والالمانية ستيفي غراف المصنفة ثانية الاميركية جنجتر هلغيسون نيلسون المتغلبة على التشيكية رادكا بوبكوفا (٦/١، ٦/١). اما المصنفة الخامسة الارجنتينية غابرييلا ساباتيني فتلعب في الدور الثاني ضد الجنوب افريقية ايلينا راينك الفائزة على الايطالية ريتا غراندي (٦/٢، ٦/٣، ٦/٤).

سانت بطرسبرغ

وواجه الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف الأول صعوبة في تخطي منافسه السويسري ياكوب هلاسيك في الدور ربع النهائي من دورة سانت بطرسبرغ الروسية الدولية. وانتهى اللقاء بنتيجة (٦/٢، ٦/٢، ٦/٢). يذكر ان هلاسيك هو شريك كافلنيكوف في مسابقة الزوجي في الدورة.

وتغلب المصنف الرابع الروسي اندره تشيسنوكوف على الالماني نيكولاس كيفر (٦/٤، ٦/٢). وفاز ايضاً الفرنسي غييوم راو على الاميركي تي جي ميدلتون (٦/١، ٦/٢)، والروسي الكسندر فولكوف على الكندي سيباستيان لارو (٦/٢، ٦/٣).

نيجيريا قد تتحرك قانونياً ضد الفيفا

■ ابوجا (نيجيريا) - رويتر - قالت الحكومة العسكرية في نيجيريا اول من امس الجمعة انها تدرس امكان اتخاذ اجراءات قانونية ضد قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الغاء مسابقة كأس العالم للشباب نهائياً علماً انها كانت مقررة في نيجيريا خلال الشهر الجاري.

وجاء في بيان رسمي ان المدعي العام النيجيري سيدرس ملفات الفيفا لتحديد النتائج القانونية المترتبة عليه، كما ان المسؤولين النيجيريين اكدوا انهم سيحاربون قرار الالغاء حتى النهاية.

وجاء البيان بعد اجتماع الهيئات الرياضية في البلاد مع رئيس الحكومة الجنرال ساني اباشا ووقعه الرجل الثاني في الحكومة الجنرال اولاديبو ديا. وجاء فيه ايضاً: «ان قرار الالغاء تحد سافر ليس لنيجيريا فقط بل للقارة الافريقية والعرق الاسود عموماً».

اسبانيا تنوي تنظيم بطولة العالم للقوى ٩٧

■ مدريد - أ ف ب - اعلن الاتحاد الاسباني لالعاب القوى اول من امس الجمعة انه ينوي الترشح لاستضافة بطولة العالم ١٩٩٧ بعد اعتذار المكسيك رسمياً عن عدم استضافتها. وكان الاتحاد الدولي عمم على الاتحادات فور انسحاب المكسيك فتح الباب للتقدم بطلبات ترشيح في مهلة انتهاؤها ١٠ نيسان (ابريل) المقبل.

وسيكون امام المدن الاسبانية مهلة حتى الخامس من ايار (مايو) المقبل لتطلع على دفتر الشروط الصادر عن الاتحاد الدولي وتترشح لاستضافة البطولة.

وسبق لمدريد ان اعربت عن رغبتها في تنظيم المسابقة. لكن تبقى مشكلة اشبيلية المرشحة لتنظيم بطولة ١٩٩٩. ففي حال موافقة الاتحاد الدولي على طلب مدريد سيواجه صعوبة في تكليف مدينة اسبانية اخرى بعد عامين فقط ويتوقع اختيار المدينة التي ستنظم بطولة ٩٧ في ٢١ ايار (مايو) المقبل في غوتبورغ (السويد) التي تنظم البطولة المقبلة من ٤ الى ١٣ آب (اغسطس) ١٩٩٥.

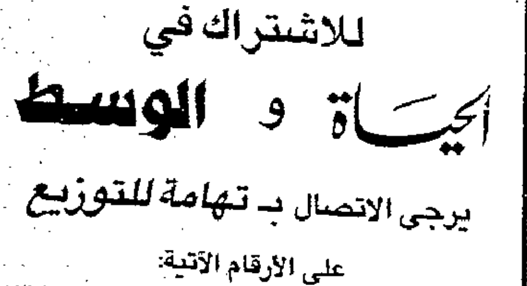




AL HAYAT

الاحد ١٩ آذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ١٨ شوال ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧١٥

AL HAYAT SUNDAY, 19 MARCH, 1995 ISSUE NO 11715





■ أول الكلام:

● من شعر صقر قريش «عبدالرحمن الداخل»:

– يا نخلُ انت فريدة مثلي
في الأرض نائية عن الأهل
تبكي، وهل تبكي مكمّمة
عجماء، لم تُجبل على جبل
ولو انها عقلت لبكت
ماء الفرات، ومنبت النخل!!

●●●

● «هتلر»: كان يتطلع إلى العالم حوله لحظة الهزيمة القاسية، وانعدمت عنده الرؤية، وترمدت الأحاسيس والأفكار... كان يتطلع إلى «لا شيء» ويقول لنفسه: لقد أسقطتني كل الأشياء الآن من أجل شيء واحد فقط أردته!

«مانديلا»: كان يستقبل نور الحرية لحظة الافراج عنه... والرؤية عنده تتسع وتركض به، وكأنه يتطلع الى «الشيء»/ المبدأ في حياته، وهي «الحرية»، ويقول لنفسه:

– لقد رفعتني الحرية!!

هكذا يفعل «الاصرار» على الحرية... حتى لو غيّب السجن المنادي بها أكثر من ربع قرن!!

●●●

● نعم... إنني أسأل/ ما زلت: ما هذه «اللمة» المتكاثرة في الساحة الأدبية... والأصداء تُردد: «نسمع جعجعة ولا نرى طحناً»؟!

– الجواب: إن «أكثرهم»... يتفرج على «أقلّهم»، و... يشتمه!!

●●●

● من أقوال الشاعر الهندي «طاغور»: نحن نكتب... والقرّاء يضعون المعاني!

لكن بعض القراء يُحمّل الكلمة فوق معانيها، وربما ينحرف بالمعنى إلى أهوائه، أو إلى (وشايته) ضد الكاتب!

وهناك (المشّاؤون) بنميم... الذين يفسرون ما يكتبه الآخرون وفق هواهم، ثم يطوفون بالتفسير بهدف تضخيم سوء الفهم وسوء الظن معاً!

والمجتمعات الراقية بمفاهيمها: ينبغي أن تترفع عن الأساليب الوصولية، أو المغرضة، التي تستهدف خلخلة البنية الاجتماعية، مثلما هي – في نفس الوقت – تضرُّ كثيراً بمقولة «الحرية» للرأي!!

●●●

● من كلمات الرسام العالمي «فان غوخ»:

– «طالما دفعتْ بي حاجتي إلى الحنان... لأتلمسه عند أشخاص، طلما حاولوا تدميري»!!

●●●

● أسطورة «نرجس»: الشاب الوسيم الذي رأى صورة وجهه في الماء، فظن أن هناك مَنْ يشبهه في وسامته وشكله، فقذف بنفسه في الماء... أسطورة تتداولها الأجيال، ربما لأن الغرور في الانسان، أو أن الأنانية تأتي في التفرد بالميزات!

تُرى... ماذا سيكون مصير «نرجس» لو لم يجد الماء، ولم يطالعه وجهه؟!

لقد تقدم الناس كثيراً بمضمون هذه الأسطورة... وتأخروا بدور الماء والمرآة بعد ذلك!!

●●●

● من حديث مع الدكتور «حمود البدر»/ الأمين العام لمجلس الشورى السعودي، قال فيه:

– إن متطلبات التنمية: أساسها الأمن، والأمن أساسه العدل، والعدل أساسه الصدق مع الله... وهذا الأخير هو الأصل، ولهذا نراها حلقات!!

●●●

● كل موجة تندفع نظرة بيضاء إلى عيني: أفتش فيها عن الوفاء... عن حنين يتوارى في القلب!

أنت الآن – يا نبضي – حلم الغد الذي يهتاجني... وأقول لك واثقاً ومتشبثاً:

– عندما لا يسأم الحب... لا بد أن تزهر الحياة!!

عبدالله الجفري

فضيحة في نيويورك

صورة السياحة الالمانية شوهها مسؤولان عنها!

□ كولون (المانيا) – من ماجد الخطيب:

■ بلغت فضيحة المكتب السياحي الالماني في نيويورك اعلى مستوياتها حتى ان البرلمان الالماني (بوندستاغ) خصص الخميس الماضي جلسة لمناقشة هذه الاساءة البالغة الى سمعة السياحة في المانيا. واضطر البوندستاغ، تحت ضغط احزاب المعارضة، الى مناقشة الفضيحة التي اتضح انها تعود الى عام ١٩٩٣ وحاول مركز فرانكفورت الاتحادي للسياحة طمسها عن طريق نقل المدير المتهم هينغ شرايبر الى بروكسيل.

وكانت محكمة نيويورك اصدرت قرارها بحجز مقر المركز وموجوداته في انتظار صدور القرار النهائي في تهمة الابتزاز الجنسي والعنصرية التي وجهتها موظفتان عاملتان في المركز الى المدير السابق للمكتب هينغ شرايبر وخليفته كلاوس هينشكه. ويعتبر قرار الحجز احترازياً بالنظر الى سفر المتهم شرايبر خارج الولايات المتحدة من دون تبليغ السلطات الاميركية وبسبب ارتفاع مبلغ التعويضات الذي طالبت به الموظفتان، اذ تطالب مونيك شلاين بـ ٢,٥ مليون دولار عن الاساءة التي لحقت بها جراء تجاوزات شرايبر التي اصابتها بصدمة نفسية كبيرة حسب ادعاء محاميها. في حين تطالب الموظفة الثانية كريستا ويلي بالد بمليون دولار تعويضاً عن الاساءة التي لحقت بها من جراء الاضطهاد العنصري الذي مارسه هينشه في حقها وبسبب الاجراءات الادارية التي اتخذها بسبب امتناعها عن اقامة علاقة معه.

وكانت كريستا ويلي بالد تقدمت بتقرير شامل الى منظمة حقوق الانسان في نيويورك عن الاضطهاد الذي تعرضت له في مكتب السياحة الالماني في نيويورك.

وقررت اللجنة الخاصة بدرس القضية في البوندستاغ فتح التحقيق في مسؤولية شرايبر وخليفته عن تشويه سمعة المانيا وفي انتظار الحكم الذي ستصدره محكمة نيويورك في التهم الموجه اليهما. كما قررت لجنة الميزانية الخاصة بالبوندستاغ وقف صرف مبلغ خمسة ملايين مارك الى المكتب السياحي تحسباً لاحتمال صدور حكم بالتعويض لمصلحة الموظفتين من قبل محكمة نيويورك، كما اقتطع مركز فرانكفورت مبلغ سبعة ملايين مارك من ميزانية المكتب في اجراء احترازي لرفع الحجز عن مكتب نيويورك.

حول المدينة

● بمشاركة مئات الأطباء العرب والأجانب يفتتح اليوم في القاهرة المؤتمر الدولي الأول لزراعة الأسنان تحت رعاية الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري.

● يفتتح الشيخ جادالحق علي جادالحق شيخ الأزهر غداً الاثنين المؤتمر الدولي الأول للعلوم والتنمية الذي تنظمه جامعة الأزهر بمشاركة ١٥٠٠ باحث وعالم من ٣٢ دولة عربية وأوروبية، اضافة الى خبراء من ٦٨ مركزاً علمياً.

● يصل الى لندن وفد من محامين لبنانيين يعقد سلسلة لقاءات في وزارتي الخارجية والتجارة ومجلسي العموم واللوردات ونقابة محامي انكلترا. كما سيحضر العشاء السنوي الأول الذي يقيمه المجلس الحقوقي البريطاني للشرق الأوسط في ٢٨ الجاري في فندق غلوستر، ويكون ضيف الشرف فيه وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية دوغلاس هوغ الذي سيلقي كلمة تليها كلمة الأمين العام للمجلس المحامي ابراهيم كنعان.

● عاد الى لندن المهندس رمزي صنبر بعدما شارك في جلسات مؤتمر «فرص الاستثمار السياحي والفندقي» في دمشق.

وسيصدر السيد عثمان العائدي رئيس مجلس اتحاد السياحة العربي والمشرف على تنظيم المؤتمر كتيباً يتضمن التوصيات والمقترحات التي قدمها المؤتمرون.

● يفتتح الدكتور يوسف والي وزير الزراعة المصري اليوم أعمال الدورة الزراعية العربية الأولى التي تشارك فيها ١٨ كلية عربية متخصصة في الزراعة. ويحضر الافتتاح الدكتور عبدالمنعم عمارة رئيس المجلس الأعلى المصري للشباب والرياضة.

● تنظّم اللجنة الطلابية البيئية في الجامعة اللبنانية الاميركية (كلية بيروت الجامعية سابقاً) ندوة عن الاثر البيئي للنفايات السامة، يتحدث فيها الدكتور ناجي قديح، وذلك غداً الحادية عشرة قبل الظهر، في قاعة أورام غراي.

● حسين حيدر وزوجته نهى رزقا طفلاً سمياه علي. تمت الولادة في مستشفى ميدلسكس، والوالدة والمولود في صحة جيدة.

● صائب جبريل المحاسب في شركة ديجيتال ناتكوم رزق وزوجته طفلة سمياها روان، انضمت الى شقيقتها نور. تمت الولادة في المستشفى الوطني في الرياض والوالدة والمولودة في خير.

● رزق الزميل حسن سندروسي من اسرة «الحياة» في واشنطن وزوجته شيرين زاكي طفلاً سمياه عمر، هو باكورتهما. وتمت في أحد مستشفيات واشنطن والوالدة والمولود في خير.

● صدر للمطرب محمد توفيق البوم جديد عنوانه «حلم السنين» يدور مضمونه حول معاناة الشباب.

□ ملك اسبانيا خوان كارلوس يرافق ابنته الكبرى *الأميرة ايلينا* (٣١ عاماً) الى كاتدرائية أشبيلية حيث أقيمت أمس مراسم زواجها من خايمي دي ماريخالار (٣١ عاماً) ابن الكونت أماليو دي ماريخالار. وحضر العرس عدد كبير من الشخصيات العالمية. (أ ب)

قمران صناعيان يابانيان لمهمات علمية ومناخية

■ طوكيو – رويتر – اطلقت اليابان امس السبت صاروخاً الى الفضاء ليضع قمرين صناعيين في مدارين حول الأرض.

وانطلق الصاروخ الياباني من مركز تنجاشيما للفضاء جنوب غربي البلاد حاملاً قمراً للاختبارات العلمية وآخر لرصد الاحوال الجوية. وقال متحدث باسم الوكالة اليابانية للفضاء ان «كل شيء يسير على ما يرام».

وانفصل القمر العلمي الذي يزن اربعة اطنان عن الصاروخ بعد ١٣ دقيقة من انطلاقه ليستقر في مداره الأولي. ويتوقع ان يستقر في مدار على ارتفاع ٥٠٠ كيلومتر عن الارض ليجري عشرات التجارب العلمية، وبعد اشهر يستعيده المكوك الفضائي الاميركي انديفور.

اما القمر الثاني الذي يزن ٧٤٦ كيلوغراماً فمصمم ليحل محل قمر هيماواري الذي كان يرصد الاحوال المناخية.

رحيل الكاتب نجيب الكيلاني

■ لندن – «الحياة» – توفي في السادس من الشهر الجاري الدكتور نجيب الكيلاني عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، بعد معاناته لمدة سنة من مرض عضال. وحصلت الوفاة في مدينة طنطا في مصر.

يذكر ان الكاتب الراحل عرف باعمال قصصية وروائية تحتفي بالقيم الاسلامية، ومن أبرز مؤلفاته: «عذراء جاكارتا»، «ليالي تركستان»...

«الطفل والطبيعة» معرض لصون البيئة اللبنانية

□ بيروت – من سمير كامل:

■ تنظم مكتبة «سفينة نوح» اللبنانية معرضاً تحت عنوان «الطفل والطبيعة»، ترعاه النائبة بهية الحريري.

والمعرض هو الثالث للمكتبة بعد معرضين سابقين تمحور موضوعهما حول التربية والبيئة، الاول عنوانه «الاسماك المتحجرة والحيوانات المنقرضة»، والثاني «الكتاب العربي للمطالعة».

وفي معرض السنة يكبر حجم المعروضات وتتسع الاجنحة ويكتسب المعرض جدية وخبرة اكثر فاكثر، وهو يتضمن مواضيع عدة تدور جميعها حول البيئة وعلاقة الطفل بها. ويكتسب المعرض اهميته الاساسية من كونه يتخطى التقاليد السائدة في المعارض على اختلافها ولا يقدم نفسه ومعروضاته عشوائياً بل في إطار خطة تربوية وتوجيهية نظرية وتطبيقية، ولا يكتفي بالملصقات والارشادات والكتب التي تدعو الطفل لفهم الطبيعة والمحافظة على الكائنات الموجودة فيها، بل تعرض نماذج عدة من «الالعاب» التي ترشد الطفل الى كيفية التعاطي معها. وهناك على سبيل المثال «لعبة» تمثل منزلا للنمل يستطيع الطفل ان يطلع على طريقة معيشة هذه الحشرة لحظة لحظة، وهناك ايضاً كتاب يحتوي على معدات عدة تشرح للطفل كيفية التقاط الحشرات واطعامها وتربيتها. ويجد الطفل في المعرض آلة لقياس نسبة الامطار والحرارة وبوصلة لمراقبة اتجاه سيره في الطبيعة، اضافة الى مكبر يعينه على مراقبة الحشرات او الطيور التي يربيها.

ويصار ايضاً الى عرض افلام فيديو تتناول الموضوع نفسه والى جانب هذه «الالعاب» يخصص المعرض حيزاً كبيراً للكتاب وهو ايضاً يدور حول الطبيعة والطيور والحيوانات وباللغات العربية والانكليزية والفرنسية.

واشارت السيدة ليلى البساط مديرة مكتبة «سفينة نوح» والمشرفة على المعرض الى أن المعرض يتضمن نشاطات اخرى على هامشه، منها اقامة عرض مسرحي للفرقة اللبنانية للدمى اضافة الى ندوات ومحاضرات عن البيئة تشارك فيها لجنة من أهل الاختصاص.

وتقام مسابقة موضوعها افضل فكرة ورسم لموضوع يتعلق بالطبيعة اللبنانية. ويحتمل ان ينتقل المعرض الى مكان آخر كما حصل السنة الماضية حين انتقل معرض «الكتاب العربي للمطالعة» الى صيدا. ودعت السيدة البساط جميع المدارس الرسمية والخاصة لاصطحاب التلامذة لزيارة المعرض.

عيون وآذان

ماذا يجمع بين البوسنة والشيشان؟ البؤس هو أول كلمة تخطر بالبال، ولكن سألت نفسي السؤال لاجيب عنه ان ما يجمع بينهما هو ما يفرق المسلمين، فضاعت دولة محتملة لهم في البلقان، ودولة محتملة لهم في القوقاز.

البوسنة ضاعت لأن الدول الاوروبية التي لا تريد قيام دولة مسلمة بينها زعمت ان ما يحدث هناك هو حرب أهلية.

نحن نقول انها لم تكن حرباً أهلية البتة، بل عدواناً وحشياً من حكومة صرب البوسنة في بالي بالتواطؤ مع حكومة بلغراد. ولكن قولنا غير مقبول لأن الاوروبيين سيقولون اننا طرف، لذلك اسجل هنا بعض ما ورد في تقرير سري لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية نشرت «نيويورك تايمز» مقتطفات منه الاسبوع الماضي، ولم ينف معلوماتها أحد حتى كتابة هذه السطور.

قال التقرير بأوضح عبارة ممكنة ان الزعم ان ما حدث في البوسنة حرب أهلية هو كذبة كبيرة «فما اقترف الصرب مختلف تماماً واكثر من ذلك فهناك ادلة ثابتة (لدى الاميركيين) على وجود سياسة صربية واعية ومتماسكة ومستمرة للتخلص من المسلمين بالقتل والتعذيب والسجن».

واذا كانت كذبة الحرب الاهلية لا تكفي فالدول الغربية والولايات المتحدة تحاول الآن التعامل مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش كداعية سلام مع ان تقرير الاستخبارات الاميركية نفسه يتهمه بالتواطؤ في الحرب على المسلمين، أو ما اشتهر باسم «التطهير الاثني» أو العرقي.

وكما أضاع مسلمو العالم البوسنة فهم اضاعوا الشيشان.

قضية الشيشان أوضح كثيراً من قضية البوسنة، ولو من زاوية انها لا يمكن ان توصف بأنها حرب أهلية، فالشيشان شعب مستعمر منذ منتي سنة. وقد ثار على روسيا القيصرية كما ثار على الاتحاد السوفياتي وتعرض للاضطهاد على ايدي القياصرة وستالين وخلفائه.

ولكن الشيشان أقل حظاً من البوسنة، فهذه راحت ضحية الموقف الاوروبي العام منها، ولكنها وجدت تأييداً واسعاً، خصوصاً من الصحافة الليبرالية الاميركية. اما الشيشان فالحملة العنصرية الفاجرة ضدهم من الاعلام الروسي قوبلت بصمت يبلغ حد المؤامرة من الصحافة الليبرالية الغربية كلها، لأن هذه الصحافة تؤيد الرئيس «الليبرالي» بوريس يلتسن، وهي لا تريد ان تضعف موقفه، أو تعرضه لخطر السقوط اذا انتزع الشيشان استقلالهم عنوة.

هذا الاستقلال يبدو بعيد المنال الآن، لأن مسلمي العالم المتفرقين الضعفاء تركوهم لرحمة الاستعمار الروسي الجديد الذي بدأ قبل منتي سنة، وخلفه الاستعمار السوفياتي، ليسقط هذا ويستأنف الاستعمار الروسي السابق.

والشيشان لم يوقعوا المعاهدة الفدرالية الروسية في آذار (مارس) ١٩٩٣، ولم يشتركوا في الانتخابات النيابية الروسية تلك السنة. وهم منذ ١٩٩١ لهم رئيس، جوهر دودايف، وحكومة وبرلمان.

ومع ذلك يموت الشيشان من دون جنازة أو تعزية لهم كما حدث في البوسنة، فمن أصل شعب يبلغ ١,٢ مليون نسمة شرد نصف مليون، وقتل ما يتراوح بين ٢٢ ألفاً و٢٥ ألفاً، ودمرت العاصمة غروزني كما لم تدمر ساراييفو، فالاولى ضربت بالطائرات الحربية أما الثانية فضربت بكل شيء آخر، الا انها لم تعرف غارات مدمرة كما حدث في غروزني.

واذا كانت الدول الاوروبية «قتلت» البوسنة، وقتل يلتسن الشيشان، فان المسؤولية الحقيقية والاساسية والاولى تقع على عاتق المسلمين الذين خذلوا البوسنة والشيشان، ومن يدري من سيخذلون غداً، طالما انهم بدأوا بخذلان انفسهم حتى اصبحوا يتطلعون الى عدوهم لمساعدتهم.

جهاد الخازن

بيروت: جامعة القديس يوسف تحتفل بعيدها السنوي

□ بيروت – «الحياة»:

■ جرياً على العادة السنوية، احتفلت جامعة القديس يوسف بعيد شفيعها امس السبت في حرم كلية العلوم والتكنولوجيا في مار روكز. وتميّز اللقاء بطابعه العائلي التقليدي، فاقتصر الحضور على اهل الجامعة، يتقدّمهم رئيس الجامعة الاب جان دوكروييه ونائباه الاب سليم عبو نائب الرئيس للشؤون الاكاديمية، والاب برونو سيّون نائب الرئيس للشؤون الادارية، والامين العام للجامعة الدكتور هنري العويط، وعمداء الكليات ومديرو المعاهد العليا والاحرام الجامعية واكثر من ثمانمئة استاذ.

وكان رئيس الجامعة حرص على توجيه دعوات شخصية الى المسؤولين عن مؤسسات الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ومحرّريها الذين ينقلون اخبار الجامعة ويغطّون نشاطاتها التربوية والثقافية المختلفة، للمشاركة في عيد الجامعة. فلبّى دعوته حشد من الاعلاميين العاملين في الصحف والمجلات والاذاعات والتلفزيونات.

وبدا اليوم الجامعي الطويل في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً بالقداس الذي رأسه رئيس الجامعة يحوطه عدد من الآباء الذين يتولون التدريس فيها ومرشدو الطلاب. والقى الاب دوكروييه عظة تحدث فيها عن العبر التي يمكن استخلاصها من حياة القديس يوسف الذي كان يهتمّ برسالة الآخرين، ويحترم خصوصيتها، ويسعى لتعزيزها. وان في مواقفه من الآخرين امثولة على الجامعة ان تستوحيها فتركز جهودها ونشاطاتها على احترام رسالة الطلاب ودعوتهم الشخصية، وتوفير المناخات الملائمة لبلورتها وتنميتها.

«النظرة المستقبلية» والسلام يغلبان على مؤتمر «المرأة في عالم الاتصالات»

□ لندن – من فاتنة الدجاني:

■ «المرأة في عالم الاتصالات عام ١٩٩٥» هو الموضوع الذي اختاره «اتحاد جمعيات النساء الدولية» (فيوال) ليكون عنوان مؤتمره السنوي الذي عقد اخيرا في لندن بمشاركة اكثر من ٤٠٠ امرأة من حول العالم.

وغلبت على اعمال المؤتمر «النظرة المستقبلية»، بمعنى ماذا يحمل المستقبل للمرأة من آفاق وامكانات وما هو دور المرأة في صنع هذا المستقبل وكيف يمكن *تفعيل دور المرأة واعادتها الى الصورة* بعد تغييب طويل لتشارك مع الرجل في صنع مستقبل افضل.

اما المحاور الثلاثة التي تركز عليها البحث فهي: وضع المرأة حالياً خصوصاً في مجالات الفنون والآداب بالمقارنة مع الماضي... والتطورات التقنية المتسارعة في عالم الاتصالات وامكاناتها الهائلة وتأثيراتها المحتملة في وضع المرأة وكيفية الاستفادة من ذلك في خدمة قضيتها... وادوار المرأة المستقبلية التي ستتحدد بالطريقة التي تصوغ فيها المرأة واقعها الآن.

واذا كانت هذه المحاور هي الهدف المعلن للمؤتمر، فان الهدف الضمني هو «احلال السلام في العالم» ودور المرأة الاساسي في ذلك. فعبر هذا المؤتمر تلتقي نساء من بلدان وخلفيات وجنسيات مختلفة لتبادل الافكار والخبرات في سبيل اعلاء شأن المرأة واغناء تجربتها لكي تستطيع القيام بدورها على اكمل وجه.

وهذه الاهداف ليست بعيدة عن المبادئ والاسس التي يقوم عليها «فيوال» الذي اسس عام ١٩٨٦ بمبادرة من ستة نوادٍ للمرأة منها «مجلس المرأة العربية»، ثم اتسعت العضوية فيه لتشمل ٢٥ جمعية او نادياً دوليا للمرأة تتخذ من لندن مقرا لها. فالاتحاد يحاول توفير منبر لتبادل الافكار والمعلومات والخبرات تحت شعار: «من خلال المعرفة يتنامى الفهم ومنه تتنامى المساندة والقوة المشتركة».

اما المؤتمر، فقد استهل بكلمة القاها مساعد الامين العام للامم المتحدة للشؤون الاعلامية السيد سمير صنبر رحب فيها بالحضور، مشددا على اهمية دور المنظمات غير الحكومية في احلال السلام في العالم، ومشيرا الى الحقوق التي ضمنتها الامم المتحدة للمرأة والى تزايد اهمية قضايا المرأة عالميا وعلى المنابر الدولية. كما تحدث السيد ناصر السعيدي النائب الاول *لحاكم مصرف لبنان عن وضع المرأة على الصعيدين* الاقتصادي والتنموي.

وخلال الكلمات التي ألقيت في المؤتمر اثيرت مجموعة من القضايا المهمة، منها ضرورة تغيير وسيلة الاتصال الاولى: «اللغة»، خصوصا اللغة المستخدمة ازاء المرأة، اذ رأت الممثلة البريطانية فيونا شو ان هذه اللغة تتضمن ظلال معانٍ تعكس الدونية والتهميش اللذين تتعرض لهما المرأة، واعتبرت ان تغيير مفردات اللغة يجب ان يساير التغيير في وضع المرأة ويكون مرآة له.

اما الكاتبة الايطالية داسيا ماريني فخاضت في قضية اخرى هي مدى التغيير الذي طرأ حقا على وضع المرأة في مجال المسرح، مشددة على ان هذا التغيير شكلي في معظم حالاته، اذ رغم انه بات مسموحا للمرأة المشاركة في المسرح، فان هذه المشاركة «غير مباشرة وغير فاعلة»، بمعنى ان الممثلة لا تزال تلقي كلاما يكتبه رجل عن المرأة ودورها ومشاكلها وهمومها من وجهة نظره او كما يحب ان يراها.

واعطت مونيكا فيلا، وهي صحافية فرنسية تدير مكتب وكالة «فرانس برس» في لندن، صورة مشرقة للمرأة في عالم الصحافة بالمقارنة مع دورها قبل ١٥ عاما، فذكرت ان المرأة باتت تعمل في هذا المجال على قدم المساواة مع الرجل.

وبدا ان المسألة التي استوقفت الحاضرين واستأثرت بالكثير من الاهتمام هي قضية عمل «الام» خارج البيت، و التوفيق بين عملها وتربية اطفالها.

البعض راى ان دور المرأة يجب ان يكون في البيت في تربية النشء الجديد ليكون صالحا، ولكن الكثيرات دافعن عن عمل المرأة خارج البيت واشرن الى انه ليس من العدل وضع المرأة في خيار بين وظيفتها وامومتها. وهنا جاءت الردود والحلول لهذه المشكلة تباعا:

فمنهن من *قالت ان المرأة* تستطيع حل هذه المعضلة من خلال خلق تفهم لدى اولادها عبر تثقيفهم واشراكهم في تفاصيل حياتها من خلال استشارتهم والسماع الى آرائهم وما يريدون قوله، مشددة على ان ثقافة المرأة وشخصيتها التي يصقلها عملها خارج البيت لا بد ان ينعكسا ايجابا على شخصية اطفالها.

ومنهن من قالت ان خروج المرأة للعمل سيؤدي في النهاية الى تغيير الصورة التقليدية لادوار كل من الرجل والمرأة التي تتحدد حتى الآن بعمل الرجل خارج البيت وعمل المرأة داخله، اضافة الى اعتبار ان الرجل هو المعيل وان المرأة هي التي توفر الراحة والسكينة والمحبة لعائلتها، او باختصار معادلة ان الرجل يمثل القوة والسلطة في حين تمثل المرأة المحبة والحنان.

واشار بعض المشاركات الى ان ما يحتاجه العالم لكي يصبح آمنا هو تقاسم وظيفي من نوع آخر بين الرجل والمرأة يتحمل فيه الرجل بعض الاعباء المنزلية والابوية والتربوية عن المرأة وتقوم فيه المرأة ببعض اعباء الإعالة التي يقوم بها الرجل، لأن تقاسم الادوار لا بد ان يوجد تفهما اكبر ينتهي الى صوغ عالم افضل.

اما المحور الثاني في المؤتمر فهو التطور التكنولوجي وافاقه وآثاره المحتملة في سلوكنا وحياتنا ومجتمعاتنا. وفي هذا المجال، اعرب البعض عن مخاوف من ان تصادر التقنيات الحديثة حياتنا لمصلحة تعزيز الفردية والانعزالية، خصوصا ان الانسان بات يستطيع ان يفعل اي شيء وان يدير العالم من بيته. لكن الرد جاء على لسان جانيس فاون مديرة مجموعة «بريتيش تليكوم» التي قالت ان التكنولوجيا لن تحدد حياتنا الا بالمقدار الذي نسمح لها نحن بذلك، وان فائدة التكنولوجيا هي بمنحنا خيارات لا اكثر ولا اقل، اضافة الى انها تختصر علينا المسافات والاوقات.

ماذا يحمل المستقبل للمرأة؟ هذا السؤال اجابت عنه النائبة السويدية المحافظة بريجيتا ويستراند التي رأت ان المستقبل يحمل للمرأة فقط ما تعد له بنفسها، وبالتالي ان على المرأة ان تحدد المستقبل الذي تريده بمشاركة الرجل. واشارت الى وجود اسباب عدة لعدم وجود نساء ذوات «نظرة مستقبلية»، منها التغييب الطويل للمرأة من التاريخ الماضي وحتى المعاصر. وتساءلت: «المرأة تواجه دائما مسألة حذفها من التاريخ، فاذا كانت محذوفة من الماضي فكيف ستكون موجودة وفاعلة في المستقبل؟»

ولوحظ انه على رغم تنوع جنسيات الحضور في المؤتمر بما يعكس هويته الدولية، فان الحضور العربي كان كبيرا. وربما يعزى ذلك الى عضوية كل من «جمعية المرأة العربية»، و«مجلس المرأة العربية» في «فيوال»، اضافة الى نشاطات وجهود رئيسة هذا الاتحاد، السيدة هيفاء وجيه الكيلاني التي تشغل ايضا منصب رئيسة لجنة الاتصالات والعلاقات العامة في الاتحاد.



جانب من الحضور. (الحياة)

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم * * * *